القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة العشرون - العدد 6141 الاربعاء 4 اذار (مارس) 7 ربيع الاول 1430هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 6141 Wednesday 4 March 2009

ثقافة

10 «لنخرج ونسرق الخيول»: عن الذاكرة والحرب

منوعات

12 «الوشاح الجميل»: وجوه لقناع هو الحب

مدارات

العنف في البحرين: تحليل مواقف الاسلاميين 18

رأي

مؤتمر شرم الشيخ: حماس لن تشتري الترومباي 19

البشير يطلب من المحكمة «ان تبل مذكرة الاعتقال وتشرب ميتها»

■ أمستردام – الخرطوم – «القدس العربي»: تعلن المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي اليوم ما يوصف بأنه سيكون أكثر قراراتها أهمية وسط مخاوف من تدهور للوضع في السودان وتهديدات من دول أفريقية بسحب اعترافها بالمحكمة التابعة للأمم المتحدة. واستخف الرئيس السوداني بمذكرة الاعتقال المتوقعة وطلب من المحكمة «ان تبلها وتشرب ميتها»، مؤكدا انه لا قيمة لها.

ومن المقرر أن يعلن قضاة المحكمة الجنائية الدولية إذا ما كانت المحكمة ستصدر مذكرة اعتقال بحق الرئيس السوداني عمر البشير على خلفية اتهامات بارتكاب جرائم ضد الإنسانية وإبادة جماعية وجرائم حرب منذ عام 2003 في إقليم دارفور غربي السودان.

وكان المدعي العام للمحكمة لويس مورينو أوكامبو طلب في تموز/يوليو الماضي إصدار مذكرة اعتقال بحق البشير، قائلا إن هناك الكثير من الأدلة ضد البشير. وقال المدعي العام امس إن لديه أكثر من 24 شاهدا سيدلون بإفاداتهم بأن الرئيس السوداني أدار وتحكم في حملة لإبادة قبائل أفريقية عرقية في المنطقة وقفت في وجه الحكومة. (تفاصيل ص4)

العاهل السعودي يأمر باطلاق المحتجزين الشيعة في أحداث البقيع عقب لقائه بوفد يمثلهم

■ لندن - «القدس العربي» - من احمد المصري: علمت «القدس العربي» ان مصادر حكومية سعودية رفيعة المستوى ابلغت الوفد الشيعي الذي التقى الملك عبدالله بن عبد العزيز عصر امس الثلاثاء قرارا ملكيا بالإفراج عن 38 محتجزا على خلفية أحداث البقيع.

وكان الوفد الشيعي المكون من 27 من الناشطين الاجتماعيين والاكاديميين ورجال الدين التقى الملك عبدالله عصر الثلاثاء.

وأعقب ذلك لقاء المسؤول في الديوان الملكي محمد السويلم الذي أبلغ الوفد قرارا ملكيا بالافراج عن جميع الموقوفين على خلفية أحداث البقيع.

وقالت شبكة «راصد» الاخبارية الشيعية انه تم تقديم خطاب مطالب شيعي موقع من قبل اكثر من 110 شخصية دينية واجتماعية تضمن شرحا لاسباب وتفاصيل الاشتباكات التي انطلقت في المدينة الجمعة 20 شباط (فبراير) عند مدخل مقبرة البقيع، بقرب مسجد النبي محمد.

وتضمن الخطاب وصفا لبعض الخطوات التي يرى الوفد الشيعي انها تضمن معالجة التوتر الحالي، وعدم تكرار هذه الاحداث. وتقول مصادر في الوفد ان القرار الملكي يشمل الافراج عن الموقوفين في المدينة المنورة والمحتجزين في أعقاب المسيرات الاحتجاجية في محافظة القطيف المنددة باعتداءات هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ويشمل الأمر الملكي إطلاق 38 معتقلا بحسب افادة الديوان الملكي ووزارة الداخلية ووقف ملاحقة السلطات لمطلوبين بتهمة المشاركة في الاحتجاجات الشيعية.

وزراء خارجية مصر والسعودية وسورية يعقدون اجتماعا ثلاثيا في القاهرة

■ القاهرة - ا ف ب: قال مصدر دبلوماسي مصري ان وزراء خارجية مصر والسعودية وسورية عقدوا اجتماعا ثلاثيا امس الثلاثاء في القاهرة قبيل بدء اعمال الدورة العادية للمجلس الوزاري للجامعة العربية.

واوضح المصدر ان الاجتماع بين وزير الخارجية المصري احمد ابو الغيط ونظيريه السعودي سعود الفيصل والسوري وليد المعلم «يأتي في اطار تنقية الاجواء العربية وانهاء الانقسامات بين الدول العربية قبل عقد القمة العربية في الدوحة» في 30 اذار (مارس) الجاري.

وشهدت العلاقات بين سورية والسعودية توترا متصاعدا منذ اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري في شباط (فبراير) 2005.

وبدأ التوتر في العلاقات بين القاهرة ودمشق مع الحرب الاسرائيلية على لبنان في تموز (يوليو) 2006 اذ اتهمت مصر مع السعودية والاردن حزب الله بالقيام بـ«مغامرات سياسية» في حين دعمته سورية.

8 قتلى في هجوم على فريق كريكت سريلانكي في باكستان

■ لاهور (باكستان) - ا ف ب: قتل ثمانية اشخاص امس الثلاثاء في لاهور بشرق باكستان في هجوم استهدف فريق الكريكت السريلانكي نفذه مهاجمون مدججون بالسلاح تمكنوا لاحقا من الفرار.

وشنت قوات الامن الباكستانية حملة لمطاردة الفاعلين الاثني عشر الذين نفذوا الهجوم الذي اسفر عن مقتل ستة عناصر من الشرطة ومدنيين اثنين وادى الى اصابة سبعة لاعبي كريكت.

وتقع لاهور ثاني مدن باكستان على مقربة من الحدود مع الهند وهي تعد عشرة ملايين نسمة.

وقارنت السلطات هذا الهجوم بالهجوم الذي شنه كوماندوس اسلامي على بومباي في الهند واسفر عن سقوط 174 قتيلا، مذكرة بان باكستان تدفع باهظا ثمن سياستها في مكافحة الارهاب. (تفاصيل ص 2)

في اشارة الى تحسن العلاقات بين واشنطن ودمشق

كلينتون تعلن ايفاد مسؤولين كبيرين الى سورية واسرائيل تؤكد استعداد الأسد لاتفاق سلام منفرد

رئيس الحكومة الاسرائيلية المنصرفة ايهود اولمرت اثناء استقباله وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون امس

الناصرة - «القدس العربي» - من زهير اندراوس:

قالت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون امس الثلاثاء ان ادارة الرئيس باراك أوباما ستوفد هذا الأسبوع مسؤولين كبيرين الى سورية لبحث العلاقات الثنائية في علامة أخرى على تحسن العلاقات بين البلدين.

وقالت كلينتون في مؤتمر صحافي مشترك في القدس مع تسيبي ليفني وزيرة الخارجية الاسرائيلية «سنوفد ممثلا للخارجية الامريكية وممثلا للبيت الابيض ليستكشفا مع سورية بعض هذه القضايا الثنائية»، كاشفة عن خطوة أخرى قد تساعد سورية على تحسين موقفها في الغرب بعد سنوات من التوتر.

وأضافت «لا نستطيع بأي حال التكهن بما سيكون عليه مستقبل علاقتنا مع سورية».

وصرح مسؤولون امريكيون بأن المبعوثين هما جيفري فلتمان القائم بأعمال مساعد وزيرة الخارجية لشؤون الشرق الادنى ودان شابيرو عضو مجلس الامن القومي التابع للبيت الابيض. وقالت كلينتون إنها لا تعلم ما ستسفر عنه محادثات دمشق، ولم تعلق بشأن موعد إرسال سفير أمريكي إلى سورية.

وترافقت تصريحات كلينتون مع تسريبات اسرائيلية بأنّ الرئيس السوري بشّار الأسد على استعداد لتوقيع اتفاق سلام مع الدولة العبرية بقيادة بنيامين نتنياهو، دون أن يربط هذا الاتفاق مع السلام مع الفلسطينيين.

وقال المراسل السياسي لصحيفة «يديعوت احرونوت»، ايتمار ايخنر، إنّ الأقوال التي نسبت للرئيس السوري قالها في عدة مناسبات الأسبوع الماضي خلال اجتماعات عقدها مع عدد من الدبلوماسيين الغربيين في العاصمة، دمشق.

ولاحظت تقارير إسرائيلية أنّ وسائل الإعلام السورية قبلت فوز زعيم حزب الليكود في الانتخابات الإسرائيلية التي جرت في العاشر من شهر شباط (فبراير) الماضي ببرود شديد، ولكنّ اليوم الرئيس الأسد يوجه إشارات سلام إلى المكلف بتشكيل الحكومة الإسرائيلية الجديدة نتنياهو.

ووفق الدبلوماسيين الغربيين فإنّهم أخذوا الانطباع من الأسد بأنّه يريد جداً تحسين علاقاته بالإدارة الأمريكية الجديدة. وقال مصدر سياسي إسرائيلي رفيع المستوى إنّ السوريين معنيون بإجراء الحوار مع الدولة العبرية برعاية أمريكية، ولكن يريدون أيضاً أن تكون تركيا شريكة في مفاوضات السلام بين الطرفين، وزاد المصدر عينه قائلاً إنّ السوريين يشعرون بأنّ قوتهم في الحلبة الدولية في تصاعد مستمر، ومن دولة معزولة عالمياً عادت إلى حضن الأسرة الدولية.

ووفق المصادر الدبلوماسية الغربية فإنّه على الرغم من استعداد الأسد للسلام مع إسرائيل بقيادة نتنياهو، فإنّه خلال الاجتماعات التي عقدها مع الدبلوماسيين رفض توجيه أيّ انتقاد لحركة حماس، كما أنّه رفض إدانة البرنامج النووي الإيراني، ونقل عنه قوله إنّ الإيرانيين لهم الحق، كأيّ دولة في العالم، أن يطوروا برنامجاً نووياً لأغراض سلمية.

(رأي القدس ص 19)

بينما يزور جمال مبارك واشنطن لتهيئة الاجواء لاستقبال والده

السفارة الامريكية في القاهرة تحذر رعاياها من هجمات جديدة

القاهرة - «القدس العربي» – من حسام أبو طالب:

زادت مخاوف رموز الحزب الحاكم في النظام المصري من أن تكون زيارة الرئيس مبارك القادمة لواشنطن صعبة، بعد ان بثت السفارة الامريكية بياناً مساء امس عبر موقعها الألكتروني أعربت فيه عن تخوفها من هجوم محتمل على أبناء الجالية.

وكان مواطن أمريكي قد تعرض لمحاولة اعتداء بالسكين أثناء وجوده في وسط القاهرة الأسبوع الماضي بعد مرور أقل من أسبوع على حادث تفجير الحسين الذي أسفر عن مصرع فتاة فرنسية وإصابة24 من جنسيات مختلفة.

وقد ساهم البيان الذي فوجئت به السلطات المصرية بمزيد من الإنتقاد والجفاء الموجه لرجال السفارة وكبار مسؤوليها، حيث رأى فيه وزير السياحة زهير جرانة بأنه يمثل ضرراً بصناعة السياحة وذلك لأن البيان يكشف النقاب عن عدم استتباب الأمن في المدن المصرية، وهو امر مناقض تماماً للحقيقة كما يشير جرانة. وأشارت تقارير إلى أن جمال مبارك الموجود حالياً في واشنطن الهدف الرئيسي من زيارته هومحاولة تمهيد الأجواء وإزالة الاحتقان بين النظام المصري والإدارة الأمريكية والإعداد لزيارة والده المرتقبة خلال المرحلة المقبلة.

وفي تصريحات لـ«القدس العربي» أشار الدكتور عبدالله الأشعل المساعد السابق لوزير الخارجية بأنه من المتوقع أن يسعى جمال مبارك خلال زيارته المقبلة إلى تحسين الأجواء بين القاهرة وواشنطن خاصة وأن العلاقات لم تكن طيبة على مدار الولاية الثانية لجورج بوش. كما سيسعى جمال لتقديم نفسه لرموز الإدارة الجديدة باعتباره الوجه الإصلاحي والزعيم الشاب الذي يتقارب في السن مع أوباما، لعله في نهاية الأمر يحظى بالحصول على القبول بخلافة والده خاصة، وأنه من المعلوم للجميع بأن الإرتياح الأمريكي والقبول هما أول شرطين لمن يريد أن يصل لمقعد الخلافة في المنطقة العربية وخاصة مصر.

وأشار الأشعل إلى أن مهمة النظام المصري مع الإدارة الجديدة ليست هينة، وذلك لأن أوباما لايريد أن يسير على نفس نهج سلفه والذي إتهمه بأنه السبب الرئيسي في تشويه صورة أمريكا من خلال دعم أنظمة الحكم المستبدة. ويرى الأشعل أن حلم مبارك الإبن بالتوريث يتبدد يوماً بعد يوم لأسباب قدرية حيث الأحداث تتلاحق بسرعة، وهناك مزيد من التشكك الأمريكي تجاه المضي قدماً في إتباع أساليب قديمة في دعم حلفائها في المنطقة، كما كان حالها في السابق فضلاً عما اعتبره تزايد السخط الشعبي تجاه حكم الرئيس مبارك. وفي ذات السياق توقع الكاتب أسامة أنور عكاشة ألا تسفر أحلام مبارك الإبن عن شيء على أرض الواقع، وذلك لأن السخط الشعبي في تزايد مطرد لأسباب أبرزها حالة الإفلاس التي تعم معظم فئات المجتمع على حد سواء.

استقالة مؤسس شركة «بلاك ووتر».. ورفسنجاني قام بزيارة مفاجئة لمرقد الامامين

سورية تحصر دخول العراقيين بمطار دمشق وبتأشيرات سياحية

دمشق – بغداد – «القدس العربي»:

اعلنت ادارة الهجرة والجوازات السورية الثلاثاء ان دخول المجموعات السياحية من العراق الى سورية بات محصورا بمطار دمشق الدولي.

وقالت وكالة الانباء السورية (سانا) ان ادارة الهجرة والجوازات السورية «سمحت للمجموعات السياحية العراقية بدخول سورية عن طريق مطار دمشق الدولي حصرا بهدف تنشيط وتنظيم الحركة السياحية القادمة من العراق». واضافت الوكالة أن ادارة الهجرة «حددت سمة دخول العراقيين الى سورية عن طريق المكاتب السياحية المرخصة للسياحة والسفر وبلوائح تضم اسماء افراد المجموعة السياحية مصدقة من وزارة السياحة العراقية والسفارة السورية في العراق حتى يتم السماح لها بالدخول وعن طريق مطار دمشق الدولي فقط».

واوضحت ادارة الهجرة السورية ان على كل عراقي يريد الانتقال الى سورية للسياحة ان «يقدم حجزا لغرفة في فندق وان يحمل مبلغا لا يقل عن الف دولار امريكي وان يدفع سمة دخول بقيمة 50 دولارا للشخص وان يحمل تأشيرة دخول وعودة».

يذكر ان اكثر من مليون عراقي يعيشون في سورية بسبب الاحداث التي اعقبت الاجتياح الامريكي للعراق عام 2003.

من جهة اخرى قام الرئيس الايراني السابق اكبر هاشمي رفسنجاني امس الثلاثاء بزيارة الى مدينة سامراء حيث تفقد مرقد الامامين العسكريين، ابرز العتبات المقدسة لدى الشيعة في العالم.

وقالت مصادر امنية ان «رفسنجاني قام بزيارة سامراء من دون اطلاع رجال الدين ووجهاء العشائر» مشيرين الى ان «الزيارة شكلت مفاجأة».

واضافت ان الزيارة «دامت اقل من ساعة (...) وكان في استقباله قائمقام سامراء محمود خلف واللواء رشيد فليح قائد عمليات المدينة». يذكر ان مرقد سامراء تعرض لعملية تفجير في 22 شباط/فبراير 2006 كانت بمثابة الشرارة التي اطلقت موجة من اعمال العنف الطائفي اودت بعشرات الالاف من العراقيين سنة وشيعة.

وقد وصل رفسنجاني الى بغداد الاثنين في زيارة رسمية وسيلتقي كبار المسؤولين كما سيجري محادثات سياسية واقتصادية.

ووصف الرئيس العراقي جلال طالباني الزيارة بانها «نعمة وستكون خيرا على الشعبين، ولها اهمية كبيرة من الناحية السياسية والدولية ولتعزيز العلاقات» بين البلدين.

واعلنت المصادر ان رفسنجاني سيقوم بزيارة النجف وكربلاء والكاظمية حيث مراقد ابرز الائمة الشيعة.

وفي واشنطن أعلن إيريك بريِنس مؤسس شركة «بلاك ووتر» الأمنية، التي خلفت جدلاً بسبب اتهامها بالتسبب في موت مدنيين في العراق، استقالته من منصبه كرئيس للشركة، علماً أنه تم تغيير إسمها مؤخراً إلى «أكس إي» (Xe).

ونقلت شبكة «سي أن أن» الإخبارية الأمريكية عن بريِنس قوله في رسالة بعثها إلى موظفي الشركة والعملاء «لقد حققنا نجاحاً في مجالات الأمن وفرض النظام وعمليات الطيران والتدريب والخدمات اللوجستية.. وهذا النجاح هو نتيجة لعملكم الشاق والتزامكم».

وأضاف انه سيتم تعيين دانيال إسبوزيتو الذي يعمل في الشركة منذ عشر سنوات رئيساً تنفيذياً كبديل للرئيس المستقيل.

شرم الشيخ ووهم الاعمار

عبد الباري عطوان

بعد انقشاع غبار مؤتمر شرم الشيخ الذي انعقد يوم أمس الأول تحت عنوان اعادة اعمار قطاع غزة، يمكن أن نقول بأن الخاسر الأبرز هو أبناء القطاع أنفسهم على المديين القصير والبعيد، أما الرابح الأكبر، ودون أي جدال، فهو الرئيس المصري حسني مبارك، في الوقت الراهن على الأقل، ويأتي بعده، وبدرجة أقل، رئيس السلطة في رام الله السيد محمود عباس.

رصد خمسة مليارات دولار نصفها لدعم السلطة في رام الله ونصفها الآخر لاعادة الاعمار هو خطوة تبدو انجازاً للوهلة الأولى، ولكن علينا ان نتذكر ان ما حدث هو مجرد «وعود» بدفع هذه المبالغ، مشروطة بتحقيق أهداف سياسية، وتوفير ظروف ووقائع معينة على الأرض.

لنكن أكثر صراحة، ونقول إن هناك هدفين وراء عقد هذا المؤتمر، الأول جوهري، والثاني ثانوي، الجوهري هو رد الاعتبار للرئيس المصري حسني مبارك ونظامه، بعد ان اهتزت صورته داخلياً في أوساط الشعب المصري، وخارجياً في أوساط العرب والعالم، بسبب ادارته السيئة اثناء العدوان الوحشي على قطاع غزة، وتخبطه في التعامل مع مسألة المساعدات الانسانية إلى الفلسطينيين من خلال اغلاق معبر رفح. صورة النظام المصري اهتزت وبلغت ذروة اهتزازها عندما طعنها اقرب حلفائها، اي الاسرائيليون والأمريكيون، فالاسرائيليون أوقفوا الحرب من جانب واحد، ودون أي التزام بالمبادرة المصرية، والأمريكيون وقعوا اتفاقاً أمنياً معهم لمراقبة حدود مصر ومنع التهريب عبرها إلى غزة دون علم النظام المصري ، ناهيك عن التشاور معه.

الرئيس مبارك أفاق، وربما متأخراً، على تراجع دور بلاده، وتفاقم حالة الغليان الداخلي بسبب ذلك، فقام بجولات أوروبية وعربية، وتضامن مع البحرين في مواجهة تشكيك ايراني بعروبتها، وطار إلى الخرطوم للقاء الرئيس البشير، ولم ينس زيارة الرياض لتنسيق المواقف ازاء المصالحة مع سورية.

مؤتمرا شرم الشيخ، الأول الذي انعقد قبل قمة الكويت الاقتصادية، والثاني الذي اختتم اعماله أمس الأول، جاءا بمثابة «فزعة» لدعم الرئيس مبارك من قبل اصدقائه مثل نيكولا ساركوزي (فرنسا) وسلفيو برلسكوني (ايطاليا) اللذين شاركا في المؤتمرين، والسيدة هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية الأمريكية التي شاركت في الثاني.

***

جميل ان يحاول الرئيس مبارك استعادة دور مصر الضائع وسط نهوض ايراني وآخر تركي وثالث اسرائيلي متغول، ولكن المهم ان يجري توظيف هذا الدور في الاتجاه الصحيح، وبما يعيد لمصر مكانتها الريادية، وليس من خلال خداع النفس، وتصديق الأوهام. فمن طالع الصحف المصرية الرسمية أمس وصفحاتها الأولى وهي تتغنى بالانجازات الكبرى في شرم الشيخ، وتدبيج الافتتاحيات حول استعادة مصر لدورها وريادتها، وعناوين بكل الألوان من أحمر وأخضر وأسود يدرك ما نريد الوصول إليه.

حضور برلسكوني وكلينتون وساركوزي مؤتمر شرم الشيخ لا يعيد لمصر دورها أو مكانتها، وانما بتغيير منهجها السياسي الراهن الذي ثبت فشله وكارثيته على مصر والمنطقة بأسرها، وبالعودة إلى المنابع التي فرضت الريادة والزعامة المصرية على المنطقة بل والعالم الثالث. نحن لا نطالب بخوض حروب، لأننا ندرك استحالة التجاوب مع هذا الطلب، وانما باستخدام أوراق ضغط كثيرة يمكن أن تؤدي إلى اصلاح الخلل الذي لا يختلف عليه اثنان.

لا ننكر ان رقم الخمسة مليارات دولار الذي تعهدت برصده الدول المانحة في شرم الشيخ، هو رقم كبير بكل المقاييس، ولكنه كم يبدو ضئيلاً اذا ما وضعنا في اعتبارنا ان الدول الخليجية وحدها خسرت أكثر من 600 مليار دولار على صعيد استثماراتها وصناديقها السيادية في الخارج، ناهيك عن الاستثمارات والمشاريع الداخلية بسبب الانهيار المالي الرأسمالي، وهذه الخسارة مرشحة للزيادة مع استمرار هذا الانهيار.

الرئيس عباس الذي انهالت عليه عبارات المديح من كل الاتجاهات، سيحصل على بعض الدعم المالي الذي يخرج ميزانية السلطة من حال الافلاس التي تعيشها، وجعلتها تستلف مبلغ 70 مليون دولار لدفع رواتب موظفيها في الضفة والقطاع (140 ألف موظف). وهناك من يقول ان هذا العجز مفتعل هدفه «ارهاب» هؤلاء في حال «انحرافهم» نحو الجبهة الأخرى بعد وصول الرهان على مفاوضات التسوية إلى نهاية مأساوية مهينة.

***

المشردون في قطاع غزة هم الضحية، لان أموال الإعمار لن تصلهم فوراً، وستحتاج بعض الوقت ريثما يتم الاتفاق على «المرجعية»، والحصول على بعض التنازلات الجوهرية من حكومة «حماس»، استجابة لشروط المانحين، عرباً وأجانب، مثل الاعتراف الكامل الصريح بدولة اسرائيل وحقها في الوجود، والقبول بحل الدولتين وفق التعريفات والمعايير الاسرائيلية المصدق عليها أمريكياً، واسقاط حق المقاومة.

رصد الأموال، كبر حجمها أو صغر، قد يعكس حرصاً مزيفاً على أبناء الشعب الفلسطيني وأرواح أطفاله، فأين كانت هذه الدول (75 دولة) عندما بدأ العدوان الاسرائيلي على القطاع، ولماذا لم تتدخل لوقفه، وتركته يستمر ثلاثة أسابيع، حتى لم تعد تجد الطائرات والزوارق والدبابات الاسرائيلية أهدافاً تقصفها فقررت التوقف والاكتفاء بما سفكته من دماء.

تابعت شخصياً جميع الكلمات التي القيت أثناء جلسة افتتاح مؤتمر شرم الشيخ، والمؤتمرات الصحافية التي اعقبته، ولم أسمع عبارة واضحة تشير بقوة إلى المجازر الاسرائيلية في القطاع وتدينها، بما في ذلك كلمات المتحدثين العرب. ولم يطالب أي من المتحدثين اسرائيل بدفع قيمة اعادة اعمار ما دمرته، بل استجداء لها بأن لا تعيد تدمير ما سيتم اعادة بنائه.

***

انهم يبيعون «الوهم» لأبناء فلسطين، وباتت المعادلة الجديدة المنبثقة عن مؤتمر شرم الشيخ «الإعمار مقابل التهدئة الدائمة»، مما يعني التخلي عن مجرد التفكير بالمقاومة، والاستمرار في الدوران في مفاوضات عبثية حتى تكمل حكومة اسرائيل الاستيطان في كل انحاء الضفة الغربية. فلهذا نحذر من عملية اعمار تريد خلق «فتنة» اضافية للفلسطينيين، وكأنهم بحاجة الى المزيد من الفتن وتقسيم الصفوف، ومن اجل تحقيق الاهداف نفسها التي فشل الحصار والعدوان في تحقيقها.

فلو كان الهدف من الاعمار تخفيف معاناة الفلسطينيين فلماذا يجري تسييسه من خلال شروط تعجيزية، ومن خلال سلطة لا تملك سلطة في القطاع؟ هناك حلول اخرى لتجنب الكثير من المشاكل، ابرزها تسليم الاموال والاشراف عليها الى هيئة الامم ومنظماتها المتخصصة للقيام بهذه المهمة، والزام الجميع بالتعاون معها، ولكن الهدف ليس الاعمار وانما تركيع الشعب الفلسطيني واذلاله، ودفعه الى نسيان ثقافة المقاومة.

لم يأتنا من شرم الشيخ ومؤتمراته ما يسرنا كعرب ومسلمين، فهذا المنتجع اصبح مطبخاً للخطط التآمرية والتدميرية ونصب الافخاخ والمصائد للامة العربية، ولا نعتقد ان مؤتمر شرم الشيخ الاخير سيكون استثناء، ولذلك لا بد من الحذر الشديد في التعامل مع نتائجه تقليصا للخسائر اذا لم يتأت منع الكوارث المترتبة عليه.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

يشابه عملية مومباي الهندية.. ومقتل ستة من الشرطة واصابة عدد من اللاعبين

متشددون يهاجمون لاعبي كريكيت سريلانكيين في هجوم بباكستان

لاهور (باكستان)

من كامران حيدر:

قال مسؤولون إن ستة من لاعبي منتخب الكريكيت السريلانكي ومساعد مدرب الفريق وهو بريطاني أصيبوا عندما هاجم مسلحون حافلتهم أثناء توجهها تحت حراسة الشرطة امس إلى استاد في مدينة لاهور الباكستانية.

وقال سجد بوتا أحد المسؤولين بالمدينة إن ستة أشخاص قتلوا. ووفقا لمسؤولين وشهود عيان فان القتلى خمسة من رجال الشرطة وسائق عربة ثانية كانت تسير وراء الحافلة.

وأفاد حبيب الرحمن رئيس شرطة لاهور بأن مسلحين فتحوا نيران بنادق من طراز إيه كيه 47 وألقوا صواريخ على الحافلة عندما أبطأت من سرعتها قرب استاد القذافي الذي يسع 60 ألف متفرج. ورأى شهود عيان مسلحين يحملون بنادق وحقائب معلقة على الظهر وهم يجرون في الشوارع ويطلقون النيران على الناس وسيارات حول الاستاد في وقت الذي تضغط فيه الولايات المتحدة على الحكومة الباكستانية لبذل المزيد من الجهد لمحاربة حركة طالبان الأفغانية وتنظيم القاعدة.

ويشابه هذا الحادث الهجوم الذي وقع في مدينة مومباي الهندية في تشرين الثاني (نوفمبر) وأسفر عن سقوط نحو 170 قتيلا والذي دفع منتخب الكريكيت الهندي إلى إلغاء رحلته المزمعة إلى باكستان. وقبل المنتخب السريلانكي دعوة للحل محل الفريق الهندي.

وقال تيسير «أود أن أوضح انهم نفس المهاجمين وهذا هو نفس الأسلوب» لهجمات مومباي.

وتابع «انهم مجرمون مدربون وليسوا أفرادا عاديين. نوع الأسلحة التي استخدموها والطريقة التي شنوا بها الهجوم تشير إلى أنهم ليسوا مواطنين عاديين وانما جرى تدريبهم».

وصرح الصحافي أحمد رشيد ومقره لاهور «أعتقد أنها محاولة متعمدة لاضعاف الحكومة في وقت تعاني فيه البلاد من أزمة سياسية كبيرة.

«يحاولون التسبب في فراغ في السلطة يمكن من خلاله في نهاية الأمر السيطرة على زمام الأمور».

وقال شوجا رضوي مدير السمسرة بشركة كابيتال وان اكويتيز «هذا ليس هجوما على الفريق السريلانكي فقط وانما على باكستان... من سيرغب في الاستثمار الآن في باكستان؟»

وتراجع المؤشر الرئيسي لبورصة كراتشي 1.50 بالمئة إلى 5596.32 بحلول الساعة 12.30 ظهرا بالتوقيت المحلي (0730 بتوقيت غرينتش).

وكانت الهند ألقت باللوم في هجمات مومباي على متشددين تدربوا في باكستان وأثار الحادث توترات بين البلدين المجاورين اللذين يتمتعان بقدرة نووية.

وجماعة عسكر طيبة التي ألقت الهند باللوم عليها في هجمات مومباي من إقليم البنجاب الباكستاني وعاصمته لاهور. وذكر متحدث باسم مفوضية سريلانكا العليا في إسلام أباد أن ستة لاعبين أصيبوا في هجوم امس كما أصيب البريطاني بول فاربريس وهو مساعد مدرب الفريق.

وأشارت وسائل اعلام سريلانكية وباكستانية إلى أن إصابة اللاعب ثيلان سماراويرا هي الأسوأ فقد أصيب في الفخذ. واللاعب السريلانكي الآخر الذي نقل إلى المستشفى هو ثارانجا بارانافيثانا.

وقال إعجاز بات رئيس اتحاد الكريكيت الباكستاني إن الحكم الاحتياطي احسان رضا أصيب أيضا بجروح بالغة. وكانت حافلة الحكام الصغيرة وصلت إلى المكان وكانت تسير وراء حافلة الفريق السريلانكي عندما وقع الهجوم.

ولم تتضح ما إذا كانت الاصابات ناجمة عن أعيرة نارية أم شظايا أم زجاج متطاير. وألغت سريلانكا على الفور بقية الزيارة.

ونقلت طائرة هليكوبتر الفريق السريلانكي من الاستاد بمن في ذلك اللاعبان المصابان اللذان نقلا من المستشفى ومن المتوقع عودة الفريق إلى الوطن في وقت لاحق من اليوم.

وهذا هو اليوم الثاني من زيارة الفريق وكان من المقرر أن يخوض اليوم مباراته الثانية على نفس الملعب الذي فاز فيه المنتخب السريلانكي بكأس العالم للكريكيت عام 1996 متغلبا على استراليا في الدور النهائي.

جثتان لرجلي امن باكستانيين بعد الهجوم على لاعبي كريكيت سريلانكيين بباكستان امس

قال ان ترشح المرأة للانتخابات وراءه مطامع شخصية.. والضغوط القبلية لا يمكن أن نقوضها.. وستؤثر على سير العملية الانتخابية

نائب رئيس اللجنة الدائمة للإنتخابات بقطر لـ«القدس العربي»: لا خشية من التكتلات المذهبية على الانتخابات البرلمانية المقبلة بالدولة

الدوحة ـ «القدس العربي»

من هديل رشاد:

قال نائب رئيس اللجنة الدائمة للانتخابات بالمجلس الأعلى لشؤون الأسرة بدولة قطر الشيخ الدكتور خالد بن جبر آل ثاني انه لا خشية من التكتلات المذهبية في الدولة وهي مقبلة على الانتخابات البرلمانية، مؤكداً سعادته أنَّ المواطن القطري اليوم مهما كانت خلفيته المذهبية ، ليس هناك ما يدفعه لأن ينحاز لشخص معين بسبب المرجعية المذهبية، لأنَّ التمثيل في الانتخابات البرلمانية المقبلة سيكون على حسب المناطق الجغرافية، وليس بالتعددية الحزبية أو المذهبية في البرلمان.

وعرج الدكتور خالد بن جبر في حوار لـ«القدس العربي» على موضوع النقابات المهنية قائلاً «بالنسبة إلينا في قطر أعتقد أنه من المبكر الحديث عنه اليوم، لكن بالمقابل فلنا جمعيات محامين وأطباء ومهندسين، وهي كلها جمعيات مهنية يتم فيها تبادل العصف الذهني ومختلف الأفكار، وقد ترسم الخارطة في المستقبل، فلا أحد يمكنه الجزم بذلك، ولكننا لا نريد أن نكون مثل دول فيها تجمعات أثرت على سير العمل، أو مجلس يؤثر على سير العمل في الدولة، فدولة قطر تنمو بشكل سريع، والله وهبها من الخيرات الكثير، وهناك خطط وبرامج جعلت قطر تختلف اليوم عما كانت عليه قبل عشر سنوات، و فهناك تطور كبير لا نستطيع أن ننكره، ونحن لا نريد مجلسا يهدم ما بنته الدولة».

وتناول الدكتور خالد بن جبر في الحوار موضوع التوجه السياسي نحو ديمقراطية تعددية أصبحت حقيقة في ذهن أصحاب القرار، مشيراً إلى انه «إذا كانت القيادة السياسية في دولة قطر لديها الإرادة لإيصال المواطن إلى مرحلة التعبير عن الرأي والمشاركة، فلماذا نتقاعس؟ وإذا منح المواطن هذا الحق فلماذا التقاعس؟ لذا لابد أن يمارس المواطن حقه، ولا بد أن تشارك، لأن المشاركة فيها نوع من احترام الآخرين وإبداء الرأي».

وأكدَّ الدكتور خالد بن جبر أنَّ غالباً ما يكون ترشح المرأة القطرية للانتخابات وراءه مطامع ورغبات شخصية، أكثر مما تكون ممارسة ناتجة عن دراسة ووعي وعملية دقيقة.

وطالب الدكتور خالد بن جبر أن تواكب العملية الانتخابية صحافة نزيهة في التعامل مع كل موضوع، وتكون جريئة بدون تجريح، «فبالنسبة لي أنا لا يهمني أن تنتقدني الصحافة، وقدر ما كتبت الصحافة ضدي أفتح لها الأبواب».

ووصف الدكتور خالد بن جبر الديمقراطية الأمريكية بالديمقراطية العنصرية.

وفيما يلي نص الحوار:

■ بداية هل ترشح المرأة القطرية للانتخابات قائم على الكفاءة أم مجرد واجهة للإيحاء بوجود ديمقراطية حقيقية في البلد؟

■ في الواقع، لا بد من الاعتراف أنه أحيانا كثيرة ما يكون ترشح المرأة القطرية متعلقا برغبات شخصية أكثر مما هي ممارسة ناتجة عن دراسة عملية دقيقة، وربما لأجل هذا السبب نجد الكثير من السيدات ترددن في الترشح، ومنهن من قدمت ترشحها في الانتخابات الماضية، قبل أن تنسحب في آخر المطاف.وفي نظري، فإن هذا النمط من الترشح هو ممارسة خاطئة ناجمة عن غياب تهيئة نفسية وإدارية صحيحة، لذا فأنا أعتقد أن التعاطف الذي حصل مع النساء، مرده إلى سواد اعتقاد بأنه سيحصل هناك تحمس عدد أكبر للنساء للإقدام على ترشيح أنفسهن. وفي الواقع، فهذه ظاهرة تستحق الدراسة، والبحث عن العوامل الاجتماعية التي لها علاقة بالظاهرة.لكن أؤكد أن هذه الظاهرة، ربما أمكن الحديث عنها قبل عشر سنوات، لكننا اليوم تخطينا هذه المرحلة. لذلك، أعتقد أنه على من يرى في نفسه القدرة والكفاءة على الترشح، وأعني بذلك شريحة النساء، فعلى المرأة أن تدرس القضية بطريقة دقيقة، وترسم لها برنامجا وفكرا قبل الإعلان رسميا عن انطلاق فتح الباب أمام التسجيل للترشح للمواعيد الانتخابية، بدل الانتظار إلى آخر لحظة. وما أعنيه هنا: بالنسبة للانتخابات القادمة المرتقبة بعد سنتين، فأي امرأة لديها الرغبة في الترشيح، عليها أن تبدأ من اليوم، وتضع لها برنامجا، وتحدد نقاط قوة وضعف المنطقة التي تترشح فيها، ونقاط قوة وضعف الخصم الذي فاز في الانتخابات السابقة بمنطقتها، فكلها أمور تستحق العناية بها.

الشيخ الدكتور خالد بن جبر آل ثاني

■ في ظل الحديث عن انتخابات برلمانية مرتقبة عام 2010، هل ترى هناك وجوها نسائية قيادية قطرية تستحق الترشح لأول انتخابات نيابية في قطر؟

■ طبعا، هناك نساء قياديات قطريات كثيرات مؤهلات للترشح، ربما تنقصهن دفعة إضافية بسيطة لتؤمن بقدرتها على الترشح.

■ بمعنى أن الإشكال موجود في المرأة نفسها؟

■ طبعا، هذه قضية لا خلاف عليها، ولو هناك مجموعة تضحي وتقدم على الترشح كذا مرة بإصرار وعزيمة، ولو لم تفز، لكنها تتحول إلى نموذج لسيدات قطر على الثقة وعدم فقدان الأمل أبدا.

■ هناك إرادة سياسية معلنة في قطر للانتقال إلى مرحلة سياسية جديدة من المسيرة الديمقراطية، فهل أن مثل هذه الدورات التي تنظمها اللجنة مع هيئات دولية، من قبيل المعهد الديمقراطي الأمريكي للشؤون الدولية هي بداية تحضير للمرحلة المقبلة؟

■ إن كان هناك شيء سيحدث في المستقبل، فسيكون تدريجيا، فمثلا فكرة النقابات مثلا بدأت في دول أخرى في شكل تجمعات لأصحاب الاختصاص ومهن معينة، كونوا مجالس تحولت إلى جمعيات ثم جمعيات مهنية، وفي النهاية صارت جزءا من النقابات، وهذا الأمر بالنسبة إلينا في قطر، أعتقد أنه من المبكر الحديث عنه اليوم في بلدنا، لكن بالمقابل فلنا جمعيات المحامين والأطباء والمهندسين، وهي كلها جمعيات مهنية يتم فيها تبادل العصف الذهني ومختلف الأفكار، وقد ترسم الخارطة في المستقبل، فلا أحد يمكنه الجزم بذلك، ولكننا لا نريد أن نكون مثل دول فيها تجمعات أثرت على سير العمل، أو مجلس يؤثر على سير العمل في الدولة، فدولة قطر تنمو بشكل سريع، والله وهبها من الخيرات الكثير، وهناك خطط وبرامج جعلت قطر تختلف اليوم عما كانت عليه قبل عشر سنوات، وفهناك تطور كبير لا تستطيع أن تنكره، فهل تريد أن المجلس يهدم ما بنيته في هذه السنوات؟ طبعا لا! فأعتقد أن الأمر متعلق ببناء قدرات المجتمع مع التطور الحاصل للوصول إلى مرحلة معينة. فنحن لا نرحب بمجلس يريد الخراب للبلد! وعندما منح سمو الأمير المواطن القطري حرية الرأي والتعبير ووعد بأن يوصلهم إلى هذه الحياة السياسية، فهذا ليكون المواطن جزءا من المشاركة في اتخاذ القرار، ولا نريد مواطنين يعصون دولتهم، أو مواطنين يخربون دولتهم، بل نريد مواطنا يبني بناء جيدا وفعالا لدولته، فهذا كله يتطلب الهدوء وعدم الاستعجال، فكان ممكنا أن يكون لك غدا انتخابات وتنتهي منها، لكن الهدوء في التحضير لها يوصل الشخص إلى مرحلة النضوج.

■ تعني أن المجتمع القطري يحتاج فترة أخرى من الزمن لتحضير النقلة الديمقراطية المنشودة؟

■ لا، كلمة الديمقراطية كلمة «مطاطة» فما هو التحول الذي تريده أنت؟ هنا السؤال! فأنت يجب أن ترسم شيئا معينا، بحيث تحكم أن قضية التحول لا تخرج عن السيطرة وتصبح شيئا ضدك وليس معك.فهذه الأمور برأيي هي الدافع والمحرك الرئيسي الذي سيوصلنا إلى بر الأمان.ونحن نريد أن نصل إلى بر الأمان، ولا نريد مجالس تعبث بحياة المواطن، أو مجالس تهدر عمل الدولة.

■ لكن أنتم موافقون على أن التوجه السياسي نحو ديمقراطية تعددية أصبحت حقيقة في ذهن أصحاب القرار؟

■ طبعا! نحن قلنا بالفم الملآن «إذا كانت القيادة السياسية في دولة قطر لديها الإرادة لإيصال المواطن إلى مرحلة التعبير عن الرأي والمشاركة، فلماذا نتقاعس»؟! إذا أنت أعطيت هذا الحق على طبق من ذهب، فلما تتقاعس؟ لا بد أن تمارس حقك، ولا بد أن تشارك، لأن المشاركة فيها نوع من احترام الآخرين وإبداء الرأي.

■ الواقع يحتم أن يكون البرلمان المقبل ممثلا لكافة أطياف المجتمع القطري، فهل نفترض أن يكون هناك ممثلون للسنة وممثلون للشيعة كما هو في دول عربية أخرى؟

■ لا، هذا غير مطروح للنقاش أبدا، ولا فكرنا ولن نفكر فيه أبدا، لأنه لا توجد مشكلة في قطر وليس لدينا مشكلة أبدا بين السنة والشيعة.

■ يبدو أن المشكله لدى الشعب القطري– إن صح التعبير– تخوفا من إبداء الرأي وممارسة الحرية الممنوحة له؟

■ لا، ليس تخوفا، في رأيي الشخصي هناك قضية المصداقية غير واضحة لدى كثير من المواطنين، فهم يعتقدون أنهم حتى لو صوتوا، فهذا المجلس لن يكون لديه المصداقية أو الدور الفعال.

التيار الليبرالي متفائل ومعارضوه يقولون انه يحلم ويتمنى

«نيويورك تايمز»: تمترس التيار المحافظ في اجهزة الدولة ومعارضة من العائلة الحاكمة السعودية يعيقان مهام الملك عبدالله الاصلاحية

لندن ـ «القدس العربي»:

في تحليل لها عن الخطوات التي اتخذها العاهل السعودي الملك عبدالله، قالت صحيفة «نيويورك تايمز» انه منذ اعلان التعديلات الوزارية يعيش الليبراليون السعوديون في مزاج اجازة.

واثنى الكثيرون منهم على التعديلات خاصة عزل عدد من الرموز الدينية المحافظة وتعيين اول امرأة كنائبة لوزير في تاريخ الدولة السعودية واعتبروها بمثابة «ثورة صغيرة».

ولكن محافظين تحدثوا الى الصحيفة قالوا ان الليبراليين يحلمون ويتمنون اشياء لن تحدث في اشارة الى ان الليبراليين يعيشون فنتازيا .

واتهم الشيخ سليمان الدويش هذه المجموعة بمحاولة اضعاف الهوية الاسلامية للسعودية. وتتساءل الصحيفة عن اي من الموقفين مصيب، مشيرة الى انه من الباكر الحكم على التطورات الاخيرة.

فالتعديل الوزاري الاول منذ وصول الملك عبدالله للعرش لن ينجح سريعا في تحقيق اهدافه. مشيرة الى ان النظامين القضائي والتعليمي مليئان بموظفين ومسؤولين رؤيتهم قريبة من رؤية الشيخ الدويش مقارنة بالاقلية الليبرالية التي لا تمثيل لها.

وحتى الان فالليبراليون يشعرون بخيبة امل ممن كانوا يعلقون عليهم امالا نتيجة للتعديلات الوزارية. فبعد ان نشرت صحيفة صورة نورا الفايز بحجاب وبدون نقاب اشتكت قائلة انها لم توافق على النشر وانها كانت ستعارض نشرها بهذه الطريقة.

ويقول التقرير ان البطالة لا تزال نسبها عالية فيما تواصل المدارس تغذية التلاميذ بالافكار المتطرفة. ويرى صحافي ومحلل سياسي انه لا يتوقع تغييرا في النظام التعليمي لمدة ما بين –15 20 عاما لان الوزارة تم اختطافها من قبل المتشددين ولعقود.

لكن الليبراليين لديهم العديد من الاسباب التي تدعوهم للتفاؤل منها قيام الملك بعزل الكثير من الاصوات المتطرفة وتعيين عدد من الموالين له ومن ضمنهم وزير التعليم الامير فيصل بن عبدالله. كما عين اصواتا معروفة باعتدالها في مجلس الشورى وهيئة القضاء كي تقوم بتحديث النظام القضائي.

ونقلت عن محام من الاصلاحيين هو عبد الرحمن اللاحم قوله ان الملك جلب دما جديدا قانونيا وليس دينيا وهذا ما يدعوه للتفاؤل.

وبعد الهجمات ونتيجة للضغط الامريكي تم التخلص من الفقرات في المقررات الدراسية التي تهاجم اليهود والنصارى. لكن في السعودية 25 الف مدرسة يدرس فيها 90 بالمئة من التلاميذ السعوديين ويسيطر عليها المتشددون الذين يعارضون عزف النشيد الوطني السعودي. لكن بالنسبة للكثير من السعوديين، محتوى المادة التي يتلقاها التلاميذ، العلم قليل والدين كثير.

العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز

ويقول اكاديميون ان السعوديين لا يريدون جعل كل ابنائهم ائمة. ويرى عضو في مجلس الشورى ان التغييرات والاصلاحات لن تؤدي الى تقدم في الديمقراطية لان هذه تحتاج الى تغيير في بنية الثقافة التحتية.

دراسة حول المرأة القطرية والأنترنت تكشف: ارتفاع رسوم الاشتراك بخدمة الشبكة يشكل عائقاً

مركز الدوحة لحرية الاعلام ينتقد سعي قطر لضبط محتوى شبكة الانترنت

الدوحة ـ «القدس العربي»:

انتقد مركز الدوحة لحرية الاعلام امس الثلاثاء حكومة قطر لسعيها في نظره الى ضبط محتوى شبكة الانترنت عبر طرحها «استشارة عامة» على مستخدمي الشبكة في البلاد، واعتبر ان قطر التي ترعى المركز «تبتكر مفهوم الرقابة الديمقراطية».

وعبر المركز في بيان حصلت «القدس العربي» على نسخة منه عن «بالغ قلقه إزاء الساحة الملغومة التي تنخرط فيها السلطات القطرية» وطالب بـ«وضع حد فوري لنقل صلاحيات ضبط الشبكة إلى هيئة حكومية».

وتناول بيان المركز قرارا اتخذه المجلس الأعلى للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في قطر لاجراء استشارة عامة او استطلاع بين متصفحي الانترنت في قطر.

وقال المركز الذي يرأسه الفرنسي روبير مينار الامين العام السابق لمنظمة مراسلون بلا حدود، إنه بموجب الاستطلاع، سيقوم المجلس الأعلى للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، وهو هيئة حكومية، «بضبط المحتوى (على الانترنت)، وهو من المهام التي تندرج ضمن صلاحيات الشركتين المزودتين للانترنت في قطر إلى تاريخه».

وبحسب البيان، يؤكد مجلس الاتصالات انه يريد «إيجاد السياسات التي يجب على مقدمي خدمات الإنترنت تطبيقها للتعامل مع المحتويات غير اللائقة والأنشطة المريبة». واعتبر المركز ان المجلس يسعى عبر الاستشارة العامة الى توفير «آلية قوية تسمح بحجب المواقع التي لا يرغب المتصفحون بها».

وبهذا «يمكن للمجلس الأعلى أن يتبلغ بأي شكوى في أي وقت إن لم يكن أحد زبائن الشركة المزودة لخدمات الإنترنت راضيا عن المحتوى المقترح عليه».

ومع ان المجلس بحسب البيان «يمتنع عن فرض أي رقابة، إلا أنه يصر في رسالته الإخبارية على أن الفلترة ليست عملية رقابة وإنما تسعى لتلبية احتياجات الأغلبية في قطر بما يتماشى مع معاييرنا الثقافية والدينية».

وقال البيان ان مركز الدوحة لحرية الاعلام «يحرص على تنبيه المجتمع القطري وكل المدافعين عن حرية الإعلام إلى هذا الشكل من (الرقابة الديمقراطية) ولفت انتباههم إلى ان إرساء بروتوكول لضبط الإنترنت، بلا مناقشة مسبقة، من شأنه أن يمهد السبيل لضبط تعسفي للمحتويات المتوفرة على الإنترنت».

وانشئ مركز الدوحة لحرية الاعلام منتصف تشرين الاول (اكتوبر) الماضي من مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع ومنظمة مراسلون بلا حدود، وهي منظمة غير حكومية مقرها باريس.

وسبق لمينار ان انتقد وضع حرية التعبير في وسائل الاعلام القطرية المحلية.

الى ذلك كشفت دراسة تحت عنوان «المرأة القطرية والإنترنت» أن ارتفاع رسوم الإشتراك التي تفرضها شركة الاتصالات قطر «كيوتل» على خدمة الإنترنت شكلت عائقاً أمام عدد من المستفيدات من الخدمة، مطالبة بضرورة إعادة النظر في رسوم الاشتراك بالخدمة لتتاح الفرصة أمام النساء كافة والمواطنين باستخدام التقنية بشكل أكثر يسراً وسهولة.

كما كشفت الدراسة التي أعدها الدكتور هشام عزمي– قسم الإعلام وعلم المعلومات جامعة قطر– في إطار الاحتفال باليوم العالمي للمرأة الذي يصادف الثامن من اذار (مارس) من كل عام والذي نظمه المجلس الأعلى لشؤون الأسرة بالتعاون مع جامعة قطر صباح أمس تحت شعار «المرأة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات»، أنَّ من معوقات استخدام الإنترنت هو الافتقار إلى المهارات اللغوية المتبعة في الحاسوب، إلى جانب انشغال المرأة بتربية الأبناء، فضلاً عن عدم إمتلاك المرأة القطرية لمهارات استخدام الشبكة العنكبوتية، إلى جانب أسباب اجتماعية تعود للعادات والتقاليد.

وطالبت الدراسة بضرورة تنظيم ورش عمل لرفع مستوى الوعي في استخدام الإنترنت، مشددة على أهمية تنمية المهارات اللغوية للمرأة القطرية.

وأوضحت الدراسة أنَّ نسبة عدد السكان أو المستخدمين للإنترنت وصلت لعام 2007، 32.0 %، مشيرة الدراسة إلى أنَّ معدل استخدام الحاسوب والإنترنت في قطر يميل غالباً لصالح الرجال الا أنَّ الدراسة لم تكشف الأغراض التي يستخدم فيها الرجال الإنترنت..

وأوضح الدكتور عزمي قائلاً إنَّ الدراسة اعتمدت على توزيع الاستبانة على 2678 إمرأة في مختلف قطاعات الدولة، تم استرجاع 1618 بنسبة استجابة 69 % وهي نسبة جيدة تعطي مؤشراً عن مدى أهمية موضوع الدراسة للمبحوثات، مشيراً إلى أنَّ أغلب المبحوثات أكدنَّ أنَّ طبيعة الوظيفة التي تشغلها المرأة القطرية تأتي في مقدمة العوامل التي من أجلها تستخدم فيها المرأة للإنترنت، وأفادت الدراسة أنَّ النسبة الغالبية من النساء دافعها الرئيسي لإستخدام الإنترنت إنما يعود لأسباب شخصية، بينما جاء استخدام الإنترنت لأغراض العمل في المرتبة الثانية بنسبة 51.6 %، موضحة أنَّ استخدام البريد الإلكتروني يحتل المرتبة الأولى فيما يتعلق بالتطبيقات الأكثر استخداماً على الإنترنت بنسبة 60.6 %.

وأفادت الدراسة أنَّ ما نسبته 40.4 % من السيدات حريصات على الاستفادة من خدمات التسوق الإلكترونية، بل وأكدت نسبة 8.4 % منهن أنهن يتسوقنَّ عبر الإنترنت بصفة منتظمة بينما أحجمت النسبة الغالبة من السيدات 69.6 % عن التسوق عبر الإنترنت بسبب خشيتهن من تسرب المعلومات التي تعتبر سرية من وجهة نظرهنَّ هي العائق الأول في استخدام البعض منهنَّ الإنترنت في التسوق.

وخلصت الدراسة بجملة من التوصيات ركزت على ضرورة قيام مؤسسات الدولة في القطاعين الحكومي والخاص بتنظيم دورات تدريبية بصفة مستمرة للعاملين فيها بغية تعريفهم بالتطورات الجديدة المرتبطة بشبكة الإنترنت، خاصة في ظل استحداث تقنيات جديدة بصفة مستمرة، إلى جانب تركيز الدراسة على قيام وسائل الاعلام بالتعريف بالشبكة لزيادة الوعي بأهمية الإنترنت.

منظمات حقوقية عربية تحمل الحكومات العربية مسؤولية تدهور حقوق الانسان

■ القاهرة ـ د ب أ: حملت 13 منظمة حقوقية عربية الحكومات العربية مسؤولية تدهور حقوق الانسان وتزايد الانتهاكات والقمع.

وأكدت المنظمات في مداخلة مشتركة خلال اجتماع مجلس الأمم المتحدة لحقوق الانسان في دورته العاشرة التي بدأت في جنيف الأحد الماضي « استمرار تدهور أوضاع حقوق الانسان والحريات العامة في العالم العربي في ظل غياب إدارة سياسية للمضي قدما نحو الإصلاح من جانب الحكومات العربية».

وقال المدير التنفيذي لمركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان معتز الفجيري «هدف المداخلة التي تقدمت بها المنظمات نقل صورة واقعية لحالة حقوق الانسان في الدول العربية وحجم الانتهاكات التي تتزايد يوما بعد يوم».

وأضاف الفجيري في تصريحات لوكالة الأنباء الألمانية «د.ب.أ»، «يعد مجلس الأمم المتحدة لحقوق الانسان تقريرا عن حالة حقوق الانسان في الوطن العربي تمهيدا لإقرار آليات لمواجهة هذه الانتهاكات».

وتابع أن «المجلس لديه صلاحيات واسعة وأوراق ضغط على الحكومات العربية قد تصل إلى حد تجميد أو شطب عضوية الدول التي لا تلتزم بالخطط التي يقرها لتحقيق تقدم في قضايا حقوق الانسان».

وقالت المداخلة التي قامت بها منظمات من دول عربية عديدة بينها مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان والمبادرة المصرية والمنظمة المصرية لحقوق الانسان وجمعية حقوق الانسان أولا (السعودية) والجمعية المغربية لحقوق الانسان والمجلس الوطني للحريات (تونس) ومركز الخرطوم لحقوق الانسان والتنمية البيئية إن «الفقر والمشكلات الاقتصادية لا تصلح مبررا لانتهاكات حقوق الانسان» ، مستشهدة في ذلك بأن «بلدانا غنية مثل ليبيا وغيرها تشهد انتهاكات خطيرة لحقوق الانسان». ورصدت المداخلة ما وصفته بـ«تزايد اللجوء للقمع والاستخدام المفرط للقوة في مواجهة أشكال الحراك والاحتجاجات الاجتماعية خاصة في مصر وتونس والمغرب والسودان».

ابنة الملك السعودي تطالب بعقوبات صارمة بحق مرتكبي العنف ضد الأطفال المعوّقين

■ الرياض ـ يو بي اي: دعت ابنة الملك السعودي عبدالله بن عبد العزيز الأميرة عادلة لتطبيق عقوبات صارمة بحق مرتكبي أعمال العنف ضد الأطفال المعوّقين.

وقالت عادلة، نائبة رئيس برنامج الأمان الأسري، خلال افتتاح أعمال اليوم الثاني من المؤتمر الإقليمي العربي الثالث لحماية الطفل، إن «هناك ضرورة وحاجة ملحة لإيجاد عقوبات صارمة تطبق على معنفي الأطفال المعوّقين خاصة الفتيات المعاقات».

وأضافت أن قضية المعوّقين هي قضية «دولية» تعاني منها الكثير من الدول، «ومن خلال هذا المؤتمر نعمل اليوم لحماية الطفل في جميع الأماكن من التعرض للعنف أيا كان جنسه أو عرقه أو دينه».

وقالت عادلة إن «العنف هو ظاهرة عالمية حيث قدرت منظمة الصحة العالمية أن 40 مليون طفل أعمارهم أقل من 15 سنة يعانون من سوء المعاملة والإهمال ويحتاجون إلى رعاية صحية واجتماعية».

ويهدف المؤتمر للتوعية حول إساءة معاملة وإهمال الأطفال وبث المعرفة لدى الأفراد والمؤسسات.

وقالت عادلة إن المملكة «حشدت الجهود في المؤسسات الحكومية والأهلية للرعاية المختلفة للأطفال».

«اعلان المنامة» يدعو لوضع تشريعات وطنية تجرم الاتجار بالبشر

■ المنامة ـ اف ب: دعا مؤتمر دولي لمكافحة الاتجار بالبشر اختتم اعماله امس الثلاثاء في المنامة، الحكومات والقطاع الخاص الى تنفيذ استراتيجيات وطنية لمكافحة الاتجار بالبشر، كما دعا الامم المتحدة الى تبني خطة دولية لمكافحة هذه الآفة.

ودعا «اعلان المنامة» الذي صدر امس في ختام «المؤتمر الدولي لمكافحة الاتجار بالبشر عند مفترق طرق»، الى «العمل مع القطاع الخاص للوصول الى نقطة اللاتسامح المطلق للاتجار بالبشر» و«تشجيع الحكومات على تنفيذ الاستراتيجية الوطنية لوقف الاتجار بالبشر وفق بروتوكول الامم المتحدة».

كما دعا الاعلان الى «الحث على تبني وتنفيذ اطر قانونية وطنية لتضمين الاتجار بالبشر كجريمة جنائية وضمان حماية الضحايا» و«مطالبة الكيانات الاقليمية بوضع اطر لتحسين التعاون بين البلدان لانهاء الاتجار بالبشر بين الدول».

وطالب «اعلان المنامة» بتوصية «الجمعية العامة للأمم المتحدة على تبني خطة عمل دولية ضد الإتجار بالبشر» ودعا الى «الإعتراف بشكل علني بالممارسات التي تقوم على أساس الأخلاق في الأعمال كمساهمة كبيرة تجاه تجديد الثقة في القطاع الخاص». وكانت قرينة ملك البحرين الشيخة سبيكة بنت إبراهيم آل خليفة قد شددت الاثنين لدى افتتاحها المؤتمر على ضرورة الشراكة بين القطاعين العام والخاص للقضاء على الاتجار بالبشر.

وناقش المؤتمر الذي نظمته وزارة الخارجية البحرينية وحركة سوزان مبارك الدولية للمرأة من أجل السلام على مدى يومين الاستراتيجيات الوطنية لمكافحة الاتجار بالبشر وتنسيق جهود القطاع العام والخاص والاجراءات القضائية والتنفيذية والتشريعية للحد من هذه الآفة.

وشاركت في المؤتمر السيدة سوزان مبارك زوجة الرئيس المصري والسيدة الاولى في جمهورية الدومينيكان مارغريتا دي فرنانديس ووزيرة تنمية المرأة والطفل الهندية رينوكا شودهاري ووزير الدولة للشؤون الخارجية بدولة الامارات انور قرقاش.

ناجح إبراهيم: تجربة عبود وطارق الزمر قابلة للتكرار بشكل فردي ● كمال حبيب: الجماعتان أقرب لبعضهما وابعد عن الإخوان المسلمين

مصر: تكهنات حول تحالف الجماعة الإسلامية والجهاد لاول مرة منذ اغتيال السادات

القاهرة – «القدس العربي»

– من محمد نصر:

هل مبادرة وقف العنف التي أعلنتها الجماعة الإسلامية ثم المراجعات التي قامت بها هي التي فتحت الباب لجماعة الجهاد لكي تسير على نفس الطريق؟

وهل إشادة قادة الجماعة الإسلامية بقادة جماعة الجهاد الذين أعلنوا المبادرة وقاموا بالمراجعات ثم إشادة قادة الجهاد بقادة الجماعة الإسلامية يعد إشارة على تذويب الخلافات التي كانت قائمة بينهم؟

وهل من الممكن بعد تخلي الجماعتين عن العنف والصدام المسلح مع الدولة والمجتمع أن تتحدا مرة أخرى وتجتمعا في قالب واحد بفكر إسلامي صحيح ومسيرة دعوية مشرقة بعيدا عن أخطاء الماضي؟

وهل من الممكن أن تتكرر تجربة الجماعة الإسلامية والجهاد في الاتحاد والعمل معا كما كانا من قبل عام 1981 عندما قاما بالتنسيق بينهما واتحدا في تنظيم واحد وأسفر عن اغتيال الرئيس الراحل أنور السادات وأحداث عام 81 الدامية ودخولهم المعتقلات بعد إعدام خمسة من الجماعتين؟

لقد تفجرت الخلافات بين التنظيمين داخل المعتقل وأدت إلى انفصال الجهاد عن الجماعة الإسلامية بقيادة عبود الزمر والذي اختلف مع عمر عبدالرحمن حول إمارة التنظيم فيما عرف بخلاف الاسير والضرير.

وظل الأمر هكذا حتى بدأت الجماعة الإسلامية في عام 91 تشيع بين صفوفها نبأ انضمام الشيخ عبود الزمر والدكتور طارق الزمر الى صفوفها وأزعج هذا الأمر أعضاء جماعة الجهاد الذين كانوا ينفون ذلك بشدة بينما أعضاء الجماعة يؤكدون، وحدث جدال داخل المعتقلات بين أعضاء الجماعة الإسلامية والجهاد.

وكان عبود وطارق يلتزمان الصمت لا ينفون ولا يؤكدون حتى حدثت مفاجأة عام 92 وهي إصدار عبود وطارق الزمر بيانا يعلنان فيه انضمامهما لصفوف الجماعة الإسلامية وتركهما لقيادة جماعة الجهاد ودعوتهما لأعضاء الجهاد للاتحاد مع الجماعة الإسلامية، ثم تفجر الصراع بين الجماعة الإسلامية والجهاد من جانب والدولة من جانب آخر وبدأت موجة جديدة من أعمال العنف الدامية أدت إلى سقوط المئات من أفراد الشرطة والمدنيين الأبرياء والجماعتين وامتلاء المعتقلات بالآلاف من أعضائهما، واجتماعهم سويا في المعتقلات وما أدى إليه من مناقشات أدت بدورها الى الخلافات الفكرية والتنظيمية وانفصال كل جماعة عن الأخرى بشكل كامل حتى في الأمور المعيشية داخل المعتقلات وتحول الأمر الى شبه مقاطعة مع انتقاد كل فريق للآخر في كل وقت وكل مناسبة، وتركت تلك الفترة آثاراً نفسية سيئة لدى كل منهما عن الآخر يصعب إزالتها والتغلب عليها بسهولة.

حتى فاجأت الجماعة الإسلامية الجميع بإعلان مبادرة وقف العنف وطلبت من أعضائها داخل البلاد وخارجها بوقف جميع العمليات العسكرية دون قيد أو شرط وكان ذلك في تموز (يوليو) عام 1997.

ثم بدأت المراجعات والتقت الجماعة بأفرادها داخل المعتقلات عام 2001 ودارت المناقشات والحوارات حتى اتفقوا جميعا على تلك المراجعات، وأقتنع الجميع بخطأهم وأعلنوا ذلك بشجاعة يحسدون عليها، ثم أفرجت عنهم الدولة، وبعد ذلك أعلنت قيادات جماعة الجهاد مبادرتهم ايضا ثم المراجعات والتي كانت على غرار مراجعات الجماعة الاسلامية وبدأت تفرج عنهم الدولة.

كل هذه الأسئلة طرحناها على عدد من قيادات الجماعات الإسلامية.

وعن موقف الجماعة الإسلامية من جماعة الجهاد وهل أزالت المراجعات الخلافات التي كانت بينهما يقول الدكتور ناجح إبراهيم نائب رئيس مجلس شورى الجماعة الإسلامية ومنظرها والمتحدث الرسمي باسمها:

«الجماعة الإسلامية تحب كل المسلمين بلا استثناء والعاملين للإسلام على وجه الخصوص، أو من يصنع الخير ويدعو إلى الله عامة».

والواقع يقول في كثير من الأحيان أن بعض الجماعات حينما تنفرد بأداء طاعة من الطاعات أو قربى من القربات أو أي شكل من أشكال الدعوة، قد تؤديه بطريقة افضل، أما إذا اجتمعت معها جماعة أخرى لا تحسن هذا العمل أو لا ترى أهميته، أو لا تضعه ضمن أولوياتها فان هذا التوحد الظاهري يعطل الفريقين وقد يؤدي الى مشاكل بينهما لا حصر لها، وإضاعة الوقت في وضع الأطر والقواعد لوحدة الفريقين وحل النزاعات الإدارية بينهما.

وحول فكرة توحد الجماعتين وعن ما إذا كانت الجماعة الإسلامية تستطيع أن تحتوي جماعة الجهاد ليعملا في قالب واحد قال ناجح:

في ظل غياب المرجعية الإسلامية الحكومية الملزمة للجميع فان تعدد الجماعات والحركات الإسلامية لا يعد ظاهرة سلبية كما يظن البعض، ولكنها نوع من التنوع والتعدد المحمود حيث يعمل كل في إطار ما يحسنه، فهذه الجماعة تهتم بالدعوة، وتلك تهتم بالنواحي الاجتماعية وثالثة بالفكرية والثقافية ورابعة بالسياسة وخامسة بالعلم وهكذا.

وقد جربت الحركات الإسلامية فكرة التوحد الكامل في ظل غياب الحاكم الذي يحكم بكامل الشريعة فلم توفق، وهناك فرق بين الأطروحات النظرية والتطبيق العملي، وأنا أفضل أن تتعدد الحركات الإسلامية ولكنها يجب أن تلتزم بمرجعية واحدة من الكتاب والسنة وتحت عقيدة أهل السنة والجماعة وتلتزم بميثاق عام يضع المبادئ العامة لها مجتمعة مثل التخلي عن العنف والصدام المسلح مع الدولة والمجتمع وما الى ذلك من المبادئ العامة المهمة.

وعما إذا كان يعني ذك ان الجماعة الإسلامية تفضل العمل منفردة دون التوحد مع أي جماعة أخرى قال إبراهيم:

أرى أن ذلك يكون أجدى عمليا من تكرار المحاولات الفاشلة للوحدة الكاملة بين الحركات الإسلامية.

وعن اسباب انضمام قيادات تاريخية من جماعة الجهاد في مرحلة سابقة الى الجماعة الإسلامية مثل الشيخ عبود الزمر والدكتور طارق الزمر وامكانية تكرار هذه التجربة مع قيادات أخرى من جماعة الجهاد قال الدكتور ناجح: بالنسبة لتجربة الشيخ عبود الزمر والدكتور طارق الزمر هي قابلة للتكرار على المستوى الشخصي وليس الجماعي وكان السبب في اتخاذ عبود وطارق الزمر لهذا القرار هو التقارب الفكري والاخلاقي والذهني والانساني الذي يجمع بينهما وبين الجماعة الإسلامية.

وهناك من جماعة الجهاد من يماثلون الشيخ عبود وطارق الزمر في الفكر والأخلاق والذهنية وكل شيء وهؤلاء رغم وجودهم بأجسادهم في جماعة الجهاد فهم أقرب ما يكونون الى الجماعة الإسلامية.

وعن فكرة توحد الجماعة الإسلامية والجهاد يقول أحد القادة التاريخيين للجماعة الإسلامية وعضو مجلس الشورى للجماعة:

بالنسبة للقاء ما بين التيارات الإسلامية عامة والجماعة الإسلامية والجهاد بوجه خاص يجب أن نشير الى أن العلاقات بين التيارات الإسلامية لا يحكمها فقط أما عداء او اتحاد كامل ولكن هناك درجات في التعامل، قد تشمل التنسيق في المواقف المتباينة حتى لا يحدث صدام أو غير ذلك، فإن لم يكن الاتحاد ممكنا فقد يكون التعاون واجبا وإن كان هناك تباينات في الفكر أو المنهج أو رؤية الواقع فهذا لا يعني عدم امكانية التلاقي على بعض الأمور المشتركة بين هذه الأطراف، والجماعة الإسلامية أعلنت من قبل انها على استعداد أن تتعاون مع التيارات الاسلامية أو غير الاسلامية أو الحكومية طالما كان هذا الالتقاء على قضية صحيحة شرعا ويحقق مصالح البلاد والعباد، وهذه القاعدة العامة نرى أن كل تيار عليه أن يطبقها مع الآخرين بما يتوافق مع رؤيته والظروف التي يمر بها وتقديره للمصالح التي يمكن أن تتحقق من وراء ذلك أو المفاسد التي يمكن أن تنتج عنه.

وعن ما إذا كان ذلك يعني انهم ممكن أن يتعاونوا أو يعملوا مع من يخالفهم في الفكر والمنهج قال: ليس هناك فيتو ضد التعاون مع أي أحد وما لا يدرك كله لا يترك كله وقد ترى الجماعة الاسلامية ان الوقت غير صالح للتعاون والالتقاء مع هذا أو ذاك من التيارات، وقد يرى الطرف الآخر أن الوقت غير مناسب للالتقاء والتعاون مع الجماعة الاسلامية.

وعن ما إذا كان هناك محاولات الآن للتنسيق بين الجماعة الاسلامية والجهاد قال: الجماعة الاسلامية والجهاد يمران بفترة إعادة ترتيب الأوراق نظرا للمحنة الشديدة التي تعرض لها كل منهما، وقد لا يكون منطقيا الحديث فيها عن عقد التحالفات او الالتقاء على رؤى موحدة وهذا حديث سابق لأوانه إذا أردنا أن نتكلم بشكل واقعي.

وحول أثر مبادرة الجماعة الإسلامية على مبادرة الجهاد وما إذا كانت الجماعة بمثابة المفتاح الذي فتح الباب أمام الجهاد ليطلقوا مبادراتهم قال:

«أخوة الجهاد هم الأقدر على الاجابة على هذا السؤال لأن الأمر يخصهم، ولكن مبادرة الجماعة الإسلامية مثلت التهيئة الموضوعية للآخرين لكي ينظروا اليها بجدية.

وعن الآثار النفسية السيئة التي تركتها فترة الاعتقال لدى كل منهما عن الآخر ومدى تأثيرها على أي اجتماع أو التقاء بينهم بعد الافراج عنهم قال:

أن الجماعتين وصلتا إلى المرحلة من النضج التي تجعلهم قادرين على مواجهة الآثار النفسية لدى كل منهما والتي نتجت في ظروف صعبة وهي فترة الاعتقالات.

ويقول منتصر الزيات محامي الجماعات الاسلامية عن امكانية توحيد الجماعتين «أتمنى ذلك ولكن في اعتقادي أنه لن يحدث والظرف الوحيد الذي اجتمعتا فيه عام 1981 وكان لظروف خاصة جدا، أما الآن فالوضع مختلف تماما، لأن بعض الخلافات مازالت قائمة وهي عميقة ويصعب إزالتها او تجاوزها وأرى أن الجماعتين لن تتحدا.

وأما ممدوح إسماعيل المحامي الخبير في شؤون الجماعات الإسلامية فيرى أن هناك عدة نقاط لابد من الإشارة اليها في هذا الشأن النقطة الأولى أن التطمين بوجود الجماعة الإسلامية والجهاد الهيكلي الفعلي في هذه الخلافات لم يعد موجودا، والنقطة الثانية ان التواجد الآن للجماعتين تاريخي ورمزي وليس لهما وجود فعلي، والنقطة الثالثة انه مع اتفاق الجماعتين في المراجعات من الملفت انه لم يعلن أي منهما ان الخلافات زالت بينهما والواقع الملموس للطرفين أن الخلاف مازال قائماً بينهما وهو خلاف تاريخي عميق. ويضيف ممدوح إسماعيل ان الجماعة الاسلامية ينحصر وجودها الآن في موقعها على الانترنت فقط وليس لهم أي تواجد آخر، أما بالنسبة لجماعة الجهاد فيتمثل وجودهم في مجموعة داخل السجون وهم الرافضون للمبادرة ويقتصر دورهم على إصدار البيانات كل فترة لاعلان رفضهم للمبادرة والمراجعات او الرد على بعض الاشخاص والوجود الثاني لجماعة الجهاد يتمثل في التحام التنظيم بالقاعدة بقيادة أيمن الظواهري، وبقية جماعة الجهاد أي الموجودين داخل مصر فهم منقسمون على انفسهم وليس لهم وجود فعلي وأعتقد أنه لن يحدث مطلقا اتحاد بين الجماعة الإسلامية والجهاد لأن الخلاف بينهم عميق وهو خلاف نفسي وفترة المعتقل تركت آثارا نفسية سيئة لدى كل منهما عن الآخر نتيجة النزاعات والخلافات التي كانت بينهما داخل المعتقلات والتي يصعب إزالة آثارها.

أما كمال حبيب الباحث في شؤون الحركات الإسلامية فيرى أن الجماعة الإسلامية هي التي بادرت بتلك المراجعات وبالتالي فتحت الباب لجماعة الجهاد لكي ينظروا في نفس الأمر ويسيروا على نفس الدرب ولهذا فان الخلافات التي كانت بينهما في الماضي لم تعد بالعمق أو الحدة التي كانت عليها من قبل، وأصبح هناك أرضية مشتركة بين الطرفين وهي التوجه نحو الطريق الصحيح والذي بدأته الجماعة الإسلامية. وعن امكانية توحد الجماعتين يقول كمال حبيب، أرى أن الجماعتين يظل كل منهما له استقلاليته ووضعه النفسي المتباعد عن الآخر ولا يعني تذويب بعض الخلافات أو أكثرها اندماجهما في جماعة واحدة ففكرة التوحد بينهما مستبعدة وليست مطروحة الآن.

وعن طبيعة الخلاف بين الجماعة الإسلامية والجهاد هل هو فكري أم تنظيمي يقول حبيب، الخلاف نفسي فكل جماعة تحب أن يكون لها استقلالها والخلافات بينهم أغلبها تاريخي فمنذ البدايات التاريخية وكل جماعة منهما لا تريد أن تندمج بالأخرى.

ويضيف حبيب: أيضا ليس هناك مشروع واحد كي يلتقوا عليه، فالجماعتان في طور انتظار ولا يعلمون كيف سيكون المستقبل بالنسبة لهم ولم يتبلور في فكر الجماعتين ماذا يمكن أن يفعلوا في المستقبل وكذلك الدولة لم تحدد ماذا ستفعل معهم وما هي المساحات التي ستتاح لهم كي يعملوا من خلالها فالغموض مازال يكتنف المستقبل.

وعن توقعاته ببدايات العمل لكل جماعة وأول مشاركات يمكن أن نراهم من خلالها يقول كمال حبيب، ربما تكون أول مشاركات للجماعتين خاصة الجماعة الاسلامية هي العمليات الانتخابية، والجماعتان بعد المراجعات أصبحتا أقرب لبعضهم من قربهم لجماعة الإخوان، ولكن سيتضح ذلك بشكل أو بآخر عندما تتاح فرص لعمل مشترك وتقارب بينهما.

وهكذا يتبين لنا مما سبق أن فكرة الاتحاد بين الجماعة الإسلامية والجهاد كما حدث في بداية ثمانينات القرن الماضي يصعب تحقيقها الآن حتى بعد مراجعات الجماعتين والتي ربما تكون قد أزالت العديد من الخلافات الفكرية والتنظيمية بينهما إلا أن الخلاف التاريخي والنفسي مازال موجودا وبعمق وإن كان ايضا تواجد الجماعتين الآن رمزي وانصراف أعداد كبيرة من الجماعتين عنهما بعد الإفراج عنهم إلا أن المجموعة الباقية من الجماعة الإسلامية تظل كتلة واحدة متماسكة بخلاف الجهاد فهم دائما منقسمون على أنفسهم وليس لهم وجود فعلي.

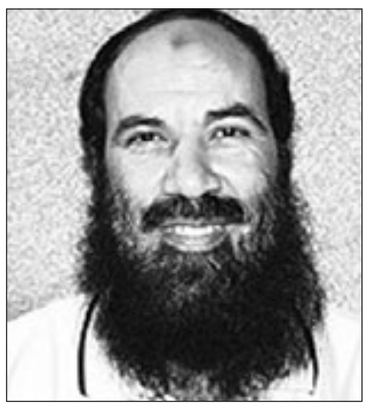

ناجح إبراهيم

عبود الزمر

الحزب الإسلامي يصف زيارة رفسنجاني إلى العراق بغير المرحّب بها مطالبا بفتح ملفات التدخل الإيراني

بغداد – «القدس العربي»

– من ضياء السامرائي:

قال الحزب الإسلامي العراقي الذي يتزعمه نائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي إن زيارة رئيس مجلس تشخيص مصلحة النظام في إيران هاشمي رفسنجاني الى العراق «غير مرحب بها»، مطالبا الحكومة بفتح ملفات التدخل الإيراني والذي كاد يجر البلد الى «حرب اهلية».

وطالب الحكومة «بفتح الملفات المتعلقة بتدخلات طهران في الشأن العراقي، والتي أضرّت بالوضع الأمني والسياسي، وكادت تجر البلاد إلى إتون الحرب الأهلية».

ويعد الحزب الإسلامي، الذي يتزعمه نائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي، من اهم المكونات الرئيسة الثلاثة لجبهة التوافق السنية إلى جانب مؤتمر أهل العراق الذي يتزعمه رئيس الجبهة عدنان الدليمي ومجلس الحوار الذي يرأسه النائب خلف العليان. واضاف الحزب ان «تطوير العلاقات بين البلدين إيجابياً يستدعي احترام الشأن الداخلي العراقي، والكف عن التدخل به، مثل دعم الميليشيات وإثارة النعرات الطائفية وجعل الحدود بين البلدين ممراً لإدخال السلاح والمخدرات، إضافة إلى حقوق عراقية لا تزال طهران متمسكة بها».

من جانب اخر، واجه تصريح الحزب الاسلامي ردودا تمثلت بالرفض كونها تؤثر على علاقة العراق بمحيطه الخارجي.

ففي حين قال القيادي في كتلة الائتلاف العراقي الموحد علي الاديب إن حل المشاكل مع دول الجوار لا يتم عن طريق اصدار البيانات بل عن طريق الحوارالمتبادل، اعتبر المتحدث باسم كتلة التحالف الكردستاني فرياد راوندوزي أن ما وصفه بالتعكز على الماضي «السلبي» لا يساعد في تطوير العلاقات الدولية.

واوضح الاديب أن «حل المشاكل مع دول الجوار لا يتم عبر اصدار بيانات بل عن طريق الحوارالمتبادل، خاصة وأن اكثر من دولة أصبحت ممرا لتسلل الارهابيين، ما اسفرعن تشكيل لجان دولية امنية بين العراق ودول الجوار لمتابعة موضوع التدخلات الخارجية في الوضع الامني العراقي». وكان الحزب الاسلامي اصدر أمس الثلاثاء تصريحا عن زيارة رفسنجاني الى العراق قال فيه ان الزيارة «غير مرحب بها».

وأضاف الاديب أن «موقف الحزب الاسلامي غريب، لأن لدى العراق توجهاً باتجاه تحسين العلاقات مع دول العالم من اجل تخفيف حالات العنف وعلى رأسهم دول الجوار». واعتبر الاديب الذي تشغل كتلته 82 مقعدا في مجلس النواب البالغ مجموع مقاعده 275 أن «موقف الحزب الاسلامي تجاه الزيارة طائفي».

وكان رفسنجاني وصل بغداد صباح الاثنين (3/2) في زيارة رسمية تستغرق خمسة أيام، وكان من المقرر ان يحضر نائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي مراسيم استقبال رفسنجاني الا انه لم يحضر، بحسب مصدر في مكتب الهاشمي، دون أن يحدد الأسباب.

وقال رفسنجاني خلال مؤتمر صحافي مشترك مع الرئيس جلال الطالباني امس إن إيران على استعداد كامل لتقديم أي مساعدة للشعب العراقي، معربا عن أمله بتحسن الأوضاع الأمنية في العراق بأسرع وقت ممكن.

من جانبه، قال المتحدث باسم كتلة التحالف الكردستاني فرياد راوندوزي إن «اعادة بناء العلاقات مع ايران لاتبنى على اساس النظر الى الماضي بل ينبغي ان تبنى على اساس النظرة الجديدة للعراق ولا ينبغي ان تكون العلاقات القديمة والحرب العراقية الايرانية معيارا لاعادة بناء العراق». وأوضح راوندوزي أن «زيارة المسؤولين الايرانيين الى العراق تأتي ردا على زيارة المسؤولين العراقيين لطهران». ودعا إلى «النظر بجدية الى بناء جسور حقيقية والمحافظة على العلاقات بين البلدين من خلال مصالح مشتركة وفقا لرؤية جديدة وفتح افاق جديدة، لأن التعكز على الماضي السلبي لايساعدنا في جانب تطوير العلاقات مع المحيط الخارجي».

عبد العزيز الحكيم يستمع لاية الله هاشمي رفسنجاني في بغداد امس (ا ف ب)

برلمانية تطالب بإصلاحات في الأجهزة الأمنية قبيل الانسحاب الأمريكي

بغداد– «القدس العربي»:

طالبت النائبة عن القائمة العراقية عالية نصيف، الثلاثاء، بإجراء إصلاحات على الأجهزة الأمنية قبيل انسحاب القوات الأمريكية من العراق، مطالبة الجانب الأمريكي بالإيفاء بالتزاماته بخصوص تسليح الجيش العراقي وزيادة قابليته القتالية.

وأوضحت نصيف أن «على الجانب الأمريكي الانسحاب من العراق بعد أن يجري عدة إصلاحات على الأجهزة الأمنية العراقية، ومنها معالجة قرار الحاكم المدني السابق بول بريمر الخاص بدمج الميليشيات ضمن الأجهزة الأمنية واخذ تطمينات من دول الجوار ودول المنطقة بعدم التدخل بالشأن العراقي وسد الثغرات التي تحدث بعد الانسحاب».

وكان الرئيس الأمريكي أعلن الجمعة (27–2) أمام 2000 عنصر من قوات المارينز في معسكر لوجون في كارولاينا الشمالية، أن المهمة القتالية في العراق سوف تنتهي في آب أغسطس 2010 بإزالة حوالى 90.000 عسكري أمريكي، مشيرا إلى انه سيبقي على قوة قوامها 50.000.

وأضافت نصيف أن «على الجانب الأمريكي أن يفي بالتزاماته بخصوص زيادة قدرة الجيش العراقي من الناحية القتالية واللوجستية إضافة إلى تسليح الجيش العراقي».

يشار الى ان الحكومة العراقية وقعت في (2008/11/13) اتفاقية طويلة الأمد مع الولايات المتحدة الأمريكية تنظم تواجد القوات الأجنبية في العراق وانسحاب تدريجي للقوات الأمريكية ينتهي عام 2011.

«مرصد» يطالب الحكومة ببيان السند القانوني لاعتقال اقارب النائب الدايني

بغداد– «القدس العربي»:

طالب مرصد الحقوق والحريات الدستورية، الثلاثاء، الحكومة العراقية ببيان السند القانوني لاعتقال ذوي النائب محمد الدايني.

وقال المرصد إن «الملابسات التي رافقت قضية النائب محمد الدايني، تضاعف الحاجة الى تأكيد أهمية ضمان سلامة جميع الإجراءات الدستورية والقانونية»، لافتا إلى أنه تلقى «بتاريخ 2009/02/25 شكوى تتضمن تظلم أحد أفراد عائلة النائب الدايني من انتهاكات تعرض لها».

وأوضح المرصد أن الشكوى التي تلقاها تضمنت أنه في اليوم الذي تم فيه رفع الحصانة عن النائب الدايني «قامت الأجهزة الأمنية بحملة اعتقالات واسعة طالت العديد من أفراد عائلة النائب المتهم الدايني واحتجازهم لغاية الآن، إذ جرى اعتقال والده وأشقائه وأبناء عمومته».

وعبر المرصد عن «بالغ قلقه لما تنطوي عليه هذه الشكوى، في حال ثبوت صحة ما ورد فيها، من خرق بيّن لنصوص دستورية صريحة، وإشارة خطيرة على ما يتعرض له المواطن العراقي العادي من انتهاكات، ما دامت تطال عائلة شخصية اعتبارية».

وتابع «في حالة عائلة النائب الدايني، فإن حجز أو اعتقال أي فرد فيها لا يجوز قانونياً إلا بأمر قضائي، وعلى خلفية مسوغات موجبة، لذا يتوجه المرصد الى الحكومة كي تبيّن للرأي العام السند القانوني الذي سوّغت به اعتقال ذوي المتهم وإبقاءهم في السجن».

وكان الناطق باسم عمليات بغداد قاسم عطا قال قبل ايام إن النائب محمد الدايني هرب إلى جهة مجهولة بعد رفع الحصانة عنه من قبل مجلس النواب، داعيا المواطنين إلى الإبلاغ عن مكان تواجده في حال توفر أي معلومات لديهم، مبينا أن الاجهزة الامنية ما زالت تواصل البحث عن الدايني. وقرر مجلس النواب بالأغلبية رفع الحصانة عن الدايني على خلفية اتهامات وجهت إليه من قبل وزارة الداخلية وبموجب قرار محكمة القضاء الأعلى.

واعتبر المرصد أن «حق المواطن في صيانة حريته مقدس، بحسب الدستور العراقي، الباب الثاني منه: إذ أكدت المادة (15) أن (لكل فرد الحق في الحياة والأمن والحرية، ولايجوز الحرمان من هذه الحقوق أو تقييدها إلا وفقاً للقانون، وبناءً على قرار صادر عن جهة قضائية مختصة)».

من جهة أخرى، قال المرصد أنه تلقى «العديد من الشكاوى والتبليغات عن الانتهاكات من ذوي الضحايا عبر البريد الألكتروني الخاص به وهي متمثلة بقصص وأحداث واقعية»، معربا عن قلقه حيال هذه الشكاوى لـ«عدم امتثال الأجهزة الأمنية المعنية الى ما نص عليه الدستور والقوانين النافذة بشأن احترام حقوق الإنسان، وتأكيد تطبيق الإجراءات القانونية السليمة في عمليات الدهم والحجز والقبض والاعتقال والتحقيق».

زيارة وفد مخابراتي حكومي إلى كركوك تثير تساؤلات الأكراد والتركمان

بغداد– «القدس العربي»:

أثارت زيارة قام بها وفد ضم عناصر من الاستخبارات ووزارة الدفاع برئاسة مدير الاستخبارات في بغداد اللواء الركن علاء سلمان العامري إلى كركوك مؤخرا، تساؤلا لدى الأوساط السياسية الكردية والتركمانية في المدينة. وقد اقتصرت الزيارة على لقاء شخصيات سياسية وعشائرية عربية فضلا عن قادة الفرقة 12 من الجيش العراقي، وغابت عنه الشخصيات الكردية والتركمانية.

وقال محمد كمال عضو قائمة التآخي الكردية في مجلس المحافظة: «ليست لدينا معلومات عن هذه الزيارة وكان يفترض أن يجتمع الوفد بأعضاء مجلس المحافظة من جميع القوميات، إضافة إلى السلطة التنفيذية، أما أن يأتي وفد إلى كركوك ويجتمع فقط برؤساء العشائر العربية، فأكيد أن الزيارة لا تحمل صفة رسمية ونحن نعتبر ان قضية كركوك شأناً يخص سكانها المحليين».

فيما أرجع جودت زلال العضو التركماني في مجلس المدينة سبب اقتصار لقاء الوفد بالمكون العربي إلى مناقشة قضايا تتعلق بمجالس الصحوات التي تشكلت في المناطق العربية من المدينة، على حد قوله.

من جانبه أكد الشيخ عبدالله سامي العاصي عضو مجلس المحافظة عن القائمة العربية أن الزيارة جاءت بهدف الاطلاع على الأوضاع الامنية في المناطق العربية، وقال: «الوفد كان مؤلفا من عدد من الضباط في وزارة الداخلية زاروا مقر الفرقة 12 في كركوك، واجتمعوا برؤساء العشائر العربية فضلا عن حضور نائب المحافظ راكان سعيد واثنين من أعضاء مجلس المحافظة من المجموعة العربية، أنا والشيخ برهان مزهر العاصي. وتطرق اللقاء إلى تحسن الأوضاع الأمنية في المناطق العربية ودعوة الشيوخ للتعاون مع قوات الأمن والحفاظ على الاستقرار داخل مناطقهم».

التوافق: المحكمة دعت السامرائي لاقامة دعوى ضد هيئة الرئاسة

■ بغداد– «القدس العربي»: ذكر النائب عن جبهة التوافق العراقية رشيد العزاوي، الثلاثاء، ان المحكمة الاتحادية دعت النائب اياد السامرائي إلى اقامة دعوة قضائية ضد هيئة الرئاسة على خلفية اخفاء طلبه المقدم للمحكمة بخصوص رئاسة البرلمان.

واوضح أن «رد المحكمة الاتحادية وصل اليوم الى مجلس النواب ودعا النائب اياد السامرائي الى اقامة دعوة قضائية على هيئة الرئاسة».

وذكر بيان لجبهة التوافق بتاريخ (2/24) ان الجبهة تسلمت الثلاثاء(2\24) كتاباً من المحكمة الاتحادية تشير فيه الى ان الطلب الذي تقدم به النائب عن الجبهة اياد صالح مهدي السامرائي الى المحكمة بخصوص رئاسة البرلمان، لم يردها ضمن المذكرة التي وردتها،على ان المحكمة طالبت باعادة ارسال الطلب ليتسنى لها اتخاذ ما يلزم. واضاف العزاوي «يبقى للمحكمة مسألة الفصل في الدعوة حول احقية السامرائي برئاسة البرلمان».

وكانت جبهة التوافق العراقية قد اعلنت بعد اجراء التصويت في البرلمان على منصب الرئاسة وحصول مرشحها اياد السامرائي على 136 صوتاً، انها تقدمت بطلب الى هيئة رئاسة البرلمان لتخاطب المحكمة الاتحادية، بهدف تفسير كيفية اختيار رئيس البرلمان إن كانت بالاغلبية المطلقة لعدد الاعضاء الكلي، أم بأغلبية عدد الحاضرين في الجلسة.

الياور: نطالب بإخراج ميليشيات البيشمركة من نينوى

بغداد– «القدس العربي»:

طالب عضو قائمة الحدباء ومؤسس حركة العدالة والإصلاح العراقية الشيخ عبد الله الياور بإخراج قوات البيشمركة الكردية والأجهزة الأمنية المرتبطة بها من محافظة نينوى وإحلال قوات من الجيش العراقي بدلها، واصفا تواجدها في بعض مناطق المحافظة بغير القانوني.

وقال الياور «إن قوات البيشمركة الميليشيات»، مضيفا أن أجهزتها الأمنية في إشارة إلى «الأسايش»، تذكر بالمخابرات العراقية في حقبة سيئة من تاريخ العراق

وأشار الشيخ الياور إلى أن وجود قوات البيشمركة خارج حدود الإقليم يعتبر غير قانوني، ليس فقط من وجهة نظر دستورية، وإنما أيضا من وجهة نظر قوات التحالف، على حد قوله

ونفى الشيخ الياور علمه بالأنباء التي أشارت إلى هروب محافظ نينوى دريد كشمولة من المحافظة، وقال لم تصدر بحقه مذكرة إلقاء قبض كي يهرب من المحافظة

وتعهد الشيخ الياور بأن يعمل مجلس المحافظة الجديد على استتباب الأمن في المدينة، مشيرا إلى أن المواطنين يتوقعون من أعضاء مجلس المحافظة الإيفاء بوعودهم الانتخابية لتحسين الأوضاع في المحافظة.

وأكد الشيخ الياور أن مجلس المحافظة الجديد سيعقد خلال الأيام القادمة اجتماعه الأول الذي سيضم الأعضاء الذين تمت المصادقة على أسمائهم.

البشير يستخف بمذكرة اعتقاله المتوقعة اليوم ومدعي المحكمة الجنائية يؤكد وجود «ادلة دامغة» ضده

■ مروة (السودان)، لاهاي ـ ا ف ب: قال الرئيس السوداني عمر البشير عشية القرار الذي ينتظر ان تتخذه المحكمة الجنائية الدولية اليوم الاربعاء بشأن اصدار مذكرة توقيف بحقه انه «لا قيمة له عندنا» ويمكنهم ان «يبلوه ويشربوا ميته».

واكد البشير في خطاب القاه امام الاف السودانيين بمناسبة افتتاح سد مروة «أي قرار سيصدر من المحكمة الجنائية الدولية لا قيمة له عندنا وسيكون مصيره مثل القرارات التي سبقته».

واضاف عندما صدر القرار 1706 (لمجلس الامن بشأن نشر قوات دولية في دارفور عام 2006) قلنا لهم ان عليهم ان يبلوا القرار ويشربوا ميته والان نقول لهم عليهم ان يستعدوا ليفعلوا به مثل سابقه». وتابع «سنرد على كل هذه القرارات بمشروعات تنموية جديدة».

واعتبر البشير ان «هناك استهدافا للسودان من قبل العالم الغربي لتعطيل مسيرته ولتعطيل مسيرة مشروعات التنمية فيه ونحن لن نلتفت لذلك».

ومن المقرر ان تصدر اليوم المحكمة الجنائية الدولية قرارها بشأن الطلب الذي تقدم به مدعيها العام لويس مورينو اوكامبو في تموز/يوليو الماضي باصدار مذكرة توقيف بحق البشير الذي اتهمه بارتكاب جريمة «ابادة جماعية» وجرائم حرب وجرائم ضد الانسانية في اقليم دارفور.

وكان الاف السودانيين تجمعوا منذ الصباح للاحتفال بافتتاح سد مروه اكبر مشروع على النيل منذ انشاء السد العالي في مصر قبل اربعين عاما، حسب ما افاد صحافي من وكالة فرانس برس.

ويقع السد، وهو كتلة اسمنتية ضخمة، على بعد 500 كليومتر شمال الخرطوم. ووزع على المشاركين في الاحتفال آلاف الملصقات التي تؤكد الدعم للرئيس السوداني والتي كتب عليها «نحن معك».

كما كانت صور لاوكامبو مشطوب عليها بخطين احمرين متقاطعين ملقاة على الارض ويدوسها المشاركون بأقدامهم.

وحمل رجل مسن مجسما بالحجم الطبيعي للمدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية ووضع خلفه مجسمين لصاروخين اطلقت عليهما اسم البشير–1 والبشير–2.

وبدأ بالفعل تشغيل اثنين من محركات السد الذي سيولد 1250 ميغاوات من الكهرباء عند تشغيله بكامل طاقته اي انه سيؤدي الى مضاعفة حجم الطاقة الكهربائية في السودان.

وتبلغ كلفة هذا المشروع قرابة ملياري دولار ونفذه كونسرسيوم من الشركات الصينية باشراف مجموعة ليهماير الالمانية بينما وردت شركة الستوم الفرنسية المحركات التي بدأ تشغيلها. وشارك في بناء سد مروة 40 الف سوداني. من جهته، تحدث مدعي المحكمة الجنائية الدولية لويس مورينو اوكامبو الثلاثاء عن وجود «أدلة دامغة» ضد البشير. وصرح مورينو اوكامبو للصحافيين عشية صدور قرار المحكمة الجنائية الدولية بخصوص مسألة مذكرة التوقيف بحق الرئيس السوداني «لدينا ادلة دامغة ضد البشير».

واضاف القاضي «لدينا اكثر من 30 شاهدا سيقولون كيف قام (البشير) بادارة وضبط كل شيء». وقد حذر الرئيس السوداني الثلاثاء من ان قرار المحكمة الجنائية الدولية بشأن اصدار مذكرة توقيف بحقه «لا قيمة له عندنا».

وفي حال وافقت المحكمة على طلب المدعي اصدار مذكرة توقيف بحق البشير الذي قدمه في 14 تموز/يوليو 2008، فانها ستكون اول مذكرة توقيف بحق رئيس دولة يمارس مهامه تصدرها المحكمة الجنائية الدولية التي بدات عملها منذ العام 2002.

سودانيون يرفعون لافتات تأييد للرئيس السوداني خلال حفل افتتاح سد مروي في شمال الخرطوم امس حيث شارك البشير نفسه في الحفل

منظمات حقوقية عربية تحمل الحكومات العربية مسؤولية تدهور حقوق الانسان

■ القاهرة – د ب أ: حملت 13 منظمة حقوقية عربية الحكومات العربية مسؤولية تدهور حقوق الانسان وتزايد الانتهاكات والقمع.

وأكدت المنظمات في مداخلة مشتركة خلال اجتماع مجلس الأمم المتحدة لحقوق الانسان في دورته العاشرة التي بدأت في جنيف الأحد الماضي «استمرار تدهور أوضاع حقوق الانسان والحريات العامة في العالم العربي في ظل غياب إدارة سياسية للمضي قدما نحو الإصلاح من جانب الحكومات العربية».

وقال المدير التنفيذي لمركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان معتز الفجيري «هدف المداخلة التي تقدمت بها المنظمات نقل صورة واقعية لحالة حقوق الانسان في الدول العربية وحجم الانتهاكات التي تتزايد يوما بعد يوم».

وأضاف الفجيري في تصريحات لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ): « يعد مجلس الأمم المتحدة لحقوق الانسان تقريرا عن حالة حقوق الانسان في الوطن العربي تمهيدا لإقرار آليات لمواجهة هذه الانتهاكات.

وتابع أن «المجلس لديه صلاحيات واسعة وأوراق ضغط على الحكومات العربية قد تصل إلى حد تجميد أو شطب عضوية الدول التي لا تلتزم بالخطط التي يقرها لتحقيق تقدم في قضايا حقوق الانسان».

وقالت المداخلة التي قامت بها منظمات من دول عربية عديدة بينها مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان والمبادرة المصرية والمنظمة المصرية لحقوق الانسان وجمعية حقوق الانسان أولا «السعودية» والجمعية المغربية لحقوق الانسان والمجلس الوطني للحريات «تونس» ومركز الخرطوم لحقوق الانسان والتنمية البيئية إن «الفقر والمشكلات الاقتصادية لا تصلح مبررا لانتهاكات حقوق الانسان» ، مستشهدة في ذلك بأن «بلدانا غنية مثل ليبيا وغيرها تشهد انتهاكات خطيرة لحقوق الانسان».

الأمم المتحدة لا تتوقع تعرض قواتها بالسودان لهجوم ردا على مذكرة اعتقال البشير

■ الأمم المتحدة ـ رويترز: قال رئيس عمليات حفظ السلام في الأمم المتحدة آلان لو روا الاثنين إن قوات الأمم المتحدة في السودان تقوم بإعداد خطط لئلا يتفجر عنف اذا صدر أمر دولي باعتقال الرئيس السوداني لكنها لا تتوقع ان تتعرض للهجوم.

وقال لو روا ايضا ان بعثتي حفظ السلام في السودان ليس لديهما تفويض باعتقال الرئيس عمر حسن البشير ولن تحاولا ان تفعلا ذلك اذا اصدرت المحكمة الجنائية الدولية هذا الأمر.

وكان قضاة المحكمة في لاهاي قالوا انهم سيعلنون يوم الأربعاء ردهم على طلب المدعي لويس مورينو اوكامبو اصدار امر اعتقال في حق البشير بتهم ارتكاب جرائم حرب وإبادة في دارفور.

وقال لو روا في مؤتمر صحافي ان البعثتين ـ واحداهما في دارفور والأخرى تراقب تنفيذ اتفاق سلام بين الشمال والجنوب في السودان ابرم عام 2005– لن تتحركا او تغيرا انشطتهما المعتادة مهما كان قرار قضاة المحكمة.

وقال «لدينا خطط طوارئ لمحاولة مواجهة اي موقف»، واضاف قائلا: «ان قرارا يؤثر على رئيس البلاد قد يكون له تأثير على الأرض ولذلك فانه من الضروري لنا ان نكون مستعدين للرد».

وقال لو روا ان خططا أعدت «إذا تعرض موقع ما للهجوم، وسنرى كيف سيكون ردنا. ولا يمكنني اعطاؤكم تفاصيل ما سنفعله».

واستدرك بقوله ولكن حتى الآن «لا نخشى ان تكون بعثة الأمم المتحدة مستهدفة على وجه الخصوص... وليست هناك نية للتحرك او تخفيف مهامنا».

وقال كمال العبيد وزير الدولة بوزارة الاعلام أمس الاثنين انه ستكون هناك «تعبيرات شعبية» اذا اصدرت المحكمة امر اعتقال للبشير. واوضح ان السلطات لن تسمح باستهداف الدبلوماسيين او بعثاتهم او الاجانب.

وقال لو روا ان الممثل المشترك للاتحاد الافريقي والامم المتحدة في دارفور رودولف ادادا تلقى تأكيدات مماثلة من وزارة الخارجية السودانية. واتهمت احدى جماعات التمرد الرئيسية في دارفور الحكومة السودانية الاثنين بالتخطيط لاعمال شغب اذا اصدرت المحكمة الجنائية الدولية امر اعتقال للرئيس السوداني عمر حسن البشير بسبب جرائم حرب. وقال خليل ابراهيم رئيس حركة العدل والمساواة ان البشير يجب ان يسلم نفسه للمحكمة الجنائية الدولية وان حركته سترد على اي عنف تدبره الحكومة.

وقال ابراهيم لرويترز «انهم يخططون لمظاهرات... اتوقع احتمال وقوع أعمال عنف وجرائم. احذر الحكومة من ان اي عمل من هذا القبيل سيقابل بإجراءات مضادة حتى في الخرطوم. العنف سيقابل بالعنف. اي خسارة في الارواح او الممتلكات هي مسؤوليتهم.»

وقد حذرت بعض السفارات الغربية مواطنيها من احتمال اندلاع احتجاجات عنيفة اذا وجهت اتهامات للبشير. وقال لو روا انه يشعر بالقلق من تزايد التوترات بالقرب من الحدود بين دارفور في غرب السودان وتشاد.

وكان مسؤولون سودانيون وتشاديون تبادلوا الاتهامات بمساندة جماعات التمرد كل في بلد الآخر. وتخشى تشاد ان ينتقم البشير اذا صدر قرار اتهام في حقه باستخدام قوة موالية في غزو تشاد.

وسئل لو روا هل من المحتمل ان تحاول قوات الامم المتحدة اعتقال البشير اذا اصدرت منظمة الشرطة الدولية (الانتربول) أمرا بالقبض عليه فرد بقوله ان تفويض قوات الامم المتحدة صادر عن مجلس الامن لا عن الانتربول. وقال «لن نتخذ هذا النوع من التحرك.»

وينفي البشير التهم المنسوبة اليه ويرفض الاعتراف بالمحكمة الجنائية الدولية.

ويقول خبراء دوليون ان 200 الف شخص قتلوا في صراع دارفور منذ 2003. وترفض الخرطوم تعبير الابادة الجماعية وتقول ان عشرة الاف فقط لقوا حتفهم في الصراع. وتشير تقديرات الى ان الصراع تسبب في تشريد 2.7 مليون شخص آخرين.

وبدأ صراع دارفور عندما حمل متمردون معظمهم من غير العرب السلاح ضد الحكومة للمطالبة بتمثيل افضل وبتحسين البنية الاساسية في الاقليم الواقع في غرب السودان. وعبأت السلطات السودانية ميليشيات معظمها من العرب لسحق التمرد.

اليمن: صفقة السلاح الروسي تشغل الوسط السياسي وتخلق قضية رأي عام جديدة لملء جرائد المعارضة

صنعاء ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

خلقت صفقة السلاح الروسي التي أبرمها الرئيس اليمني علي عبدالله صالح خلال زيارته لروسيا قبل أيام قضية رأي عام جديدة في اليمن بعد إخماد قضية الانتخابات النيابية التي تم تأجيلها لمدة سنتين.

وأثارت صفقة السلاح الروسي التي قدّرت قيمتها بملياري ونصف المليار دولار الكثير من التساؤلات عن أسبابها ودواعيها في الوقت الراهن الذي يعاني منه اليمنيون الفاقة والعوز الاقتصادي، خاصة وأنها مصحوبة بعملية أخرى لتحديث الجيش اليمني تبلغ تكلفتها 4 مليارات دولار.

وتصدّرت هذه الصفقة الصفحات الأولى للعديد من جرائد المعارضة والمستقلة خلال اليومين الماضيين، كما شغلت حيّزا واسعا من حديث مقايل (جلسات) القات التي كانت تفتح نقاشاتها بصفقة الأسلحة الروسية لليمن، التي كشفت الحكومة اليمنية عن جزء منها بقيمة مليار دولار، فيما كشفت المصادر الروسية بقية قيمة الصفقة التي وصل إجمالي قيمتها إلى2.5 مليار دولار.

وذكرت أسبوعية (الأهالي) المستقلة أن الحكومة اليمنية اعترفت على لسان مصدر مسؤول» توقيع صفقة لشراء ما قيمته مليار دولار أسلحة من روسيا، خلال زيارة رئيس الجمهورية لموسكو الأسبوع الماضي، شملت شراء مقاتلات ميغ 29 ومروحيات هيلوكبتر ودبابات من طراز تي80–، وتي72– ومركبات مدرعة». وكانت وكالة الأنباء اليمنية (سبأ) الرسمية بثّت في ساعة متأخرة من مساء الخميس الماضي أن من أهم النتائج التي تمخضت عن زيارة الرئيس صالح الناجحة إلى موسكو «عقد صفقة أسلحة وتجهيزات عسكرية روسية من مختلف التشكيلات البرية والبحرية والجوية لتعزيز القدرة الدفاعية لليمن في مجال مكافحة الإرهاب والقرصنة البحرية».

ونسبت وسائل الإعلام الروسية إلى الرئيس اليمني قوله إن «أداء الطائرات الروسية ميغ 29 أداء متميز، وقد اشترت اليمن عددا منها ولكنها أعيدت إلى موسكو لتحديثها، ونحن الآن تفاوضنا مع الجانب الروسي لشراء طائرات أخرى من نفس الطراز وأخرى هيلوكبتر من طراز حديث وجديد إم 35 وإم 174 وبعضا من الزوارق البحرية ووسائل نقل من شركة كماز لوسان الروسية».

وأضاف انه تم تحديث وتطوير ما يمتلكه اليمن من طائرات ميغ/29 في روسيا قبل أعوام وان بلده ينوي شراء المزيد من هذه الطائرات كما يعتزم أيضا شراء طائرات ميغ/ 35 وتجري محادثات لشراء طائرات مروحية وزوارق روسية حديثة.

هذه التأكيدات اليمنية الرسمية حسمت التكهنات التي ظلت تتردد في الوسط السياسي اليمني لأيام قبل وأثناء زيارة الرئيس صالح لموسكو، وتجاوزت التأويلات حدود المعقول والتي كانت وزارة الدفاع اليمنية تنفي ما تردده الصحافة اليمنية المعارضة من أنباء بهذا الشأن، غير أن صالح حسم الموضوع بصراحته المعهودة وكشف عن مضمون زيارته الرسمية لموسكو دون الاكتراث بأحد، خاصة وأن الثمن لهذه الصفقة لن يدفع نقدا وإنما (آجل) أي بقروض آجلة، تقوم معها بمحاولات مستقبلية للمطالبة بإلغاء القروض الروسية مقابل خدمات تقدمها اليمن لروسيا.

وكانت الأنباء تحدثت مؤخرا عن صفقة مقايضة بين اليمن وروسيا طلبت بموجبها صنعاء من موسكو إسقاط ديون اليمن لروسيا التي تبلغ نحو 1.2 مليار دولار مقابل عقد هذه الصفقة الجديدة من الأسلحة.

وذكر معارضون لـ«القدس العربي» أن إبرام صنعاء لصفقة الأسلحة الروسية بدون دفع ثمنها نقدا وكذا إسقاط الديون الروسية على اليمن قد لا تخلو من التزامات يمنية مكلفة وباهظة الثمن لروسيا، ربما تكون منح القوات الروسية قاعدة عسكرية في جزيرة سوقطرى اليمنية احد هذه الالتزامات غير المعلنة والتي تنفيها الحكومة اليمنية، بينما تؤكدها الوسائل الإعلامية الروسية.

وحظيت أخبار هذه الصفقة وتداعياتها باهتمام بالغ في الوسط السياسي اليمني، كما اتخذتها الصحافة المعارضة والمستقلة فرصة ذهبية لتوجيه سهام النقد اللاذع للسلطة جراء عقد هذه الصفقة الكبيرة والباهظة الثمن في الوقت الذي تعيش فيه اليمن أزمة اقتصادية حادة إثر تراجع أسعار النفط عالميا والذي أعلنت فيه الحكومة اليمنية القيام بعمليات تقشفية في ميزانيتها تصل إلى % 50 من ميزانية العام الجاري 2009.

واعتبر معارضون أن صفقة الأسلحة الروسية تكشف مدى عدم انضباط السلطة في اليمن في الالتزام بسياستها التقشفية المعلنة حيال شعبها الذي يعاني الأمرّين من الفقر والفاقة جراء سوء الأحوال المعيشية التي وصلت إلى درجة غير مسبوقة في اليمن منذ عقود طويلة.

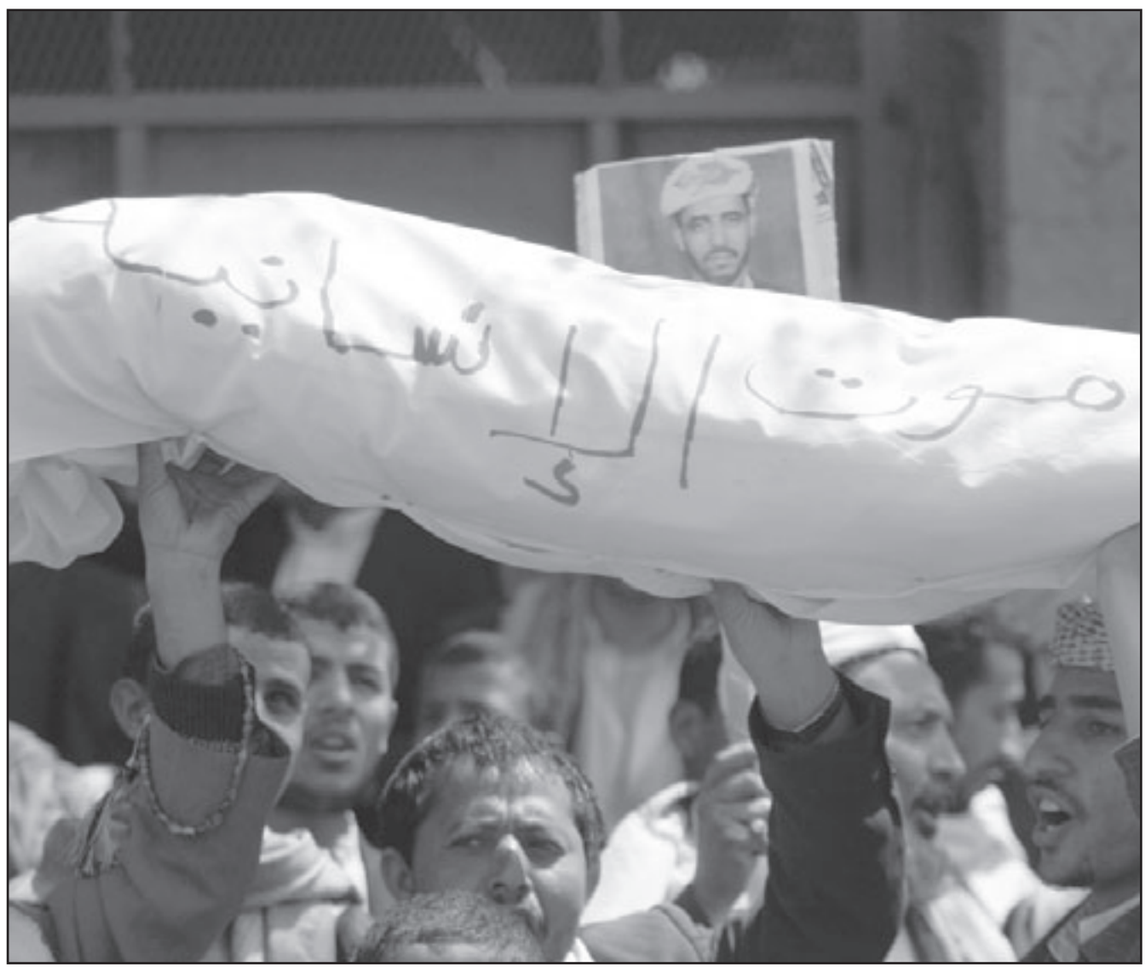
اقارب واهالي يمنيين معتقلين في السجون اليمنية على خلفية اتهامات بالمشاركة في تمرد الحوثيين العام الماضي وقد نظموا تظاهرات امس امام مقر البرلمان في العاصمة صنعاء للافراج عنهم

صحيفة يمنية: سفارة واشنطن بصنعاء تنوي شراء الأحياء والشوارع المحيطة بها لتجنب هجمات تستهدفها

■ صنعاء ـ يو بي آي: كشفت صحيفة يمنية أمس الثلاثاء عن رغبة السفارة الأمريكية في صنعاء شراء أحياء، وشوارع قريبة من مقرها لتجنب هجمات تستهدفها، كما حصل في أيلول / سبتمبر الماضي أسفر عن مصرع 19 قتيلا بينهم أمريكي.

وقالت صحيفة «أخبار اليوم» المقربة من السلطة في عددها الصادر امس «تقدمت سفارة الولايات المتحدة بصنعاء بمذكرة إلى الحكومة اليمنية طلبت وأيدت رغبتها فيها شراء مجموعة من الأراضي، وأحد الشوارع المجاورة لمبنى السفارة بحي مدينة سعوان السكنية، وذلك بذريعة بناء مجمع سكني للدبلوماسيين الأمريكيين العاملين في السفارة وعوائلهم».

ونسبت الصحيفة إلى مدير عام مكتب الأشغال المهندس عائض الشميري قوله إن السفارة الأمريكية بصنعاء تعتزم شراء أراضي مجاورة للسفارة لبناء مجمع سكني لدبلوماسييها».

وأشار الى أن سفارة واشنطن طلبت أيضاً ضم الشارع الذي يفصل بين مبنى السفارة ومدينة البنك، مشيرا إلى أنهم كمكتب أشغال وجهات رسمية ملتزمون بالمخطط العام وأن تسلمهم الطلب لا يعني قبوله.

وأفاد المهندس الشميري أن طلب سفارة واشنطن لا بد أن تقره العديد من الجهات الحكومية مثل وزارة الأشغال وأمانة العاصمة والخارجية والجهات الأمنية والهيئة العامة للأراضي والمساحة مشدداً بأن هذه الجهات ستلتزم بالمخطط الرسمي العام.

وأكد بأن رغبة سفارة واشنطن بشراء أراضي مجاورة لها بأن الأمر يعود إلى أصحاب تلك الأراضي.

وكان قد اعتصم أهالي الأحياء المجاورة للسفارة الأمريكية أمام مقر الحكومة اليمنية مرات عدة احتجاجا على عدم قدرتهم الوصول إلى منازلهم التي تقع بجوار السفارة اثر كل هجوم تتعرض له السفارة والتي وصلت الى هجومين خلال العام الماضي.

يشار الى أن القوات الحكومية كانت قد رفعت الطوق الأمني عن السفارة الأمريكية الأسبوع الماضي بعد ان أغلقت الشوارع المؤدية الى مقر السفارة منذ الهجوم الذي طال السفارة فى 17 أيلول/ سبتمبر الماضي وأودى بحياة 19 قتيلا بينهم 7 من المهاجمين ومواطن أمريكي.

رئيس وزراء اليمن يدعو لزيادة التنسيق في مجال الصحة مع دول الخليج

■ صنعاء ـ يو بي آي: دعا رئيس الوزراء اليمني علي مجور أمس الثلاثاء الى زيادة التنسيق بين بلاده ودول مجلس التعاون الخليجي في المجال الصحي.

وطالب مجور خلال افتتاح المؤتمر الخليجي السابع واليمني الأول لأمراض العلوم العصبية بالعاصمة صنعاء، بتنمية التعاون بين بلاده ودول الخليج لتنمية قدرات الأطباء العلمية والمهنية.

وقال إن «مثل هذا النشاط من شأنه تجسيد الرؤية المتبادلة في تنمية العمل المشترك» على طريق انضمام اليمن الكامل الى مجلس التعاون الخليجي.

وعبّر عن أمله في أن يخرج المؤتمر والإجتماع الاستثنائي للجنة الخليجية للإعتلالات العصبية المنعقدة على هامش المؤتمر، بتوصيات يمكنها أن تسهم في دعم البحث العلمي وتحسين الخدمات الصحية لليمن ودول الخليج.

وأضاف مجور أن المؤتمر «يأتي في سياق الحرص المشترك على تعزيز خطوات التكامل مع الأشقاء الخليجيين في الجوانب الصحية»، بالاضافة الى «المجالات التربوية والإجتماعية والسياسية والإعلامية والصناعية والإستثمارية .

يشار الى أن اليمن سبق وأن تقدم بطلب عضوية الى مجلس التعاون الخليجي عام 1996 ولم ينظر في الطلب إلا في قمة مسقط عام 2002 حين تم قبوله في عضوية بعض المؤسسات ذات الطابع الخدمي.

اتهم بمساعدته جامعات اسرائيلية تستخدم أبحاثها في قتل الفلسطينيين

احتجاج على تنظيم متحف العلوم البريطاني معرضا عن انجازات اسرائيل العلمية

لندن ـ «القدس العربي»:

اتهم متحف العلوم البريطاني الذي يعد واحدا من أهم مؤسسات البحث العلمي ونشر المعرفة العلمية في بريطانيا وخارجها بمساعدة الجامعات الاسرائيلية التي يرى داعون لمقاطعتها ان ابحاثها استخدمت دائما في قمع الفلسطينيين وساهمت في الحرب على غزة قبل شهرين.

وقالت صحيفة «اندبندنت» ان اكثر من 400 اكاديمي منهم حاصلون على جائزة نوبل ورئيس لجنة العلوم المختارة في مجلس العموم البريطاني طالبوا المتحف بالغاء عدة ورش عمل من المقرر عقدها هذا الاسبوع من اجل تسويق وترويج الانجازات العلمية الاسرائيلية ودعوة طلاب المدارس البريطانية اليها.

ويخطط نقاد ومعارضو الحملة العلمية الى مظاهرات صامتة امام المتحف متهمين ادارته بالترويج لانجازات اكاديميين وجامعات كانوا متورطين في «نشاطات اسرائيل الاستيطانية وسياسات التسلح التي تم نشرها بآثار مدمرة على غزة».

ومعظم المشاركين في التوقيع على العريضة التي ترافق الاحتجاجات الحالية هم من دعاة مقاطعة الجامعات الاسرائيلية التي تناقش منذ عام 2002 في الاجتماع السنوي للجامعات والمدرسين البريطانيين. ومع ان الحملة لم تنجح في فرض حظر على الجامعات الا انها تركت اثرا وجدلا حول اعمال الاكاديميين الاسرائيليين وان كانت تجب معاقبتهم على افعال حكومتهم ام لا.

ويدعو الاساتذة الجامعيون الموقعون على العريضة لالغاء النشاطات المقررة في متحف العلوم البريطانية. ومن بين الموقعين على العريضة جوناثان روزهيد من مدرسة لندن للاقتصاد وستيفن روز من الجامعة المفتوحة والمؤرخ والمعماري تشارلز جينكز.

وتقوم الفيدرالية الصهيونية بتنظيم الندوات وورش العمل في متحف العلوم والصناعة في مدينة مانشستر وفي متحف العلوم ـ بلندن يوم الخميس. ونقلت الصحيفة عن مدير الفيدرالية اندرو بالكومبي ان النشاطات علمية بحتة وغير سياسية، معبرا عن فخره بتنظيم مناسبة كهذه وانها مناسبة تعليمية وتهدف لاطلاع الناس على الانجازات العلمية الاسرائيلية والتكنولوجية.

ونفى معرفته باي ارتباط بين وزارة الدفاع والابحاث في الجامعات الاسرائيلية. ومن الموقعين على العريضة كل من ايان غيبسون رئيس لجنة العلوم المختارة السابق في مجلس العموم والكاتبة البريطانية المعروفة من اصل مصري اهداف سويف والمعماري وولتر هين والحائز على جائزة نوبل للسلام ميرايد ماغواير، وكلهم وقعوا ضد المناسبة.

وكانت اللجنة البريطانية للجامعات الفلسطينية هي التي نظمت العريضة.

ونقل عن المتحف قوله ان المناسبة خطط لها منذ عام تقريبا ولم تحتو على اي موضوع سياسي. وفي بيان له قال ان الباحثين العلميين المشاركين في المناسبة يضمون علماء في البيولوجيا وعلوم البحار والفيزياء وباحثين في المياه.

واكد المتحف ان عدم المضي في النشاط سيكون معناه اتخاذ موقف سياسي، مشيرا الى ضرورة فتح المجال امام الجميع للتعبير عن ارائهم بحرية.

ويحاول «يوم العلوم الاسرائيلي» تقديم سلسلة من الندوات والعروض لانجازات علمية قام بها باحثون اسرائيليون لاكثر من 1200 مدرسة ثانوية بريطانية غير يهودية. وقال المتحف انه لا يدعم المناسبة ولا يمولها ولكنه يتعاون مع الفيدرالية الصهيونية.

ولكن موقعين على العريضة قالوا ان هذا لا يحميهم من اللوم، وقال البرفسور روز هيد «لو اراد روبرت موغابي استئجار اماكن في المتحف بمناسبة مشتركة فاننا نعرف ماذا سيكون رد فعلهم» اي ادارة المتحف، مؤكدا ان عددا من الادلة يشير الى تعاون شرير بين الباحثين الاسرائيليين وسياسات الدولة الدفاعية. ونقل عن مجلة تصدرها جامعة تل ابيب والتي تقول ان وزارة الدفاع تقوم حاليا بدعم 55 مشروعا للبحث العلمي في الجامعة. وتضيف ان الابحاث تلعب دورا مهما في تعزيز امن اسرائيل وتطوير قدراتها الدفاعية.

ونقلت الصحيفة عن اهداف سويف قولها ان سماح متحف العلوم بتنظيم المناسبة سيؤثر على سمعة المتحف. فالمتحف يجذب سنويا 2.5 مليون زائر، منهم 36 بالمئة ممن اعمارهم تحت السادسة عشرة. ويستقبل المتحف 300 الف تلميذ من مدارس تقوم بحجز رحلاتها له مسبقا. وتم انشاء المتحف عام 1877. وقالت سويف ان المتحف يعطي ختم موافقته على المناسبة التي تنعقد في داخل اروقته بعد ان فعلت اسرائيل ما فعلته اضافة الى ان المتحف يسمح باستخدام اسمه لاشهار البحث العلمي الاسرائيلي.

ونقلت عن جيم خليلي الباحث في الفيزياء في جامعة ساري والمهتم بالعلوم الاسلامية قوله انه شعر بقلق من توقيت المناسبة. وقال ايان غيبسون انه يشعر بالخجل من صلة متحف العلوم بالمناسبة. وقال البروفسور روز ان المناسبة ستؤثر على علاقات المتحف بالجالية المسلمة وتشعرها بالعزلة. واتهم باحث اسرائيلي بالجامعة العبرية الموقعين بالتعصب، متسائلا لماذا لا يقاطع الاكاديميون الامريكيون خاصة ان امريكا متورطة في العراق وافغانستان. وقال ان مقاطعة الاكاديميين ينظمها من لا يعرف شيئا عن الحرية الاكاديمية.

قالت انه هدف لتقوية سلطة ابو مازن في الضفة

حماس تحذر من توظيف اموال مؤتمر شرم الشيخ سياسيا لانتزاع المواقف منها

رفح ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

قالت حركة حماس امس ان مؤتمر شرم الشيخ الذي خصص لجمع اموال لاعادة اعمار غزة هدف الى تقوية الرئيس محمود عباس في الضفة الغربية «على حساب الضحايا وذوي البيوت المدمرة» في غزة.

ورأى فوزي برهوم، المتحدث باسم الحركة في تصريح تلقت «القدس العربي» نسخة منه ان مؤتمر شرم الشيخ «وظف الى حد كبير جدا حاجة قطاع غزة الى اعادة الاعمار توظيفا سياسيا للضغط على حركة حماس وابتزاز المواقف منها من بعض المشاركين وعلى راسهم الادارة الامريكية لتقوية سلطة ابو مازن في رام الله».

واعتبر برهوم ايضا ان المؤتمر يعد «تدخلا في الشأن الداخلي الفلسطيني لفرض شروط سيئة على حوارات القاهرة والتي لطالما حذرنا من هذا التسييس وهذه التدخلات».

واكد برهوم ان المؤتمر «يفتقر الى القرارات العملية والفعلية»، على اعتبار ان اي عملية اعمار تحتاج لفتح المعابر ورفع للحصار.

وقال المتحدث باسم حماس «لم نر في المؤتمر اية آليات محددة او سقف زمني لاعادة اعمار غزة، وترك المجال لمزيد من الابتزاز لأبناء شعبنا واهالي غزة».

وانتقد برهوم المشاركين في المؤتمر لعدم ادانتهم «العدوان الصهيوني المجرم على غزة ولم يحمله تبعات اعادة الاعمار ومسؤولية الدمار».

ورأى ان هذا الامر يجهل ان اسرائيل «تستصيغ العودة الى مثل هذه الجرائم، ويبدو لها ان هناك من يغطي عليها ويعيد الاعمار».

وكان المشاركون في مؤتمر شرم الشيخ تعهدوا بدفع اكثر من اربعة مليارات دولار لاعادة اعمار غزة، حيث تؤكد الاحصائيات ان اكثر من 13 الف منزل ومنشأة تم تدميرها خلال حرب «الرصاص المصبوب»، التي شنتها اسرائيل على غزة.

الى ذلك، اكد برهوم على ضرورة «العمل الفوري والعاجل» لاعادة اعمار قطاع غزة، لافتا الى ان قضية الاعمار تعد «قضية انسانية واخلاقية بحتة تلزم الجميع للمشاركة فيها والعمل على انجازها».

وحذر من توظيف اموال الدعم «توظيفا سياسيا او لاستغلال حاجة اعمار قطاع غزة لانتزاع المواقف وابتزاز حماس»، وقال ان هذه المحاولات «ستبوء بالفشل».

وكان برهوم رحب الاثنين خلال مؤتمر صحافي في غزة بعقد مؤتمر شرم الشيخ، وقال ان حماس «ترحب بأي جهد عربي او دولي من اجل ان يأتي بخير لغزة ولاعادة اعمار قطاع غزة».

لكنه في الوقت ذاته اكد رفض حماس «لاي استثمار سياسي لعملية اعمار ما دمره الاحتلال في غزة على حساب الشعب الفلسطيني وحقوقه الوطنية»، لافتا الى ان اعادة اعمار غزة «عملية انسانية واخلاقية».

استشهاد شابين متأثرين بجراح اصيبا بها خلال الحرب الاسرائيلية على غزة

رفح ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

اعلنت مصادر طبية فلسطينية ان شابين فلسطينيين كانا قد اصيبا خلال الحرب الاسرائيلية الاخيرة على غزة قضيا امس الثلاثاء متأثرين بجراحهما البالغة في احد المشافي المصرية التي غادروا اليها في وقت سابق للعلاج.

وقال الطبيب معاوية حسنين ان الشابين وهما برهم ابو رجيلة من مدينة رفح، وعاطف ابو جزر من مدينة خان يونس جنوب القطاع، استشهدا في احد مشافي مصر متأثرين بجراح بالغة الخطورة اصيبا بها خلال الحرب الاسرائيلية على غزة «الرصاص المصبوب».

واوضح ان الشابين اصيبا بجراح خطرة خلال هجمات اسرائيلية على القطاع، اوائل شهر كانون الثاني (يناير) الماضي، لافتا الى ان جثامين الشابين وصلا الى قطاع غزة، من خلال معبر رفح البري الفاصل بين القطاع ومصر.

وظهر امس شيع مواطنون غاضبون جثامين الشهداء الى مثواهم الاخير، في مواكب جنائزية كبيرة.

وقضى خلال حرب اسرائيل على غزة التي انتهت يوم 18 كانون الثاني (يناير) الماضي اكثر من 1400 فلسطيني، نصفهم من الاطفال والنساء، واصيب اكثر من 5500 آخرين بجراح، منهم نحو 500 مصابون بجراح خطرة، ويتلقون علاجا في المشافي المصرية والعربية.

وفي سياق قريب اطلقت الدبابات الاسرائيلية المتمركزة على الحدود الشرقية لمنطقة الفراحين شرق مدينة جنوب القطاع خمس قذائف باتجاه اراضي المواطنين.

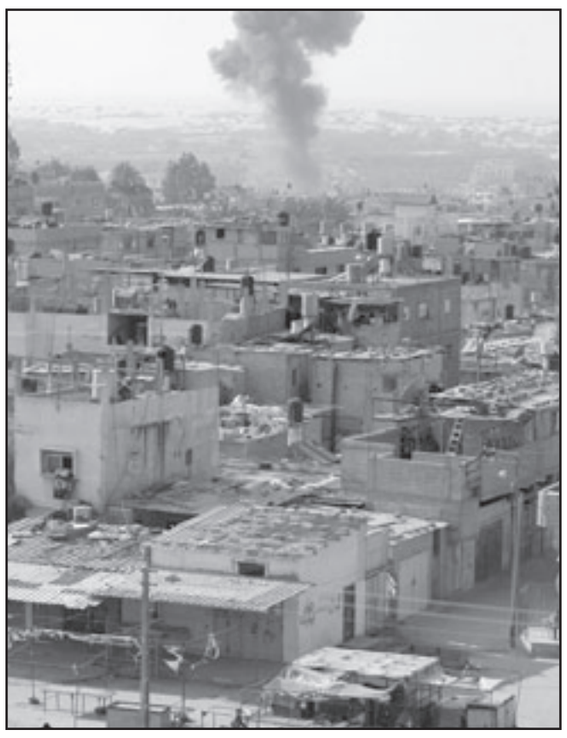

قصف اسرائيلي لجنوب قطاع غزة

وقال قرويون من المنطقة ان قذائف الدبابات التي سقطت في اراضيهم اثارت حالة من الخوف الشديد والهلع في صفوف الاطفال والنساء، خاصة وانها اطلقت في وقت مبكر كان الاطفال خلاله في طريقهم الى المدارس.

وبحسب الشهود فان الجنود الاسرائيليين المتمركزين على طول الحدود لا ينقطعون عن اطلاق النيران الرشاشة تجاه منازلهم، لافتين الى ان هذا الامر يتكرر بشكل يومي.

وكانت اسرائيل التي انسحبت عقب حربها على غزة وافقت مع الفصائل الفلسطينية على وقف اطلاق النار، الا ان هذا القرار يعد هشا، وجرى خرقه اكثر من مرة، خاصة بعد ان افشلت اسرائيل المساعي المصرية الرامية للوصول الى تهدئة.

عباس يطالب كلينتون بالزام الحكومة الاسرائيلية القادمة بحل الدولتين وحماس تعتبر زيارتها للمنطقة مخيبة للآمال

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكدت مصادر فلسطينية امس الثلاثاء بأن الرئيس الفلسطيني محمود عباس سيطالب وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون اليوم الاربعاء خلال استقبالها برام الله بالزام الحكومة الاسرائيلية القادمة بزعامة بنيامين نتنياهو بحل الدولتين وفق خطة خارطة الطريق التي التزمت السلطة ببنودها وخاصة التي دعت الى نزع سلاح فصائل المقاومة وتقوية صفوف الاجهزة الامنية الفلسطينية التي يشرف على عملها حاليا الجنرال الامريكي كيث دايتون.

ومن المقرر ان يستقبل عباس ورئيس وزراء حكومة تسيير الاعمال الفلسطينية الدكتور سلام فياض وزيرة الخارجية الامريكية اليوم الاربعاء برام الله لوضعها في صورة التطورات الفلسطينية الداخلية والممارسات الاسرائيلية على الارض والتي تحول دون امكانية الوصول الى السلام وخاصة في ظل تواصل الاستيطان في الضفة الغربية بحيث حولها الى كنتونات معزولة عن بعضها البعض.

واوضح الدكتور صائب عريقات رئيس دائرة المفاوضات في منظمة التحرير الفلسطينية بان القيادة الفلسطينية ستطالب كلينتون بالزام الحكومة الاسرائيلية القادمة بحل الدولتين والاتفاقات الموقعة سابقا اضافة الى وقف الاستيطان في الاراضي الفلسطينية.

واشار عريقات الى أن كلينتون ستعلم من القيادة الفلسطينية بأن اية حكومة اسرائيلية لن تلتزم بتلك المبادئ لن تكون شريكة سلام مع السلطة الفلسطينية.

والمح عريقات بأن زيارة كلينتون للمنطقة هي لاستكشاف المواقف الاسرائيلية والفلسطينية وان الاخيرة ستنتظر لحين تشكيل الحكومة في اسرائيل واتضاح نتائج الحوار الوطني الفلسطيني وطبيعة الحكومة التي ستنتج عنها، وذلك قبل انخراط الادارة الامريكية في العملية السياسية في المنطقة بشكل فعال.

وكانت كلينتون التقت امس الثلاثاء المسؤولين الاسرائيليين عقب وصولها اسرائيل في ساعات متأخرة من مساء الاثنين، ودعت لوقف اطلاق نار دائم بين اسرائيل وفصائل المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة وقالت ان «وقف اطلاق نار دائم» في قطاع غزة سيشكل «خطوة اولى» نحو السلام.

ووصفت حركة حماس زيارة كلينتون للمنطقة بأنها «مخيبة للآمال» واستمرار لزيارات وزيرة الخارجية السابقة كوندوليزا رايس، مؤكدة أن ذلك يعني أن السياسة الأمريكية الخارجية لم تتغير.

وقال النائب مشير المصري أمين سر كتلة حماس البرلمانية ان زيارة كلينتون للمنطقة «هي مخيبة للآمال وواضح إذا استمر تكرار سياسة بوش ورايس من قبل سنصل إلى وصف كل زيارة تقوم بها كلينتون بنذير شؤم كما كنا نصف زيارات من سبقتها»، مضيفا «واضح أنه ليس هناك سياسة أمريكية جديدة في المنطقة، وواضح أن أوباما لم يتعلم الدرس من بوش، وكلينتون لم تأخذ العبرة من رايس، وأن تكرار الاسطوانة المشروحة في شروط الرباعية قد عفى عليها الزمن والرهانات قد سقطت منذ ثلاثة أعوام».

وتابع «إن حركة حماس لم تقبل بأدنى هذه الشروط (شروط الرباعية) في مرحلة الاستضعاف فهل يمكن أن تقبل بها في مرحلة الانتصار والقوة، لأجل ذلك على كل الواهمين بإمكانية الضغط على حماس أو ابتزازها سياسيا أمام الاعمار وأمام المصالحة أن يوفروا جهدهم وان يدخروا وقتهم وان يدركوا بان مواقف حماس ثابتة لا تتغير وأنها لا يمكن أن تقدم على أي تنازل في حقوق وثوابت شعبها».

وكانت كلينتون دعت حماس للالتزام بشروط الرباعية وهي نبذ العنف والاعتراف باسرائيل حتى تكون الحركة شريكة غب عملية السلام بالمنطقة.

ووصلت كلينتون الى اسرائيل بعد حضور مؤتمر المانحين الذي عقد في شرم الشيخ الاثنين لاعادة اعمار غزة حيث تعهدت دول العالم بضخ تبرعات تصل الى 5 مليارات دولار.

وتوقعت مصادر اسرائيلية ان مباحثات كلينتون مع المسؤولين الاسرائيليين امس الثلاثاء تركزت على الوضع الإنساني في غزة، وصياغة اتفاق لوقف إطلاق النار مع حماس والاطلاع عن قرب على موقف الحكومة الإسرائيلية من قضايا المنطقة لاسيما عملية السلام.

وأكدت كلينتون عقب لقائها مع رئيس الدولة الاسرائيلية شمعون بيريس صباح الثلاثاء على أن الولايات المتحدة سوف تقف إلى جانب أي حكومة إسرائيلية يتم تشكيلها.

ونقل عن كلينتون قولها إن «واشنطن تدرك التهديدات الأمنية التي تتعرض لها إسرائيل، وتقف إلى جانبها بكل ما يتصل بأمنها».

وقالت إن الرئيس الأمريكي باراك أوباما مصمم على عدم العودة إلى أخطاء الماضي، وإيجاد طرق جديدة خلاقة لمواجهة ما أسمته بـ«القوى المتطرفة» في الشرق الأوسط.

وكانت قد أفادت التقارير الإسرائيلية أن إسرائيل سوف تضع أمام كلينتون سلسلة من «الخطوط الحمراء» التي تعتقد أنه يجب وضعها قبل بدء الحوار الأمريكي مع إيران بشأن مستقبل البرنامج النووي الإيراني.

«كتائب القسام» ترفض التعليق على تسلم ابو مرزوق خلال زيارته قبل ايام لغزة رسالة من شليط بخط يده لنقلها لوزارة الخارجية السورية

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

رفضت كتائب عز الدين القسام الجناح المسلح لحركة حماس امس الثلاثاء التعليق على تسليم احمد الجعبري نائب القائد العام لكتائب القسام موسى ابو مرزوق نائب رئيس المكتب السياسي للحركة خلال زيارته قبل ايام لغزة رسالة من الجندي الاسرائيلي غلعاد شليط الاسير لدى فصائل المقاومة.

وكان ابو مرزوق تمكن قبل ايام من الوصول الى قطاع غزة في زيارة استمرت 29 ساعة التقى بها مع عدد من قادة الحركة السياسيين والعسكريين.

من جهته رفض ابو عبيدة الناطق باسم كتائب القسام في تصريح صحافي نفي او تأكيد تسلم ابو مرزوق رسالة بخط شليط، وقال «هي معلومات لا نستطيع تأكيدها أو نفيها ولا تعليق لدينا على الموضوع»، مضيفا «لم يسجل حتى الان اي تقدم في قضية الجندي الاسرائيلي الاسير».

وكانت وسائل اعلام نقلت عن مصادر فلسطينية مقربة من حركة حماس قولها «ان ابو مرزوق التقى خلال هذه الزيارة عددا من قادة كتائب عز الدين القسام الذراع العسكرية لحماس وبخاصة المسؤولين عن احتجاز شليط وبينهم قائد «كتائب القسام» في القطاع أحمد الجعبري»، مشيرة الى ان ابو مرزوق نقل رسالة بخط شليط الى وزارة الخارجية السورية.

ولا بد من الذكر ان الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي كان قد اعلن عن اهتمامه شخصيا بشليط الذي يحمل الجنسية الفرنسية وانه التقى والده قبل اسابيع في باريس ووعده بالحصول على رسالة من ابنه، وذلك في اشارة الى امكانية الحصول عليها من دمشق التي تسمح لحماس وباقي فصائل المقاومة بالاقامة على اراضيها وتفتح مكاتب لها.

البطش يعبر عن امله بان تنهي لجان المصالحة اعمالها قبل 20 الشهر الجاري

الاحمد: على الحكومة التي سيتم تشكيلها ستتقيد بالتزامات منظمة التحرير الفلسطينية اما الفصائل فليست ملزمة بذلك

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

فيما اعلنت شخصيات فلسطينية مستقلة عن استعدادات لاطلاق حملة شعبية ورسمية لدعم الحوار الوطني الفلسطيني الذي انطلق الخميس الماضي في القاهرة بهدف الوصول للمصالحة الوطنية اكد عزام الاحمد رئيس كتلة فتح البرلمانية، وعضو وفد فتح للحوار بأن على الحكومة الفلسطينية القادمة الالتزام بالتزامات منظمة التحرير في حين ان الفصائل غير ملزمة بذلك، مشيرا الى ان لجان المصالحة الوطنية ستجتمع في العاشر من الشهر الجاري، لمناقشة القضايا المتعلقة بكل لجنة وانجازها.

وكانت الفصائل الفلسطينية اتفقت الخميس الماضي في الجلسة الافتتاحية للحوار الوطني بالقاهرة على تشكيل 5 لجان لبحث القضايا الخلافية بينها في حين تم التوافق على ضرورة تشكيل حكومة توافق وطني قبل نهاية اذار الجاري.

واشار الاحمد الثلاثاء خلال زيارة مقر وكالة الانباء والمعلومات الفلسطينية الرسمية «وفا» الى ان مهام لجنة الحكومة تتمثل في تقديم مقترح لتشكيل الحكومة وطبيعتها، وتحديد مهامها، اضافة الى اعداد مشروع لبرنامج الحكومة، بحيث تكون حكومة انتقالية تنفذ ما تتفق عليه اللجنة الخاصة بها، مشيرا الى «ان على الحكومة التي سيتم تشكيلها الالتزام بالتزامات منظمة التحرير الفلسطينية، اما الفصائل فليست ملزمة بذلك».

اما لجنة الحكومة فمهامها معالجة القضايا المدنية، والقضايا التي نتجت عن الانقسام، واعادة توحيد المؤسسات بالضفة الغربية وغزة، وغيرها من القضايا.

وحسب الاحمد فان لجنة الامن ستبحث في بناء الاجهزة الامنية على اسس غير فصائلية، والية المساعدات العربية لبناء هذه الاجهزة، وان لجنة الانتخابات مهمتها الاتفاق على موعد اجرائها، وتحديد الية الرقابة عليها، واعادة تشكيل لجنة الانتخابات المركزية وفق المصلحة الوطنية.

وبين الاحمد ان لجنة المصالحة معنية بحل جميع القضايا الخلافية العالقة بين فتح وحماس وفي مقدمتها ملف المعتقلين والحملات الاعلامية المتبادلة وتنقية الاجواء بين الطرفين.

اما لجنة منظمة التحرير، فاشار الى ان مهامها تتمثل في تفعيل وتطوير المنظمة وفق اتفاق القاهرة 2005، ووضع خطة لتفعيلها وفق جدول زمني بصفتها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

من جهته اكد خالد البطش القيادي البارز في حركة الجهاد الاسلامي الثلاثاء ان اللجان التي شكلت لانطلاق الحوار الوطني وللتباحث في المواضيع العالقة ستعقد اولى جلساتها يوم العاشر من اذار (مارس) الحالي في القاهرة، وان الوفود التي تمثل هذه اللجان ستذهب يوم 9 من الشهر ذاته.

وقال البطش في تصريحات اذاعية ان اللجان يجب ان تنهي عملها في 20 اذار (مارس) من الشهر الجاري، ما لم يضطر المجتمعون الى يوم اضافي لايام محدودة، مطالبا من الجميع خاصة من الفضائيات الاعلامية الا تستعجل نقل تصريحات الخلاف وان تبتعد بنفسها عن اي جملة من شانها ان تعيق مجريات الحوار او ان تساهم في تخلف الحوار لذلك اقول بوضوح «لا ينبغي ان نضع التصريحات المتناقضة وكانها رد من فتح على حماس او رد من حماس على فتح، الحوار انطلق والقطار بدا في السير ونامل ان ياخذنا الى محطة المصالحة الوطنية». واضاف البطش «انا متفائل وقلنا ما يجمع حماس وفتح اكثر مما يفرقهما، وقلنا ان الليل المعتم من الانقسام والفوضى الداخلي سينتهي الى نور الصباح والوحدة الوطنية، انا ابشر شعبي ان القرار الوطني قد اتخذ لانهاء وطي صفحة الماضي هذا ما اكدته حماس وفتح في القاهرة عندما التقينا بهما».

وعلى ذلك الصعيد اطلقت شخصيات فلسطينية مستقلة واكاديمية ورجال اعمال وعلماء ورجال دين وممثلو مؤسسات المجتمع المدني في الضفة الغربية وقطاع غزة حملات شعبية ورسمية لدعم الوفاق الفلسطيني ستستمر حتى اكتمال المصالحة الفلسطينية.

وذكر الدكتور ياسر الوادية الاكاديمي ورجل الاعمال المستقل ان الشخصيات المستقلة المشاركة في حوار القاهرة انهت استعداداتها الفنية لانطلاق عمل لجان الحوار بعد ان انهت تشكيل اسماء اللجان وستبدأ من الان بتنظيم حملات شعبية ورسمية لدعم الوفاق والمصالحة الفلسطينية الداخلية.

واوضح الوادية ان الحملات التي تنظمها الشخصيات المستقلة تعقد في محافظات الضفة والقطاع معا حتى تتهيا الاجواء لدى الشارع وقادة الفصائل للوصول الى اتفاق مصالحة فلسطيني حقيقي ينهي الازمة الداخلية الفلسطينية ويجعل الساحة الداخلية مستعدة لمجابهة العدوان الاسرائيلي المستمر على الضفة والقطاع.

واعتبر ان الدور المصري يؤكد عمق العلاقة المصرية الفلسطينية ويؤكد على معاني الاخوة التي تربط الاشقاء، مشيرا الى ان عمل اللجان والذي سينطلق في العاشر من الشهر الحالي بحاجة الى اجواء صحية تكون قادرة على الحفاظ على ما تم التوصل اليه حتى يمكن انجاز مشروع مصالحة يرضي الجماهير ويحفظ دماء الشهداء وتضحيات الاسرى والجرحى ويعجل في اتمام المشروع الوطني واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.

الامن الوقائي يعتقل ضابطين من عناصره بتهمة قيادة عصابة مسلحة ارتكبت العديد من الجرائم في منطقة بيت لحم

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

علمت «القدس العربي» من مصادر امنية فلسطينية رفيعة المستوى الثلاثاء بأن جهاز الامن الوقائي يعتقل ضابطين من عناصره في مقره الرئيس برام الله منذ ايام بعد ان تم استدعاؤهما من منطقة بيت لحم التي كانا يعملان فيها ضمن دائرة الجهاز هناك.

وحسب المصادر فان رئيس جهاز الامن الوقائي هو من استدعاهما للحضور الى مقر الجهاز في رام الله وبعد حضورهم تم اعتقالهما وتوجيه التهم لهما بقيادة عصابة مسلحة ارتكبت العديد من الجرائم اضافة الى تورطهما في سرقة اسلحة وذخيرة للجهاز في منطقة بيت لحم.

وحسب المصادر فان احد الضابطين كان مسؤولا عن قسم التسليح في دائرة الجهاز ببيت لحم في حين كان الضابط الثاني يشغل موقعا رفيع المستوى في دائرة الجهاز بالمدينة.

واوضحت مصادر امنية بأن جهاز المباحث العامة هو من كشف تورط الضابطين في قيادة عصابة مسلحة وذلك بعد احراق سيارة احد المواطنين في منطقة بيت لحم حيث ابلغ صاحبها المباحث عن شكوكه بالفاعلين الذين تم اعتقالهم ومن ثم اعترافوا بأن الضابطين المعتقلين هما من طلبا منهم فعل ذلك الامر الذي شكل مفاجئة لعناصر المباحث الذين ابلغوا قيادة جهاز الامن الوقائي في المحافظة بالامر الذي قاد لاستدعاء الضابطين الى رام الله واعتقالهما في سجن الجهاز.

وكانت قيادة الشرطة في بيت لحم اعلنت الاثنين في مؤتمر صحافي عن تمكنها من القاء القبض على عصابتين بينهم 6 من عناصر الاجهزة الامنية.

واصدرت إدارة العلاقات العامة والإعلام في شرطة محافظة بيت لحم تقريرا بعد المؤتمر الصحافي الذي تحدث فيه العقيد عبد الجبار برقان مدير شرطة محافظة بيت لحم والمقدم خالد التميمي نائب مدير شرطة المحافظة والرائد احمد شريم مدير إدارة المباحث، حيث قال العقيد عبد الجبار برقان ان محافظة بيت لحم تنعم بالهدوء النسبي وشهد الجميع بالاستقرار الأمني في المحافظة والنجاحات التي حققتها الشرطة والأجهزة الأمنية من أجل ذلك، وجاء بعض الاشخاص لتخريب هذا الشعور وإفساد الوضع الآمن في محافظتنا بقيامهم بسلسلة جرائم خطيرة ومنظمة تسببت في إثارة مشاعر المواطنين.

واوضح برقان انه تم إلقاء القبض على عصابتين الاولى مكونة من 10 أشخاص جميعهم من سكان بيت لحم من بينهم مدنيون ومنهم ايضا عاملون في بعض الأجهزة الأمنية، وبالتحقيقات الأولية معهم اعترفوا بقيامهم بمجموعة جرائم سطو مسلح أهمها: بتاريخ 2009/1/14 قاموا بسرقة احد مطاعم بيت جالا في ساعات الفجر الأولى بعد ان تمكنوا من عمل فتحة في سقف المحل والدخول إليه بحبل طوله 12 مترا، وقاموا بسرقة مبلغ مالي يقدر بـ 4 آلاف شيكل وبعض محتويات المطعم، ونفذ هذه الجريمة ثلاثة أشخاص.

وارتكبت تلك العصابة عملية سطو على محطة الوقود في بيت جالا بتاريخ 2009/2/3 حوالي الساعة التاسعة مساء حيث نفذ أربعة أشخاص من أفراد العصابة ومنهم من يعمل في بعض الأجهزة الأمنية وقاموا بعملية سطو مسلح على عمال محطة وقود بيت جالا بعد إغلاقهم للمحطة ونقل 17 ألف شيكل وشيكات بمبالغ مالية أخرى.

واشارت ادارة العلاقات العامة في شرطة بيت لحم ان الجناة تستروا بلباس عسكري وأقنعة واستخدموا سلاحي كلاشينكوف ومسدسا ووضعوا حاجزا شبه عسكري ظنت قوى الأمن في حينه أنهم من القوات الإسرائيلية الخاصة واعترضوا سيارة المحطة وبعد الاعتداء على العمال واهانتهم تمكنوا من سلب المبلغ المالي والشيكات تحت تهديد السلاح.

كذلك اعترف أفراد العصابة أنهم بتاريخ 2008/1/27 الساعة الواحدة بعد منتصف الليل، قام شخصان مسلحان ويتستران بلباس عسكري وأقنعة نفذا جريمة سطو مسلح في كمين نصب لمواطن يمتلك مطعما في مدينة بيت جالا في منطقة السهل بينما كان عائدا لمنزله بعد إغلاق المطعم وتحت تهديد السلاح سلبوا منه مبلغ 18 ألف شيكل وعددا من الشيكات.

وأفاد مدير المباحث أن أفراد العصابة قاموا بالعديد من الأعمال «الإجرامية» الأخرى منها ترويج عملة مزورة وبيع سلاح في السوق السوداء وما زال البحث والتحقيق جاريا من قبل المباحث وبمساعدة جهات الاختصاص بالأجهزة الأمنية الأخرى.

واضاف برقان ان العصابة خطيرة جدا ولها امتداد وتبين ان لديها تخطيطات كانت جاهزة لعمليات سطو أخرى على صرافين ومحلات بيع ذهب ومحلات تحف شرقية، وكانت لديهم مخططات تشمل إطلاق نار وإلقاء قنابل على المجني عليهم في حال تنفيذ جرائمهم.

من جهته أفاد المقدم خالد التميمي نائب مدير شرطة المحافظة الذي ترأس فريق البحث والتحري والعمل الميداني، ان أفراد العصابة من المدنيين تمت إحالتهم للنيابة العامة لاستكمال الإجراءات القانونية بحقهم أما أفراد العصابة الستة من منتسبي الأجهزة الأمنية فقد رفع عنهم الغطاء الأمني وتمت إحالتهم للاستخبارات والنيابة العسكرية وما زالت التحقيقات معهم مستمرة، قائلا «لا نستطيع التصريح بأي معلومات حولهم خوفا من التأثير على مجرى التحقيق»، وقدر المبلغ الذي سلب من قبل تلك العصابة بحوالي 75 الف دولار امريكي.

اما العصابة الثانية فتمكنت شرطة مباحث بيت لحم وخلال 48 ساعة من عملية السطو المسلح التي تعرض لها موظف من شركة خميس التجارية في مدينة بيت جالا من إلقاء القبض عليهم – تسعة أشخاص – وهم من سكان بيت لحم والقدس والخليل، وبالتحقيق معهم اعترفوا أنهم بتاريخ 2009/2/26 قاموا بجريمة سطو مسلح على موظفي شركة خميس التجارية في احد شوارع مدينة بيت جالا الفرعية بينما كان يقوم بنقل مبلغ مالي يقدر بـ 170 ألف شيكل وشيكات بقيمة 350 ألف شيكل من الشركة إلى احد البنوك في مدينة بيت لحم وتحت تهديد السلاح من قبل سيارة بداخلها أربعة ملثمين مسلحين وساندهم أفراد آخرون من العصابة بإغلاق الطريق من كلا المدخلين بسيارتين خلال تنفيذ جريمتهم.

وأفاد مدير شرطة محافظة بيت لحم انه ومن خلال تحقيقات المباحث تبين ان العصابة هي مجموعة «أشرار»، خطيرة لأنها تمتلك إمكانيات كبيرة وعملها منظم بشكل دقيق ونستطيع القول ان هذه المرة الأولى التي نواجه فيها جريمة منظمة في منطقتنا.

واستعرض العقيد عبد الجبار برقان أمام الصحافيين الأموال والمواد المضبوطة بحوزة العصابتين والأسلحة المستخدمة في عمليات السطو وهي عبارة عن مسدسات غير حقيقية وقنابل غاز من مخلفات الاحتلال وعلب غاز مخدر، مشيرا الى انه سيتم إرسالها للجهات المعنية والقضاء.

بعد حصوله على علامة منظمة «التجارة العادلة»

ارتفاع مبيعات زيت الزيتون الفلسطيني في بريطانيا بعد الحرب على غزة

■ لندن ـ رويترز: يتجول المزارع الفلسطيني محمود عيسى وهيذر مسعود مؤسسة شركة (زيتون) التي تستورد زيت الزيتون الفلسطيني وتسوقه في بريطانيا على مدار أسبوعين في لندن وحولها للاحتفال بحصول زيت الزيتون الفلسطيني على علامة منظمة «التجارة العادلة» في بريطانيا.

وتزايدت مبيعات زيت الزيتون الفلسطيني في بريطانيا بشكل ملحوظ منذ الهجوم الذي شنته إسرائيل في الآونة الأخيرة على غزة. وينظر إلى زيادة المبيعات على أنها وسيلة لإبداء الدعم للفلسطينيين من خلال شراء منتجاتهم.

وزيت الزيتون منتج مهم جدا للاقتصاد الفلسطيني القائم على الزراعة بشكل رئيسي.

وتقول منظمة التجارة العادلة إن الكثير من المزارعين الفلسطينيين يحصلون على ما يصل إلى 50 في المئة من دخلهم السنوي من زيت الزيتون.

ويجمع محصول الزيتون بين شهري تشرين الاول (اكتوبر) وتشرين الثاني و(نوفمبر) سنويا. وبمجرد جمع الزيتون يعصر بسرعة محليا ويخزن في حاويات من الصلب غير القابل للصدأ للتحكم في مستوى الحموضة. ويترك الزيت فترة من الوقت تكفي لفصل الرواسب منه. وتتولى شركة «زيتون» تصدير زيت الزيتون الفلسطيني في اذار (مارس).

ويبيع متجر «جست ناتشرال» المتخصص في الاغذية العضوية والحاملة لعلامة التجارة العادلة في ضاحية (كراوتش اند) بشمال لندن زيت الزيتون الفلسطيني منذ عام 2004.

ومنذ الحرب الإسرائيلية في غزة لاحظ المسؤولون في متجر «جاست ناتشرال» زيادة مبيعات المنتجات الفلسطينية في غمار تضامن شعبي في بريطانيا مع الفلسطينيين بشراء منتجاتهم.

وقالت ليسلي نايتنجيل البائعة في «جست ناتشرال» «الناس الذين سيأتون إلى متجر كهذا سيهتمون دائما بسياسات الغذاء وبمدى الالتزام بالأخلاق في الانتاج والاستيراد. كل المنتجات التي تحمل علامة التجارة العادلة مهمة جدا للزبائن. لكن من الواضح الآن مع كل الدعم للفلسطينيين والتأييد المتزايد في هذه البلاد فنحن نبيعه (زيت الزيتون الفلسطيني) بسرعة بمجرد أن نحصل عليه. لأن الناس لا يحبون الزيتون فحسب بل يريدون أيضا أن يبدوا تضامنهم ومن ثم فهو يلقى رواجا كبيرا للغاية».

وكان متجر «فينيسيا مديترينيان فود هول» للمواد الغذائية في بلدة «كنيتش» بشمال لندن من اول المتاجر التي عرضت لزبائنها زيت الزيتون الفلسطيني الذي تسوقه شركة زيتون.

وذكر ديفيد رزق البائع في فينيسيا فود هول ان الزبائن يقبلون على شراء زيت الزيتون الفلسطيني لجودته وأيضا لمساندة الفلسطينيين.

وقال رزق «السبب الأولاني الطعمة. طعمته كثير كثير جيدة والطعمة زيتون خالص. معصورة عصرة كثير كويسة.. درجة أولى. والشغلة الثانية هو للتعاطف مع الشعب الفلسطيني بخصوص الحرب. وعالم كثير بتايد الشعب الفلسطيني والطريقة الوحيدة لنبرهن فيها هي بشراء الزيتون. واللي كان بيتشري الأول قنينة او قنينتين هلا صار يشتري خمسة وأربعة ويعطي دعم أكثر للشعب الفلسطيني وخصوصا بعد الحرب».

وتقول هيذر مسعود انها بدأت شركة «زيتون في عام 2004 بمحض الصدفة. فبعد أن قضت فترة في المناطق الفلسطينية للمساعدة في جمع ثمار الزيتون احضرت معها 200 زجاجة من زيت الزيتون الى بريطانيا ثم راسلت اصدقاء ومعارف وجماعات تضامن مع الفلسطينيين تسألهم إن كانوا مهتمين بشراء الزيت. وكانت الاستجابة ضخمة وتسعى هيذر لتلبية الطلب على المنتج منذ ذلك الحين.

وأنتجت الشركة هذا العام 80 ألف لتر من زيت الزيتون الفلسطيني.

وفي البداية تولت شبكة من المتطوعين والجماعات المساعدة في توزيع المنتج. لكن اساليب التوزيع تطورت كثيرا منذ ذلك الحين وأصبح الزيت الفلسطيني يباع على نطاق اوسع. وقالت هيذر «في الأيام الاولى كانت جماعات التجارة العادلة او جماعات التضامن مع فلسطين هي التي تشتري زيت الزيتون بشكل رئيسي. واشتراه كثيرون للمرة الأولى لأن البطاقة التي يحملها مكتوب عليها فلسطين ثم اشتروه مرة أخرى لأن الجودة عالية. نحن نصل إلى أعداد أكبر من المهتمين بالمذاق والمهتمين بمنشأ المنتجات والمهتمين بجودة الأطعمة وجماعات التجارة العادلة والذين يبيعونه في الكنائس وفي مجتمعاتهم المحلية وفي الأسواق». وخلال الفترة التي قضتها هيذر في الاراضي الفلسطينية رأت الفلسطينيين يواجهون صعوبات في العثور على سوق لزيت الزيتون الذي ينتجونه. كما لاحظت ان المزارعين يخسرون في الغالب عندما يبيعون منتجهم حيث كان الموزعون يستغلون يأسهم من البيع بعد الانتظار لآخر لحظة ممكنة قبل تقديم عرض لشراء المنتج.

وذكر زارع الزيتون الفلسطيني محمود عيسى انه يعمل مع شركة زيتون لانه على ربح مجز مع الشركة في اطار التجارة العادلة. وقال عيسى «أفضل الموجود بالنسبة إلنا هو هيذر وكنعان لأنه بنية تحتية مدمرة ما بنقدر احنا ننتج ونصدر مباشرة. احنا بننتج وبنبيع منتوجنا لهاي الشركة وهاي الشركة بنتعامل معها بإطار التجارة العادلة. ولهذا السبب احنا بنتعامل مع هذه الشركة ولو بكرة (غدا) تجينا شركة أو مستهلك أفضل من زيتون أو من كنعان احنا راح نتعامل معها بناء على مصلحتنا».

ويتزايد ادراك المسلمين في بريطانيا بأن شراء المنتجات التي تحمل علامة التجارة العادلة يتفق مع المعايير الاسلامية. ومسجد شاه جيهان في منطقة (ووكنيغ) بمقاطعة (سوري) هو اقدم مسجد في المملكة المتحدة وهو ايضا اول مسجد تقام به معارض للتجارة العادلة.

وعبد الواحد عضو في مجموعة من رواد المسجد تتولى تنظيم معارض خلال حملة التجارة العادلة لزيادة الوعي بين المسلمين بمزايا شراء المنتجات التي تحمل علامة المنظمة.

وقال عبد الواحد «التجارة العادلة تعني.. انه في الحقيقة مفهوممهم جدا بالنسبة لي كمسلم على أي حال.. العدالة في التجارة.. الأمانة في التعاملات التجارية... النزاهة في التعامل مع الجيران. كل هذا ملائم جدا لي. ولكن بالنسبة لطريقة قبول الناس له في هذه المجتمعات تكون الأمور أصعب قليلا لأن تسويق المنتجات يكون بطريقة معينة والمنتجات التي تحمل علامة التجارة العادلة ليست هي الافضل دائما.»

وتستمر حملة التجارة العادلة حتى الثامن من آذار (مارس). وتسعى المنظمة إلى مساعدة الزراع في العالم النامي في الحصول على ثمن أفضل لمنتجاتهم. ويحمل أكثر من 3000 منتج مختلف علامة «التجارة العادلة» المسجلة في بريطانيا.

اسرائيل تضع خطوطا حمراء للامريكيين في مسألة المفاوضات المزمع اجراؤها مع الايرانيين

نتنياهو وكلينتون لم يبحثا موضوع «الدولتين للشعبين» وركزا على الخطر الايراني

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

ذكرت الإذاعة الإسرائيلية العامة إن رئيس حزب الليكود والمكلف بتشكيل الحكومة الإسرائيلية المقبلة بنيامين نتنياهو ووزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون لم يبحثا موضوع «الدولتين للشعبين» خلال لقائهما في القدس امس الثلاثاء.

ووصف نتنياهو لقاءه مع كلينتون بأنه كان «هاما وعميقا وجيدا للغاية» ورأى أن «الهدف المشترك هو الحاجة لتفكير خلاق من أجل التقدم والخروج من المتاهة» في إشارة إلى العلاقات بين إسرائيل والفلسطينيين.

واستمر اللقاء أكثر من الوقت المحدد وطال لأكثر من ساعة وشارك فيه المبعوث الأمريكي الخاص إلى الشرق الأوسط جورج ميتشل ومستشارو نتنياهو، رون ديرمر وآري هارو وعوزي اراد ويتسحاق مولخو.

تجدر الإشارة إلى أنه على الرغم من ادعاء نتنياهو ومستشاريه أنه لم يتم بحث موضوع «الدولتين للشعبين» خلال اللقاء إلا أن كلينتون أكدت خلال لقائها مع كل من الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريس ووزيرة الخارجية تسيبي ليفني أن هذا هو الحل الوحيد المطروح للصراع الإسرائيلي الفلسطيني.

ونقل موقع «يديعوت أحرونوت» الالكتروني عن مسؤولين أمريكيين قولهم إن «موضوع الدولتين للشعبين مطروح على الطاولة وسيتم بحثه في الوقت المناسب والآن، قبل تأليف حكومة إسرائيلية، لا جدوى من طرحه، ورغم ذلك فإنه مما لا شك فيه أنه مثلما قالت وزيرة الخارجية (كلينتون) فإنه «بين الأصدقاء ينبغي قول الحقيقة والتحدث بصراحة وهذا الأمر يؤكد على أنه سيتم طرح الموضوع لاحقا».

وقال نتنياهو لوسائل الإعلام في ختام لقائه مع كلينتون إن «المحادثة تناولت إيران والموضوع الفلسطيني ومواضيع أخرى في منطقتنا، وبالتأكيد سيتعين علينا بعد تشكيل الحكومة أن نعمل من خلال تعاون وثيق من أجل تحقيق الازدهار والسلام والأمن في منطقتنا».

وأضاف «أعتقد أن الأمور التي سمعتها (من كلينتون) وتلك التي قلتها تعبر عن هذه الرغبة وقد قيلت بصراحة وود بالغين من قبل كلا الجانبين وهذا هو مفتاح دفع هذه الأهداف وسوف نسير في هذه الطريق، وسرني أن أسمع أن هذه هي أيضا سياسة الإدارة (الأمريكية) الجديدة، الرئيس (باراك) أوباما ووزيرة الخارجية كلينتون».

وكانت وزيرة الخارجية الأمريكية قالت في ختام لقائها مع نظيرتها الإسرائيلية تسيبي ليفني في القدس امس إن الولايات المتحدة قلقة من سعي إيران لحيازة سلاح نووي وتمويل حركة حماس وحزب الله، مشيرة الى أن محادثات أمريكية ـ سورية ستبدأ بعد التشاور مع «دول صديقة» وأن واشنطن سترسل مبعوثين الى دمشق.

وقالت كلينتون خلال مؤتمر صحافي مشترك مع ليفني «إننا نشارك إسرائيل قلقها فيما يتعلق بسعي إيران لحيازة سلاح نووي واستمرار التمويل الإيراني لمنظمات إرهابية مثل حماس وحزب الله».

وأضافت «سوف نفعل كل شيء من أجل منع إيران من التسلّح بسلاح نووي، وهذا هدف تكتيكي لكل خطوة نقوم بها، والاتصالات التي نجريها مع إيران لا تغيّر هدفنا بمنع إيران من الحصول على سلاح نووي ودعم المنظمات الإرهابية».

وكانت صحيفة «هآرتس» العبرية كشفت امس الخميس النقاب عن انّ الدولة العبرية سوف تضع امام كلينتون سلسلة من الخطوط الحمراء التي تعتقد انه يجب وضعها قبل بدء الحوار الامريكي مع الجمهورية الاسلامية الايرانية بشأن مستقبل البرنامج النووي الايراني. وفي المقابل، قال المراسل السياسي للصحيفة، باراك رافيد، فان رئيس الوزراء الاسرائيلي المنصرف، ايهود اولمرت، قد تحدث مع وزير الخارجية الكندي، لورانس كانون، وقال ان الجدول الزمني للبرنامج النووي الايراني يدفع باتجاه العمل بحزم، وان اسرائيل لن تحتمل تحول ايران الى دولة نووية.

وكان اولمرت وجه تحذيرا جديدا الى ايران تعقيبا على انتهاء بناء محطة بوشهر النووية، وقال اولمرت الذي بثت الاذاعة الاسرائيلية العامة تصريحاته نحن بلد قوي، قوي جدا ونملك قدرات (عسكرية) يصعب تصور مداها وكثافتها.

واضاف نبذل جهودا هائلة لتعزيز قوتنا للردع. وزاد انّ اسرائيل ستعرف كيف تدافع عن نفسها في كل الاوضاع وضد كل التهديدات وضد كل عدو. لا استطيع ان اقول اكثر من ذلك، لكن صدقوني، اعرف ما اتحدث عنه.

وكان وزير الامن الاسرائيلي ايهود باراك، قد صرح مؤخرا انّه في حال تعرض اسرائيل لهجوم صاروخي من ايران فانّ الرد سيكون عنيفا بحيث سيعيد ايران الاف السنين الى الوراء، على حد تعبيره.

ووفق التقرير في الصحيفة الاسرائيلية، فقد اشارت المصادر عينها الى انّه في الاسابيع الاخيرة قامت وزارة الخارجية والاجهزة الامنية بوضع وثيقة مشتركة تحدد ما اسمته بالخطوط الحمراء الاسرائيلية بكل ما يتصل بالحوار بين الغرب وايران. وتنصح الوثيقة المشار اليها الحكومة الاسرائيلية بأن تتبنى توجها ايجابيا تجاه نوايا الادارة الامريكية باجراء مفاوضات مع ايران حول البرنامج النووي، ولكن مع وضع تحفظات، والتأكيد على اخذها بعين الاعتبار قبل بدء الحوار.

وساقت الصحيفة الاسرائيلية قائلة انّه من المقرر ان يعرض رئيس الحكومة ووزيرة الخارجية تسيبي ليفني، ووزير الامن ايهود باراك، موقف اسرائيل في محادثاتهم مع وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون، التي بدأت اول زيارة لها في منصبها الجديد الى الدولة العبرية.

اما بالنسبة للنقاط المركزية التي ستؤكد عليها اسرائيل، فهي، كما اكدت المصادر الاسرائيلية لصحيفة «هآرتس»: اولا تشديد العقوبات المفروضة على ايران في مجلس الامن وخارجه الى حين البدء بالحوار وخلاله، وذلك حتى لا يتم اعتبار الحوار مع ايران، من قبل المجتمع الدولي، كنوع من التعايش مع البرنامج النووي. ثانيا على الولايات المتحدة، سوية مع روسيا والصين وفرنسا والمانيا وبريطانيا، وقبل بدء الحوار، بلورة خطة عمل في حال اخفقت المحادثات مع ايران. وانه في هذه الحالة يجب العمل على خطوات منسقة دوليا لفرض عقوبات صارمة على النظام الايراني. ثالثا يجب تحديد المدة الزمنية للمحادثات مع ايران، وذلك بهدف منع تبذير الوقت، علاوة على ذلك، يجب تعريف المحادثات على انها فرصة لمرة واحدة بالنسبة لايران.

اما البند الرابع والاخير فيقول انّ هناك اهمية كبيرة لتوقيت بدء الحوار، وعلى الولايات المتحدة الامريكية ان تدرس اذا ما كان يجب البدء فيه قبل انتخابات الرئاسة في ايران والتي ستجري في شهر حزيران (يونيو) المقبل.

يشار في هذا السياق الى انّه قبل حوالي اسبوع اجرى الطاقم الثلاثي، ايهود اولمرت وتسيبي ليفني وايهود باراك، مباحثات مع قادة الاجهزة الامنية في الدولة العبرية، حيث تمت المصادقة على السياسة التي ستتبعها اسرائيل تجاه الولايات المتحدة الامريكية بكل ما يتعلق بالبرنامج النووي الايراني، ولفتت المصادر الاسرائيلية الى انّ غالبية المسؤولين الامنيين يرون في الحوار المزمع اجراؤه بين الولايات المتحدة الامريكية مع ايران بمثابة فرصة وليس تهديدا.

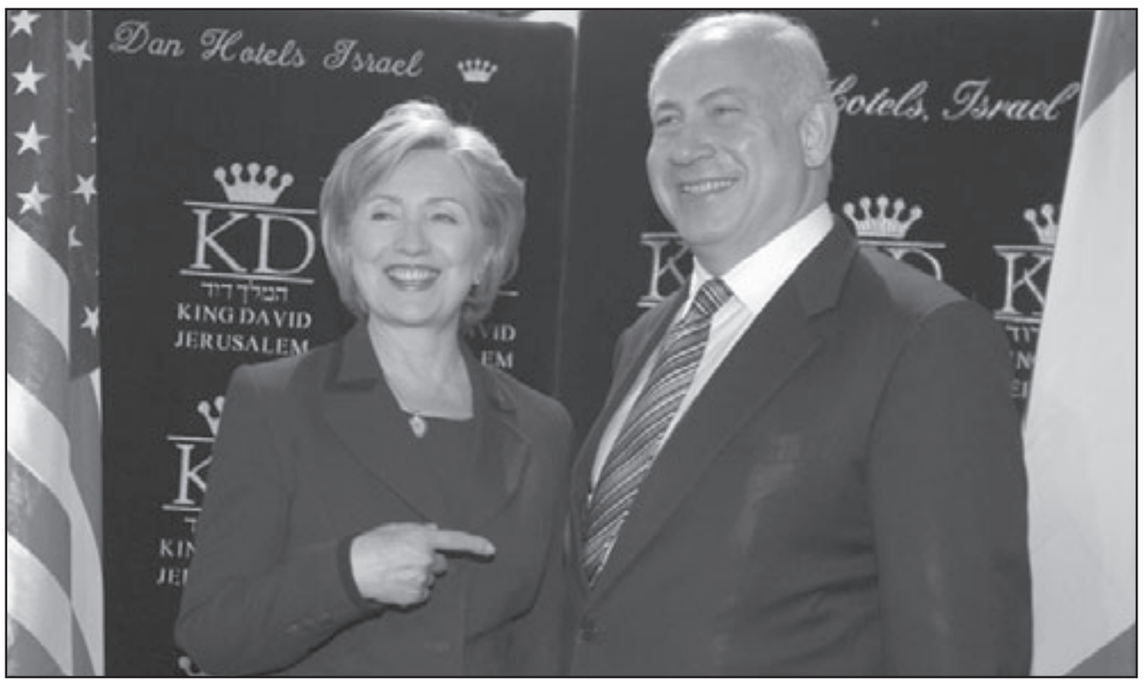

زعيم الليكود بنيامين نتنياهو خلال اجتماعه مع وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون امس

ليفني: اسرائيل ستضرب حماس مجددا اذا استمر اطلاق الصواريخ

■ القدس ـ ا ف ب: حذرت وزيرة الخارجية الاسرائيلية تسيبي ليفني امس الثلاثاء من ان اسرائيل مستعدة لضرب حركة حماس مجددا في قطاع غزة اذا استمر اطلاق الصواريخ من هذه الاراضي.

وقالت ليفني للاذاعة العامة الاسرائيلية قبيل لقائها وزيرة الخارجية الاميركية هيلاري كلينتون «اذا تبين ان حماس لم تفهم الرسالة فانها ستتعرض مجددا لضربة» في اشارة الى الهجوم العسكري المدمر الذي شنته الدولة العبرية على قطاع غزة لمدة ثلاثة اسابيع في 27 كانون الاول (ديسمبر).

وهذه العملية التي اوقعت اكثر من 1300 قتيل كان هدفها وقف اطلاق الصواريخ وقذائف الهاون انطلاقا من قطاع غزة. لكن تم اطلاق حوالي 120 صاروخا منذ وقف اطلاق النار الذي دخل حيز التنفيذ في 18 كانون الثاني (يناير).

من جهة اخرى قالت ليفني ان «المساعدة لقطاع غزة يجب ان تصلها عبر السلطة الفلسطينية لان حماس منظمة ارهابية وغير شرعية».

وكانت بذلك تشير الى مساعدة بقيمة 5،4 مليار دولار تعهدت السلطة الفلسطينية بدفعها الاثنين خلال مؤتمر شرم الشيخ لاعادة اعمار قطاع غزة وانعاش الاقتصاد الفلسطيني.

وتابعت ليفني ان «العالم لا يعترف بحماس ومن جهتنا نحن نحاربها لكن مع الالتزام بحوار مع العناصر البراغماتية الفلسطينية».

القيادة الاسرائيلية اوصلت الحملة العسكرية الى طريق مسدود

باحث في شؤون الامن القومي: يجب تشكيل لجنة تحقيق رسمية للبحث في اخفاقات المستويين الامني والسياسي في حرب غزة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

بدأت تتعالي الاصوات في الدولة العبرية مطالبة الحكومة الاسرائيلية بتشكيل لجنة تحقيق رسمية للبحث في اخفاقات المستويين الامني والسياسي في الحرب الاخيرة على غزة.

وفي هذا السياق قال د. شموئيل غوردون، وهو من اكبر الباحثين في شؤون الامن القومي في اسرائيل: اننا لا يمكننا ان نصم اذاننا من صوت الصواريخ القادمة الينا من قطاع غزة، انّ كانت من طراز القسام او اذا كانت من طراز الغراد، كما اننّا لا نستطيع ان نغطي اعيننا ازاء الوقاحة والصلافة التي تميز تصرفات حركة المقاومة الاسلامية (حماس)، علاوة على ذلك، يضيف الباحث الاسرائيلي، اننّا لا نستطيع التنكر للردود الاسرائيلية الباهتة على وقاحة واستفزاز حماس، والاهم من كل ذلك، اننّا لا نستطيع ان نمر مرور الكرام على قرارات المستويين الامني والسياسي في اسرائيل، وبالتالي على الدولة العبرية ملقاة مهمة جدية وحيوية، وهي تشكيل لجنة تحقيق رسمية من اجل استخلاص العبر والنتائج من الحملة الاسرائيلية الاخيرة على غزة، حملة «الرصاص المصبوب»، شريطة ان تكون هذه العبر في المستوى الاستراتيجي، لكي نكون في المواجهة القادمة مع حماس متسلحين بتوصيات لجنة التحقيق لادارة المعركة على احسن وجه، على حد تعبيره.

وزاد الباحث الاسرائيلي قائلا انّه منذ بداية حملة «الرصاص المصبوب» ضد غزة، كشف النقاب عن انّ المستويين الامني والسياسي لم يحددا الاهداف من وراء هذه العملية، وبرزت بشكل واضح هذه القضية في مسألة الاهداف العسكرية، علاوة على ذلك، اكد الباحث، انّ ادارة المعركة من قبل المستويين السياسي والامني كانت ضبابية، وافتقرت الى القرارات الاكيدة وعدم التراجع عنها وخاطئة، لافتا الى انّه تمّ طرح بدائل اخرى وجدية وممتازة لاسرائيل على السياسيين والعسكريين، مثل الاعلان عن وقف اطلاق النار مبكرا وحتى الاقتراح القاضي باعادة احتلال محور فيلاديلفي (صلاح الدين) والسيطرة عليه، ولكنّ هذه الاقتراحات رُفضت من قبل المستويين السياسي والعسكري على حد سواء، لانّ القيادتين افتقرتا الى الشجاعة المطلوبة من القادة، وفي امتحان الفهم والادراك بالنسبة لاتخاذ القرارات، فشلت القيادة الاسرائيلية مرة تلو الاخرى، وهذا ينسحب على الوزراء وعلى الجنرالات ايضا، على حد تعبيره.

وتابع قائلا انّه المرحلة الثانية من حملة «الرصاص المصبوب»، والتي اطلق عليها فترة التردد، كان واضحا وجليا للعيان انّ قادة الدولة العبرية كانوا في حالة يرثى لها، ولم يتخذوا القرارات الصائبة والشجاعة، ولفت الى انّ المؤتمر الذي عقد في شرم الشيخ بمشاركة الاوروبيين، وقيام الزعماء الاوروبيين بزيارة الى القدس للالتقاء مع رئيس الوزراء الاسرائيلي المنصرف ايهود اولمرت، كانا لا اقل ولا اكثر مثل حفل توزيع جوائز الاوسكار، ولا يمكن اعتبارهما بايّ حال من الاحوال انّهما مؤتمران اتخذت خلالهما قرارات مهمة وذات تأثير على الساحة الشرق اوسطية.

وتابع قائلا: لقد كان واضحا جدا ان جميع المشاركين في الحدثين المذكورين كانوا على علم بتداعيات هذين المؤتمرين، او على الاصح كانوا على علم بانّ هذين المؤتمرين يفتقدان لكل تأثير ولا اهمية لهما، على حد تعبيره.

وشن الباحث الاسرائيلي هجوما سافرا على القيادة الاسرائيلية، التي اوصلت حملة «الرصاص المصبوب» الى طريق مسدود، فضلت ان تأكل الكافيار الاسود وتحتسي النبيذ، على ان تتخذ القرارات الصعبة.

ولفت الباحث الاسرائيلي في مقالته الى انّ الحكومة المنتهية اعمالها، خاضت خلال فترة ولايتها من شهر ايار (مايو) 2006 وحتى شباط (فبراير) من العام 2009 حربين، حرب لبنان الثانية وحرب غزة، الحربان متشابهتان، وتحديدا في فترة التردد الطويلة، وفي قرارات نهاية الحربين، وهي قرارات لا يمكن ان نأخذها على محمل الجد لانّها قرارات لم تؤثر على الوضع السياسي، كما انّ قرارات انهاء الحربين في لبنان وغزة، اضاف الباحث الاسرائيلي، اثرت تأثيرا كبيرا على موقف الدولة العبرية السياسي والاستراتيجي في العالم وفي منطقة الشرق الاوسط وبين الاعداء الذين يتربصون لنا.

ولفت الكاتب الى انّ الجيش الاسرائيلي يقوم بفحص نفسه، وتحديدا في المستوى التكتيكي، جودة الاسلحة، تركيبة القوات وكيف قاتل الجنود الاسرائيليون وعدد من القضايا الاخرى، ولكنّه يعبر عن غضبه وامتعاضه واستيائه من انّ الفحص لا يشمل هيئة الاركان العامة للجيش الاسرائيلي ولا يشمل ايضا ما قامت به قيادة المنطقة الجنوبية في الجيش الاسرائيلي خلال الحرب على غزة، وهما الجهتان اللتان اتخذتا القرارات حول آلية الحرب وكيفية ادارتها.

واضاف الباحث، انّ احدا لا يقوم بفحص اداء المستوى السياسي في الحرب مثل المجلس الوزاري الامني والسياسي المصغر، الثلاثية المؤلفة من اولمرت وليفني وباراك، هذا المستوى السياسي الذي انتهج سياسة مترددة، الامر الذي ادّى الى اتخاذ قرارات خاطئة، هذه القرارات التي اثبتت فشلها في بداية الحرب على غزة وفي نهايتها ايضا.

وتساءل الباحث: هل حصل تقدم منذ حرب لبنان ام لا؟ هل استخلصنا العبر والنتائج؟ هل توصلنا الى النتائج المرجوة؟ ويضيف: لا يوجد لنا متسع من الوقت، انّ سقوط الصواريخ الفلسطينية بشكل يومي على جنوب الدولة العبرية ومحاولات الفلسطينيين تنفيذ اعمال عدائية ضد الجيش الاسرائيلي على الشريط الحدودي مع غزة، لا تترك لنا الامكانيات الكثيرة، وبالتالي يجب تشكيل لجنة تحقيق موضوعية بمشاركة خبراء، يكون بمقدورها خلال فترة زمنية قصيرة ان تستخلص العبر والنتائج بسرعة لكي نتمكن من تطبيقها في المواجهة القادمة مع حماس، على حد تعبيره.

ووفق تقديره فانّ اللجنة التي يقترحها تتمكن خلال فترة اقصاها شهر واحد ان تتوصل الى القرارات الصائبة والتوصيات الضرورية، ويقترح الباحث الاسرائيلي لنجاح عمل اللجنة المقترحة بأن لا تتعرض لتوصيات شخصية وتتركز فقط في المسائل الموضوعية، على حد قوله.

غلعاد: حزب الله لا يطلق الصواريخ على الشمال لأنّ ايران تريد تحويله الى جناحها الاستراتيجي المركزي

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

قال الجنرال في الاحتياط عاموس غلعاد، وهو كبير المفاوضين الاسرائيليين مع حركة حماس بواسطة المصريين، ورئيس الطاقم الامني والسياسي في وزارة الامن انّ احد الاخطاء غير المغفورة هي انّ اسرائيل سمحت لحركة حماس بالسيطرة على قطاع غزة بوسائل ديمقراطية، وكان غلعاد يتكلم في مؤتمر حول لبنان نُظم في جامعة تل ابيب. وزاد رئيس الطاقم الامني والسياسي في وزارة الامن قائلا انّ حركة حماس لا تكتفي بالسيطرة على قطاع غزة فقط، لافتا الى انّه في السنة الماضية حاولت الحركة ايجاد ميزان رعب بينها وبين اسرائيل عن طريق اطلاق الصواريخ، وبموازاة ذلك تنفيذ اعمال ارهابية كبيرة في الضفة الغربية، وشدد على انّ الهدف الاستراتيجي للحركة هو السيطرة على السلطة الوطنية الفلسطينية والسيطرة ايضا على منظمة التحرير الفلسطينية، على حد تعبيره.

وساق قائلا ان هذين الامرين ما زالا يشكلان حلم حماس، وانّ الحركة تخطط للسيطرة على السلطة بواسطة الانتخابات، فالحركة معنية بطرد الرئيس الفلسطيني محمود عبّاس (ابو مازن) وتحويل الضفة الغربية الى قاعدة لها، انّ قادة حماس على قدر كبير من الصراحة ومن غير الممكن ان تتمكن من اخراج تصريح منهم حول نيتهم بالسلام مع الدولة العبرية، اكثر ما يمكن ان يصرح به قادة حماس هو انّهم على استعداد للتهدئة، وبالتالي فانّ التعاون القائم اليوم بين الجمهورية الاسلامية الايرانية وبين حزب الله وبين حماس وطيد للغاية واوثق من ايّ وقت مضى.

واضاف الجنرال غلعاد انّ حركة حماس اصطدمت بعدد من العراقيل لتنفيذ خطتها وفي مقدمتها الحملة العسكرية الاسرائيلية ضد قطاع غزة والمسماة «الرصاص المصبوب»، وزاد قائلا انّ هذه الخطة توقفت انيا ولكنّها ما زالت على اجندة حماس وتمّ تأجيله الى شهر كانون الثاني (يناير) من العام المقبل 2010، ففي هذا الشهر ستجرى الانتخابات القادمة في السلطة الوطنية الفلسطينية.

وخلال مداخلته تطرق بصورة مطولة الى ايران وجيراتها من سورية وحماس وحزب الله وقال ان حزب الله يحول لبنان الى خطر حقيقي جدا على الدولة العبرية، لانّه يتمتع بالدعم المعنوي والمادي غير المحدود من الجمهورية الاسلامية الايرانية، واكد على ان طهران مصرة على ان تكون تهديدا وجوديا على اسرائيل، ولا حاجة لان يكون الانسان عبقريا لكي يتوصل الى نتيجة من هذا القبيل، فالرئيس الايراني محمود احمدي نجاد يقول هذه الامور بصراحة متناهية، ولفت الى انّ الامر اهون من ان تقوم الاجهزة الامنية الاسرائيلية بدراسة مواد سرية تمّ جمعها خلال اربعة اعوام. وقال انّ التحرك الايراني هدفه الاول ايجاد ميزان رعب بين طهران وتل ابيب، واللبنة الاولى هي لبنان، حيث يقام في هذه الدولة ما اسميه (حزباللستان)، والتي ترتكز على اساسين: الجناح العسكري المؤهل لمواجهة اسرائيل في حال قيامها بتوجيه ضربة عسكرية في المستقبل لايران، وهذا الجناح العسكري يملك 40 الف صاروخ، اغلبيتها طويلة المدى، وزاد غلعاد قائلا انّ الهدف الثاني لحزب الله ليس بالضرورة متصلا ومتعلقا باسرائيل، وهو زيادة قوة الحزب في البرلمان اللبناني، وذلك بهدف تخفيض تأثير الحكومة اللبنانية عليه، وشدد الجنرال غلعاد انّ تحقيق هذا الهدف لا يعني بأيّ حال من الاحوال انّ الامين العام للحزب، السيد حسن نصر الله، يريد ان يحول حزب الله الى قوة سياسية فقط، وقال ايضا انّ العديد من الخبراء الاسرائيليين اعتقدوا ذلك، ولكنّهم كانوا على خطأ، حزب الله يريد شرق اوسط جديد، ودولة الهدف في مشروعه هي الدولة العبرية، وبالتالي من اجل تحقيق هذا الهدف فانّ حزب الله لا ينوي التوصل الى سلام مع اسرائيل او لاتفاق وقف اطلاق النار معها، وفي ختام كلمته اكد غلعاد انّ العام 2009 سيكون مصيريا بالنسبة لاسرائيل: هل هي ذاهبة الى الظلام الدامس ام الى النور والمستقبل الوردي، لافتا الى انّه يحظر على اسرائيل بشكل كامل ان توافق على ان تتحول ايران الى دولة عظمى نووية، لانّ حصول ايران على هذه الاسلحة سيمنح اصدقاء طهران دفعة قوية الى الامام.

وحول لبنان قال انّ حزب الله لا يطلق على اسرائيل الصواريخ ليس بسبب قوة الردع الاسرائيلية، انما بسبب التوجيهات الايرانية، التي تقول انّ حزب الله يجب ان يتحول الى جناح استراتيجي للدفاع عن ايران في حال بدء المواجهة بينها وبين الدولة العبرية، على حد تعبيره. على صلة بما سلف، وجه رئيس الوزراء الاسرائيلي المنصرف، ايهود اولمرت تحذيرا جديدا الى ايران تعقيبا على انتهاء بناء محطة بوشهر النووية، وقال اولمرت الذي بثت الاذاعة الاسرائيلية العامة تصريحاته: نحن بلد قوي، قوي جدا ونملك قدرات (عسكرية) يصعب تصور مداها وكثافتها. واضاف: نبذل جهودا هائلة لتعزيز قوتنا للردع. اسرائيل ستعرف كيف تدافع عن نفسها في كل الاوضاع وضد كل التهديدات وضد كل عدو. لا استطيع ان اقول اكثر من ذلك، لكن صدقوني، اعرف ما اتحدث عنه.

في مؤتمر في لندن غداً سيتحدث فيه النائب الفلسطيني المعتقل سابقاً حسام خضر

معارض للصهيونية يتحفظ ازاء اعتماد المحاكم والمعاهدات الدولية ضد اسرائيل لأنها ستستخدمها لمصلحتها ويتهمها بالتجاوز المتعمد للشرائع الدولية

لندن – «القدس العربي»

من سمير ناصيف:

تنظم هذا الاسبوع الجمعيتان الفلسطينيتان في كليتي الدراسات الشرقية والافريقية (سواس)، والدراسات الاقتصادية (ال. اس. آي) في جامعة لندن مؤتمراً يشمل حلقة من المحاضرات واللقاءات تندرج فيما سُميَ: «اسبوع التمييز العنصري في اسرائيل».

وقد افتتح الاسبوع بلقاء شارك فيه المناضل الجنوب الأفريقي والوزير في حكومة جنوب افريقيا، حتى عام 2008، روني كاسالس، والقائد الشعبي الطلابي (سابقاً) والكاتب الملتزم طارق علي.

ويتناول برنامج المؤتمر مواضيع مختلفة مرتبطة إلى حد كبير بما ارتكبته اسرائيل من وحشيات في غزة في الأسابيع الأخيرة. ومن أبرز المشاركين فيه (اذا تمكن من الوصول إلى لندن) النائب في المجلس التشريعي الفلسطيني حسام خضر، الذي قضى فترة خمس سنوات في الاعتقال الاسرائيلي ما بين عامي 2003 و 2008، وسيتحدث خضر في السادسة من مساء يوم الخميس في 5 آذار (مارس) في قاعة «خليلي» في كلية سواس، عن موضوع «التوجه نحو الوحدة الفلسطينية».

اما جلسة مساء الاثنين (أول من أمس) فتكلم فيها الاستاذ والباحث في كلية غولدسميث في جامعة لندن آيال وايتزمان، مؤلف كتب مناهضة للاحتلال الصهيوني للأراضي العربية. وستتطرق جلستا مساء الثلاثاء والأربعاء إلى موضوعي «جراح غزة» و «الصهيونية واليهود والتاريخ» على التوالي، وستجريان في كلية «ال.اس.آي» ثم يختتم المؤتمر، مساء الجمعة، في قاعة «خليلي» في سواس بلقاء حول «وسائل الاعلام الأمريكية والبريطانية والاعتداء على غزة». يتحدث فيه الدكتور أسعد أبو خليل وشريف النشاشيبي.

وتحفظ واتزمان في محاضرته ازاء استخدام المحاكم الدولية والقانون الدولي لوضع حد لاعتداءات اسرائيل قائلاً ان «هذا الاستخدام يشكل سيفاً ذا حدّين، إذ بامكان اسرائيل ان تسعى إلى تعديل عملياتها الوحشية لكي تتكيف مع القوانين الدولية، وبالتالي لكي تبرر تجاوزاتها لما هو مقبول به انسانياً. وطرح السؤال الثاني: «عندما تفسّر القوانين الدولية وشرائع حقوق الانسان ما هو ممنوع ارتكابه ميدانياً، فهي في الوقت عينه تطرح ما هو مسموح القيام به، وبالتالي فان اسرائيل تدرس حالياً هذه الشرائع الدولية وتحاول التغلغل بداخلها لتبرير عملياتها».

ولم يطرح وايتزمان بديلاً لاستخدام المعاهدات الدولية والشرائع الانسانية والمحاكم الجنائية الدولية لوضع حد لوحشيات اسرائيل. وكانت مواقفه شبيهة بمواقف الكثير من الليبراليين العرب والاسرائيليين الذين يرفضون مشروع الدولتين وفكرة انشاء الدولة الفلسطينية كمرحلة أولى بحجة ان اسرائيل ليست جدية فيه، ولكنهم لا يطرحون بديلاً واقعيا له.

فاذا لم تستخدم القيادات الفلسطينية المحاكم الجنائية الدولية ضد اسرائيل، واذا لم يصبح للفلسطينيين قادة يمثلونهم دوليا، فما هو الخيار الآخر؟ الجواب هو إما البقاء في الحالة الراهنة أو العودة إلى التفجيرات الاستشهادية التي تفقدهم الشرعية الدولية.

وكانت آراء وايتزمان مقنعة جدلياً، ولكن محدودة واقعياً، إلا اذا كنا نتحدث عن تحقيق العدالة للفلسطينيين بعد عشرات السنين وبعد استمرار بناء اسرائيل للآلاف من المستوطنات واحتلالها للمزيد من الأراضي.

بيد ان وايتزمان طرح موقفاً قال فيه ان «اسرائيل، وبعد فشلها في معركتها مع لبنان وحزب الله في صيف 2006، قررت بأن اعتماد الحروب المستندة إلى الشرائع والمعاهدات الدولية لم يعد أمراً محققاً للأهداف المنشودة، وبالتالي اختارت (وعن قصد) اعتماد الهجومات المبالغ في وحشيتها في غزة لتلقن خصومها دروسا تتجاوز الشرائع واتفاقيات جنيف، ومن دون ان تكترث إلى مبدأ عدم المؤازرة في ردها على صواريخ منظمة «حماس»، إذ انها تسعى إلى عدم الموازاة ولا تهمها الموازاة أبداً».

وهنا أيضا، التحليل ربما كان صحيحاً ولكن ما هي الوسيلة لمواجهة هذه التجاوزات الوحشية الاسرائيلية؟ أتكمن في ارتكاب وحشيات أفظع أو في اعتماد المقاومة الذكية التي تعتمد الرد الميداني واستخدام الشرائع الدولية في الوقت عينه؟

ويصف وايتزمان هذه السياسة الميدانية الوحشية التي اعتمدها الجيش الاسرائيلي في حربه ضد غزة بـ «ارهاب الدولة، بحيث تسعى اسرائيل إلى ارهاب اللبنانيين والفلسطينيين لكي يثوروا ضد قادتهم في حزب الله وحماس».

ويشير إلى ان «الجيش الاسرائيلي أنشأ وحدة خاصة لدراسة ما يمكن استخدامه في هذه الحروب الاسرائيلية لتحقيق قدر اقل من التجاوزات للشرائع الدولية»، ويقدم أمثلة على ذلك «حيث كان الجيش الاسرائيلي يتصل هاتفياً ببعض السكان في غزة معلناً انه سيقصف بيوتهم، واذا استمروا بالبقاء فيها، يقرر الجيش الاسرائيلي اعتبارهم دروعاً بشرية لحماية المقاومين ويهدم منازلهم على رؤوسهم». ولكنه تساءل في الوقت عينه عن هذه الوسائل الخبيثة إذ «يمتلك عدد قليل من الغزاويين هواتف تعمل بالفعل، كما الاتصالات بهم لم تتجاوز المئات فيما عددهم بعشرات الآلاف»، حسب قوله.

وهكذا يستنتج وايتزمان ان «الجيوش المحتلة عموماً، وبينها اسرائيل، بامكانها توجيه الشرائع الدولية والمعاهدات بشكل يتناسب مع خططها»، ويقول ان الدولة العبرية «نجحت حتى الآن في توسيع الرقعة القانونية التي تبيح لها استخدام وحشيتها».

كما يطرح وايتزمان الفكرة القائلة بأن «اسرائيل تحاول تحويل اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في مخيمات، من لاجئين إلى سكان للمدن، وبالتالي لتحرير نفسها من المسؤولية القانونية عنهم كدولة محتلة»، ويعتبر بأن «مؤتمر المانحين الذي انعقد في شرم الشيخ» (مصر) مؤخراً يساهم في هذه العملية إذ يقدم المانحون المليارات لتحويل القضية في غزة وفلسطين عموماً إلى قضية اعادة اعمار بدلاً من قضية حقوق اللاجئين المعذبين كما يحاولون سلب الاونروا دورها كالمؤسسة المخصصة لاغاثة اللاجئين رغبة منهم في ازالة مفهوم اللاجئين من الوجود».

ظاهرة اردنية.. اعتذارات بالجملة عن قبول الحقائب الوزارية والاسباب افضلية الدخل في القطاع الخاص وقرف الصحافة

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

قبل نحو خمسة عشر عاما كان رئيس الوزراء السابق عبد السلام المجالي يبحث بحرص عن النائب البرلماني في ذلك الوقت عبد الكريم الكباريتي ليضمه وزيرا في حكومته المعدلة .

وقتها اختفى الكباريتي عن الانظار أربعة ايام كي يهرب من الحقيبة الوزارية التي تلاحقه وعندما ظهر فجأة سأله الصحافيون عن اسرار الاختفاء فقال عبارة شهيرة (كنت اقرا كتاب الوصايا العشر لانطون سعادة).

في تلك الايام شكلت هذه الحادثة مشهداً غير مسبوق اطلاقا وسط سباق محموم على الحقائب الوزارية في مجتمع نخبوي يعتقد كل من فيه انه الاجدر بالوزارة ويتسابق ويتسارع الجميع لحمل حقيبتها بصرف النظر عن اي اعتبار اخر فالذاكرة القريبة تحمل اسم شخص واحد فقط قبل الكبارتي رفض الوزارة هو المربي الفاضل حسني عايش.

اليوم اختلفت المسألة جذريا فالاعتذار عن قبول حقيبة وزارية اصبح موضة دارجة يعتقد انها السبب في شكل وتركيبة الاشخاص الذين اضطر قبل اسبوعين رئيس الحكومة الحالي نادر الذهبي لتوزيرهم .

الذهبي نفسه شعر بالمفاجاة من عدد الاعتذارات التي تلقاها لقبول المنصب الوزاري واظهر تفهما للاسباب والخلفيات لكنه يعترف في مجالساته الخاصة بان هذا النمط غريب الى حد ما وجديد على المجتمع السياسي الاردني فالوزارة دائما كانت محورا للتنافس والصراع والتسابق لكن التعديل الوزاري الاخير اثبت بان البحث عن وزير جديد لم يعد اطلاقا مهمة سهلة.

وعلى سبيل المثال يطمح اي مدير عام لمؤسسة رسمية بالحصول على لقب معالي لكن هذا الطموح في حالة الدكتور عمر الرزاز المدير العام لمؤسسة الضمان الاجتماعي لم يكن واردا فقد اعتذر الرجل للرئيس الذهبي بشدة عن قبول تعيينه وزيرا للعمل.

ولم يكتف الرزاز بذلك بل تقدم برجاء خاص من الذهبي بان لا يمارس اي ضغوط عليه لقبول الوزارة رغم انه يدير مؤسسة تتبع احد الوزراء.

عشرة اشخاص على الاقل من التكنوقراط والسياسيين تردد انهم رفضوا او اعتذروا عن الالتحاق بالوزارة مؤخرا من بين هؤلاء كما اشيع المخضرم عبد الاله الخطيب الذي يقول لاصدقائه انه يفضل الانشغال بحياته الاجتماعية والخاصة بعد سنوات طويلة من العمل الوظيفي.

وزير الصحة السابق سعيد دروزة هو الاخر اعتذر عن العودة وزيرا مؤخرا قائلا بانه يستطيع خدمة البلاد بصورة افضل من خلال عمله في القطاع الخاص وبصعوبة بالغة وجدت الحكومة مستثمرا في القطاع الزراعي الخاص يقبل حقيبة الزراعة وهو سعيد المصري.

وبنفس الوقت انتقل المقاول الشهير سهل المجالي من الوزارة التي يحبها ويفهم فيها وهي الاشغال الى وزارة لا يملك اي خبرة سابقة فيها هي النقل تهربا من الاقاويل والشائعات التي تلوك ببساطة سيرة الوزراء خصوصا وان بعض المواقع الصحافية التي تفتقر للمهنية تتخصص في ملاحقة الوزراء وتشويه سمعتهم لدرجة ان وزير المياه الحالي رائد ابو السعود اتهم بالفساد في قضية قديمة تبين لاحقا ان عمره لم يكن يتجاوز عندما وقعت سنتين.

المعطيات تقول ايضا ان الجراح وطبيب القلب الشهير يوسف القسوس اعتذر هو الاخر عن قبول وزارة متذرعا بلحظات الاسترخاء الطبيعية والبشرية التي يقضيها بعد العمل في عيادته الخاصة.

وفي الاطار فضل نائب رئيس الوزراء السابق محمد الحلايقة فيما يبدو التمتع في ادارة احدى الشركات الحكومية الكبرى بدلا من التورط بحقيبة وزارية .

اتفاق على انهم ليسوا في مستوى منافسة الرئيس

ستة مرشحين «ينافسون» بوتفليقة في انتخابات الرئاسة بالجزائر

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

أعلن رئيس المجلس الدستوري الجزائري بوعلام بسايح مساء الاثنين عن قائمة المرشحين الستة الذين سيشاركون رسميا في الانتخابات الرئاسية المقرر إجراؤها في 9 نيسان/أبريل المقبل.

وجاء الرئيس عبد العزيز بوتفليقة الذي يطمح للحصول على ولاية ثالثة على رأس قائمة المرشحين الذين اعتمد المجلس الدستوري أسماءهم، إضافة إلى لويزة حنون الأمينة العامة لحزب العمال (يساري معارض) وكذا موسى تواتي رئيس حزب الجبهة الوطنية الجزائرية (معارض).

كما اعتمد المجلس ملفات كل من محمد جهيد يونسي الأمين العام لحركة الإصلاح (تيار إسلامي معارض) وفوزي رباعين رئيس حزب عهد 54 (معارض) إضافة لمحند أوسعيد بلعيد المعروف باسم محمد السعيد رئيس حزب العدالة والحرية الذي ما يزال تحت التأسيس.

وتعتبر هذه ثالث مرة يترشح فيها بوتفليقة لانتخابات رئاسية، بينما تعتبر ثاني مرة للويزة حنون، ولفوزي رباعين، والمرة الأولى لمحمد جهيد يونسي، ومحمد السعيد وموسى تواتي.

ويلاحظ في القائمة التي أعلن عنها المجلس الدستوري إقصاء ستة آخرين من الترشح رسميا، بسبب أن ملفاتهم لم تكن كاملة، علما وأن المجلس الدستوري يعكف على التأكد من صحة التوقيعات التي يقدمها المرشحون، كما أن كل مرشح مطالب حسب نص الدستور بتقديم 75 ألف توقيع، وفي حالة العثور على توقيع مكرر لدى مرشحين يتم إلغاؤه.

ورغم أن عدد المرشحين في الانتخابات الرئاسية القادمة لم يزد أو ينقص عن عدد المرشحين في انتخابات 2004، إلا أن هناك اتفاق على أن الذين يعتزمون منافسة الرئيس بوتفليقة ليس لهم الثقل اللازم لذلك.

وإذا قمنا بفحص سريع سنجد أن المرشحين الخمسة يوجدون في رواق صعب، فالأمينة العامة لحزب العمال تعاني من استقالات متكررة لأعضاء في حزبها، فالمجموعة البرلمانية لحزبها بمجلس الشعب التي كانت تضم 26 نائبا فقدت أكثر من ثلثي هذا العدد، إلى درجة أنها طالبت بسن قانون يمنع تجوال النواب والتحاقهم بأحزاب أخرى.

أما موسى تواتي فقد واجه منذ أسابيع قليلة «حركة تصحيحية» كادت تعصف به، مباشرة بعد أن اتخذ موقفا متحفظا نوعا ما من التعديل الدستوري الأخير الذي سمح لبوتفليقة بالترشح لولاية ثالثة.

من جهته يخوض محمد جهيد يونسي الأمين العام لحركة الإصلاح ظروفا أكثر صعوبة، فقد انشق رفقة قياديين آخرين عن عبد الله جاب الله، واتهموه بالتسلط في تسيير الحزب والاستيلاء على أمواله وممتلكاته، والنزاع منظور من القضاء منذ 2004، ولا تزال الحركة منقسمة على نفسها، ففي الوقت الذي أعلن جاب الله مقاطعة الانتخابات الرئاسية، قرر يونسي أن يشارك فيها.

ولعل الضربة الموجعة التي تلقاها جهيد يونسي كانت استقالة محمد بولحية رئيس الحركة الذي التفت حوله الحركة التصحيحية التي سعت للإطاحة بجاب الله، وكان بولحية قد صرح يوم الاثنين أن حركة الإصلاح أضحى يتحكم فيها انتهازيون.

في حين أن فوزي رباعين رئيس حزب عهد 54 لم يكن له أي دور بارز منذ الانتخابات الرئاسية التي جرت في 2004 واحتل فيها المركز الأخير بـ0,65 بالمئة من الأصوات، مع العلم أنه لم يسلم أيضا من «عدوى» الحركات التصحيحية، فقد ظهر له منذ أشهر خصوم وصلوا إلى حد اتهامه بالجنون.

ويعتبر محمد السعيد أكبر مفاجئات هذه الانتخابات، فالرجل كان الذراع الأيمن للدكتور أحمد طالب الإبراهيمي وزير الخارجية الأسبق منذ سبعينات القرن الماضي، وكان الأمين العام لحركة الوفاء والعدل التي أسسها الإبراهيمي في عام 1999 ورفض وزير الداخلية يزيد زرهوني أن يمنحها الاعتماد، بدعوى أنها تجسد عودة لجبهة الإنقاذ الإسلامي (المحظورة).

وقد سعى محمد السعيد جاهدا لإقناع الإبراهيمي بعدم الانسحاب من العمل السياسي وبضرورة المشاركة في انتخابات الرئاسة القادمة، إلا أن هذا الأخير رفض وأصر على الانسحاب. عندئذ قرر محمد السعيد أن يخوض المغامرة بنفسه ويعلن عن تأسيس حزب جديد، تساءل كثيرون ما هي الضمانات التي تلقاها حتى لا يتكرر معه سيناريو حركة الوفاء وكل الأحزاب التي رفضت وزارة الداخلية اعتمادها منذ 1999.

ورغم أن محمد السعيد أعلن أنه استأذن طالب الإبراهيمي قبل أن يعلن تأسيس حزب جديد، إلا أن وزير الخارجية الأسبق لم يعلن إلى حد الآن رسميا مساندته لمن كان بالأمس ذراعه الأيمن.

وزير: المسجد لن يبقى على الحياد عندما يتعلق الامر بمصير الوطن

الحكومة الجزائرية تمنع دعاة مقاطعة الانتخابات الرئاسية من الترويج لموقفهم

■ الجزائر ـ يو بي أي: قررت الحكومة الجزائرية منع الأحزاب السياسية التي أعلنت مقاطعتها للانتخابات الرئاسية المقبلة من الترويج لموقفهم، في مقابل فتحها الباب واسعا أمام الداعين إلى المشاركة في ظل تخوف رسمي معلن من عزوف الناخبين.

وقال وزير الداخلية نور الدين يزيد زرهوني في تصريح نشرته صحيفة «الخبر» امس الثلاثاء، في تعليقه عما إذا كانت الحكومة ستسمح لدعاة المقاطعة بالنشاط أثناء الحملة الانتخابية واستعمال التلفزيون والإذاعة، «ما هو مرخص به هو النشاط المبرمج في إطار الحملة الانتخابية وما عدا ذلك فهو ممنوع». من جانبه، وفي موقف يظهر جليا مدى تخوف الحكومة من عزوف الناخبين عن المشاركة، قال وزير الشؤون الدينية والأوقاف، أبو عبد الله غلام الله، إن المسجد لن يبقى على الحياد بخصوص الاقتراع المقبل «عندما يتعلق الأمر بمصير الوطن وقضاياه الكبرى».

وأوضح على هامش انطلاق الشهر الجزائري لنصرة النبي محمد «إن المساجد قد تم سحبها من سيطرة المنحرفين (في إشارة إلى الذين يدعون إلى حياد المسجد) وإعادتها إلى وصاية الدولة الجزائرية، لأن ابتعاد المسجد عن قضايا الدولة والتزام الحياد هو من الأخطاء الكبرى المرتكبة في حق الأمة التي انتصرت لتعيد للإسلام موقعه الطبيعي لدى الشعب الجزائري».

ودعا أئمة المساجد إلى التذكير في خطبهم بأهمية المشاركة الجماهيرية الواسعة في الانتخابات الرئاسية باعتبارها تمثل «مشهدا عمليا من مشاهد ممارسة السلطة الشعبية وتقرير المصير».

من جهته، قال وزير الدولة عبد العزيز بلخادم إن توقعات أحزاب التحالف الرئاسي، وهي الأحزاب الثلاثة المشاركة في الإئتلاف الحاكم، والتي تمكنت من جمع 4.3 ملايين توقيع مساندة لترشح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لولاية ثالثة، أن نسبة المشاركة الشعبية في الانتخابات المقبلة ستتراوح بين 60 و65%.

اتهمت السلطات بنشر اشاعات بهدف «تحويل انظار الناس»

جماعة «العدل والاحسان» المغربية تنفي تقارير عن اعتلال صحة الشيخ ياسين

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

الشيخ عبد السلام ياسين

نفى مصدر مسؤول في جماعة العدل والاحسان الاصولية المغربية شبه المحظورة تقارير تحدثت عن اعتلال صحة مرشد الجماعة الشيخ عبد السلام ياسين واتهم السلطات بترويج مثل هذه الاشاعات لاشغال الجماعة والمواطنين عن الازمات الحقيقية التي تعيشها البلاد.

وقال حسن بن ناجح احد مسؤولي الجماعة ان عبد السلام ياسين يتمتع بصحة جيدة نسبة الى السن الذي بلغه (81 عاما)، مضيفا ان ما يتعرض له من نكسات صحية احيانا تعود الى ما حمله منذ سنوات نتيجة اعتقاله وهي نكشات لا تخرج عن دائرة الزكام ومثلها من الاعراض الصحية التي يتعرض لها اي انسان خاصة في سن المرشد.

ونقلت تقارير صحافية غن مصادر مطلعة ان عبد السلام ياسين يواجه «أوضاعا صحية متأزمة يمكن أن تودي برحيله إلى دار البقاء» حيث انه «يلازم غرفته التي لا يدخلها سوى أقرب المقربين إليه من أسرته علاوة على فريق من الأطباء يتابع وضعيته الصحية عن كثب». واضافت التقارير أن الشيخ عبد السلام ياسين توقف قبل أسابيع عن أداء تمارينه الرياضية البسيطة التي يجريها في البيت وأنه أصبح يتعرض لنوبات صحية حرجة بسبب كبر سنه مما أجبره على ملازمة الفراش في مسكنه بحي السويسي بالرباط بعد أن دخل «مرحلة الخطر» بسبب عوارض الشيخوخة التي أثرت على صحة الشيخ.

ولاحظت التقارير ان عبد السلام ياسين في آخر ظهور اعلامي له خلال شهر كانون الاول/ديسمبر الماضي حيث نعى في شريط قصير رفيق دربه الأستاذ محمد العلوي السليماني عضو مجلس إرشاد الجماعة وأحد مؤسسيها كان منهكا ويتكلم بصعوبة شديدة، على عكس «النشاط» الذي بدا عليه خلال ظهوره في الحلقات الطوال لبرنامج «مراجعات» الذي بثته قناة «الحوار» اللندنية الصيف الماضي.

وقال بن ناجح لـ«القدس العربي» ان السلطات او ما يعرف مغربيا بالمخزن تذكي مثل هذه الاشاعات حول الجماعة كلما كانت البلاد تمر بأزمة اجتماعية او سياسية خطيرة على غرار الازمة التي تعيشها في هذه الايام.

وقال ان الاشاعات عن مرض المرشد ترافقت مع اشاعات عن مشاركة الجماعة بالعمليات الانتخابية المقرر اجراؤها في حزيران/يونيو القادم (الانتخابات البلدية) او 2012 (الانتخابات التشريعية).

وتعتبر جماعة العدل والاحسان اقوى التيارات الاصولية بالمغرب وتتسم مواقفها من الحياة السياسية والسلطات بالمتشددة الا ان الجماعة تؤكد دائما نبذها للعنف وتدين الارهاب بكل اشكاله ان كان من طرف السلطات او من طرف التيارات والجماعات المتطرفة ولم تستطع السلطات من خلال مكافحتها للتيارات المتشددة ان تجد اي رابط بين الجماعة والهجمات الانتحارية التي عرفتها بعض المدن خلال السنوات الست الماضية.

والجماعة التي تأسست منتصف السبعينات اعتقل مرشدها ومؤسسها الشيخ عبد السلام ياسين في عهد الملك الراحل الملك الحسن الثاني كما وضع طوال عقد تسعينات القرن الماضي تحت الاقامة الاجبارية التي رفعت بعيد وصول الملك محمد السادس للعرش، وليسين مذكرتان شهيرتان هما الاسلام او الطوفان التي وجهها للملك الحسن الثاني واتهمه هذا الاخير بالجنون ووضعه بمستشفى للامراض العقلية ومذكرة الى من يهمه الامر وموجهة للملك محمد السادس نهاية 2000 يدعوه فيها الى التخلي عن نهج والده والعدل والابتعاد عن الفساد.

واثارت تصريحات عديدة لكريمته نادية وهي من الاعضاء الناشطين بالجماعة قلقا لدى السلطات خاصة تصريحها بان النظام الجمهوري افضل للمغرب من النظام الملكي لكنها اكدت ان ذلك لا يجب ان يتحقق بالعنف.

وقدمت نادية للمحاكمة التي اجلت عدة مرات وتردد ان السفارة الامريكية بالرباط ابلغت السلطات المغربية عدم ارتياحها لاعتقال نادية ياسين ومحاكمتها.

وتتحدث التقارير ان اللغط حول اعتلال صحة الشيخ عبد السلام ياسين اثار قلقا بين أعضاء الجماعة وانتج صراعا خفيا حول خلافته داخل الجماعة وتشير الى اختيار الداعية محمد العبادي عضو مجلس الارشاد وأحد مؤسسي الجماعة كخلف للشيخ عبد السلام ياسين.

وتضيف هذه التقارير بأنه من المنتظر «أن يطغى النهج التربوي على الجماعة مستقبلا ما دام أن العبادي متأثر أكثر بالمنهج التربوي وليس بالمنهج السياسي. لكن ما لا يلاحظ هو أنه، وحتى في حالة اختيار العبادي كخلف، فإن ذلك لن يتم إلا كمرحلة انتقالية نظرا لأن عامل السن هو الحاسم في مثل هذه الأمور».

وتتعرض نشاطات الجماعة الخيرية والدعوية الى ملاحقة السلطات دون ان تصل الملاحقة الى درجة المتابعة القضائية حيث قامت السلطات خلال السنوات الماضية بفض الالاف مما كان يعرف بمجالس النصيحة التي نظمتها الجماعة في المدن المغربية واستنطاق المشاركين بها دون ان تقدمهم للنيابة العامة او المحاكمة واظهرت الجماعة قوة حقيقية خلال النشاطات العامة التي عرفها المغرب خلال السنوات الماضية للاعلان عن دعم الشعب الفلسطيني خاصة في النشاطات المنظمة لادانة العدوان الصهيوني على قطاع غزة.

وتتمتع الجماعة بقوة التنظيم وقيادات شابة تؤطر نشاطاتها وبالتالي من المحتمل ان يتولى محمد العبادي تدبير المسألة الدعوية والتربوية ويترك للقياديين الشباب الموجودين في مجلس الإرشاد والمنتمين إلى الدائرة السياسية تدبير شأن الجماعة السياسي.

آيت احمد: صفقة وراء اطلاق سراح الدبلوماسي الجزائري المتهم بتدبير اغتيال مسيلي

الجزائر ـ «القدس العربي»:

اتهم حسين آيت أحمد زعيم حزب جبهة القوى الاشتراكية الجزائري (المعارض) السلطات الفرنسية بالضغط على القاضي المكلف بملف الدبلوماسي محمد زيان حسني المتهم بالضلوع في اغتيال المعارض علي مسيلي من أجل رفع الرقابة القضائية عنه.

وكان القضاء الفرنسي قد قرر يوم الجمعة الماضي رفع الرقابة القضائية عن الدبلوماسي الجزائري بعد منعه من مغادرة التراب الفرنسي على خلفية التحقيق في اغتيال علي مسيلي المحامي وأحد المقربين من آيت أحمد في باريس عام 1987.

وقال آيت أحمد في تصريح مكتوب من مقر إقامته بسويسرا تلقت «القدس العربي» نسخة منه، أن فرنسا سبق وأن تعاملت بمنطق «اللاعقاب» مع قاتل علي مسيلي (في إشارة إلى عبد المالك أملو الذي رحل إلى الجزائر بعد توقيفه في فرنسا بعيد وقوع عملية الاغتيال).

وأشار إلى أنها تعاملت بالمنطق ذاته مع المتهم بتدبير العملية وهو الدبلوماسي محمد زيان حسني الذي تم توقيفه في مطار مرسيليا في 14 آب/أغسطس الماضي.

وأوضح أنه «مثلما استفاد القاتل أملو من تدابير عاجلة لإطلاق سراحه، نلاحظ أن المدبّر المفترَض لعملية الاغتيال قد استفاد من رفع الرقابة القضائية عليه، بما يسمح له بمغادرة الأراضي الفرنسية والدخول بكل حرية إلى الجزائر».

وشدد على أن الاتفاق الذي أُبرم في عام 1987 بين باريس والجزائر قد أعيد إحياؤه، مشيرا إلى أن «العلاقات بين النظام الجزائري مع مسؤولي القوة الاستعمارية القديمة، هي دائما قوية وجدّ وطيدة، عكس ما تبدو عليه ظاهريا».

واتهم آيت أحمد السلطات الفرنسية بأنها بيّنت بطريقة غير مباشرة أن حياة الجزائريين لا تساوي في نظرها شيئا، مشيرا إلى أن موقف هذه الأخيرة يدعم فكرة أن النظام الجزائري له الحق في استباحة كل شيء، في كل مكان وفي كل الأحوال.

وأكد أن فرنسا «كانت دائما تعقد صفقات مشبوهة مع دول جنوب المتوسط، دافعها في ذلك المصالح الاقتصادية، بما جعلها دائما تدوس على استقلالية القضاء في عقر دارها وشجعتها على مساندة التعسف والظلم واللاقانون في دول الضفة الجنوبية للبحر المتوسط».

واعتبر أن الحكومة الفرنسية رفعت الرقابة القضائية عن المدبر المفترض لعملية اغتيال مسيلي مقابل انخراط الجزائر في الاتحاد من أجل المتوسط في صيغته الأولى التي اقترحها الرئيس ساركوزي قبيل انتخابه على رأس الجمهورية الفرنسية، معتبرا أن المسألة كانت مساومة أو صفقة مشبوهة بين قيادتي البلدين.

وذكر عميد المعارضين في الجزائر أن الاتحاد المتوسطي أُسّس على التواطؤ والتفاهم مع الدكتاتوريات، بما يؤدّي إلى دفن الشعوب وتقييد الديمقراطية.

وأعرب عن أمله في أن يرفض المجتمع الدولي مستقبلا مساندة نظام يتجاهل شعبه ويرفض الانفتاح على الديمقراطية، مشددا على أن الجزائر كدولة قامت بفضل تأييد المجتمع الدولي لاستقلالها عن فرنسا.

سجن صحافي جزائري اشتهر بالكتابة عن الفساد الحكومي والاداري

لندن ـ «القدس العربي»:

وُضع صحافي جزائري في السجن يوم الاثنين تنفيذا لإدانته بتهمة القذف في حكم قضائي صدر بحقه في اواخر سنة 2005.

وذكرت تقارير صحافية امس الثلاثاء أن الصحافي حاج داود نجار، مؤسس ومدير صحيفة «الواحة» الصادرة بالجنوب الجزائري، اقتيد من مكتبه بمدينة غرداية (600 كلم جنوب الجزائر العاصمة) صباح الاثنين الى سجن المدينة حيث بدأ قضاء عقوبته.

وقالت التقارير ان نجار أُدين في قضية رفعتها سيدة من موظفي بلدية غرداية سنة 2005 تتهمه فيها بالقذف والتشهير. واشتهر نجار، المنحدر من مدينة غرداية، باستقلاليته المهنية وشجاعته في نشر تقارير وتحقيقات عن الفساد واستغلال السلطة للنفوذ بصحيفته التي أطلقها في بداية التسعينات. وقد كلفه ذلك عدة دعاوى وأحكام قضائية وتهديدات بالقتل. وبلغ عدد الدعاوى المرفوعة ضده 25 دعوى من أفراد ومؤسسات ومسؤولين محليين.

كما كلفته مواقفه غير المداهنة ضغوطا انتهت بمنع صدور «الواحة» فحوّلها الى طبعة الكترونية حافظت على نفس الاستقلالية والتفرد.

وقال أحد المقربين من نجار لـ«القدس العربي» أمس ان الأخير تعرض قبل أسابيع معدودة لتهديد بسكين من مجهولين. وأضاف ان نجار قضى السنوات الأخيرة وحيدا في وجه «حيتان الفساد».

بدأ نجار مساره المهني منذ ربع قرن عمل خلاله مراسلا للإذاعة الرسمية ولجريدة «الشعب» الحكومية من غرداية. وعندما سمحت الحكومة بإطلاق مشاريع صحافية خاصة في 1990، أسس جريدة «الواحة» التي أرادها لسان حال سكان الجنوب الجزائري الكبير.

وقد ألّف كتابا من جزأين عن الصحافة الجزائرية حمل الكثير من الشعور بالهمّ والامتعاض مما آلت إليه في السنوات الأخيرة.

الصحافي الحاج داود نجار

ونددت منظمة «مراسلون بلا حدود» التي تعنى بشؤؤون الصحافيين باعتقال نجار وطالبت بالافراج عنه.

كلينتون تجتمع بوزراء الخارجية المغاربيين في شرم الشيخ

الرباط ـ «القدس العربي»:

عقد الاثنين بمدينة شرم الشيخ المصرية اجتماع بين هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية الأمريكية، ووزراء خارجية المغرب والجزائر وتونس، على هامش المؤتمر الدولي لإعادة إعمار غزة الذي انعقد في شرم الشيخ.

وقال الطيب الفاسي الفهري وزير الخارجية المغربي الذي مثل بلاده في هذا الاجتماع الذي تم بمبادرة من الوزيرة الأمريكية، إن المغرب عبر عن تجاوبه مع هذه المبادرة، وأكد ضرورة «إقامة حوار مستمر ومتميز بين الإدارة الأمريكية الجديدة ومنطقة المغرب العربي» وأن المغرب عبر عن أسفه لغياب ليبيا وموريتانيا، العضوين الفاعلين في اتحاد المغرب العربي عن هذا الاجتماع، لأسباب مختلفة.

وأكد الوزير المغربي أن منطقة المغرب العربي في حاجة إلى هذا الحوار، مؤكدا أن «مستقبل المغرب العربي هو أولا بين أيدينا».

وقال «علينا أن نتغلب على الصعوبات القائمة وأن نتعاون على المستوى الاقتصادي والأمني والثقافي، وأن نتقدم على درب إيجاد حل نهائي وسياسي لقضية الصحراء المغربية»، معبرا عن أسفه لكون المغرب والجزائر لهما تصورات مختلفة بهذا الشأن.

وأشار الفاسي الفهري إلى أن هذا اللقاء «يندرج في إطار هذا الوعي من طرف الولايات المتحدة بالنسبة للتطورات في منطقتنا وجوارنا المباشر».

وأكد أن القضية الأمنية لها بطبيعة الحال أهمية قصوى وقال «إننا نأمل أن ننتقل من التعبير عن الإرادة إلى العمل المشترك على الأرض بين الأشقاء المغاربيين سواء على المستوى السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي».

واعتبر الباحث ومدير مركز الدراسات والأبحاث في العلوم الاجتماعية عبد الله ساعف أن السياسة الخارجية الأمريكية لن تشهد تغييرا جذريا بعد انتخاب أوباما، ولن يكون لها أي تأثير على تدبير نزاع الصحراء الغربية بين المغرب وجبهة البوليزاريو.

وأكد ساعف، وهو وزير سابق، خلال لقاء نظم حول «آفاق التغيير السياسي والاقتصادي في المشرق والمغرب العربي في ضوء التحولات الدولية والإقليمية»، أنه «لا يتوقع، بخصوص قضية الصحراء، حدوث تغيير كبير بمجيء أوباما» وأضاف أن الجزائر وجبهة البوليزاريو «يتوهمون خطأ» أن الدينامية التي جاء بها أوباما ستؤدي لتغيير ما على هذا المستوى لأن كلمة الحسم في قضية الصحراء ترجع للفاعلين أنفسهم.

وأبرز ساعف في حديثه عن السياسة الخارجية للادارة الامريكية الجديدة أن الحرب الامريكية ضد «الإرهاب» التي أطلقها الرئيس السابق جورج بوش «لن تكتسي طابع الغزو والاستحواذ ذاته»، على اعتبار أن كل المعطيات تؤشر على أن الإرهاب في تراجع، وهو الأمر الذي لا يلغي تمام الأخطار والتهديدات».

وأضاف قائلا «نعيش مرحلة جديدة، ستتقاطع فيها الحرية والأمن بشكل أكثر وضوحا».

ويتناول اللقاء، الذي نظمه مركز الدراسات والأبحاث في العلوم الاجتماعية بتعاون مع مركز كارنجي للشرق الأوسط في بيروت، أيضا «مسلسل الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية: الأردن والمغرب» و«الإصلاح السياسي: الدمقرطة والأحزاب السياسية».

وصول طائرات عسكرية ومدنية ليبية لمطار نواكشوط بموريتانيا

■ نواكشوط ـ د ب أ: قالت مصادر ملاحية موريتانية إن طائرات عسكرية ليبية تحمل جنودا ومرافقين أمنيين للزعيم الليبي العقيد معمر القذافي وتجهيزات للأمن والمراقبة وصلت اليوم إلى مطار نواكشوط لتأمين القذافي خلال زيارته المقررة إلى موريتانيا.

ولم تكشف المصادر عن «عدد عناصر الحماية والمرافقين الليبيين إلا أنها قدرتهم بالمئات».

ومن المقرر أن يزور القذافي نواكشوط خلال عطلة نهاية الأسبوع حيث سيؤدي صلاة المولد النبوي الشريف في موريتانيا هذا العام.

وأضافت المصادر الملاحية «قررت ليبيا إقامة جسر جوي بين نواكشوط وطرابلس لنقل المؤن والمعدات العسكرية لتوفير الحماية لنحو ألفين وخمسمئة من المدعوين من مختلف أنحاء العالم لحضور الصلاة التي يحرص القذافي على أدائها كل سنة في مكان يحمل دلالة تاريخية».

وفي سياق آخر، قالت مصادر مقربة من الرئيس المخلوع سيدي ولد الشيخ عبد الله إن الأخير قد يتوجه إلى ليبيا للقاء الزعيم الليبي ضمن جهود الوساطة التي بدأها القذافي لحل الازمة الموريتانية.

وأكدت المصادر ذاتها أن الرئيس المخلوع تلقى دعوة من الزعيم الليبي معمر القذافي لزيارة ليبيا في إطار المشاورات الرامية لإنهاء الأزمة القائمة.

وأوضحت المصادر أن «ولد الشيخ عبد الله رحب بهذه الدعوة»، إلا أنها مع ذلك لم «تؤكد ما إذا كان سيتوجه إلى طرابلس، مكتفية بالإشارة إلى أنه سيتجاوب مع هذه الدعوة ايجابيا».

برلسكوني يدعو القذافي لحضور قمة الثمانية

القذافي وبرلسكوني بسرت يوم الاثنين

■ روما ـ د ب أ: دعا رئيس الوزراء الايطالي سيلفيو برلسكوني الزعيم الليبي معمر القذافي لحضور اجتماعات قمة الثمانية المقرر عقدها في جزيرة لامادالينا الايطالية.

ونقل تقرير لصحيفة «كوريرا ديلاسيرا» الايطالية الصادرة امس الثلاثاء عن برلسكوني قوله للقذافي: نحن بصدد البحث عن مكان مناسب لخيمتك.

وكان برلسكوني قد وقع الاثنين مع القذافي في سرت بوسط ليبيا معاهدة الصداقة والشراكة بين البلدين.

وسيحضر القذافي الذي يترأس الاتحاد الافريقي، قمة الثمانية بناء على دعوة برلسكوني الذي تترأس بلاده مجموعة الثمانية في الوقت الحالي.

واعتذر برلسكوني خلال محادثاته مع القذافي عن الماضي الاستعماري لبلاده في ليبيا كما تعهد بدفع خمسة مليارات دولار كتعويض لليبيا على مدار 20 عاما.

ليبيا ترجئ خطة توزيع عائدات النفط مباشرة

■ سرت (ليبيا) ـ رويترز: أفادت وكالة الجماهيرية للأنباء (أوج) أن الأجهزة التشريعية والتنفيذية العليا في ليبيا صوتت امس الثلاثاء لصالح تأجيل خطة الزعيم الليبي معمر القذافي لحل الحكومة وتوزيع أموال النفط مباشرة على الشعب.

وساند 64 مؤتمرا شعبيا أساسيا من أصل 468 الخطة في صورتها الأصلية أي توزيع الأموال مباشرة على سكان البلد العضو في منظمة أوبك البالغ عددهم خمسة ملايين نسمة.

وقالت أوج إن 251 مؤتمرا شعبيا أساسيا وافقت على الخطة من حيث المبدأ «مع ارجاء عملية التوزيع المباشر الى حين استكمال الاجراءات الخاصة به».

ويجادل القذافي بأن الفساد عميق الجذور في الحكومة بحيث لا يمكن تخليص ليبيا منه سوى عن طريق حل الوزارات وتوزيع عائدات النفط مباشرة. وتبلغ هذه العائدات نحو 32 مليار دولار سنويا.

والمؤتمرات الشعبية الأساسية هي الأجهزة التنفيذية والتشريعية العليا التي تقترع على القوانين وسياسة الحكومة. لكن من الناحية العملية يبت القذافي في السياسات الرئيسية.

تحذير من خطورة اللوبي النسائي داخل نظام الحكم.. حملات ضد زيارة جمال مبارك.. وهجوم شيوعي ضد هيكل

إشادة بحشد الجهود الدولية لإعادة إعمار غزة.. العريان يؤكد تحالف الجماعة الإسلامية والجهاد لاغتيال السادات

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسـية في الصحف الصادرة أمس، 3 مارس عن مؤتمر دعم الاقتصاد الفلسـطيني لإعادة إعمار غزة، في شـرم الشـيخ، والكلمات التي القيت فيه، والقرارات التي اتخذها، وبيان الدكتور جودت الملط رئيس الجهاز المركزي للمحاسـبات عن أداء الحكومة وعن تراجع الحكومة عن مشـروعها بزيادة الرسـوم القضائية وإعادة مناقشته مع نقابة المحامين، لوقف موجة الإضرابات، واستمرار مئات من معدي ومخرجي برامج التليفزيون في الوقفات الاحتجاجية امام المبنى في كورنيش النيل، وإلى بعض مما عندنا اليوم:

«الاسبوع» تحذر من التطاول على عبد الناصر

والى المعارك والردود والهجوم الذي شـنه ضد عـدة جبهات الدكتـور محمد الباجي في مقال له بـ«الأسبوع»، دفاعا عن خالد الذكر بقوله عن الحملات التي تعرض لها مؤخرا: «ليست قناة الجزيرة وحدها التي حاولت التطاول على جمال عبدالناصر وما يمثله من خلال خطة لئيمة استدرجت لها جمال حماد، الباحث في نهاية العمر عن تبرئة نفسه من أخطاء وخطايا مازالت تؤرقه شـخصيا، وكان من الممكن نسـيانها لأن الرجل لا يمثل الشـيء الكثير، شـأنه شـأن العديد من الضباط الذين تحكموا في ثورة يوليو فاستفادوا منها، وأساءوا إليها، حتى الرجل «الطيب» جمال البنا الذي يوزع مذكراته وذكرياته وآراءه في كل مكان، وقد تخلى فجأة عن الموضوعية التي يدعيها، والحرص على أمانة العرض، واستقلال الرأي والتأدب فيما يقوله ويتحمس له، ويصف لقاءه بقادة يوليو عندما أمرت بإعادة التحقيق في قضية اغتيال شقيقه مرشد الإخوان «حسن البنا»، فقد قال إن محمد نجيب استقبله هاشا باشا»، أما جمال عبدالناصر فقد استمع إليه جيدا، وقد لاحظ اختلافا في لهجته وفكره عن الإخوان، فسأله وهو يتابعه بعيون تلمع كعيون الثعبان: أنت شيوعي؟، وكان خليقا بجمال البنا «المجدد الإسلامي» أن يعف عن ذلك الوصف البذيء وما يوحي به، ويتحدث عن جمال عبدالناصر المدقق الواعي الذي يستمع جيدا ليتمكن من تقييم ما يستمع إليه، ويراه كزعيم حقيقي، بعيدا عن «الهشاشة والبشاشة» التي ترضي صغار العقول.

حقائق عن منى وهدى وخالد عبدالناصر

ومن المصادفة أن يتزامن كل ذلك مع برنامج على القناة الثانية للتليفزيون المصري أعلن أنه سيمتد لعدة حلقات محورها السيدة منى ابنة جمال عبدالناصر.

وقد توجس الجميع منذ البداية، لأن المنطق يقول إن المتحدث الطبيعي باسم أسرة عبدالناصر وما يخصه ويتعلق به هو الدكتور خالد عبدالناصر أو الدكتورة هدى عبدالناصر، جامعة تراث الزعيم بكفاءة نادرة وجهد خارق عجزت عنهما الدولة مع أنه من أول واجباتها، وتأكدت تلك الهواجس بعد تركيز بعض كتاب الأعمدة في الصحف الحكومية على ما تناثر من كلمات مثل «بابي ومامي» والزفتين اللتين أصرت عليهما «العروس» وقامت بهما أشهر راقصتين في مصر وقتها، وغناء أم كلثوم، وعبدالحليم، وثلاثي أضواء المسرح، والأفلام الخاصة بكل ذلك وقامت السيدة منى بإهدائها للبرنامج، وتجاهل هؤلاء الكتاب الهدف الحقيقي للبرنامج وما جاء في حديث السيدة منى وتحذير عبرالناصر لها بالخضوع لتعليمات الحراسة لأنه مستهدف هو وأسرته من أعداء مصر حتى لا يعرضها ذلك لاحتمال الاختطاف والمساومة بها على أهداف لهم، وهو ما لن يقبله وستكون التضحية بها أمرا محتما، وحكاية الشقة التي اشتراها من أجلها بالتقسيط، وتوفي قبل أن يكمل سداد أقساطها، تجاهل هؤلاء الكتاب كل ذلك وغيره، وركزوا على أمور تفيدهم في الغمز واللمز».

هؤلاء مجموعة من المساكين وسار على دربهم صاحبنا الشيوعي أحمد عبدالحليم حسين الذي نشرت له «البديل» يوم الاثنين مقالا هاجم فيه استاذنا الكبير هيكل بقوله: «الأستاذ يستأذن في الانصراف ولا ينصرف لأنه لا ينوي الانصراف، ولكن يقصد دغدغة مشاعر دراويشه ليتصايحوا راجين منه البقاء فيبقى، والبقاء لله، كان هيكل من أركان نظام 23 يوليو العسكري منذ بدايته فهو صحافيه الأوحد والناطق باسمه وكاتم أسراره وهو منظر الديكتاتورية وحكم المخلص، وهو المحرض على حل الأحزاب السياسية لإقصاء حزب الأغلبية الشعبية الوفد». الأستاذ صاحب العبارة الشهيرة في 23 ديسمبر 1958 على الشيوعيين أن يغلقوا أفواههم بأقفال من حديد وإلا، وفي يناير 1959 تم تنفيذ حملة الاعتقالات الشهيرة للشيوعيين وتعذيبهم حتى الموت.

الأستاذ أصدر مجلة الطليعة من «الأهرام» التي يفخر بها وقد كانت من أجل لم الشيوعيين تحت رقابته ورقابة المخابرات وأمن الدولة تحت رعاية الماركسي الغامض لطفي الخولي، الأستاذ يستأذن في الانصراف ولا ينصرف والدراويش يرفعون شعار الله، الوطن، الأستاذ!».

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، أين هم أولئك الدراويش الذين يرفعون يافطات مكتوباً فيها الله، الوطن، الأستاذ، بدلا من الشعار السابق أيام الملكية، الله، الوطن، الملك؟

أما شيوعي متطرف صحيح، ضايقنا بتطرفه الذي يشبه تطرف الجماعات الإرهابية، أي ينطبق عليه قول لينين، عن تلاقي أقصى اليمين مع أقصى اليسار.

ملامح سيطرة اللوبي النسائي بالحكومة

ونترك هذه المعركة إلى غيرها عن لوبي النساء في مصر، والذي بدأ الكتابة فيه صاحبنا الوفدي المهندس يحيى حسن عمر، بقوله في «الوفد» بنفس اليوم: «– نشأ اللوبيا لنسائي الأول في كنف الوفد المصري إبان ثورة 1919 وما بعدها، وعلى عكس مصطفى كامل ذي التوجهات المحافظة والذي عارض بحسم آراء قاسم أمين كان سعد زغلول متحمسا لتلك الآراء، فالتقطت زوجات كبار رجالات «الوفد» طرف الخيط وعلى رأسهن هدى شعراوي وصفية زغلول وكونا الاتحاد النسائي المصري عام 1923 الذي اعتمد على مناصرة الحزبين الرئيسيين، وهما «الوفد» و«الأحرار» «الدستوريين واهتم بإنشاء المدارس الثانوية للبنات وكذلك بدخول المرأة الى الجامعة وميادين العمل، على أنه ساهم في زعزعة فكرة الحجاب في المجتمع المصري، فبدأ السفور بكشف الوجه ثم تلاه التخفف تدريجيا من الزي الإسلامي التقليدي وادخال الطرق الغربية في التعامل، لكنه لم يمتد بسطوته الى التشريع وانما اكتفى بتحقيق أهدافه في واقع المجتمع واستمر مد هذا اللوبي الاول حتى بعد وفاة هدى شعراوي عام 1947 من خلال مجهودات درية شفيق وحركتها النسائية التي استمرت الى قيام ثورة يوليو وقدوم العهد الناصري.

– وبسبب طبيعة شخصية جمال عبدالناصر وخلفيته المحافظة لم تمارس زوجته – وبالتالي زوجات رجال الحكم الكبار – أي دور سياسي أو يشكلن أي جماعة ضغط فخفت اللوبي النسائي في عهده وان لم تتوقف مكاسب المرأة بمبادرات شخصية منه، فحصلت على حق الانتخاب والترشيح مع دستور 1956 ودخلت الوزارة للمرة الأولى في العالم العربي عام 1962.

– وعقب ثورة التصحيح تمكن الرئيس السادات من الحكم منفردا وبدأ في الوقت ذاته الدور الاجتماعي النشط للسيدة جيهان السادات الذي سرعان ما استفاد من الشعبية الكاسحة التي ابرزها الرئيس عقب نصر اكتوبر لتتجمع حول السيدة جيهان السادات قطبات من الشخصيات النسائية مثل أمينة السعيد والدكتورة عائشة راتب وغيرهما وتكون بهذا اللوبي النسائي الثاني في التاريخ المصري المعاصر، الذي بدأ يرنو ببصره ليس فقط الى إحراز مكاسب على الأرض كما فعل اللوبي الأول، بل الى استخدام موقعه من السلطة في تمرير القوانين التي تدعم هذه المكاسب وتنميها فكان ثمرة هذا التدخل هو قانون الأحوال الشخصية لعام 1979 الذي اثار الكثير من الجدل والذي لم يحظ بقبول عام ولذلك عرف في الأوساط الشعبية باسم قانون جيهان» ومرر القانون تحت ضغط هذا اللوبي ولكن بسبب تدفق الحياة في شرايين المجتمع المصري في ذلك الوقت ووجود نوع يقظة اجتماعية وسياسية وكذلك لوجود الكبار من علماء الدين مثل الشيخ عبدالحليم محمود والشيخ الغزالي والشيخ الشعراوي فإن هذا القانون مر بصعوبة بعد أن شكل إحراجا للرئيس ولم يمر بكامله بل رفضت مواد مثل التطليق أمام القاضي وتقييد تعدد الزوجات وهي ذاتها المواد المزمع تمريرها اليوم!! مما يدل على أن اللوبي الثالث المعاصر أكثر شراسة وإصرارا وانتهازا للظرف المواتي من سابقه».

الإخوان يتحدثون عن العنف بالعهد الجمهوري

وإلى الإخوان المسلمين ونظرتهم الى العملية الإرهابية التي وقعت أمام مسجد سيدنا الحسين، وقال عنها يوم الاثنين في «الدستور»، صديقنا ومسؤول المكتب السياسي في الجماعة الدكتور عصام العريان: «كانت موجة العنف الأخطر التي شهدتها مصر في العهد الجمهوري التي بدأت باغتيال السادات ومقدماته وكان من أبرز معالمها:

1– استهداف السائحين والإضرار بالاقتصاد الوطني.

2– الوقوع في فخ الفتنة الطائفية باستهداف أبناء الوطن من المسيحيين النصارى.

3– ايقاع خسائر بشرية كبيرة في ضباط وجنود البوليس المصري الوطني.

4– سقوط مواطنين أبرياء في صراع بين جماعة العنف وبين النظام السياسي.

5– تعدد الجهات التي تتبنى الجرائم وتنوعها ولكن جميعها تنتمي إلى تيار واحد تقريبا أو فصيل منه، وهو التيار الإسلامي وفصيل العنف بالذات الذي انقسم الى جماعتين: إحداهما تستخدم العنف بصورة منهجية للانقلاب على النظام والاستيلاء على السلطة «الجهاد»، والأخرى استخدمت العنف في البداية تحت شعار «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» ثم وقعت في فخ التحالف مع «الجهاد» كراهية في الإخوان واستعجالا للنتائج، وكانت النتيجة اغتيال السادات وعشرات الضحايا في أسيوط ثم انقسم التحالف داخل السجون لتعود «الجماعة الإسلامية» من جديد الى مرتع العمل السلمي، اليوم يطل العنف برأسه من جديد خلال السنوات الخمس الماضية، التسريبات تتوالى عن «عمل بدائي»، حادث فردي، «مجموعة الإنترنت» والاتهام يتجه إلى تنظيم «القاعدة» الذي تحول الى مدرسة فكرية وتدريب على الانترنت لصناعة المتفجرات البدائية ورسم الخطط وشرح التجارب السابقة واستخلاص الدروس.

ولقد نشط الأمن في تعقب مجموعات عديدة التقيت بالكثير منهم في مبنى نيابة امن الدولة أو في سيارات الترحيلات كل تهمتهم أنهم يتصفحون مواقع «القاعدة» على الانترنت وأبلغ عنهم أصحاب النت كافيه، أو تحدثوا معا حول السفر الى العراق للجهاد ضد الامريكيين، مجرد حديث أبلغ عنه أحدهم، أو التقوا في مناسبة عقيقة مولود مثلا وكان أحد الحاضرين متابعا أمنيا فتم القبض على الجميع.

ينتظم هؤلاء جميعا الانضواء الى ما يعرف أمنياً بـ«السلفية الجهادية» لذلك تجد أن معظم نزلاء السجون المصرية من التيار الإسلامي الآن هم من السلفيين الذين يكرهون العمل التنظيمي أصلا ولكن يسهل جذبهم الى أي تيار رافض حتى ولو كان عنيفا».

هذا ومن المعروف أن عصام كان عضوا قياديا في الجماعة الإسلامية عندما كان طالبا في كلية الطب بجامعة القاهرة هو وحلمي الجزار وعبدالمنعم أبو الفتوح، قبل أن ينجح الإخوان أيام المرشد الثالث المرحوم عمر التلمساني في اجتذابهم للجماعة ومعهم معظم اعضاء الجماعة الإسلامية في القاهرة والوجه البحري.

مبارك مشغول بمصر وجمال في واشنطن

وإلى جمال مبارك الأمين العام المساعد للحزب الوطني الحاكم وأمين أمانة السياسات وزيارته لأمريكا للمشاركة في مناقشات هناك حول الأزمة الاقتصادية العالمية، واستمرار تعرضه للعديد من الهجمات، ومنها قول زميلنا وصديقنا بـ«العربي» وعضو مجلس نقابة الصحافيين جمال فهمي يوم الاثنين في عموده اليومي بـ«الدستور» – جر شكل – «يفتتح الرئيس حسني مبارك صباح اليوم مؤتمر إعادة إعمار قطاع غزة الذي دمرته الآلة الحربية الإجرامية للعدو بعدما لم يسمع أهل القطاع كلام وتحذيرات الوزير أحمد أبو الغيط، ويأتي المؤتمر تأكيدا وتفعيلا لدور مصر التاريخي في شرم الشيخ، لكن الأستاذ جمال مبارك نجل الرئيس «وفي سابقة نادرة» سيغيب عن هذا الحدث الشرم الشيخي الكبير لانه في هذه الأثناء سيكون مشغولا بتفعيل دور مصر التاريخي في واشنطن التي يزورها سيادته من أجل عقد لقاءات واجتماعات ومباحثات مع مسؤولين وأعضاء بارزين في الإدارة والكونجرس الأمريكيين تستهدف أساسا تفعيل دور مصر التاريخي في كل منهما منفردين أو فيهما مجتمعين، أيهما أقرب للتفعيل.

ومؤخرا، تكرم سيادته ووضع برنامج سماه مكافحة الفقر في «ألف قرية» وقرية وقد بدأ بالفعل جولاته على هذه القرى لتفعيل دور مصر هناك وإجراء مباحثات ومفاوضات مباشرة مع «الفقر» وإقناعه بالدخول في عملية السلام» لأن حرب أكتوبر هي آخر الحروب، وكل عام وأنتم بخير ونتكلم بكره».

لا إله إلا الله، وما دخل رئيسنا في هذا كله؟

«الدستور»: ترتيبات سرية لخلافة جمال

وفي نفس العدد شن زميله وائل عبدالفتاح هجوما آخر ضد زيارة جمال لأمريكا، قال فيه: «لأن تحركات جمال مبارك خارج التصنيف السياسي تنتمي الى طموحاته «السرية» نعم السرية لخلافة أبيه في رئاسة مصر، ولأنها طموحات سرية فإنها تتم بشكل غامض كما حدث عندما اكتشف صحافيون بالصدفة في 2006 وجود جمال مبارك، اكتشفوه وهو على باب البيت الأبيض ليقابل ديك تشيني نائب بوش.

كانت زيارة سرية ولم يعلق عليها أحد من النظام ولم يسأل أحد عن حق جمال مبارك في لقاء مسؤولين كبار دون تفويض رسمي؟

وهل حصل على تفويض هذه المرة أم أنها زيارة استكشافية يسوق بها جمال نفسه للإدارة الجديدة؟

غالبا الابن سيمهد لزيارة الأب باعتباره «قوى سياسية» مشاركة في الحكم فعليا ولديها مشاريع واضحة.

وهو تمهيد مختلف عما فعله وزير الخارجية أحمد أبو الغيط قبل اسبوعين، لأن جمال يريد تقديم نفسه باعتباره «الوجه المدني الشاب للسلطة».

وهي تعبيرات أنيقة لسيناريو «التوريث» الذي يواجه صعوبة في واشنطن التي لا تريد خليفة لمبارك الأب الذي يواجه من اليوم الأول رفضا شعبيا جارفا.

السياسيون يعرفون أن حسم الرئيس القادم في مصر لن يكون في الشارع أو بالانتخابات، لكنه سيتم بين النخبة، والنخبة ليس أمامها إلا مرشح العائلة «جمال مبارك» أو العودة إلى الجنرالات «ومرشحهم القوي هو اللواء عمر سليمان».

ماذا ستفعل واشنطن؟ هل ستمنحه الكارت الأخضر؟

أم ستلاعبه في إطار فتحها لحوار مع كل المرشحين المحتملين؟ نعم، أمريكا تفتح حوارات مع كل المرشحين المحتملين لخلافة مبارك، لا فرق عندها بين مرشح العائلة أو مرشحي الجنرالات، وهي تحسب قوة كل مرشح واحتمالات فوزه واستقراره، يحدث هذا في غياب قوى سياسية أخرى لديها برنامج أو مشروع سياسي تضغط به «كأضعف الإيمان»، على «الرئيس القادم».

ليس هناك لوبي سياسي حقيقي يمكنه تشكيل نواة مطالب سياسية تجعل مصر دولة حقيقية، لا مزرعة تورث للابن أو للصديق وتقريبا هذه هي أزمة مصر».

«الكرامة»: ماذا سيسأل اوباما وهيلاري «جيمي»؟

أما رئيس التحرير التنفيذي لجريدة «الكرامة»، زميلنا وصديقنا عزازي علي عزازي، فقد افترض مقابلة أوباما وهيلاري كلينتون لجمال، وأضاف: «فربما سأله أوباما أو استفزته هيلاري كلينتون عن قضية الوراثة، وربما أيضا اضطر «جيمي» لطمأنتهم على انتقال السلطة بمنتهى السلاسة من غرفة داخل قصر العروبة الى غرفة مجاورة، ومن المحتمل – والله اعلم – ان يحدثهم او يحذرهم من خطورة التيارات الأصولية والشمولية والإرهاب الذي وصل ساحة مسجد سيد الشهداء، هذا بالإضافة لخبر القبض على مواطنين من سيناء اتهمتهما مباحث امن الدولة بالتخابر مع إمارة غزة الحمساوية، والمحاكمات العسكرية للجواسيس المصريين الذين تسللوا سرا لغزة أثناء القصف وعلى رأسهم الإرهابي المعروف مجدي أحمد حسين أمين حزب العمل المجمد وقائد الجناح المسلح للحركة المصرية من أجل التغيير.

والخلاصة أن مصر في خطر حقيقي يستلزم انتقالا هادئا من غرفة الى غرفة بالشكل الذي يضمن الزامات مصر تجاه أمريكا والغرب وقبلهما تجاه الليكود وكاديما والعمل وأي حكومة إسرائيلية.

والأمريكان يعرفون عن الداخل في مصر أكثر مما يعرف جمال وأبوه، لذلك لن يسألوه عن الأوضاع في مصر، لأن الوضع الأكثر أهمية هو أوضاع القصر الحاكم».

«الشروق»: اتساع دائرة الفقر في البلاد

وإذا اتجهنا الى «الشروق» يوم الاثنين سنجد أن زميلنا والكاتب الإسلامي الكبير فهمي هويدي يقفز إلى حلبة المهاجمين ليشاركهم فيه قائلا: «أدركت أنني أفرطت في حسن الظن، وأن أحاديث اكتشاف الفقر في مصر، وزيارة جمال مبارك للقرية الأفقر في أسيوط لم تكن البراءة التي تصوراتها، وإنما كانت تمهيدا لشيء آخر لم يخطر لي على بال، فقد قرأت في أهرام السبت الماضي أن صاحبنا أصبح يتحمل أمام الرأي العام المصري مسؤولية برنامج مكافحة الفقر في مصر، استعدت التساؤل السابق حول علاقة ذلك بمسؤوليته عن لجنة السياسات.

وأثار انتباهي أن ما نشر حول هذه المهمة «الرسالية» لم يتحدث عن أي جهد للحكومة في معالجة تلك المشكلة المزمنة.

خلاصة الكلام المنشور أن جمال مبارك – في آخر لقطة إعلامية صار نصيراً للفقراء ومعقد الأمل في إنصافهم، وانتشالهم من البؤس الذي حل بهم في ظل «سابقيه»! وهو ما ذكرني بقصة «النبيل» عباس حليم في العصر الملكي، الذي رأس اتحاد العمال وأسس حزبا لهم، حتى اعتبر نصيرا للعمال والكادحين، ورغم أي تشابه في الوضع «الاجتماعي» بين الحالتين، فإن هناك خرقا بينهما يتعين إدراكه يتمثل في أمرين أساسيين، أولهما أن عباس حليم كان صاحب قضية دافع عنها طوال الوقت، وثانيهما أنه لم يكن لديه طموح سياسي، على العكس من جمال مبارك الي لم نعرف أن له علاقة بالفقراء إلا أخيرا من أخبار الصحف، في حين أننا نعرف الكثير عن طموحه السياسي».

وفهمي يشير إلى مقال رئيس تحرير الأهرام زميلنا وصديقنا أسامة سرايا.

الصحف الحكومية تشيد بمؤتمر شرم الشيخ

والآن إلى رئيسنا بارك المولى لنا فيه، ولجهوده من أجل أشقائنا الفلسطينيين مما انعكس على مؤتمر شرم الشيخ ودفع زميلنا بـ«الأخبار» الرسام الموهوب مصطفى حسين لأن يكون عنوان كاريكاتيره امس – بعد نجاح مصر في التهدئة ومؤتمر إعمار غزة، والرسم لمكتب تلغراف، ومواطن يقول للموظف: – هو تلغراف صغير، على أد الفلوس اللي معايا، مصر الجديدة، رياسة الجمهورية، الريس، الله ينور عليك.

وبعد قراءة التلغراف في القاهرة ننتقل نحن الى شرم الشيخ لنكون مع زملائنا الذين حضروا المؤتمر، وتأثروا به، وأسعدونا بتأثرها مثل زميلنا بـ«الجمهورية» رئيس التحرير وعضو مجلس الشورى المعين محمد علي إبراهيم، فأعطى للإعمار معنى آخر، غير إعادة بناء ما دمرته إسرائيل، ألا وهو إعمار النفوس الذي قال عنه: «كان الرئيس حسني مبارك بليغا وهو يؤكد أن أموال العالم لا يمكنها أن تعيد من سقط من الشهداء أو أن تعوض الجرحى والمصابين، رسالة بليغة أراد الرئيس ايصالها للفلسطينيين، أنه إذا كنا نستطيع أن نرمم المسكن والبنية الأساسية فالأصعب أن نصلح النفوس، إعمار النفوس يكفل فتح المعابر وإنهاء الحصار.

«الجمهورية»: مبارك يساعد الفلسطينيين فعلا

واضطرتنا الظروف الى البقاء داخل مؤسسة دار التحرير التي تصدر «الجمهورية»، انتظارا لصدور «المساء»، حتى ننقل للقارئ قول رئيس تحريرها زميلنا خالد إمام: «أحسست بفرحة طاغية – وكان من حقي أن أفرح بشدة – وأنا أرى زعماء وممثلي 87 دولة ومؤسسة وهيئة دولية يجتمعون معا في قصر المؤتمرات والرئيس مبارك يتوسط منصتها وعن يمينه الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي والرئيس الفلسطيني ابو مازن، وعن يساره رئيس وزراء ايطاليا سيلفيو بيرلسكوني وأمين عام الأمم المتحدة بان كي مون وأمين عام الجامعة العربية عمرو موسى، قلت في نفسي «عمار يا مصر»، كلمة الرئيس مبارك كانت من القوة والصدق بحيث تفاعل معها كل المشاركين، قبولا وتأييدا».

طبعا، طبعا، وهل كان أحد من الحاضرين يجرؤ على الرفض؟!

ونغادر دار التحرير الى الأهرام التي تبعد عنها حوالي ثلاثمائة متر فقط، لنقرأ لرئيس مجلس إدارتها، زميلنا وصديقنا مرسي عطا الله قوله: «الحقيقة أن مصر وهي تراهن على مؤتمر شرم الشيخ الذي توافدت معظم دول العالم للمشاركة فيه كانت تدرك أهمية صدور موقف فلسطيني معلن وصريح يقول إن هذا هو وقت الإعمار والبناء وليس وقت التراشق أو السعي لاقتسام الغنائم!

ويحسب لمصر أنه وعلى الرغم من تعقيدات الخلافات الفلسطينية واختلاط بعض أوراق هذه الخلافات «عربيا وإقليميا ودوليا» فإنها لكي تضمن زخما قويا لمؤتمر شرم الشيخ راهنت – في أن تنجز حلم الوصول الى حد أدنى من وحدة الصف ووحدة الهدف بين مختلف الفصائل الفلسطينية».

«روزاليوسف»: مبارك يستقطب زعماء العالم

وآخر زيارة لنا ستكون لجريدة «روزاليوسف» مع رئيس مجلس إدارتها زميلنا وصديقنا كرم جبر الذي رسم لنا الصورة الشاعرية التالية: «الطبيعة أرادت أن تشارك في الأجواء الرائعة لمؤتمر إعمار غزة في شرم الشيخ فأشرقت الشمس الذهبية الدافئة منذ الصباح وكأنها هي الأخرى تحتفي وترحب بالمشاركين من كل دول العالم.

– للمرة الثانية والخامسة والعاشرة، ها هي مصر وها هو زعيمها يفتح عقله وقلبه وذراعيه للشعب الفلسطيني ويواصل العمل بالليل والنهار من أجل تحقيق حلمه المشروع وإقامة دولته المستقلة.

– هل تستطيع دولة أخرى في العالم ان تفعل الانجازات التاريخية التي تقوم بها مصر وآخرها مؤتمر شرم الشيخ لإعمار غزة، وهل يوجد زعيم آخر يمكن أن يستجيب له العالم، مثل مبارك؟».

وهل هذا سؤال؟ طبعا لا، ولذلك رفضت الإشارة الى الهجمات التي تعرض لها بالباطل رغم انني اعددتها فعلا ولا أعرف كيف سأتصرف مع الحاقدين والحاسدين.

«الوفد» تطالب بحبس رئيس الوزراء

وإلى حكومة يندر أن نجد لها مثيلا في شؤمها ونحسها وايضا في مخالفتها لقانون المرور، بعد أن تم ضبط سيارة رئيس الوزراء تسير عكس الاتجاه في الأقصر، مما رفع ضغط دم زميلنا بـ«الوفد» محمد عبدالفتاح، فصرخ يوم الاثنين مطالبا بما هو آت: «هل هي حلال لرئيس الوزراء وجريمة للمواطنين؟

لماذا لم يتم القبض على الدكتور أحمد نظيف وإحالته الى نيابة المرور وإحالته محبوسا للمحاكمة؟! لماذا هو، ونحن لا!؟

لماذا لم يتم القبض عليه مثلما يحدث مع أي مواطن؟

لأنه يعلم جيدا أن القانون لا يطبق سوى على الفقراء فقط، أما نظيف وأمثاله من المقربين للحكومة لا يعرفون القانون، ويعيشون حياتهم على أنهم هم القانون، القانون في نظر الدكتور نظيف ومن هم على شاكلته يطبق على الدهماء من العامة وليس عليهم.

في الخارج القانون قانون، ولا أحد يعلو على القانون، والقانون فوق الجميع، يطبق على الصغير والكبير.

لهذا نطالب رجال المرور بعدم تطبيق عقوبة السير في الاتجاه المعاكس على المواطن البسيط أسوة بمخالفة الدكتور نظيف رئيس الوزراء».

اسعار بيع الكهرباء للبنان والغاز لاسرائيل

وثاني وزير تعرض للهجوم في نفس عدد «الوفد» كان وزير الكهرباء حسن يونس بسبب تصريحه عن بيع الكهرباء للبنان وأغضب زميلنا وصديقنا حازم هاشم، فقال عنه ساخرا ومهاجما: «الوزير يظن أنه بتأكيده على بيع الكهرباء المصرية الى لبنان «بالسعر العالمي للوقود» فقد طمأننا على أن لبنان ستتعامل معه بالأسعار العالمية بدون أي مجاملة أو إكرام لخاطره العربي فلن تكرر وزارة الكهرباء فضيحة بيع الغاز المصري الى إسرائيل بأسعار انطوت على مجاملة وإكرام! ثم يزيد الوزير في طمأنتنا فيذكر اننا لن نستمر في بيع كهربائنا الى لبنان عند أوقات ذروة الاستهلاك المصري للكهرباء، والتي تصل الى استخدامها في شهور الصيف ليل نهار وقد اصبحت شهور الصيف اغلب شهور السنة!

ولست أدري كيف يكون الحديث المصري الى لبنان الشقيق عن امتناعنا عن مواصلة مد لبنان بالكهرباء المتفق عليها في اتفاقية موقعة بين وزيري الكهرباء المصري واللبناني! وماذا سيكون رد لبنان على مصر عند التوقف والامتناع!

وأظن – بعيدا عن سياسات الربط الكهربائي العربي – أن الوزير حسن يونس على ثقة بأن البيت المصري يحتاج الكثير من الكهرباء بشكل عام، ومما هو يصبح محرما على الجامع أو البلد المجاور».

ونترك هذا وذاك، لنلتفت الى تجدد العركة بين رئيس الجهاز المركزي للمحاسبات جودت الملط، والحكومة بسبب تقريره الجديد، والذي تم التمهيد له، من زميلنا وصديقنا رئيس التحرير التنفيذي للوفد عبدالنبي عبدالباري بالقول يوم الاثنين لإثارة أعصاب الحكومة: «الهجوم الشرس والعجيب والمفاجئ الذي تشنه الحكومة حاليا على الدكتور جودت الملط رئيس جهاز المحاسبات بقيادة وزير المالية ورعايته، أكبر دليل على أن وزارة الدكتور نظيف مرعوبة من نجاح الملط بجلسات مجلس الشعب وخارجه في تعرية سياستها الفاشلة».

عن «الوفد»

سر حملة الحكومة ضد جهاز المحاسبات

لكن في نفس اليوم – الاثنين – كان تمهيد زميلنا وصديقنا ومدير تحرير «الأحرار» عصام كامل – عن المعركة مختلفا تماما، إذ قال غامزا الملط: «اعتقد أن جهازا بكل هذه الامكانيات ولا يملك إلا كشف المستور، وجعله مستورا الى الأبد لا يحق لنا أن نتصور ان عليه مؤامرة، أو انه جهاز يقلق الحكومة، إذ مازال دوره قاصرا على مجرد الكشف دون التحرك في مساحات أوسع، هل من حق الناس الإطلاع على تقارير الجهاز التي عادة ما تتجمل بعبارة، سري للغاية؟! الاجابة بالنفي، والسؤال الثاني: هل يحق لمواطن ان يبلغ النيابة ضد جهة ما بناء على تقارير الجهاز المركزي؟ الإجابة التي تتسق مع الواقع هي بالنفي ايضا، إذن ينحصر دور الجهاز الأساسي في التستر على الفساد الذي يكشفه ليبقى دائما للخاصة دون العامة، كما أن ما يكشفه من مخالفات لا يعتد به، كونها ليست دليلا على فساد ولا ترقى إلى استخدامها في اللجوء الى القضاء، يبقى دور آخر للجهاز وهو الأهم من وجهة نظرنا، وهو مسألة التنفيس عن الناس، فالبيان الذي يلقيه رئيس الجهاز أمام البرلمان يأخذ حظا وافرا من النشر والاهتمام الإعلامي، مما يصور للعامة أن الدولة بالقوة التي تجعلها تتحمل وجود جهاز رقابي يعلن على البرلمان مخالفات الحكومة ويناقشها، ثم ينتهي الأمر الى لا شيء».

«اكتوبر» تهاجم الاهتمام بأيمن نور

ورغم تراجع الاهتمام بقضية الإفراج عنه، ومتابعة تحركاته، فلا يزال ايمن نور يحظى بقدر من الاهتمام والمتابعة، ما بين دفاع عنه وهجوم ضده، ففي «نهضة مصر» يوم الخميس، هاجمته زميلتنا بمجلة «اكتوبر» أميرة خواسك بقولها عنه: «هذه الهوجة المصاحبة لخروج أيمن نور كما لو كان عائدا من نضال سياسي، وليس من حكم قضائي مؤيد في جريمة مخلة بالشرف، ولا أجد عن نفسي تفسيرا مقنعا لشاب استطاع خلال سنوات معدودة أن يصعد كل هذا الصعود الصاروخي دون خلفية نضالية أو تدرج سياسي، وإذا كان هناك من مبرر لوسائل الإعلام ان تفتعل هذه الضجة، فانني لا أجد أي مبرر لقوى المعارضة التي اثبتت الأيام والتجارب هزالها وفشلها في الوصول الى الجماهير.

ولو كانت هذه الأحزاب والقوى تدرك جيدا حق تراب هذا البلد عليها، ما صنعت ممن استقوى بالغرب، وجعل من الولايات المتحدة سنده وقوته، مثلا أعلى لشباب هذا البلد».

«البديل»: ماذا سيقدم نور للمصريين؟

لكن كلام الجميلة اميرة لم يعجب زميلنا وصديقنا بجريدة «المسائية»، سليمان الحكيم وهو ما دعاه لأن يقول عن أيمن يوم الأحد في «البديل»: «لم يعد أيمن نور زعيما لحزب، ولا محاميا ولا صحافيا ولكنه يظل أيمن نور المعارض في الهواء الطلق إذا كان الهواء لا يزال «طلقا» كما اعتدنا أن نصفه دائما، بعد أن تسمم بالقوانين سيئة السمعة التي يلاحق النظام بها معارضيه من السياسيين، فإذا كان قد تم الإفراج عن أيمن نور من سجن طرة، فقد خرج منه للسجن الأوسع الذي وضعنا فيه النظام الحالي بدستور أعرج، وقانون أعمى، وظروف أسوأ مما هي عليه في أي سجن من سجون النظام المنتشرة في ربوع المحروسة، أو المفروسة، أو المخروسة!

لقد فرحنا بخروج أيمن نور من السجن، ولكن فرحنا بذلك يجب ألا ينسينا السجن الأكبر الذي انضم إلينا أيمن فيه ونقول إن قضية أيمن ظالمة و«مفبركة» باعتراف النظام نفسه، الذي لم يلغ حزب الغد الذي اقيم على توكيلات يقول النظام في قضيته المفبركة إنها توكيلات مزورة، وما أقيم على باطل فهو باطل كما يقول العقل والمنطق والقانون، فإذا كانت الحكومة قد ادعت أن توكيلات أيمن نور لتأسيس الحزب، كانت مزورة، فلماذا أبقت على الحزب الذي أسس على التزوير، وأسقطت المزور؟!

إذن القضية لم تكن في نظر الحكومة قضية حزب مزور بل قضية أيمن نور شخصيا».

«روزاليوسف» تنصح نور بشراء سيارة اسعاف بدل «الملاكي»

ومن سليمان الى زميلنا جدول الضرب الذي توقع به جريدة «روزاليوسف» بابها اليومي – ستة في ستة – إذ قال في أحد فقراته: «لكي يؤكد «السياسي العيان» أنه يستحق الإفراج الصحي الذي ناله، فإن عليه أن يبدل سيارته الملاكي بأخرى إسعاف، مجهزة بما يكفي لتلبية احتياجاته في الجولات السياسية التي بدأها من نفسه ولنفسه، على ألا يندهش أي من مؤيديه حين يفاجأ به وهو يخطب قائلا: قلبي، قلبي!».

لكن أيمن تعرض لهجوم أعنف وأقول من زميلنا وصديقنا وعضو مجلس الشعب المستقل، ورئيس تحرير جريدة الأسبوع، مصطفى بكري – وهو يدافع عن زميلنا وصديقنا مجدي أحمد حسين المسجون بحكم من المحكمة العسكرية ويناشد رئيسنا الإفراج عنه، قال: «مجدي حسين يا سيادة الرئيس هو مقاتل شرس في مواجهة المخططات الأمريكية والصهيونية رفض ان يكون مجرد أداة طيعة في يد الغرب، وأعلن أكثر من مرة أنه يختلف مع النظام ولكنه أبدا لن يلجأ لأعداء الوطن ليكونوا أداة ضغط على بلاده أو أن يكون شأنه شأن آخرين وجدوا قوتهم في الاحتماء بالأمريكان واستأسدوا على أوطانهم، بينما هم مجرد خدم في بلاط الأعداء.

لم يسع مجدي حسين إلى بطولة زائفة ولم يرتكب جناية في حق أحد، رفض الثورات البرتقالية والبطيخية، وقال إن أجندة الإصلاح لن تكون إلا مصرية، فكيف يبقى أمثال هؤلاء في السجون، بينما عملاء الغرب يمرحون؟!

يا سيادة الرئيس، لقد حاول البعض أن يحرض زوجته المناضلة الشريفة د. نجلاء القليوبي ان تلجأ للغرب ولمنظمات مشبوهة لكنها أبت ورفضت لأنها ترفض أن يطعن وطنها بأيدي أبنائه وهي كزوجها مصرية وطنية حتى النخاع.

مجدي حسين يا سيادة الرئيس لم يتكسب من وراء نضاله، لم يبع ضميره، لم يزور الحقائق ويصطنع الأكاذيب.

لم يشتر الأقلام ويدفع لها الملايين من المال الحرام، لكنه كان ولا يزال شريفا يلقى احترام من يختلفون معه».

لا حاجة للسير الى ابعد مما ينبغي... يكفي ان ننظر الى «رصاص مصهور» كمثال على استخدام زائد للقوة والغباء السياسي

ايران من يتجول حاملا مطرقة كبيرة

أفيعاد كلاينبرغ

■ التهديد الايراني هو تهديد عملي جدا. في هذه الايام المجنونة يستخدم عندنا كنسغ وطني وكمفتاح السراقين.

لماذا مبرر منح المزيد فالمزيد من القوة لقوات الامن؟ التهديد الايراني. لماذا مبرر عدم معالجة المشاكل الاجتماعية، البيئية والاقتصادية؟ التهديد الايراني. لماذا مسموح التطهير (والادخال الى الحكومة) لكل منبوذ؟ التهديد (الايراني). لماذا نحتاج الى حكومة وحدة وطنية، يديرها الملائمان وفيها مهمة غير ملائمة هي رفع اليد بطاعة؟ تخمينكم صحيح. لمحبي التهديدات الوجودية يعتبر التهديد الايراني مثل آلة الزمن. المرة تلو الاخرى نعلن لانفسنا باننا عدنا الى نقطة البداية – 1948. كانت لنا عدة عودات كهذه في الزمن (1973، الانتفاضة الثانية، حرب لبنان الثانية). وعندما نعود الى 1948 نكون مطالبين بتجنيد عام، استعداد بدفع كل ثمن – وبالطبع التخلي عن كل محاولة لادارة نقاش عقلاني في آثار السياسة الاسرائيلية.

عندما يعود الاسرائيليون الى 1948 فانهم لا يعودون الى المفهوم السياسي المركب لبن غوريون، الذي كان فيه، رغم اخطائه الكثيرة، فهم عميق لقيود القوة، بل بالذات الى 1967 – أي ليس الى الانفجار الاسرائيلي الكبير، بل الى التفجير الساحر الذي ينهي القضية بضربة واحدة.

احساس (مصطنع) بالكارثة المقتربة، وبعدها الاستخدام الكثيف للقوة، ثم المزيد فالمزيد من القوة (اذ دوما يخيل لنا بان المشكلة ليست طريقة التفكير التبسيطية عندنا بل كمية الذخيرة والقيود الاخلاقية الوهمية التي نميل لنسبها لأنفسنا). وبعد ذلك نأمل بالمعجزة – النصر الباهر، اللامع، الكامل، الذي يخلصنا اخيرا من مخاوفنا الوجودية على الاقل لبضعة اشهر.

من يتجول حاملا مطرقة كبيرة، فان كل المشاكل تبدأ بالظهور له كالمسمار. المشكلة هي ان ليس كل مشكلة يمكن حلها بالمطرقة. احيانا مطلوب ازميل نحاتين، احيانا دبوس واحيانا خطوات سياسية مركبة.

كل هذه الادوات متوفرة بالطبع لأصحاب القرار، غير أن اليد الاسرائيلية تمتد غريزيا الى المطرقة. عادة ثابتة.

هيا نفكر بشيء لم نفكر به من قبل: ما رأيكم باستخدام سلاح الجو والوحدات الخاصة للجيش الاسرائيلي؟ مثير للاهتمام. هيا نأخذ بذلك. النقاش في التهديد الايراني هو ابدا بتعابير فنية وتكتيكية (توجد قدرة لتفجير الامور ام لا؟) وليست استراتيجية (ماذا ستكون الاثار؟) في مثل هذا النقاش لا يمكن اشراك الرعاع، أي نحن.

عندما ينتهي الخبراء من التباهي كمن يعرف كل شيء، يبقى للغبي عدة اسئلة: في العالم الذي لم ينجح فيه الغرب من منع باكستان غير المستقرة وكوريا الشمالية المهووسة – الدولتين المعاديتين والمتخلفتين نسبيا – من التسلح بالنووي، فما هي الفرصة في منع ايران الكبيرة والغنية من الوصول الى قدرة تكنولوجية يدعون في العالم ان اسرائيل الفقيرة والصغيرة وصلت اليها قبل نحو خمسين سنة. ولنفترض ان المشروع الحالي توقف، فكم من الوقت سيستغرق للايرانيين كي يبدأوا بمشروع جديد؟

ما هو الدور الذي تقوم به الترسانة النووية المنسوبة لاسرائيل في الدافعية الاسلامية للوصول الى قدرة نووية؟ هل مبرر الاعلان على أن النووي خاصتنا «غير محسوب»، ولا ينبغي التعاطي معه في جملة الاعتبارات؟ ماذا ستكون آثار القصف الناجح للمشروع النووي الايراني من قبل اسرائيل؟ ماذا ستكون آثار القصف غير الناجح؟ الن نضطر للتصدي للتجنّد الاسلامي العالمي لتصفيتنا؟ أليس حل هذه المشكلة كبيرا علينا وبعدة أرقام؟

في ظروف اخرى كنت سأفترض بان القيادة الاسرائيلية واعية جدا لتعقيد المشكلة ولن تتخذ خطوات متسرعة، غير أن التجربة السابقة تدل على أن عدم القدرة على التفكير المعقد، والانعدام التام للكفاءة في استشراف المستقبل وتفضيل الاعتبارات الداخلية بالذات هي التي تميز السياسة الاسرائيلية.

لا حاجة للسير الى ابعد مما ينبغي... يكفي أن ننظر الى الخطوة العسكرية السياسية المسماة «رصاص مصهور» كمثال على استخدام زائد للقوة والغباء السياسي.

الحذر، سادتي، الحذر. هذه حياتنا جميعنا التي تتسلون بها.

يديعوت 3/3/2009

اليد الاسرائيلية تمتد غريزيا الى المطرقة

انا آسف: القوة لا تكفي

يوسي بيلين

■ قبل ان يقرر رئيس الوزراء المغادر ايهود اولمرت المنشغل الان في شؤون قضية تلانسكي شن عملية «اذان هامان» في غزة وقبل ان يقرر خليفته بنيامين نتنياهو شن عملية عسكرية مشابهة لضمان بقاء الردع الاسرائيلي – يجدر بهم ان يدرسوا بجدية الاثار التي ترتبت على عملية «الرصاص المصهور» ونجمت عنها.

من الصعب خوض مجادلة حول قضية عدم امكانية سكوت اية دولة على المساس المتواصل بمواطنيها، وان عليها ان تبذل كل الجهود حتى تمنع ذلك. صواريخ القسام التي اطلقت على النقب ليست ظاهرة يتوجب علينا ان نتعلم التعايش معها. المسألة هي كيف نضع حدا لها من دون ان ندفع ثمنا غير منطقي من حيث المصلحة الوطنية لدولة اسرائيل. الثمن الذي دفعناه في عملية «الرصاص المصهور» كان غير متناسب من حيث الضرر الذي الحقناه بانفسنا، وكل هذا من دون ان نتسبب بردع لحماس.

انا اتحدث عن اطراف في العالم العربي تدرك جيدا الصعوبة التي نواجهها في مواجهة حماس. انا ايضا اتبادل اطراف الحديث مع اشخاص معتدلين ويؤمنون بالاسلام ويعتبرون الاسلام المتطرف عدوهم اللدود.

هم يقولون امورا صريحة جدا: ثلاثة اسابيع من البث التلفزيوني التي ظهر الاطفال والنساء وهم يقتلون يوميا على يد الجيش الاسرائيلي حتى وان لم يكن من دون قصد، اخرجت مردة كثيرين من القمقم وليس من الممكن اعادتها الى هناك على الاقل ليس في الوقت الحالي.

الانظمة العربية التي ارادت تغيير خطها والاكتفاء باتهام اسرائيل بالرد بصورة غير متناسبة وفي نفس الوقت مواصلة العلاقات الطبيعية معها او شبه الطبيعية – لا تستطيع ببساطة ان تسمح لنفسها بذلك الان.

حماس اكتسبت سيطرة في اوساط شعبية واسعة في الدول العربية باعتبارها ممثلة حقيقية للشعب الفلسطيني. حقيقة ان حماس لم تقاتل تقريبا في العملية الاخيرة ولكنها لم تعتبر دليلا على ضعفها، بل تأكيدا على قدرتها على لعب لعبة «الاستغماية» بنجاح في مواجهة الجيش الاقوى في الشرق الاوسط. القيادة العربية لم تنتخب بصورة ديمقراطية الا ان هذا لم يقلل من حاجتها للاصغاء للشارع وهذا الشارع شاهد قناة الجزيرة (لم يسمح لأية شبكة اخرى بالدخول الى المنطقة) ففقد صوابه.

هذه لم تكن حرب لبنان الاولى وحرب لبنان الثانية، وانما كانت شيئا آخر – شيئا عرضهم للشعور بان القادة الاكثر منطقية حتى في دولة اسرائيل قد قرروا اتباع سياسة جنونية عن قصد وان اسرائيل عادت لتكون العدو الذي لا يمكن التسليم بوجوده.

ورغم ذلك، انا لا اعتقد انه ليس من الممكن بعد تصويب هذا الوضع. فالمفاوضات السلمية مع جيراننا قد تغير امورا كثيرة. على سبيل المثال في الوقت الحالي، بدلا من تكرار خطأ عملية «الرصاص المصهور»، يتوجب التوصل الى اتفاق لوقف اطلاق النار مع حماس من دون الاعيب ومن دون تسويف وان يتضمن ذلك اطلاق سراح جلعاد شاليط مقابل قائمة السجناء «الملطخة اياديهم بالدماء». تماما كما فعلنا في الماضي مع اسرى آخرين.

على دولة اسرائيل ان تعترف بحكومة فتح – حماس ان تشكلت عما قريب، حتى تمنع هذه الحكومة العنف ضد اسرائيل، في المقابل ان تجري مع م.ت.ف مفاوضات سياسية جدية قبل ان يصبح الوقت متأخرا جدا.

اسرائيل اليوم 3/3/2009

اعادة المسيرة السياسية الى الوراء مآلها الفشل وستورط اسرائيل مع ادارة اوباما وتخسر تأييدها في الصراع ضد النووي الايراني

لا أمل في دولتين

غيورا ايلند*

■ حكومة الوحدة لن تقوم، هكذا قيل، إذ برأي تسيبي ليفني نتنياهو غير ملتزم بفكرة «الدولتين». ولكن هل هذا هو الحل السياسي الوحيد؟ هذا هو افتراض ليفني، مثلما هو افتراض الكثيرين في العالم، الا ان الحقيقة مغايرة. فضلا عن ذلك، فليس هذا فقط لا يعد الحل الوحيد بل هو حل سيء مشكوك فيه ان يكون ممكنا تحقيقه في أي وقت من الاوقات.

فكرة «الدولتين» تقوم على سلسلة من الفرضيات: الاولى، التطلع الوطني الفلسطيني الاساس هو دولة. لا يوجد اساس لذلك. الفكرة الفلسطينية تقوم على اساس قيم مثل العدل، الاعتراف بكونهم ضحية، الرغبة في الانتقام وفوق كل شيء «حق العودة». صحيح ان الفلسطينيين يريدون التخلص من الاحتلال، ولكن من الخطأ التفكير بان ترجمة هذه هي التطلع الى دولة مستقلة. فهم يفضلون حل «اللادولة»: دولة اسرائيل تكف عن الوجود، والارض بين البحر والنهر تقسم بين الاردن وسورية ومصر.

الفرضية الثانية تعتقد بانه اذا قامت دولة فلسطينية فانه ستحكمها «المحافل المعتدلة». لا اساس لذلك. معقول ان الحكم في غزة وفي الضفة سيكون في غضون وقت قصير في يد حماس.

الفرضية الثالثة هي انه تمكن اقامة دولتين مستقرتين في القاطع الضيق بين النهر والبحر. من السهل الاثبات بأن هذا غير ممكن: الدولة الفلسطينية لن يكون بوسعها ان تكون مستقلة واسرائيل لا يمكنها أن تدافع عن نفسها. الفرضية الرابعة هي ان اسرائيل يمكنها ان تحقق مثل هذا الاتفاق، الذي يعني اخلاء 100 الف مستوطن من يهودا والسامرة. حتى لو تجاهلنا المصاعب السياسية – الاجتماعية، فان كلفة مثل هذه الحملة تفوق 30 مليار دولار، وهذه لا تتضمن مليارات عديدة لنقل الجيش. فهل هذا ممكن؟

يمكن القول باختصار، ان الحد الاقصى الذي يمكن لحكومة في اسرائيل ان تعرضه على الفلسطينيين وان تبقى سياسية ايضا، هو اقل بكثير من الحد الادنى الذي يمكن لحكم فلسطيني ان يقبله ويبقى سياسيا.

يوجد على الاقل حلان آخران، منفعتهما العامة، وليس فقط لاسرائيل، اعلى بكثير.

الاول: السماح باقامة كيان سياسي مستقل في الضفة، يكون جزءا من كونفدرالية مع الاردن. قد يبدو الامر مفاجئا، ولكن المزيد فالمزيد من الاصوات، في الاردن وفي الضفة على حد سواء يؤيدون ذلك. المنطق الاردني بسيط: اذا قامت دولة فلسطينية، فانه ستحكمها حماس، ودولة حماس محاذية للاردن هي بداية نهاية المملكة الهاشمية. ومن الافضل اذن ان تكون السيطرة الامنية في الضفة للاردن. الفلسطينيون الذين يؤيدون ذلك يحركهم سببان: حكم اردني افضل من حكم حماس، وهذا هو السبيل الاسرع للتخلص من الاسرائيليين.

البديل الثاني هو حل اقليمي، يتم فيه تبادل للاراضي ليس فقط بين اسرائيل والدولة الفلسطينية، بل وايضا تكون مصر شريكا في ذلك. بهذا الشكل سيكون ممكنا توسيع مساحة غزة لثلاثة اضعاف على حساب مصر، واعطاؤها قدرة اقتصادية حقيقية. وبالمقابل يتخلى الفلسطينيون عن ارض هامة في الضفة، الامر الذي يسمح بتقليص عدد المخلين الاسرائيليين الى 30 الفا. اسرائيل من جهتها تعوض مصر بأراض في الجنوب، من خلال فتح معبر بري بين مصر والاردن (شمالي ايلات) وغيرها.

وعودة الى الحكومة الجديدة في اسرائيل: نتنياهو سيحسن صنعا اذا لم يكتفِ برد فكرة «الدولتين»، ويقنع الولايات المتحدة بفحص حلول اخرى. اوباما تحدث عن تغيير – وها هي الفرصة لاحداث تغيير في الشكل الذي رأى فيه الامريكيون الامور حتى اليوم.

* رئيس مجلس الامن القومي سابقا

يديعوت 3/3/2009

نتنياهو في جبهة الرفض

■ الرحلة الاولى لوزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون الى الشرق الاوسط ستعرض كما هو دارج كـ «جولة تعارف» هدفها لقاءات مع الزعماء الاقليميين وسماع آرائهم. ولكن محظور الخطأ في فهم رسالة كلينتون: ادارة اوباما تتوقع استمرار المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين بهدف حث «حل الدولتين» واقامة دولة فلسطينية «مستقلة وقابلة للحياة» في الضفة وفي قطاع غزة.

في ظروف اخرى، لم يكن هناك تغيير في مواقف كلينتون، التي تواصل سياسة الادارة السابقة. حكومتا شارون واولمرت ايضا تبنتا حل الدولتين، بقبول «خريطة الطريق» وفي مسيرة انابوليس. هذه هي الصيغة المقبولة في العالم للتسوية الاسرائيلية – الفلسطينية. ولكن نتائج الانتخابات في اسرائيل تضعضع هذا الاجماع الدولي. رئيس الوزراء المرشح، بنيامين نتنياهو يعارض دولة فلسطينية خشية ان تسمح لها صلاحيات سيادية في السيطرة على معابر الحدود والمجال الجوي بتعريض اسرائيل للخطر. ويقترح نتنياهو على الفلسطينيين «حكما ذاتيا» في الضفة، فيما تسيطر اسرائيل عليهم من الخارج وتحيط مدنهم بالمستوطنات المرشحة للتوسع وبـ«مناطق امنية». لا شريك فلسطينيا يوافق على مثل هذه الصفقة، حتى لو حاول نتنياهو اغواءه بثمار «السلام الاقتصادي» الذي يطرحه.

نهج نتنياهو يضع اسرائيل في موقف الرافض، المعارض للأسس المتفق عليها للمسيرة السياسية ويتنكر لاجماع الحكومات السابقة. ادارة اوباما ستطلب من نتنياهو مواصلة المسيرة التي قادها اسلافه، مثلما يطالب هو من حماس تبني «شروط الرباعية» والاعتراف باسرائيل. للعناد الاسرائيلي سيكون ثمن مزدوج: فهو سيخلق مواجهة زائدة وضارة مع الولايات المتحدة والاخطر من ذلك، سيعزز الاصوات الداعية الى هجر حل الدولتين ومنح الفلسطينيين حقوقاً كاملة في دولة ثنائية القومية.

نتنياهو، الذي اراد قيادة اسرائيل من الوسط، يتمترس في الطرف اليميني للطيف السياسي الى جانب اعضاء كتلته وشركائه السياسيين من اسرائيل بيتنا، الاتحاد الوطني والبيت اليهودي الذين يعارضون كل حل وسط وتسوية. محاولته اعادة المسيرة السياسية الى الوراء مآلها الفشل، وستورط اسرائيل فقط مع ادارة اوباما، في الوقت الذي تحتاج فيه الى تأييدها الحيوي في الصراع ضد النووي الايراني.

هآرتس 3/3/2009

اسرة التحرير

من يسألها؟

آفي رتسون

■ بنيامين نتنياهو على ما يبدو لن ينجح في تشكيل ائتلاف واسع، ولانعدام البديل سيقف على رأس حكومة ضيقة كل من يصفها كمشكلة عويصة يكون الحق معه. الاسباب لذلك واضحة دون شك. فهي وربما بالاساس، ايديولوجية، اذ ان القاسم المشترك بين نتنياهو، سيلفان شالوم ودان مريدور– وشاؤول موفاز، تساحي هنغبي، ايهود باراك وفؤاد بن اليعازر، اوسع بكثير مما بين الليكود والاتحاد الوطني. الاسباب التي ستمنع قيام حكومة طوارىء هي اسباب شخصية اذا اردنا التشدد وحزبية اذا اردنا تسهيل الحياة على تسيبي ليفني وشيلي يحيموفيتش.

الزمن قصير والمهمة كبيرة. نتنياهو ملزم بأن يشكل حكومة وهو يمكنه ان يفعل ذلك برأس مرتفع وصدر منفوخ. فهو لا يحتاج الاذن من احد. وبالتأكيد ليس من ليفني ومن يحيموفيتش. كما ان زعيم الليكود لا يحتاج للخوف مما سيقوله عنه العالم، اذ من جلب علينا حربين في ثلاث سنوات وضغط على وزير الدفاع لتصعيد القصف الوحشي على مخيمات اللاجئين في غزة كانت وزيرة الخارجية.

ومن اعطت وزيرة الخارجية ووزير الدفاع الاسناد للاعمال التي توصف في اماكن عديدة في البلاد وفي العالم كجرائم حرب كانت السيدة يحيموفيتش. هي وليست اخرى. صحيح ان هناك حاجة الى وجبة دسمة من الوقاحة والجسارة لتحذير شعب اسرائيل من حكومة يمينية لم تنشأ بعد لانها لن تقدم السلام بينما كانت هي تشكل منذ ثلاث سنوات جزءا هاما من ائتلاف لم يمنعه احد من وضع حجر الاساس للدولة الفلسطينية والتخلي حتى عن شارع شينكن في تل ابيب في صالح السلام المنشود.

اذا هذا هو، مراسلة صوت اسرائيل والقناة الثانية السابقة تملك الوقاحة والجسارة اللازمتين لمثل هذا النوع من التلون. بالضبط مثلما كان لها حين اجرت المقابلة مع عامير بيرتس وحتى قبل ان يتمكن الاثنان من ازالة الماكياج والقناع لدى الخروج من الاستديو اعلنت عن تنافسها في تمهيدية حزب العمل. ومن كان راعيها في السباق امام اعضاء حزبها الذين لم يمنحوا الفرصة والامكانية المتساوية في المنافسة؟ صحيح، ذات الشخص الذي اجرت معه المقابلة هو الذي ركلته في وقت لاحق في الطريق الى تأييدها ايهود باراك، الذي انتصر على بيرتس في تمهيدية حزبها.

هذا ايضا هو المكان لتذكير السيدة يحيموفيتش بشيء قالته امس باستخفاف في الاذاعة في ان مجرد السؤال عن امكانية ان تجلس في حكومة يوجد فيها نتنياهو، وليبرمان وشاس يهينها. بالتأكيد، هي ستجلس مع كل من هب ودب فقط حين يكون هذا مريحا لها وليس عندما يكون خيرا لدولة اسرائيل. وعلى سؤال كيف حصل انها هي وحزبها بالذات جلسا بل ولا يزالان يجلسان في هذه الايام مع من هب ودب، فان السيدة يحيموفيتش لا تجيب على الاطلاق.

ولأولئك الذين يهددون يجدر ان نذكرهم بانه في الايام الاخيرة يجري الحديث عن ان ضباط الجيش الاسرائيلي الذين شاركوا في قصف قطاع غزة سيعتبرون مجرمي حرب وسيخاطرون بالاعتقال في حالة هبوطهم في مدريد ولندن وبروكسل وستوكهولم. وانا كنت سأقترح لمن يرغب في التدقيق والاعتقال لاولئك الذين على اي حال نفذوا اوامر شرعية تماما ان يبدأوا مع من ارسل اولئك الضباط. وهم سيكتشفون بان ايا منهم لا يحمل اسم افيغدور ليبرمان، ولكن واحدة منهم هي وزيرة الخارجية الاسرائيلية السيدة تسيبي ليفني واخرى هي عضو البرلمان الاسرائيلي، ذات النزعة الاجتماعية بالذات، التي تسمى شيلي يحيموفيتش.

معاريف 3/3/2009

آسف، لا مفر: فلننطلق الى «رصاص مصهور 2»

اوري هايتنر

■ قبل شهرين انطلق الجيش الاسرائيلي، على خلفية اجماع وطني شبه مطلق، الى حملة ترمي الى تغيير الواقع الامني في الجنوب لوضع حد لنار الصواريخ. الحملة توقفت في منتصفها، قبل تنفيذ قسمها الثالث، رغم أن النار لم تتوقف. اربعون يوما مرت منذ نهاية الحملة والنار مستمرة ومتعاظمة وتكاد تعود الى سابق عهدها.

في اختبار النتيجة حملة «رصاص مصهور» فشلت رغم ان الجيش الاسرائيلي ادى فيها دوره جيدا والجنود نفذوا مهماتهم بشكل مثير للانفعال. الحملة فشلت بسبب الخلل في اتخاذ القرارات. الحملة فشلت لانها اوقفت في منتصفها. كانت هذه نصف حملة، ليست «رصاص مصهور» بل «رصاص مص»، ومثل نصف الحمل، لا يمكن ان تعطي ثمارها.

لماذا اوقفت الحملة؟ الرغبة في انهائها قبل تسلم اوباما مهام منصبه وعدم الاقتراب اكثر مما ينبغي من موعد الانتخابات في اسرائيل أثرت، بالاحرى، على القرار. ولكن السبب المركزي كان مغايرا – الخطأ في تقدير الوضع. اصحاب القرار، في المستوى السياسي والمستوى العسكري الاعلى، اعتقدوا بان الضربة القاسية التي تلقتها حماس خلقت ردا يكفي كي توقف نار الصواريخ، وعليه فجدير وقف الحملة وتوفير حياة جنود الجيش الاسرائيلي وحياة الفلسطينيين ووقف الانتقاد الشديد في العالم.

هذا الاعتبار كان شرعيا. كان منطق في التقدير بأن ضربة كالتي تلقاها الفلسطينيون ستدفعهم الى الاعتراف بان لا معنى من استمرار النار. حقيقة أن حماس واصلت النار حتى نهاية الحملة كان ينبغي أن تطرح علامة استفهام على هذا التقدير. ولكن اصحاب القرار اعتقدوا بان النار لن تستمر بعد وقف النار. هذا التقدير ايضا، وان كان ثبت في نظرة الى الوراء خاطئا، كان معقولا هو الاخر.

يتبين أنهم في حماس فهموا نفسيتنا اكثر مما فهمنا نحو نفسيتهم، نجحوا في الصمود في الحملة انطلاقا من الفرضية باننا سنتعب وسنكون أول من سيتراجع، وهذا ما حصل. لقد فهموا انه بعد انتهاء الحملة وتسريح الاحتياط، لن تسارع اسرائيل الى العودة الى حملة اخرى. قدروا بانه بعد بضعة اسابيع قليلة حققت فيها اسرائيل حقها في الدفاع عن نفسها ستعود الى سياسة الكف عن أي عمل التي ميزتها على مدى ثماني سنوات من نار الصواريخ على السكان المدنيين. وما إن تبين لهم انهم كانوا محقين، حتى صعدوا النار. التجلد على النار ضيع انجازات «رصاص مصهور» وأدى الى تآكل الردع الاسرائيلي.

حملة «رصاص مصهور» لم تدر بشكل ذكي. فور الهجوم الجوي الكبير في اول يوم من الحملة، عندما كان الفلسطينيون في صدمة كان على القوات البرية ان تدخل بكل القوة الى غزة. في ذات اليوم كان على الجيش الاسرائيلي أن يجند الاحتياط وبعد بضعة ايام من التدريب أن يدخلها الى المعركة بكل القوة وينفذ المرحلة الثالثة من الحملة.

كان محظورا التوقف حتى الاستسلام التام للعدو.

حيال هذا الموقف، هناك من يدعي بان نتائج الحملة تدل على ان الحل للنار ليس بالقوة.

كان سيكون هناك معنى لهذا القول، لولا حقيقة أن الحملة خرجت الى حيز التنفيذ فقط بعد أن استنفدت كل الوسائل وجربت كل الطرق. في البداية قيل ان الخروج من قطاع غزة واقتلاع غوش قطيف وحده سيؤدي الى ازالة حجة العدو للمس بنا. حاولنا هذا ورأينا النتائج. جربنا ايضا الهدنة والتهدئة، وقد خرقتا من العدو وكانتا عمليا وقفا للنار من جانب واحد. جربنا التجلد. جربنا النار السخيفة على اراض فارغة. وعندما جربنا ذات مرة ان نغلق تماما المعابر وتوريد الوقود، انكسرنا بعد ثلاثة ايام بعد أن اخرج الفلسطينيون مسرحية وقف الكهرباء. وفقط عندما لم يتبقَ امامنا أي بديل آخر، انطلقنا الى الحملة، واوقفناها قبل الاوان. بالمقابل، حملة السور الواقي، التي تمت بتصميم وبلا هوادة، ادت الى وقف شبه تام للارهاب من مناطق يهودا والسامرة.

حماس تعمل حسب الفرضية باننا مرة اخرى سنتجلد ثماني سنوات. يجب أن نوقفها على خطئها. يجب الانطلاق فورا في حملة اخرى وان نواصل فيها الى أن يستسلم العدو وتتوقف النار.

اسرائيل اليوم 3/3/2009

اليس لديك شيء جديد يا هيلاري؟

يوئيل ماركوس

■ قبل 11 عاما انتصب الناطقون بلسان البيت الابيض على اقدامهم حتى ينفوا زلة لسان هيلاري كلينتون حيث ايدت اقامة دولة فلسطينية مستقلة. كان هذا حدثا نادرا تصرح فيه زوجة رئيس امريكي في قضية سياسية معقدة بهذا القدر. والاكثر ندرة من ذلك كان بيان البيت الابيض الرسمي الذي افاد بان ذلك التصريح يعبر عن رأي هيلاري الشخصي وليس عن موقف الادارة الامريكية. ولكن تلك الايام كانت الفترة التي انفجرت فيها وتكشفت قضية مونيكا ليفنسكي، وليس واضحا ان كانت «زلة لسان» ليست الا مضاعفات جانبية للتوتر السائد بين الرئيس وزوجته الغاضبة منه.

هيلاري في زيارتها الحالية للمنطقة ليست زوجة كلينتون فقط وانما هي «الرجل الوحيد» في ادارة اوباما كما جرت العادة في الحديث عن غولدا مئير عندنا. امرأة ذات رأي كانت على مدى قاب قوسين او ادنى من الرئاسة، الا انها هبطت في المنصب الاكثر اهمية في الادارة الامريكية كذراع دولية للرئيس نتيجة لاختيار اوباما الذكي حتى الان.

ليس واضحا ان كان ما قالته هيلاري كلينتون قبل 11 عاما يجسد موقفها اليوم. علينا ان لا ننسى انها واظبت على زيارة مجموعات الضغط اليهودية عندما كانت سيناتورة على نيويورك وايدت هذه المنظمات انتخابها بنجاح. زيارتها الاولى كوزيرة للخارجية يجب ان تلقى القدر الاقصى من الاحترام. وفقا لكل المؤشرات هي ستكون ذات تأثير واسع في اللعبة الشرق اوسطية.

في ذلك الحين كان لايهود باراك جدل مع وزير الدفاع الامريكي ويليام كوهين الذي عارض بيع طائرة الفالكون للصينيين فرد باراك كان «سأنهي المسألة مع الرئيس كلينتون». ومنذ تلك المحادثة، لم نبع الفالكون بالاضافة الى رفض وزير الدفاع الالتقاء مع باراك مرة اخرى. لماذا يعتبر كل هذا الامر هاما؟ لانه يجدر ان نأخذ بالحسبان انه ذو تأثير كبير. انها ذات تأثير كبير وسيكون من الخطأ الالتفاف عليها من خلال الرئيس او عبر الكونغرس واللوبي اليهودي. من المهم التعامل مع ما تقوله وكأنه صادر عن الرئيس، وعدم التصادم معها، والحرص على تنفيذ ما وعدنا به. خلال زيارتها الان ليس واضحا بعد اية حكومة ستتشكل في اسرائيل. هي ستضطر للتعامل مع اولمرت كرئيس للوزراء، حتى ان كان في مرتبة البطة العرجاء، وكذلك وزيرة الخارجية التي حصلت على اكبر كمية من الاصوات في الانتخابات، ولكن ليس من الواضح ان كانت ستشارك في الحكومة ام ستكون في المعارضة، وكذلك مع بيبي الذي كلف بتشكيل الحكومة ولكنه لم يقرر بعد ان كانت حكومة وطنية ام شوفينية. هل ستتمكن من تشخيص الاتجاه الذي ستسير عليه اسرائيل في الزمن القريب؟

الامر الاهم في العلاقات بين ادارة اوباما وبين من سيقود اسرائيل في اخر المطاف، هو التوصل الى اتفاق مبدئي بوجود علاقات بلا مفاجآت بين الدولتين، كما يقول المختص في شؤون الولايات المتحدة هالبرين اي ان لا نفاجىء بعضنا بعضا في الخطط والمبادرات والعمليات غير المتفق عليها مسبقا، نوعا من «اتفقا على عدم المباغتة» والذي يفيد بعدم قيام اي طرف بخطوة من دون اعلام الطرف الآخر.

هيلاري لن تبقى فترة كافية من الزمن في المنطقة لمعرفة تشكيلة الحكومة القادمة هنا. ولكن المراقب يدرك ان معارضة ليفني الانضمام لحكومة بيبي راسخة ومبررة. على حد قولها في محادثة مغلقة، هي ليست مستعدة لخداع ناخبيها حتى تحصل على حقيبة وزيرة لنفسها كما يحاول ايهود باراك ان يفعل. شاؤول موفاز وداليا ايتسك لا يهمانها بشكل خاص. في أسوأ الحالات – اليس من الافضل بناء معارضة واسعة القوة من 55 عضو كنيست بعد سنوات طويلة الى هذا الحد من حكومات ذات لون واحد تقريبا؟

اقتراح بيبي لتسيبي يشبه عرض رجل يقول لامرأة هيا بنا نتزوج وبعد ذلك نقرر ان كنا نحب بعضنا بعضاً. في الفجوة القائمة بين رؤية ليفني السياسية وبين رؤية نتنياهو الوطنية المتطرفة، هذه صيغة معروفة سلفا للفوضى. ليفني لا تنوي كما تقول السقوط في المصيدة التي وضعها لها بيبي اذا وعد بتمتمة كلمات حول الموافقة على دولتين لشعبين، ولكن من دون اتفاق بالتناوب، والكلمة الاخيرة ستكون حسب رأيها لافيغدور ليبرمان.

ليفني محقة في تصرفها المتصلب. هي تستخدم غرائزها الصحيحة عندما تقول ان من المحظور عليها المشاركة في حكومة شوفينية قد تدفع ضريبة كلامية، الا انها لن تقود نحو حل الدولتين لشعبين. وزيرة الخارجية الامريكية هي الاخرى قادمة مع نفس الموقف. ولكن هذا الامر ليس فعالا بعد ليس عندنا او عند الفلسطينيين. اليس لديك شيء اكثر حداثة يا هيلاري؟

هآرتس 3/3/2009

كلينتون هي «الرجل الوحيد» في ادارة اوباما

«لنخرج ونسرق الخيول» للنرويجي بير بيترسون:

عن الذاكرة والحرب.. واستعادة واقعة غيرت مسار الحياة

ابراهيم درويش *

■ لا اعرف لماذا طافت بخيالي وانا اقرأ الرواية النرويجية المترجمة للعربية «لنخرج ونسرق الخيول» صور عن «نهر الدون الهادئ» لساخاروف، الرواية الجميلة التي في النسيان حيث اختفى الاهتمام بالادب القادم من الاتحاد السوفييتي. لا ادب يترجم على حد معرفتي من روسيا الجديدة بعد انهيار العالم القديم. ولكن الطيف الاخر الذي استعدته هو صورة معاكسة او نسخة نرويجية لرواية «عار» لجي ام كويتزي ووجه الاستعادة هو ان الاولى تذكر بالحياة الريفية وبراءتها والانهار والطبيعة اما الثانية فهي عن الذنب والتطهر والخسارة وهي الراوية التي فاز عليها كاتبها بجائزة نوبل. لا علاقة لرواية بير بيترسون بين العملين ولكن في اطيافها وظروفها تعيد احياء زمن ما وقديم بطله يريد استعادته وقد بلغ من العمر 67 عاما وتقاعد عن العمل في المال والاعمال واختار قرية صغيرة في اقصى شرق النرويج تعيش على نهر ليس بنهر يصب في بحيرة. تتوالد فيه اسماك السلمون في الصيف والتي يصيدها وتعمر مائدته. في قلب الحكاية القديمة توتر وذنوب، فالتطهر في الريف وفي هدوئه تقف خلفه اسرار وقصص لم تحل عقدتها بعد رغم مضي اعوام طويلة على وقوعها. في بيته الصغير الخالي من كل ما يذكره في العالم الحديث الا راديو يفتحه احيانا ليسمع اخبار العالم تعيش معه كلبة اسمها ليرا. في هذه البلدة الصغيرة يكتشف بطلنا تروند جارا يذكره برحلة له في فتوته، جرت احداثها في عام 1948، للريف مع والده من اجل تجارة الخشب الذي ينقل عبر الانهار لناشره في المدن الكبيرة «السويد». حياة بطلنا تروند ساندر عادية بين الاهتمام باحتياجات البيت القليلة واهتماماته بالتمشي مع كلبته في الصباحات والامسيات ايا كان الجو بردا او صحوا ام صيفا وشتاء. يبدو انه في القرية كما نعرف لانه لم يعد قادرا على ممارسة حياته في الشركة لكبر عمره ولعدم انسجامه مع حياة المدينة وفي حياة شبه متقشفة وليست فقيرة يعيش روتينه اليومي بين الاكل والنوم والتمشي ومراقبة البحيرة الصغيرة قرب بيته التي يطلق عليها بحيرة البجع. شيء ما يغير مسار واعتيادية ايامه، عندما يطرق باب بيته غريب يسأله والليل ماطر وزمهرير ان شاهد كلبا. ويتعارفان كل باسمه، الجار هو «لارس هوغ». الاسم يطرق في ذاكرته الكثير من الصور والاشباح، اشباح الماضي يعيد اليه ذاكرة الرحلة التي غيرت مسار حياته وحياة والده والعائلة جميعها. اول ما يتذكره او يعيده الى ايام عاشها قبل خمسين عاما قصة يذكرها الجار له وهي عندما قتل كلبا كان يطارد ظباء في مزرعة والدته وزوجها حيث كان يعيش معهما بعد ان غاب الاخ في اعالي البحار يبحر على السفن فيها. تذكر لارس الجار القصة عندما وجد كلبه بوكر وحدث بها تروند. في الليل البهيم يعود كل منهما الى بيته الصغير لكن تروند وان تمدد على فراشه الا انه يعود الى صديقه جون الذي غاب عن حياته وكان يحضر للشاليه التي كان يسكن فيها مع والده لاتمام مشروع الاخشاب مع صديقه فرانز في تلك الرحلة التي صحب فيها والده للريف عام 1948. جون كان يخفف على تروند ساعات الوحدة ويهرب معه الى الحقول لاصطياد الارانب مع ان تروند يتساءل كيف يمكن لعائلة ان تأكل كل يوم لحم ارانب بدون ان تمل منه. في يوم من الايام جاء اليه وطلب منه الخروج معه لسرقة الخيول قائلا له «لنخرج ونسرق الخيول» نعرف ان الامر لم يكن سرقة ولكن سرقة الخيول لوقت قليل للركوب والمضي في الحقول على صهوتها. عبارة «لنخرج ونسرق الخيول» لها اصداء ودلالات اخرى معروفة لدى العائلة ويبدو انها جزء من تاريخ المنطقة، اذ تتكشف الرواية عن معان اخرى لها ترتبط بالمقاومة للالمان التي كان الاب وام جون جزءا منها. كان جون يفضل تروند لانهما في نفس السن مع ان جون لديه شقيقان توأمان هما رسن واود. الخيول المعنية هي التي يتركها صاحب المزرعة الجار باركلد في المرج ترعى قرب الغابة التي يعمل فيها والده مع شريكه على قطع الاشجار ورميها في النهر. لكن ما يثير في ذكرى ذلك اليوم هو تعرض تروند لحادث عندما رماه الحصان على السياج وترك فيه رضوضا وخدوشا هي ما عرفه من والده لاحقا وما كان يدور في الدكان عن عائلة جون. والقصة كما يكشف السرد عنها هي ان جون عاد مرة من صيد الارانب بخرطوشه الى البيت الخالي من الام التي كانت في زيارة عائلية في قرية اخرى والاب كان في الغابة والتوأمان اللذان كانا في عهدته لم يكونا في البيت او على مرمى نظره. وفي عجلة من امره علق الارنبان على الحائط وجرى للنهر بحثا عن شقيقه تاركا زناد الخرطوش بدون تأمين وكان معمرا بالرصاص. لم يكن التوأمان في الخارج كانا في القبو يلعبان بما يحويه من ملابس قديمة وعندما تعبا صعدا للاعلى ووجدا البندقية مرمية على الارض وهنا وفي محاولة لتقليد شقيقه اخذ لارس الخرطوش وصوبه نحو لا هدف لتنطلق الرصاصة منه الى قلب شقيقه. هنا وقعت الكارثة عندما تذكر جون متأخرا الخرطوش واخذ يعدو نحو البيت كي يرى والده الاخر السمين يعدو من جهة الغابة، لقد حدثت الكارثة. هدوء المكان قطعه موت الولد، وجنازة يحضرها الاب مع الابن في اول ايامه في الغابة ويسمع فيها والده وهو يقول لعائلة الطفل المقتول/ المغدور «تعازينا» ساعتها يكتشف فراغ الكلمات. تذكره الجنازة بجنازة خاله الذي قتله الالمان عام 1943. المهم هنا ان السارد وهو تروند يكشف في كل ذكرى عن معان من التوتر، التوتر القابل للانفجار مثل كرة الثلج التي تتكشف عن معاني ما سيجري وتكبر القصة اكثر واكثر. في الموقف لم يكن والد تروند ولا والد جون بقادرين على النظر في عيني بعضهما بعضا وبدت الكلمات بلا معنى اي التعازي. لماذا؟ لأن النص في انفتاحه على المكان والطبيعة واستعراضه لما تقدمه لنا الارض والنهر من مشاهد وصور، يظل المكان مسرحا للدراما التي تخفي وراء هدوئها عالما متأججا بالعواطف والشهوات المكبوحة. جون يختفي من السياق للابد ولا يحضر الا عبر تذكر شقيقه الذي حضر مرة لمائدة تروند العجوز حيث يقول انه سافر مثل رامبو في اعالي البحار وخليج عدن والسويس وعاد مثل رامبو منهكا وقرر العودة للمزرعة وبعدها لا نعرف ما صار اليه والمآلات التي حدثت له. لكن في رحلة الابن والاب وتقاربهما معا نقرأ ان الابن لا يكشف لنا الا القليل عن مآلات الاب وما حدث لمشروعه الفاشل، ذلك ان الاب كان متعجلا في مراكمة الخشب ورميه في النهر حيث يعوم ويصل منشرة في السويد. لكن شريكه فرانز يرى في الامر مجازفة فبدون ان تجف اعواد الاشجار لا يمكن قطعها. والاب يجازف هكذا قال للابن واوضح ان الجذوع مليئة بالنسغ ولا يمكن قطعها ونقلها عبر الانهار لناشر السويد. سنكتشف لاحقا صحة ما قدمه فرانز للابن. لا يخلو ساردنا من تساؤلات ملحة تفتح البال عن السبب الذي دعا للاب اخذ ابنه وترك الزوجة والابنة-الاخت في المدينة. حجة الاب انه لا يستطيع التفكير منطقيا في حضرة النساء اما الاخت فترى ان اصطحاب الابن هو نوع من التفريق لان عملها الاساسي هو الخدمة والتنظيف. اما هما-الاب والابن- فلهما الحق بالاستمتاع بالطبيعة والنهر وسمكه. يتحرك سرد تروند بين حاله الان كغريب في قرية الفه الناس بعد ان عرفوا عنه كل شيء وكان صريحا معهم فقد جاء الى هنا بعد وفاة زوجته الثانية في حادث نجا منه بأعجوبة وان له بنتين من زواج اول له وهو ايضا جد. القصة هنا هي ليست هروبا من ماض سابق لاستحضاره ولكنها حاضر يحاول ساردنا نسيانه. لا يقول تروند كيف ماتت زوجته وهل هناك عقدة ذنب مثل ما حدث مع جون ولارس جاره الجديد.

بالعودة الى الرحلة الاولى وتجربة / مغامرة الخشب يحتوي النص على توتر وشهوة تلوح في الافق. هنا ام جون تصبح حاضرة في ايام العمل تحضر الطعام للعمال خاصة ان زوجها يعمل مع الفريق. في ساعات الراحة لا تستلقي ام جون معهم. لكن السارد الابن وان كانت لديه شهوات الشباب التي اخذت تتفتح على العالم واستكشافه، لم يكن الا ليلاحظ نظرات الاب لأم جون ذات المعنى ولكنه لم يكن قادرا على تفتيق معاني النظرات، ماذا تحمل وراءها؟ لكن التوتر يصل مداه في مواجهة بين الاب وابو جون اللذين كانا في مواجهة ما في ظاهرها عن الخشب والعمل ولكن باطنها محمل بكل التفاسير والمعاني. هنا يتذكر ساردنا الحكاية كيف ان ام جون التي كانت تحضر بقارب معها سلة الطعام ربما حدست بما سيحدث بين الرجلين، الزوج والاب. وقفت وفي وقفتها احس الابن-السارد هنا نوعا من القرب لها واحاطها بذراعيه الامر الذي لم تعترض عليه وفي سكون اللحظة التي تخلط الامومة بالشهوة يحدث ما لا يحمد عقباه. في مواجهة بين الرجلين على قمة تلة الخشب ينزلق ابو جون ويصاب بكسور. تنتبه الزوجة على الواقع وترى الزوج الجريح وتعدو نحوه. ينقل ابو جون الى مستشفى بعيد ولا يعود ولا يقف من اصابته. تكشف القصة في حذرها وانفتاحها عن توتر آخر وقديم بين الرجلين. فوالد تروند كان اثناء الاحتلال الالماني يستخدم بيت فرانز لتهريب وثائق وافلام لها علاقة بالمقاومة وكانت عملياته لها وجه اخر وهو تهريب رجالها من خلف نقاط التفتيش الالمانية. كان والد جون يعرف عن النشاطات وعن مشاركة زوجته، لم يعارض ولكنه كان يريد ان يظل بعيدا عنها. في لحظة يكتشف الالمان عملية تهريب احدهم عبر النهر للسويد ويقتل الشخص، فيما يهرب الاب وام جون عبر النهر للسويد. يعرف تروند عن القصة من فرانز وعندما يسأله عن السبب تكون الاجابة انه ينفذ ما طلب منه. ربما هذا ما يكشف سر التوتر بين الاب وابو جون. هل كان الاب عاشقا وغيابه لا يتعلق في النهاية بفشل تجارة الاخشاب؟ تظل ام تروند بعيدة عن المشهد وسرده الروائي، وفي الجزء الثالث والاخير تحضر بصورتها ولكي تكتشف ان الاب لن يعود من السويد ابدا بعد ان فشلت تجارته او ربحت وانه ترك لهم حسابا في البنك في مدينة كارلستاد السويدية. تذهب الام التي يعتريها الخبال والبطء بعد اختفاء الاب الى البنك لكي تكتشف ان المبلغ لا يزيد عن 150 كرونرا. كيف حدث هذا والابن يعرف ان الخشب تم انقاذه من النهر في رحلته مع والده قبل ان يترك الريف على ظهر الخيل للجانب الاخر من الحدود؟ لماذا كان والده في الرسالة رسميا ولم يذكر الابن بخير او شر؟ هذا ما يثير اهتمام وقلق تروند، لماذا وهو الذي كان يذهب يوما على الدراجة التي قدمها له والده الى محطة قطارات الفرم منتظرا عودة الاب الغائب لكن لا خيال يظهر لوالده. المهم تذهب الام للمدينة مع ابنها في اول رحلة لها للسويد وبعد بحث كاد ان ينتهي بكارثة لولا ستر الله يجدان البنك. تدخل الام وتخرج حاملة المبلغ الصغير كي تصرفه وتشتري لابنها بدلة تؤكد رجولته وتعيد لها الاعتزاز بالنفس وهي المرة الوحيدة التي نرى فيها والدة تروند في هذا المظهر او يراها الابن لاننا لا نكتشف حضورها الا في وقت متأخر وبحسب الابن فالأم بعد الرحلة هذه ستعود الى عالم غيابها وحتى رحيلها. تقنيات السرد في الرواية تراوح بين الماضي والحاضر ويتداخل الحاضر بالماضي على شكل حلم احيانا. وفي كل ما يدور نعرف ان القرية هي محل التطهر والاثم او الذنب. فكل الابطال اما يعيشون حاضرهم ويتناسون ماضيهم لكن بطلنا تروند المثقل بالماضي لا يبدو قادرا على التخلص من ذكرى عام 1948 نكبته او تحولاته الانسانية. زمنيا تدور الراوية في عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية مع ان بعض احداثها تمت فيها. وفي عالم كبر فيه تروند ويقف على اهبة الالفية. والماضي يشكل مرجعية للحاضر في الحكم على الحروب، فالسارد يعي عبثية الحرب ودمارها عندما يعلق على الرصاص الذي يسقط على غروزني عاصمة الشيشان «ها هم يعاودون الكرة، لكنهم لن ينتصروا ابدا» اي الروس. ويضيف «تولستوي عرف هذا في رواية الحاج مراد، وتلك الرواية كتبت قبل مئة سنة، انه من غير المفهوم حقا ان لا تستوعب القوى الكبرى الدرس، والا تفطن الى انها في النهاية هي التي ستنهار. انما، يمكن بالطبع تدمير الشيشان بمنتهى البساطة، وهذا اكثر سهولة من الحاضر مما كان عليه قبل مئة سنة». يبدو تروند في هروبه من ماضيه مصرا على تكرار الدرس مثل والده فهو لم يخبر احدا عندما صفى اموره وحضر القرية. ايلين ابنته التي درست في انكلترا فترة هي التي تقلب الارض بحثا عنه وتفاجئه بسياراتها الصفراء وسجائرها واقفة امام الباب وعندما يعانقها نكتشف غياب الحرارة. تطلب منه ايلين اول ما تطلب ان يركب تلفونا في البيت ويعدها بالتفكير. تقضي معه فترة من الوقت ثم تختفي من حياته كما ظهرت فجأة ولكن ما تظهره المواجهة او اللقاء هو اننا لا ندير حياتنا او قد لا نكون بالضرورة من يدير حياتنا لكنه لم يكن قادرا على تصور ان يحدث هذا لنا. ما نعرفه ان والدها-الراوي هنا هو من عشاق تشارلس ديكنز ومن اعماله المغرم بها هي قصة «ديفيد كوبرفيلد» التي تدعوه الى اعادة قراءتها ربما لتذكره ان ما فعله بها هو نفس الامر الذي فعله والده بها عندما اختفى، ففي مقدمة الرواية التي نشرها ديكنز عام 1850 كتب قائلا «مثل كل الاباء المحبين فان في اعماق اعماق قلبي لدي ولد مفضل، واسمه ديفيد كوبرفيلد». يكمن سحر الرواية في الماحها للحب، الشهوة، الامومة والابوة والاثم والذنب والبراءة، هنا الحزن تغلفه الطبيعة والبراءة تظهر من بين التلال وتغير الفصول. ومن هنا الاهتمام بالتفاصيل والاشجار وكل ما يتعلق بالحياة الريفية. لكن هل الريف يظل القناع الذي يعطي العزاء بالكبر؟ لا اعتقد هذا.

بير بيترسون

* كاتب من اسرة «القدس العربي»

- المؤلف: بير بيترسون في اوسلو عام 1952 اشتغل عاملا عدة اعوام وعمل في حقل المكتبات ومكتبيا وبائع كتب. بدأ او لا مترجما وناقدا ادبيا ثم نشر مجموعته الاولى عام 1987. وفازت روايته الحالية بجائزة امباك الدولية الايرلندية عام 2007. صدرت الطبعة العربية عن دار المنى في استكهولم بترجمة سكينة ابراهيم.

«كلمة» تفتح نافذة على الادب التركي وتاريخ تركيا المعاصر وتقدم للقارئ العربي حكايا تفوح برائحة اسطنبول

ابوظبي ـ «القدس العربي»

ـ من جمال المجايدة:

ضمن سلسلة احتفاء «كلمة» بثقافات الشعوب المختلفة، اعلن مشروع «كلمة» للترجمة في هيئة ابوظبي للثقافة والتراث عن خمسة اصدارات جديدة منتقاة بعناية فائقة لتقديم وجبة غنية من الادب التركي الى مائدة القارئ العربي ستكون متوفرة للقارئ العربي في معرض ابوظبي الدولي للكتاب في دورته القادمة الشهر الحالي، وهذه الكتب يصدرها مشروع «كلمة» للترجمة بالتعاون مع ثلاث من دور النشر العربية، وهي الدار العربية للعلوم ودار العين والمركز الثقافي العربي.

وتتضمن مجموعة الكتب التي ترجمها مشروع «كلمة» كتابين للكاتب التركي المعروف «سرقان اوزبورون» وهو من الاقلام الشابة التي رسخت نفسها بقوة على ساحة الادب التركي وبالاضافة لمساهماته البينة في الترجمة فقد اطلق عليه النقاد الاتراك لقب «عشقو لوج» او خبير العشق، اذ انه اعد عشرات الاف الصفحات في موضوع الحب، منها «ملاحم الحب في الاساطير الشرقية والغربية» وهي من اربعة مجلدات، هذا عدا اعماله الروائية التي لاقت نجاحا منقطع النظير ومنها الرواية التي قدمتها «كلمة» وهي رواية «مقهى الباب العالي» التي قام بترجمتها عبد القادر عبداللي. ويحاول الكاتب عبر هذه الرواية ان يعيدنا الى طفولته لينقل لنا ما تبقى من التقاليد العثمانية وما نقل من تلك التقاليد. كما انه يحاول اعادة الاعتبار الى فن ادبي هو الاكثر تداولا بين الناس، وبات الاقل انتاجا، انه فن الحكاية. اما كتابه الثاني الذي تقدمه كلمة ضمن هذا السياق ايضا فهو «اسطنبول بيت الخيال» وهي رواية استطاع الكاتب من خلالها نقل حكايات اسطنبول بأهلها وغرابتها وسحرها ومتعتها الى القارئ بحيث جاءت الرواية محملة بتلك المتعة التي تتغلغل في الروح اينما حللت في اسطنبول.

ولم تغفل «كلمة» فن القصة القصيرة الذي ابدع فيه الكثير من الكتاب الاتراك فقدمت كتاب «مختارات من القصة التركية القصيرة» وهو من ترجمة د. محمد عبداللطيف هريدي، ويشتمل الكتاب على مجموعة من القصص التركية القصيرة لاشهر كتابها الاتراك من امثال: طارق دورسون ومحمد سيدا وافت ايلغاز، وتهدف هذه القصص الى تقديم صورة (بانورامية) للحياة الاجتماعية المعاصرة في تركيا من خلال هذا الفن الادبي الذي واكب تطورها.

اما الاصدار الثالث ضمن هذه المجموعة فهو رواية «اساطير الاستانة» وهي لصوت نسائي تألق في مجال الادب والفن التشكيلي ونقصد الروائية التركية « عشق سوقان «التي حصدت الكثير من التكريم والجوائز ، وتأتي روايتها هذه مستقاة من قصص واقعية جمعتها الكاتبة من سيدات اسطنبول الطاعنات في السن اللاتي شكلن الجيل الاخير من سيدات القصر العثماني، حكايات تشكل المرأة عمودها الفقري، وتبعث فينا الحنين الى ماض ممتع.

اما الكتاب الاخير فهو بعنوان (تاريخ تركيا المعاصر) ومؤلفه حميد بوسلان لا ينطلق من مقولات معيارية، لا ترى في العالم الاسلامي سوى عالم مرتبط بـ «الظلمات»، ويرى ان تجربة اتاتورك هي الحركة الوحيدة للتحديث والعلمنة فيه، يحاول ان يقدّم قراءة جديدة ومختلفة. قراءة تدخل في تفاصيل تاريخ تركيا المعاصر المصاب بالرضوض: الارمن، الاكراد، العَلَويين والجماعات الاثنية التي كانت تسكن الاناضول، في تأكيد على ان الاعتراف بهذه الرضوض سيكون مصدرا للهدوء وليس للعنف. فنادرا ما تجتمع الظروف لهكذا تحوّل، فالجبهة الكرديّة هادئة، والاسلاميون الان في السلطة وهم اكثر اعتدالا من الاحزاب الاخرى، والاحزاب التي تزعم انها كمالية تقف على هامش المشهد على الرغم من مساندة «مجلس الامن القومي» لها. تجد تركيا نفسها من جديد عند مفترق طرق. وليس مستبعدا ان تختار، مرة اخرى، الطريق الاسوأ. لكن خيارا كهذا لن يكون نتيجة لقدرٍ، ولا للعنة.

قص

فعل الأسماء القديمة

محمود الرحبي *

■ ظل زمناً يدعوه الناس باسمه المألوف «أبو يحيى» ولكن حين مات ابنه الوحيد الذي أطلق عليه اسم «يحيى» تيمناً بمعاني البقاء والحياة والحلم، احتار الكثيرون في تسميته، هل يعودون إلى اسمه الأول «تاعب» ويزيدون من تعبه، خاصة وأن الجميع يذكر لحظات فرحه حين وزع الكثير من الأرز وذبح صخلتين وجمع لمأدبته كل من استطاع أن يصل صوته إليه:

أنا منذ الساعة «أبو يحيى» وليختف اسمي القديم كما سيحدث للحم هاتين الصخلتين، وكان بذلك يحتفي بقدوم الابن وبزوال اسمه المرهق، كان يحتفل والضحك يملأ صدره وشدقيه وينتقل كالعدوى بين الجميع.

كذلك لا يمكنهم مناداته بالاسم الذي اعتادوا عليه، «أبو يحيى»، لأنهم سيذكرونه في كل مرة بأبوة مفقودة، كانت حيرة النداء مائلة بقوة بين محيطيه، وظل الجميع وقتاً طويلاً يتجنبون أن يطلقوا عليه أي اسم.

والدة أحدهم، امرأة مسنة، صلبة الملامح، لديها نظرتا صقر وترتدي ساعة رجالية، تعمل في جز الأعشاب وتنظيف الحقول منها وبيعها لملاك المواشي، اقترحت على ابنها رأيا وهي في طريقها إلى الحقول الصفراء المترامية على منعرجات الجبال والأودية:

- سموه «يحيى» على اسم ابنه، سيحل مع الوقت شيءٌ من سعادة في قلبه وسيحيا الغائبُ في داخله وينمو.

ثم أضافت وهي تتقدم رافعة مجزها بالتماع سنته في الأفق:

- جميعكم لا يعلم بأن لكل اسم روحاً تلاحقه ولا يمكن إخفاؤها حتى بالموت.

ازدهرت الفكرة ورضي عنها الجميع، وتقبلها هو، فسمي بـ« يحيى» طيلة ما تبقى له من حياة.

مات يحيى الابن ببساطة القدر وغموضه، حين كان يسلك برجليه تقاطعا إسفلتياً، مات بعيداً عن بلدته باحثاً عن عمل، وفي أوبته التعبة، بينما كانت دخيلته المستنفرة تغلي بسؤال ساذج:

لماذا وضعت كل هذه التقاطعات في الشوارع؟ هل من أجل أن يتوه أمثالي من الراجلين؟ هذه الاتجاهات الثلاثة التي تتفرع من الشارع الرئيسي، هل هي تلك الاتجاهات التي أسرت بها إحدى الحكايات القديمة.. شارع الحظ وشارع الموت وشارع يقع بين المنزلتين؟

أغمض إحدى عينيه من التعب وهو يتقدم.. .. .. إلى أن نبهه أحدهم بنفير صاخب من مزمار حافلته:

- إلى أين يا أخي؟

- إلى الداخل، إلى قريتي.

ابتسم السائق، ثم أجاب، قاطعاً اندفاع ضحكاته التي تزاحمت للخروج من حلقه:

- ليس من هنا، إن هذا الطريق يؤدي إلى الساحل، والآخر إلى العاصمة، بينما ذلك هو مقصدك، عليك أن تمشي عليه قليلاً، ربما ستجد من يقلك، وتستطيع أن تشير لأي عابر إن كنت لا تملك مالاً.

عبر الشارع ثم وقف حيث توجد فجوة يمكن أن تبرك عليها عدة سيارات عابرة، وهناك بدأ بتحريك يديه لأي كان. الكثيرون أهملوا حركاته تلك وعبروا غير مبالين، إلا واحد وقف وفتح له زجاج نافذة مقابلة وأمره وهو يرفع أهداب عينيه بتثاقل:

- اركب.. اركب بسرعة.

لم يسأله عن اتجاهه، بينما فاضت من سحنة يحيى صورة الذعر، وتسارع لعاب الخوف في حلقه، بعد أن اشتم دفعة من كحول نفاذة كانت تفور كزوبعة خفية من هيئة السائق.

حدثه ببطء وهو يحاول ضبط زمام خوفه:

- هنا، أريد أن أقف هنا.

لم يجب، بل زاد من سرعته، ويحيى بدأ يرفع صوته في وجهه، ومؤشر السرعة يرتفع بدوره.

كانت الضربة قاتلة، ومع جسامة ما أصاب السيارة، فقد ظهرا وكأنهما متعانقان بسلام وقد غطتهما هالة الخمر وأدخلتهما في خدر ناعم.

- لقد ذهب ليبحث عن عمل خارج البلدة، فمات في الطريق قضاءً وقدراً.

كانت هذه هي الحقيقة التي روجها أهله، حقيقة ما لبثت أن تحولت مع الوقت إلى ما يشبه الإشاعة، لتحل محلها في الخفاء إشاعة أكثر قوة ما لبثت أن ترسخت بدورها كحقيقة.

- أهكذا يا يحيى؟ أهكذا فعلت بوالديك، تركت قريتك لتعاقر المنكر؟

أما يحيى الأب والذي يعمل «حجاماً» باستخدام تجويفات قرون التيوس، حيث يعري ظهور مرضاه تحت ظلال الأشجار، فيفصد منها الدماء الفاسدة ويريقها على الأرض، فقد بدأت صورة ابنه تهاجمه بقوة، ومعها الحب الذي لم يستطع أن يغالبه، كما كان الأرق ينشب أظافر نافرة من قلب الظلام في رأسه، وبسبب كل ذلك لم يجد بُداً من شراء مثقاب صخور»ورور» ومعه بطارية ضخمة.. غرز سنته في أطراف البلدة وسط جبل أصم، وهناك أخذ يمارس عادته في جلب النسيان.

كان يخرج في أكثر أوقاته أرقاً، يذرع الوادي ثم يصعد الجبل، ويبدأ بالحفر، وتلك الطرقات الهزازة، كانت تنفض من روحه كل ألم، فتتلاشى الأوجاع هاربة أمام الضجيج الأكثر قوة.

ظل يحيى يحفر.. ويحفر.. ويحفر.. ساعات قبل أن يعود إلى بيته لينام. والكثير من أهل البلدة، ممن يقضهم صوت الورور من مضاجعهم في ضرباته الأولى، غدوا مع الوقت يدركون بصبر، سر التعب وسر الأسماء القديمة وأفعالها.

* قاص من عُمان

العدد الجديد من مجلة «الكلمة» الإلكترونية:

رواية جديدة لصنع الله ابراهيم وملف سوداني عن الطيب صالح

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر العدد السابع والعشرون من مجلة «الكلمة» الإلكترونية الشهرية التي يترأس تحريرها الناقد الدكتور صبري حافظ. وقد أتمت المجلة ترقيم أربع دوريات عربية جديدة مهمة ووضعها على الموقع ضمن «أسلاف الكلمة: أرشيف المجلات»، ثلاث منها مغربية وهي (أقلام)، و(الثقافة الجديدة)، و(جسور)، والرابعة مصرية وهي (التطور) التي كانت لسان الحركة السيريالية المصرية في الأربعينات. المجلات المغربية التي شكلت محطات أساسية ومركزية في تشكل الخطاب الثقافي بالمغرب تنضاف الى أسلاف المجلات المرقمة التي حرصت (الكلمة) على توفيرها لقرائها. وسوف يتم قريبا تفعيل البحث الإليكتروني فيها خدمة للباحثين والمثقفين، ووصلا للحاضر بالماضي، وإرهافا للذاكرة الأدبية. وستواصل مجلة «الكلمة» توسيع هذا الباب، بانضمام دوريات عربية إضافية تمثل جغرافيات ثقافية متعددة شكلت جميعها انعطافة مهمة في التاريخ الثقافي العربي. لكن (الكلمة) تشكو في افتتاحية العدد التي كتبها رئيس تحريرها من لصوص الإنترنت الذين يسرقون هذا الجهد بلا أخلاق، ويضعون مجلاتنا بصفاقة متناهية على مواقعهم، وقد يضطرونها في المستقبل إلى إغلاق هذا الأرشيف!

وتنشر مجلة (الكلمة) النص الكامل لأحدث روايات الكاتب المصري الكبير صنع الله إبراهيم «القانون الفرنسي». الرواية التي يدير فيها حوارا تناصيا خصبا مع روايتيه (أمريكانلي) و(العمامة والقبعة) من جهة، ويطرح فيها من جهة أخرى عددا من القضايا المحورية حول أسئلة الهوية والتاريخ، وعلاقتنا الشائكة بالغرب. كما تقدم الكلمة ملفا حول الفنان الجزائري بشير بلونيس أعده مراسل الكلمة في الجزائر عبدالناصر خلاف، ويضم الملف مجموعة من المقالات والشهادات حول هذا الفنان الجزائري المتميز الذي لم يأخذ حقه من الاهتمام من المشهد العربي العام، بالرغم من أنه استطاع ان يضيف الكثير إلى الفن التشكيلي الجزائري والعربي، وأن يفرض نفسه على المشهد التشكيلي والنحتي العالمي.

كما يقدم مراسل الكلمة في السودان عصام أبو القاسم رصدا موسعا لرحيل الطيب صالح والنور عثمان أبكر، العلمين البارزين من أعلام السودان الثقافي والفكري، تغطية سودانية خالصة توشك أن تكون ملفا خاصا لوقع هذا الفقد على أدباء السودان، وذكرياتهم الحميمة مع الفقيدين الكبيرين، هذا فضلا عن وثائق الحوار الأساسي الأولى لمشروع «الغابة والصحراء» التي ينشرها باب علامات، إذ شهدت ستينيات القرن الماضي سجالا متصلا حول الهوية الثقافية في السودان، لعبت فيه جماعة «الغابة والصحراء» دورا مرموقا في طرح مفهوم جديد يمزج الافريقانية بالعروبية، فيما تقدم محررة باب علامات الدكتورة أثير محمد علي شخصية محمود عزمي، نموذجا ثقافيا مضيئا، ترفعه مرآة ينعكس عليها واقعنا الراهن، وأزمة المثقف فيه.

ولا زالت مجلة «الكلمة» تواصل نشر دراسات ومقالات حول العدوان البربري الصهيوني على غزة، إذ نقرأ في «مكان يبكي» لجون بيرجر والذي يمزج السردي بالوثائقي بالسياسي في كتابة مشوّقة تطرح الحقيقة المدببة في مواجهة القوة الغاشمة، وقد خص (الكلمة) بهذا المقال الذي يكشف عن خطاب جديد بدأ يتخلق ويتبلور بعد العدوان الصهيوني البربري على غزة. وهو الأمر الذي تسجله كذلك مسرحية (سبعة أطفال يهود: مسرحية من أجل غزة) للكاتبة الانكليزية المرموقة كاريل تشيرشل، التي يقدم لها الناقد الفلسطيني عرضا في باب نقد.

في باب دراسات، نقرأ للباحث التونسي نزار شقرون «الفضاء في الشعر» يستنطق خلالها محتوى الشكل ويستقصي علاقات النص الشعري بفضاء البياض. أما الكاتب المصري أحمد أبو خنيجير فيعبر بنصه المشوق «في رحاب الصحراء .. مدد يا شاذلي!» المسافات بين الكتابة والنقد، فيما يعود الباحث المغربي عبدالصمد بلكبير الى محطة المؤتمر الأخير لاتحاد كتاب المغرب عبر تصديره للبيان الثقافي بـ»جدل المشروع والإنجاز» مستقرئاً المشهد الثقافي المغربي. ويطرح الباحث الجزائري عبدالحق بلعابد «تداوليات العنوان»، فيما يتناول الباحث المصري سيد ضيف الله جدل علاقة الشفهي والكتابي في رواية خيري شلبي «وكالة عطية»، ويختتم باب دراسات ببحث قيم للباحث المغربي التيجاني بولعوالي حول «إسرائيل» إله الشر الجديد، ويعرف عن كثب استراتيجيات العدو الصهيوني فيه، عن المنطق المقلوب الذي يجعل إله الشر الجديد يتلبس لباس الخير، كي يظهر الجاني وكأنه الضحية، ويبرر بدعاوى كاذبة مفضوحة مشروعه الهمجي في المنطقة. في باب شعر نقرأ ديوان الشاعر المصري محمد الحمامصي «موت مؤجل في حديقة» وقصائد للشعراء: مأمون التلب، مالك الواسطي، موسى حوامدة، صلاح بن عيّاد، صلاح عليوة. باب القصة يحتفي بنصوص المبدعين: عبدالعزيز بركة ساكن، حسب الله يحيى، عبداللطيف الإدريسي، عاطف سليمان، صفاء يوسف عسّاف.

يفتتح الطيب صالح باب النقد، حيث يعيد كاتبان سودانيان نشر مقالة ترجماها بمناسبة صدور روايته بالألمانية. وهكذا، ستعد (الكلمة) ملفا ضافيا عن الراحل الكبير يكون بمستوى إنجازه وتدعو كتابها للإسهام فيه. فيما يعود الناقد عماد عبدالرزاق لفيلم «حين ميسرة» ثلاثية الفقر والتطرف والفساد، وهو الفيلم الذي خلق نقاشا وجدلا واسعا. ويختتم الكاتب صبحي حديدي، الناقد السوري هذا الباب، بقعقعة انهيار النظام المالي العالمي بالنسبة للأيدلولوجيا الرأسمالية، ويحذر الباحث اليمني حبيب عبدالرب سروري في مقاله «اليمن الجديد» بطريقته التهكمية الواخزة من تلك اللامبالاة السمجة التي تناولت بها الطبقة الحاكمة اليمنية مسألة نقص المياه، ويقيم تناظرا دالا بين سلوكها وسلوك العدو الصهيوني في المستوطنات غير الشرعية التي يقيمها في فلسطين المحتلة، وتبدد هي الأخرى مياها الشحيحة.

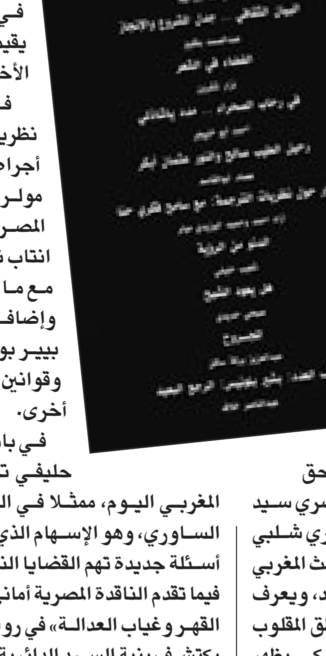

في صفحة مواجهات نقرأ حواراً حول نظرية الترجمة مع سامح فكري حنا، أجراه كل من آزاد احمد وحميد اليزيدي مولر. الحوار المهم يكشف فيه الباحث المصري عن مدى التطور الكبير الذي انتاب نظريات الترجمة وتلاقحها الخصب مع ما أنتجته النظرية الأدبية من ناحية، وإضافات عالم الاجتماع الفرنسي الكبير بيير بورديو حول آليات الإنتاج الثقافي، وقوانين الحراك في الحقل الثقافي من ناحية أخرى.

في باب كتب يقدم الباحث المغربي شعيب حليفي تجارب نقدية من المشهد النقدي المغربي اليوم، ممثلا في الناقدين محمد بوعزة وبوشعيب الساوري، وهو الإسهام الذي قاد النقد الأدبي بالمغرب الى طرح أسئلة جديدة تهم القضايا النظرية والدلالية أيضا للنص الأدبي، فيما تقدم الناقدة المصرية أماني فؤاد في «سرد دائري وصرخة ضد القهر وغياب العدالة» في رواية وحيد الطويلة الأخيرة بأسلوب يكتشف بنية السرد الدائرية فيها، ويسعى للتعرف على دلالاتها المتراكبة، ويرصد الكاتب الفلسطيني محمد السمهوري في «مذاق الجسد في ارتحالات فلسطينية» العمل الجديد للكاتبة الفلسطينية حزامة حبايب «أصل الهوى» فيما يقدم الكاتب عبدالسلام العطاري الديوان الجديد للشاعر السعودي عبد الوهاب العُرَيِّض، مستقصيا أهم أفكاره، وراصدا للموضوعات الثاوية في لعبة المعنى. ويتناول محمد الديداموني نموذجا لشعر المقاومة، متناولا خصائصه الأسلوبية والبنائية. من خلال قراءة متأنية في تجربة الشاعر منير مزيد. ويختتم باب كتب بقراءة لمحرر الكلمة في المغرب عبدالحق ميفراني لديوان الشاعر حسن نجمي «المستحمات» والمتوج بجائزة (روكّا فليّا) الإيطالية للشعر برسم سنة 2009.

بالإضافة إلى ذلك تقدم المجلة رسائل وتقارير وأنشطة ثقافية ، تغطي راهن الوضع الثقافي في الوطن العربي. لقراءة هذه المواد اذهب إلى موقع الكلمة في الانترنت:

www.al-kalimah.com

رئيس هيئة الآثار يستعيد اكتشافه:

توت عنخ آمون وتسجيل جديد بالصوت والصورة

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمود قرني:

أصدرت الدار المصرية اللبنانية مجلدا أنيقا للدكتور زاهي حواس الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار والأثري المعروف تحت عنوان «الملك الذهبي، عالم توت عنخ آمون».

ويتناول الكتاب ـ بشكل مكثف ـ مسيرة ذلك الملك الأسطوري الذي توفي وهو في الثامنة عشرة من عمره ولم يكن وراءه من وريث فوقعت البلاد في فوضى، وكان اكتشاف مقبرة توت عنخ آمون في حد ذاته انقلابا كبيرا في التاريخ الإنساني كله حسبما يوضح ذلك زاهي حواس في مقدمته للكتاب عندما يقول: في عام 1922م تغير تاريخ علم المصريات الى الأبد، مع اكتشاف مقبرة الملك توت عنخ آمون، وطوال عشر سنوات، شاهد العالم في دهشة، قطعا فنية شديدة الروعة، صنعت خلال الدولة الحديثة ـ العصر الذهبي للإمبراطورية المصرية القديمة «1550 ـ 1327 ق، م» والتي ظلت مختفية لفترة طويلة من الزمن وخرجت من الحجرات الصغيرة لتلك المقبرة الملكية.

وعبر تلك العقود ـ يضيف حواس ـ منذ اكتشاف المقبرة تدفق الملايين من الزوار، ليروا تلك الكنوز في بيتها الاربي بالمتحف المصري، كما غادرت البلاد مجموعة متنوعة من تلك الكنوز للمرة الاولى، في عام 1961م، ولمدة خمسة عشر عاما، تطوف في معارض لتعرف العالم بالفرعون الذهبي الصغير توت عنخ آمون. ويضيف حواس أن آلاف الاشخاص وقفوا في صفوف لساعات لمشاهدة تلك القطع الفنية المذهلة، ومنها القناع الذهبي الذي كان يغطي رأس الملك والتوابيت الذهبية التي كانت تضم مومياءه، بالإضافة الى المجوهرات والعجلات الحربية، والصناديق والأواني المرمرية، حيث ان كل قطعة منها أروع من الأخرى.

ويؤكد زاهي حواس أن مقبرة توت عنخ آمون ـ لحسن الحظ ـ اختفت عن عيون لصوص المقابر الملكية التي بنيت من قبله ومن بعده، ويعلل ذلك بأنه تمت إزالة آثاره من صفحات التاريخ على يد خلفائه، حيث كان الملك في حقيقته صغيرا، وقام بحكم مصر لمدة عقد واحد فقط، وتوفي قبل أن يقوم خلال تلك الفترة بانجازات تذكر.

ويشير حواس الى ان القطع الأثرية التي قدمها الكتاب بالصور تحكي لنا قصة نشأة العصر الذهبي، وهي الفترة التي كانت ممتلكات مصر ومستعمراتها في أمان تام، وتحت سيطرتها الكاملة، عندما كان الذهب يملأ الخزائن، وكان الملوك يتزوجون من بنات أعدائهم القدامى، بدلا من مجابهتهم في معركة حربية، وفي تلك اللحظة ـ حسب حواس ـ وعند قمة الإمبراطورية ظهرت على مسرح الأحداث إحدى الشخصيات وهي «إخناتون» الذي اعتبره البعض منشقا وقديسا، والبعض الآخر اعتبره وحشا، وكانت زوجته هي «نفرتيتي» بينما يحتمل ـ حسب الباحث ـ ان يكون «توت عنخ آمون» أحد أبنائه.

ويشير حواس الى أن خاتمة الكتاب تضمنت ستا من مقتنيات مقبرة توت عنخ آمون، حيث كانت مخبأة في بدروم المتحف المصري بالقاهرة، بعد أن خرجت من مقبرة الملك، ويشير الى ان هذه القطع تم تسجيلها على يد مكتشفها العالم «إدوارد كارتر» حيث نشرها في مجلد علمي يعرفه علماء المصريات.

ويذكر حواس جانبا مهما من ذلك الصراع الذي دار بين الحكومة المصرية من ناحية وبين المكتشف إدوارد كارتر واللورد كارنارفون الذي مول حملة الاكتشاف، حيث كان القانون السائد آنذاك أن ممول الاكتشاف يحصل على النسخ المكررة التي يتم الكشف عنها، إلا أنه ـ حسب حواس ـ كان التعامل مع الحدث من قبل المكتشف والممول يعكس وضع الدولة المصرية المحتلة آنذاك. ويقول حواس: هناك تعامل كارتر وكارنارفون بأن المقبرة ملكهما الخاص وبالتالي يستطيعان أن يفعلا بها أي شيء، فلم يقوما بدعوة رئيس هيئة الآثار المصرية آنذاك «بيير لاكو» الى الافتتاح الرسمي للمقبرة، كما تجاهلا تماما الصحافة المصرية، واكتفيا بدعوة مراسل أجنبي، وكانت النتيجة أن هيئة الآثار المصرية، التي كان ينبغي إبلاغها أولا، اضطرت الى قراءة الصحف لتعرف تفاصيل الكشف، ويقرأ زاهي حواس الحدث باعتباره رؤية من عين محتلة، حيث تعامل الرجلان مع مصر باعتبارها جزءا من الممتلكات الانكليزية وبالمقابل اصبح المصريون غرباء في ارضهم. ويضيف حواس أن هذا الشعور لدى كارنارفون ـ الذي كان يمتلك حق التنقيب في وادي الملوك لمدة ستة عشر عاما ـ جعله يعتقد بأنه قادر على نقل كل القطع المكتشفة أو معظمها الى وطنه.

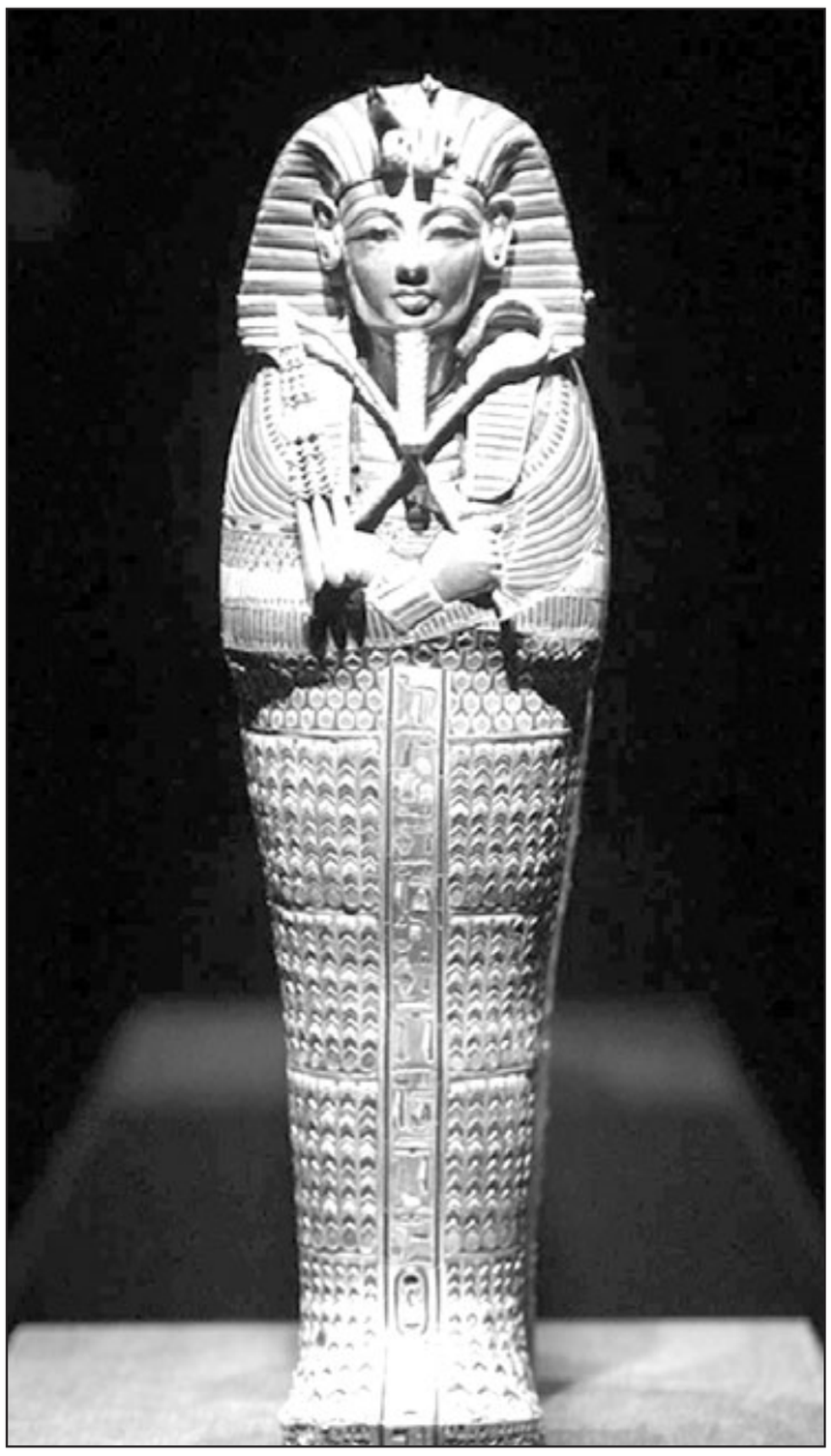

ويضيف: أنه بعد أربع وعشرين ساعة حكم القاضي بأن القانون المصري سمح لكارنارفون وكارتر بأخذ نصف القطع المكتشفة، ومع ذلك اعلنت الحكومة المصرية أنه منذ العثور على المقبرة سليمة نص قانون الآثار على ان كل القطع المكتشفة تكون ملك الحكومة المصرية.

ويذكر حواس أن اللورد كارنافون واجه الحكومة مدعيا أن المقبرة نهبت خلال عهد الملك رمسيس التاسع، ولهذا لا يمكن اعتبارها سليمة، وأضاف أنه لا يريد أي قطع فنية لنفسه، ولكن يريد إعطاء قطع الى المتاحف الكبرى حول العالم، وخاصة المتحف البريطاني واللوفر والمتروبوليتان، ويرى حواس ان ذلك التصرف جعل كارنارفون يكسب تعاطف متاحف العالم والباحثين الأجانب والسياسيين.

ويذكر حواس ايضا انه في كانون الاول (ديسمبر) 1922 شاهد كارتر وكارنارفون أن كمية القطع الفنية تبلغ قيمتها ثلاثة ملايين جنيه، وأن كارنارفون أنفق خلال ستة عشر عاما حوالي خمسين الف جنيه، وتقدم جيمس هنري بريستد متطوعا كشاهد أن المقبرة قد نهبت، وأنها لم تكن سليمة، هذا في الوقت الذي يذكر فيه زاهي حواس ان جريدة «التايمز» البريطانية مالكة حقوق نشر الاكتشاف نشرت مقالة قالت فيها انه وفقا للقانون فإنه يجب لكل القطع المكتشفة أن تذهب الى المتحف المصري،

ويذكر حواس أنه رغم اعتبار الحكومة المصرية البعثات الاجنبية لا تملك الحق في أخذ أي قطعة من المقبرة إلا أن كارتر أصر على أن المقبرة كانت سليمة، فيما عدا السرقة التي حدثت بعد 25 عاما من موت توت عنخ آمون، وأنه لم يدخل أحد المقبرة منذ عام 1377 ق، م، وذلك اعتقادا منه بأنه سيعطيه الحق في الحصول على نصف القطع المكتشفة، غير أن الحكومة المصرية اعتبرت أن كلام كارتر دليل ضده، وليس له أما كارنارفون الذي أنفق مبلغا كبيرا من المال ليعثر على المقبرة، فكان يفكر في كيفية استخدام المقبرة لاغراضه الخاصة، ويذكر حواس أن خطته كانت تتلخص في عمل فيلم للاكتشاف مع شركة هوليوود سيكسب من ورائه عشرين ألف جنيه وكان ينوي إنتاج أربعة مجلدات شعبية عن المقبرة.

ويذكر حواس أنه رغم حصول مصر على استقلالها عام 1923 إلا أن الشعب اعتبر ان الاحتلال مستمر وأن بقاء كارتر وكارنارفون يعني استمرار تمثيل الإمبريالية.

ويضيف حواس أنه في عام الاستقلال تم تعيين مرقص حنا وزيرا للري وكان قسم الآثار تحت إشرافه، وقد حاول كارتر استمالته إلا أنه أيد موقف هيئة الآثار المصرية، وقد عزز ذلك الموقف ما قاله سعد زغلول رئيس وزراء مصر ورئيس حزب الوفد في خطابه في 15 شباط (فبراير) 1923 أن كارتر سلك طريقة لم تقبلها الحكومة المصرية لأنه اتفق في العقد وقت الزيارة الرسمية وبعدها لم يحترم اتفاقه هذا، وبعد ذلك بخمسة ايام تم إلغاء الامتياز الذي منحته الحكومة لكارتر وكارنارفون.

أما عن إعادة اكتشاف توت عنخ آمون فيذكر زاهي حواس انه إبان الاحتفال بمئوية المتحف المصري عام 2002 تمت إقامة معرض جديد تحت عنوان «الكنوز الخفية» وقد تم ترميم عدد من محتويات مقبرة توت عنخ آمون التي تم العثور عليها مثل ست عربات كاملة، عرض منها خمس عربات كانت قد تعرضت للتلف والنهب بالإضافة الى أطقم الفرس، والجعاب والأقواس وكسرات من رقائق الذهب وأجزاء أخرى من عربات واسلحة. ويذكر حواس أن العديد من قطع مقبرة توت عنخ آمون سافرت الى معظم أنحاء العالم مثل روسيا وكندا واليابان والولايات المتحدة وأوروبا وكانت اول أسفار هذه القطع عام 1961 حيث استمرت هذه الجولة حتى عام 1967، ثم أقيم معرض في انكلترا بين عامي –1973 1975 والاتحاد السوفييتي واستمرت الرحلة حتى منتصف الثمانينات حتى هاجت الصحافة المصرية ودخلت في معركة طاحنة مع وزارة الثقافة بسبب خشية تعرض تلك الآثار للسرقة او التلف.

أما ما يسمى بلعنة الفراعنة فينفي زاهي حواس وجود مثل هذه الاشياء ويعتبرها من قبل الخرافات رغم الإلحاح الشديد على هذا المعنى ومحاولة ربطه ببعض المصادفات التي ليس لها أساس ورغم صدور العديد من الكتب حول ما يسمى بلعنة الفراعنة ومنها كتاب شهير لصحافي ألماني يحمل العنوان نفسه في عام 1970، ويدلل الصحافي على ذلك بأنه تقابل مع جمال محرز الآثاري المعروف وسأله: هل تؤمن بلعنة الفراعنة؟ فقال له: «لقد نقبت مقابر ومومياءات ولم يحدث لي شيء أبدا». ويذكر حواس انه وفقا لرواية المؤلف فقد مات محرز في اليوم التالي لهذا الكلام ويعقب حواس على ذلك ان المؤلف لا يعلم أن جمال محرز كان باحثا في الآثار الإسلامية ولم ينقب في حياته عن الآثار الفرعونية، ويعزو حواس هذا الاعتقاد أيضا الى بعض المقولات التي نقشت على بعض المقابر في الدولة القديمة مثل:

«إلى أي واحد سيفعل أي شيء شرير تجاه مقبرتي، سوف يحاكمه الإله العظيم، وإلى كل من تسول له نفسه أن يستولى على حجر من مقبرتي، فسوف أنزع رقبته مثل طير، وإلى كل من يحرك أي حجر أو كتلة من مقبرتي الى كل الذين يحيون فوق الأرض ليفزعوا الأرواح التي تعيش في القرب الى كل من يدخل مقبرتي وهو غير طاهر سوف أفني حياته».

أما مؤلف الكتاب زاهي حواس فهو واحد من أشهر الأثريين في العالم، وهو صاحب عدد من الاكتشافات المهمة مثل مقابر العمال بناة الأهرام، وادي المومياوات الذهبية، مقبرة حاكم الواحات البحرية في العصر الصاوي، الأسرة 26 وعائلته، كذلك له العديد من المؤلفات بمختلف اللغات مثل المرأة المصرية القديمة، أبو سمبل، معابد الشمس المشرقة، كما صدر له باللغة العربية: سيدة العالم القديم، وبالانكليزية: أسرار ابو الهول، وأسرار من الرمال، والعصر الذهبي لتوت عنخ آمون، بالإضافة الى كتابه وادي المومياوات الذهبية، الذي نشر بخمس لغات عالمية حققت اعلى معدلات البيع بين كتب الآثار.

وقد حصل حواس على درجة الاستاذية في الآثار المصرية القديمة من جامعة لوس انجلوس وحصل على وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى.

تداعيات

القراءة الارتجاجية

هشام فهمي *

■ في الميترو أنتبه كثيرا الى الكتب التي يقرأها الناس. يصبح لديك انطباع بأن الجميع يقرأ تقريبا. في كل مقطورة لا بد أن تجد كتبا وجرائد كأنها مكتبة مسافرة. في ساعات الذروة للذهاب الى العمل تلتصق أجساد الركاب، لكن ثمة من لا يتنازل عن كتابه مفتوحا. وسط هذه الحشديّة تقرأ رواية. أحداث مثيرة وحبكات تعيشها بمفردك رغم أنك وسط الجميع. أشخاص يتعمّدون الغاءك من فضائهم البصري لأنهم مشغولون بكتاب مثير. صراحة لا أجد تفسيرا لهذه الفردية الغربية التي وصلت الى الجفاء وجعلت البعض لا يحتمل أن تتقابل عيناه مع عينيه وهو أمامك في المقعد المقابل. يحرجه التحديق في وجهك فيسدّد نظراته الى الفراغ. يتعمّد أن يغمض عينيه ويستسلم للظلمة فتسرقه غفوة خفيفة. الكتاب أو الجريدة هو الحلّ لتفادي نظرات الآخرين المتطفّلة، ما عليك سوى أن ترفس عينيك بين الصفحات وتغيب عن العالم. ما تتعلّمه هنا هو عدم اختراق فضاء الآخر. المتر المربّع الذي تتحرّك فيه هو فضاء مواطنتك الخاصة. لا أحد يتجرّأ على اختراقه حتى بصريا.

أحشر عينيَّ بفضول كي أتلصص على عنوان كتاب. من خلاله أركّب انطباعا عن الشخص الذي أمامي. أحيانا لا أتلقّى نفورا من الآخر بانحنائي للتلصص ، بل يحاول امالة الكتاب قليلا كي أتمكّن من اكتشافه. قد يفعل ذلك تباهيا بالمقروء والمعرفة.

أقرأ العنوان وأقرأ ملامح المسافرين. هل تشبهنا الكتب أم أنها تمثّل النقيض؟ ثمة أشخاص تلتقيهم هم أعظم من الكتب. مرة تعرّفت في مدينة فاس على زجّال مغربي اسمه حسن الشيكي. انه مكتبة متنقلة من الأشعار والأزجال والتجارب الحياتية. هذا الرجل يشبه زوربا في رواية نيكوس كازانتزاكي.

تقرأ كتابا كما تقرأ الناس. الكتاب يتنفّس مثل كائن حيّ. هو يتنفّس ونحن نقرأه. كلما توقّفنا عن القراءة حرمنا هذه الكائنات الحية من الحياة بيننا. علينا أن نسرق الكتب كي نخلّصها من الكتبيّ. سرقت مرة كتاب «الأجنحة المتكسّرة « لجبران خليل جبران من كتبيّ في عرصة البيلك بمراكش. لو لم أفعل لما عاش هذا الكتاب طويلا داخلي، ولما عشت قصة حبّ مع فتاة بالمدرسة أهديتها الكتاب في عيد ميلادها. عندما اكتشفت الكتب في وقت مبكّر من حياتي تحايلت للوصول اليها رغم الفقر. كانت نادرة والوصول اليها عذاب يومي ، لكن الحصول عليها منحني دفقات قوية للاستمرار في الأحلام. ماذا لو نزعت الكتاب من بين يدي الرجل الذي أمامي في المقطورة واكتشفت ما يقرأ؟ كأنني سأنتزع حلما من أحلامه. القراءة في الميترو صعبة. تقرأ وتحسّ بعينيك تهتزّان فوق السّطور. مع الوقت تتعوّد على القراءة الارتجاجية. الكتاب الذي لا يحدث ارتجاجات لا يعنيني. التوقّف بين المحطّات يصبح مثل فواصل، يمنح معنى جديدا للنص. ثمة محطّات تأتي سريعا وفي غير وقتها فتتقطع الخيوط. مرة انتبهت الى شابة تقرأ رواية «احدى عشرة دقيقة « لباولو كويلو. كان الوقت الذي يفصلني عن موعد مهمّ هو عشر دقائق. تخيّلت رواية من 300 صفحة تتحدّث عن العشر دقائق الأخيرة من حياة شخص يحتضر بعد ارتمائه أمام الميترو. في العشر دقائق الأخيرة يمرّ شريط حياته.

أرمق امرأة ذميمة تقرأ « الكائن الذي لا تحتمل خفته» لكونديرا. قرأت هذه الرواية مرتين ورأيت الفيلم المقتبس عنها لكنه خيّب ظنّي ولم تصلني منه شحنة النص. انه فخ الاقتباس الذي لا يرحم. لا أتذكّر بالتفصيل أحداث الرواية لكن صورة واحدة ما زلت أحتفظ بها عنها. صورة البطل العائد الى بيت عشيقته التي تحاول التأكد من خيانته لها فتشتمّ رائحة شَعْره،لأنه قد يحفظ رائحة امرأة أخرى. هنا تتقاطع خبرة الانسان في الحياة مع عبقرية الروائي. أرى المرأة الذميمة منتشية بما تقرأ غائبة عن توقّفات الميترو الارتجاجية، فيما تعود الى أنفي بقوة تلك الرائحة.

---

* كاتب من المغرب
Hicham_fahmi@hotmail.com

اصوات فلسطينية وتقنيات المانية في جولة موسيقى معهد ادوارد سعيد

«القدس أغنيتي»: عرض خاص لأوركسترا فلسطين للشباب

عمان– «القدس العربي»

ـ من منال الشملة:

تعيش اوركسترا فلسطين للشباب التابعة لمعهد ادوارد سعيد الوطني للموسيقى واوركسترا كوليجيوم ميوزيكوم التابعة لجامعة بون، مناسبة خاصة في اذار (مارس) 2009، تتمثل في احياء حفل في الاسبوع الافتتاحي لـ«ربيع الثقافة» الذي ينظم في البحرين في اذار (مارس) ونيسان (ابريل)، وذلك بدعوة من مجلس التنمية الاقتصادية.

وقالت لينا صالح مديرة العلاقات العامة والبرامج للمعهد ان الاوركستراتين تضمان نحو ثمانية وثمانين عازفا وعازفة ستحيي العرض بعنوان «القدس اغنيتي» بقيادة المايسترو الالماني والتر ميك، وذلك يوم الجمعة المقبل في البحرين.

واكدت صالح في تصريح خاص لـ«القدس العربي» ان هذه الدعوة تأتي بعد نجاح جولة عروض «القدس اغنيتي» للاوركستراتين بمرافقة ثلاث نجمات فلسطينيات ريم تلحمي، ريم بنا، وديما بواب، وشملت الجولة القدس ورام الله وحيفا، والاردن وسورية، وذلك في صيف 2008.

وقالت: لاقت هذه العروض احتفاء من الجمهور الفلسطيني والعربي، هذا عدا عن ان اعضاء اوركسترا فلسطين للشباب التقوا الصيف الماضي لاول مرة في فلسطين وذلك لصعوبة دخول فلسطينيي الشتات الى الاراضي المحتلة، وكان هذا حلما يراود المعهد منذ تأسيسها قبل خمس سنوات، وهاهو الان حلم يمتد ليتحقق في دول عربية».

واشارت الى ان «الصحافة الفلسطينية والعربية اشادت بالعروض وكتبت عنها الكثير، سواء من حيث الاداء، والتواصل ما بين الموسيقيين من فلسطينيين والمان نحو رسالة واحدة عنوانها فلسطين».

ويتألف عرض «القدس أغنيتي»؛ الموسيقي من جزأين: الاول يتضمن عزف المتتالية الثانية وجزء من الثالثة من باليه «غيانيه» لآرام ختشادوريان، وثلاث رقصات مجرية لبراهمز، والجزء الثاني يتضمن مجموعة من الاغاني الخاصة بالقدس من الحان الاخوين رحباني، سهيل خوري، ريما ترزي، ريم بنا، وستيفن ادمز.

واشارت صالح الى ان التعاون مع اوركسترا جامعة بون يتم للعام الثالث على التوالي حيث التقت الاوركستراتان عام 2007 في المانيا وقدمتا عروضا هناك، وقالت: «نحن فخورين بهذا التعاون الذي يتوج بعزف ثمانين موسيقيا فلسطينيا والمانيا، واصوات فلسطينية معروفة». واكدت على تقدير المعهد للدعوة الموجهة من مملكة البحرين للمشاركة بـ«ربيع الثقافة»، خاصة وفلسطين والعالم العربي يحتفلون هذا العام بفعاليات القدس عاصمة الثقافة العربية للعام 2009.

هذا وتعد الفنانة ريم تلحمي من الفنانات الفلسطينيات البارزات وقد بدأت رحلتها الفنية عام 1987 نحو هدف ترسيخ الاغنية الفلسطينية ونشرها في العالم وفلسطين. لها عدد من الاصدارات الغنائية، وشاركت بصوتها في عدد من الافلام والمسلسلات وبرامج الاطفال، هي ممثلة ايضا، ومن ابرز مسرحياتها «جدارية محمود درويش».

اما ريم بنا فهي مغنية وملحنة فلسطينية معروفة مثلت فلسطين في مهرجانات دولية، وتمثل اغانيها النمط العربي الحديث في الاغنية الفلسطينية كما ان اغانيها مستوحاة من ضمير ومشاعر وروح الشعب الفلسطيني بما فيه من ثقافة وتاريخ وفولكلور مما لاقى رواجا كبيرا. وانتجت خلال مسيرتها الفنية عشر اسطوانات. هذا وتعتبر ديما بواب سوبرانو صاحبة صوت اوبرالي وعازفة بيانو وفرنش هورن، تخرجت من معهد الموسيقى في تولوز في فرنسا ودرست ايضا في المعهد العالي للموسيقى والرقص في باريس وحصلت على شهادة في مجال الغناء. قدمت ادوارا في اوبرات موزارت، هاندل، سليمان القدسي، وفيبر، وقدمت عروضا مع جوقة مونتفيردي بقيادة الموسيقي المعروف جون اليوت غارديزر في جولة عروض في اوروبا.

الموسيقي والتر ميك هو المدير الاكاديمي لاوركسترا جامعة بون التي يبلغ عدد اعضائها اربعين عازفا وعازفة، وخلال خمسة عشر عاما طاف ميك مع عدد من فرق العالم ليحيوا حفلات في اكثر من خمس وعشرين دولة بينها مصر، بلغاريا، بولندا، الولايات المتحدة الامريكية، وجنوب افريقيا وغيرها.

اضافة الى هذا ينظم على هامش المهرجان لقاء ما بين اطفال من البحرين واعضاء اوركسترا فلسطين للشباب وذلك للتعرف على الاوركسترا ومكوناتها من موسيقيين والات وادوارهم المختلفة.

ومن الجدير ذكره انه من خلال برنامج معهد ادوارد سعيد الوطني للموسيقى التعليمي الذي يستقطب سنويا اكثر من 600 طالب وطالبة شكل المعهد نواة «اوركسترا فلسطين للشباب» عام 2004 من طلبته المتقدمين في العزف على الالات الاوركسترالية. ولان انشاء اوركسترا فلسطينية يعتبر حلما للموسيقيين الفلسطينيين، فقد اراد المعهد ان تضم في صفوفها طاقات موسيقية شابة من الوطن والشتات سيقع على عاتقهم وضع فلسطين على خارطة العالم الموسيقية ورفع اسمها عاليا.

«حجر حائر» .. ديوان جديد للشاعرة الجزائرية ربيعة جلطي

محمد سيد بركة *

■ صدر عن دار النهضة العربية في بيروت بلبنان ديوان جديد للشاعرة الجزائرية ربيعة جلطي تحت عنوان «حجر حائر».

تتحدث الشاعرة ربيعة عن الحب والأمل بلغة بسيطة وشفافة وسهلة حيث كل ما يرى ويلمس ويحس يتحول إلى مادة صالحة للشعر فهي تستمد تجربتها الشعرية من أسئلة وهموم الناس العاديين اليومية.

في البداية تذكر عبارة رائعة ومعبرة لنيوتن حيث يقول: نحن نبني الكثير من الجدران والقليل من الجسور.

وتنطلق من استعادة ذكرى مؤسس علم العروض الخليل بن احمد الفراهيدي والذي تصوّره، عبر نص 'المتدارك' سائحا بمقهى باريسي مستغربا: 'يا سلام...كم تغيّر إيقاع الدنيا'.

تتوزع نصوص هذا الكتاب، وعددها واحد وعشرون، على خلفية ايقاع واحد، على الارجح، يتمثل في محاولة الذهاب باللغة الى أبعادها الداخلية. كل من هذه النصوص يكاد ان يكون ظلاً للآخر وصدى له في الآن عينه. تلجأ ربيعة جلطي الى ما تقع عليه العين، كخطوة أولى، ثم تنفذ من خلاله الى صورته الخافتة الكامنة فيه في الاساس.

تمرين مشوق لإماطة اللثام عن التجليات المختلفة التي توحي بها المفردة الواحدة في تداعياتها المتعددة. والاغلب ان هذه التجربة لا تنطوي بالضرورة على ميل الى تفكيك المعنى المتضمن في اللفظة بقدر ما تؤول الى استنباط ما خفي منها. رؤية شعرية تدعو الى الاهتمام بالجهد التي بذلته جلطي وهي تسعى الى قراءة العالم بعين الذاكرة. والاغلب، في هذا السياق، انها تذهب في طريق مناقض للتفكيك في اتجاه اعادة تجميع شتات المعنى الذي غيّبته اللفظة المتداولة.

النصوص، في معظمها، تبدو على هذا الاساس، على تماس مباشر وعميق وفاعل مع اللغة في حركتها الداخلية. ومع ذلك، لا يظهر ان هذا الامر يشكل هاجسا مخيفاً لربيعة جلطي. لا تضع في حسبانها المسبق معالجة هذه المسألة بالرؤية اللغوية. الارجح ان الهاجس الحقيقي في هذه النصوص هو ذلك القلق من احتمال ان تغدو اللفظة مفتقرة الى ظلها او صداها البعيد. اللغة نفسها تجعل من هذه المحاولة أمراً مسوغاً ومشروعاً بالكامل؛ بمعنى ان فيها من الاشارات والدلالات ما يكفي للاعتقاد بأن المفردة الواحدة تنطوي على منظومة واسعة من المعاني ورموزها وتحولاتها. جلطي تقارب هذه المسألة الشائكة، على الاغلب، من زاوية الرؤية الشعرية. اللغة قد تتصاع لهذه الرؤية في حال نفذت هذه الاخيرة من حيث يمكنها ان تكسر الجليد المتراكم حول اللفظة لتعيد اكتشاف اللغة في أبعادها المتدفقة في قعر المعنى وليس على سطحه أو بالقرب من حوافه، تكتب جلطي في نص بعنوان «تفاؤل»:

(من حسن حظ البحر ان تحت بشرته الملح. من حسن حظ الارض انها تدور.. ومن حسن دوختها، ننسى ان فوقها قبورا واسلحة. من حسن حظ الطريق صمتها.. لا تسأل العابرين عن وجهتهم، لا تحتاج مظلة، ولا تتوكأ كتفاً، ولا تخشى قطاع الطرق. النار هكذا. من حسن حظها، ملكوتها الحطب.. كلما طقطق قلبه من حركة، وذوى، جمع البرد اثوابه، واندلقت السنة اللهب).

يبدو هذا النص منفتحاً على تلك العلاقة الجدلية بين الرؤية الشعرية واللغة من دون تكلف او محاولة لاخضاع المفردات الى تدخل من خارجها لا ينسجم مع طبيعتها. للبحر بشرة تحتها الملح، وللطريق صمتها، وللحطب ملكوته. وظائف ثلاث لمسميات ثلاثة؟ ليس الأمر كذلك على هذا النحو من ايجاد وظائف ساذجة لمفردات والفاظ، المعنى في هذا الاطار، ليس وظيفة «ميكانيكية» تؤديها الكلمة ثم ينتهي الامر عند هذا الحد. المعنى المنساب على اللفظة هو، على الأرجح، اعاة اكتشاف لما تنطوي عليه من ايحاءات داخلية تمتد في كل الاتجاهات. البشرة، في هذا التصور، ليست وظيفة دائمة للبحر يؤديها الى الأبد. انها احد المكونات التي تسفر عنها الصورة الشعرية بعد ان ضمت البحر الى ممتلكاتها. والأمر عينه ينطبق على الطريق الصامتة وملكوت الحطب. ثمة اعادة اختراع لهيئة البحر ومضمونه من خلال المفردة الواحدة التي استخدمت على نحو افقدها جمودها اللغوي وأطلقها في فضاء شاسع من التحولات الايحائية.

تقترب ربيعة جلطي، قليلاً أو كثيراً، من ذلك الانسجام المحتمل بين اللغة والرؤية الشعرية على قاعدة ان الثانية تسبق الأولى او تتزامن معها في الوصول الى الكينونة، غير ان هذه الأخيرة سرعان ما تتخلى عن كينونتها لتحقيق كينونة اخرى. وهكذا دواليك. لا كينونة للشعر، انه الولادة الدائمة والموت الدائم. انه الجنين المتفلت ابداً من اسر الارحام.

وتقول في قصيدة بعنوان «قيثارتان».

لي ما ليس له،
لي لوثة الجنون،
ولي الجنون.
حظوة التدلل،
والجفاء.
ولي الوله..
ولي اسم ضارب في التماهي
ولي ممر إلى الموت ضيق
يغافلني تارة وأغافله
نلعب إلى حين..
ولي سر
يوصلني بالوهم،
وحقائب م
دججة بالأسماء،
ولي حنجرة بالقيثارات
تعج..
من يستطيع صد نارها
وبردها
وسلامها؟.
من بمستطاعه
أن ليس ينتبه
أن لي ما ليس له؟.

ربيعة جلطي

ومما يذكر أن ربيعة جلطي شاعرة جزائرية من مواليد الجزائر عام 1964، وقد نالت شهادة الدكتوراه في الأدب المغربي الحديث، وهي حاليا استاذة في جامعة وهران. وكاتبة ومترجمة،وتعد من أهم الشاعرات الجزائريات فهي الوحيدة تقريبا من بين شعراء جيل السبعينات التي بقيت تكتب وتنشر مجموعاتها الشعرية، وهي كما تقول في بعض افاداتها الصحافية لم تكتب ضمن الجوقة السياسية لتلك المرحلة ولم تسقط في فخ التبشير الايديولوجي الذي وقع فيه الجميع. ويعد هذا الكتاب، «حجر حائر»، هو الثامن للشاعرة ربيعة جلطي حيث صدر لها من قبل: «تضاريس على وجه غير باريسي» الصادر عن دار الكرمل عام 1981 و«التهمة» الصادر في الجزائر عام 1984 و«شجر الكلام»منشورات دار السفير المغرب عام 1991 و«كيف الحال؟» الصادر عن منشورات دار حوران دمشق عام 1996 و«حديث في السر» الصادر عن منشورات دار الغرب في الجزائر عام 2002 و«من التي في المرآة؟» الصادر عن منشورات دار الغرب في الجزائرعام 2004 و«بحار ليست تنام» الصادر عن منشورات دار النايا في دمشق عام 2008.

* كاتب من الجزائر

قيثارتان.. من دمشق إلى القدس:

سميح شقير يغني لدرويش بعد أن غنى للجولان وغزة والإنسان

دمشق ـ «القدس العربي»

ـ من أنور بدر:

قيثارتان..
تتبادلان موشحاً وتقطّعان
بحرير يأسهما
رخام غيابنا
عن بابنا
وترقصان السنديان

يشكل هذا المقطع واحدا من إحدى عشرة قصيدة للراحل محمود درويش، لحّنها وأدى عشرة منها بصوته الفنان الملتزم سميح شقير، وهي: تنسى، شجر السرو، بيروت خيمتنا، الرحيل، سقط القناع، منكم السيف، فكّر بغيرك، الجميلات، قيثارتان، فقط قصيدة «الزفاف» غنتها شقيقته سهير شقير بصوتها العذب والمتفرد. وقد صدرت هذه المجموعة مؤخراً في البوم جديد تتقاسمه صورتا درويش وشقير كما تقاسما الكلمات والألحان.

هذا الألبوم حظيّ باهتمام المخرج السينمائي محمد قارصلي، الذي اكتشف في أغنية «قيثارتان» مناسبة لتقديم شيء لاحتفالية القدس عاصمة الثقافة العربية هذا العام، والتي انتقلت إليها من دمشق، فلم يجد أفضل من كلمات درويش ومعانيها، وألحان شقير وأدائه الذي يُذكر في هذه الأغنية بنمط من الغناء الغربي عُرف في روسيا باسم «البارد» وفي فرنسا «الشانزونيه» وهو نمط خاص بمغني المدينة كما يقول قارصلي، الذي اشتغل على هذه الأغنية بعيداً عن منطق الفيديو كليب، مستفيدا من خبرته السينمائية في استلهام معاني القصيدة ودلالاتها عبر جماليات الصورة التي تقوم على ثنائيات: القيثارتان، المدينتان، الأقصى وقاسيون، شجرتا الزيتون ... ثنائيات جمعت بين دمشق والقدس وجسّرت تلك العلاقة الثقافية والحضارية بينهما، لتشكل أول هدية من المثقفين السوريين إلى القدس بمناسبة احتفاليتها الثقافية.

ولم يكن اختيار سميح شقير لهذه المناسبة مجرد صدفة، فهو من أوائل الذين احترفوا الغناء الملتزم في سورية، ومن أوائل الذين اشتغلوا على الأغنية السياسية إن صح التعبير، فغنى للجولان المحتل، غنى للسجين، غنى للإنسان .. ولم يزل يتابع مشواره الفني، يصدح صوته في كل المناسبات الوطنية والقومية، ينزل إلى الشارع والساحات عندما تنزل الجماهير للتعبير عن غضبها، كما حصل في حرب تموز في لبنان وفي أحداث غزة الأخيرة حيث بدأ جولة لم تنته بعد على المحافظات السورية متبرعا بريع حفلاته لدعم صمود الشعب الفلسطيني، هذه الجولة التي أطلق عليها اسم «طائر الفينيق .. غزة» ستمتد خارج حدود سورية إلى الأردن وكندا والإمارات وأي مكان يمكن أن يصله صوت المقاومة .. صوت الحرية.

ومما يلفت الانتباه إصرار سميح شقير على أداء هذا اللون الغنائي المتميز رغم انحسار المرحلة وتغير الظروف التي دفعت بالقيمين على الثقافة والإعلام في بلادنا إلى تجاهل هذه التجربة وتجاهل هذا الصوت وتلك الأغاني التي امتلكت حضورها وجمهورها عبر ثلاثة عقود ونيف، لم ينفصل فيها صوت سميح شقير عن هموم الأمة ونبض الشارع العربي، لكن الأمانة العامة لاحتفالية دمشق عاصمة الثقافة العام المنصرم والتي وضعت في سلم أولوياتها الاحتفاء بالغناء والموسيقى حتى أنها استقدمت أسماء استغرب البعض حضورها في هذه المناسبة، ومع ذلك تمّ وبإصرار شديد تجاهل سميح شقير، تجاهل الصوت الملتزم في الأغنية السورية. والذي جاب أغلب عواصم العالم حاملاً عبر صوته وألحانه قضية الجولان وقضية فلسطين وقضايا الناس في بلادنا .. لكن الأمانة العامة لإحتفالية دمشق لم يصلها صوته أو أنها لم تشأ أن تسمع هذا الصوت الذي ما زالت أجيال في بلدي تردد أغنيته:

هي هي يا سجاني
هي هي ياعتم الزنزانة
عتمك رايح
ظلمك رايح
لكن نسمة بكرا ما بتنساني

سميح شقير يكتب أغلب كلمات أغانيه ويلحنها بنفس الوقت، حتى صار علامة في مسيرة الأغنية الملتزمة التي ظهرت في سبعينات القرن الماضي، مع أسماء وفرق فنية متميزة في مساحة الوطن العربي.

يُذكر أن سميح شقير أصدر ديوانه الشعري الوحيد «نجمة واحدة» العام المنصرم، لكنه أصدر حتى الآن العديد من الألبومات الغنائية المتميزة، نذكر منها: لمن أغني، بيدي قيثارة، زهرة الرمان، زماني، كما صدر له مطلع هذا العام ثلاثة ألبومات جديدة هي: قيثارتان، على الأيام، وثالثهما بعنوان «يا باح يا باح» وهو موجه للأطفال.

قارصلي وشقير أثناء التصوير (القدس العربي)

«الوشاح الجميل» وجوه لقناع هو الحب ومصير هالك بين الكوليرا و الطماطم الفاسدة!

لقطة من الفيلم

لينا أبو بكر

المكان : رحلة موت بين لندن والصين
الزمن : بدايات القرن العشرين

■ فيلم هذا الأسبوع هو فيلم روائي، مقتبس من رواية تحمل نفس الاسم للكاتب المسرحي والروائي «William.Somerset Maugham 1965 –1874»، وهذه النسخة التي سنناولها هي النسخة السينمائية الثالثة لذات الرواية، والتي تم إنتاجها في العام 2006، وأخرجها John Curran، قامت بالبطولة النسائية فيه Naomi Watts وشاركها البطولة Edward Norton أما النسخة السينمائية الأولى فتم إنتاجها العام1934 «قام بدوري البطولة فيه كل من «Greta Garbo وHerbert Marshal»، بينما نسخة العام 1957 فكانت من بطولة Bill Traver ، Eleanor Parkers وقد حملت هذه النسخة اسما آخر هو «الخطيئة السابعة».

تم تصوير أغلبية المشاهد في مدينة شنغهاي «الصين «بإصرار من مخرج العمل على أن يتضح هذا للمشاهد كحقيقة تنتمي لمتن الرواية المكاني، لذا فإنه لم يلجأ إلى أية مدن بديلة قد تكون تقريبية او مشابهة لطبيعة المكان الروائي، كالمكسيك او إيطاليا او كندا، علما بأن مخرج العمل اقتبس بعض المشاهد من العمل الروائي To Change China للكاتب Jonathan Spence...» وأضافها إلى الفيلم.

«Maugham» أخذ اسم الرواية من سوناته شعرية للشاعر الإنكليزي المشهور «Percy Bysshe Shelley 1792– 1822» والذي ينتمي إلى التيار الرومانسي، حيث قدم لعمله ذاك بهذه العبارة: «الحياة ليست ذلك الوشاح الجميل، لأولئك الأحياء، الذين يسمونه: «حياة»

أما كاتب الرواية فقد كان من أشهر مؤلفي عصره، عاش حياة جارحة، رغم أنه ينتمي إلى سلالة دبلوماسية وقانونية حيث كان جده محاميا، و أبوه مسؤول الشؤون القانونية في السفارة البريطانية بفرنسا، والذي جنبه ويلات الحرب لما أصر على ولادته في السفارة البريطانية حينما أصدرت السلطات الفرنسية قانونا يقضي بتجنيد كل من يولد على أرض فرنسا ضمن صفوفها الحربية، إلا أن ويلات الحياة وقفت له بالمرصاد فإصابة والدته بالسل دفع العائلة لإدخاله مدرسة داخلية منذ سن الثالثة، لتتوفى أمه وهو بعيد عنها بعد ستة أيام من وضع جنين ميت وعمرها لم يتجاوز 41، مما أثر به كثيرا وهو الذي ظل يحتفظ بصورتها حد سريره حتى مات عن عمر 91 عاما بمدينة نيس الفرنسية.

صدمته الحياة بعد عامين إذ لحق والده بامه متوفيا بالسرطان، ليسترده عمه الراهب «راعي كنيسة» في محافظة «كنت» البريطانية «وهناك يعاني «وليام» من برودة وقسوة عمه، فلقد كان محظورا عليه في بيئة مدجنة أن يطلع على تعابير البشر ومشاعرهم، لقد كان هادئا منطويا، تعرض للكثير من السخرية من محيطه في المدرسة والمجتمع لقصر قامته التي ورثها عن أبيه وللغته الإنكليزية المكسرة حيث كانت لغته الاولى هي الفرنسية، أثر ذلك فيه فيما بعد ليغذي لديه حس السخرية والانتقام في كتاباته، ومن خلال شخوصه الروائية ولغته.

له العديد من الاعمال الأدبية المشهورة، والتي تم اقتباسها وتحويلها إلى أعمال سينمائية لأكثر من مرة، كان أحدها كما ذكرت هذا العمل الضخم.

الفيلم يبدأ مع عائلة «Garstin» الإنكليزية الميسورة، حيث الأم هي السلطة المستبدة، التي تشكل قراراتها مقبض الإدارة لشؤون العائلة، وتحتل مسألة زواج ابنتها الكبرى «كيتي» التي تجسدها «Watts أولويات اهتمامها، مما يعكس طبيعة الظرف الزمني التي كانت تمر به الطقوس العائلية في الهيكل الاجتماعي للمجتمع البريطاني، فمازالت العائلة الإنكليزية حتى ذاك الوقت تميل إلى المحافظة، و بناء النظام الأسري الشرعي عبر مؤسسة الزواج.

تتم تهيئة الاجواء المناسبة ضمن إحدى الحفلات الارستقراطية لهذه الشابة الجميلة كي تقوم باقتناص رجل المستقبل، منذ اللحظة الأولى لانضمامها إلى الحفلة يختطفها رجل إنكليزي الملامح والهيئة، يدور بينهما حديث عابر، تختطف به قلب الرجل، وتأسر جنونه، وقد أتى من الصين إلى لندن في عطلة يعود بعدها ليستكمل بحوثه الطبية في مختبر حكومي تم تهيئته خصيصا له مع مجموعة من المتطوعين والأختصاصيين ليحدوا من انتشار الأوبئة المعدية والكوليرا في الكثير من البلدات الصينية. يتقدم لخطبتها، وتتم أمور الزواج حسب التقاليد الانكليزية، وتسافر «كيتي» مع زوجها «Dr. Walter Fane» والذي تزوجت به تحت الضغوط العائلية الثقيلة، فهي في حقيقة الأمر لم تكن تحبه، الزواج بالنسبة إليها كان قناعا للهرب لا أكثر. ففي شنغهاي حيث تقيم العائلة تشعر «كيتي» بالملل بعد مدة بسيطة، تحاول أن تتعرف على بعض الإنكليز هناك، فتلتقي دبلوماسيا بريطانيا متزوجا، ولكنه زير نساء، يعرف كيف يتمكن من قلب امرأة انكليزية تسكن منفى مريضا، رأت به وطنا، «على اعتباره قناعا» انجذبت إلى أناقته وخبثه «على اعتباره وجها حقيقيا «فكان ملاذها من فراغ ثقيل، استطاعت معه أن تهرب من قرارها الذي هو «القناع الرئيسي» في الرواية «– قرار الزواج بوالتر–ذاك الذي لم تستطع أن تقترب منه لأنها لم تكن ترغب بذلك، كل ما أرادته هو الهروب «قناع الإنقاذ»– إن جاز التعبير– من الأطر العائلية. كانت دراسات «والتر» حول الكوليرا سببا آخر في إحالة الزواج إلى فريضة اجتماعية لا أكثر، لتغدو بدورها «قناعا حاجزا «لم يتمكنا من القفز فوقه لإدراك الوجوه الحقيقية للأقنعة، فأين يذهب الحب؟ كيف يغيب؟ هل يمحى؟ أم يصاب بعدوى الأقنعة؟

يكتشف الدكتور خيانة زوجته، فيقوم بإنذارها بأمرين، إما أن يطلقها بداعي الزنى، وإما أن ترافقه في رحلته إلى البر الصيني، لا بد أن في الخيارين هلاك واحد، فما بين الفضيحة وسط العائلة والمجتمع ثم النبذ الجماعي الذي ستواجهه مجرد انكشف امرها، وما بين السفر إلى بلاد الموت حيث الكوليرا تأكل البشر دون هوادة!

قرارها هنا لابد ان يكون المخلص من هلاكين لاثالث لهما إلا العشيق «شارلز» حيث تهرع إليه لتعلمه بالأمر طالبة منه تطليق زوجته ليتزوج بها وينقذها من زوجها. إلا أنها تصطدم بالوجه الحقيقي لحظة سقوط القناع الأول في الحكاية حيث يرفض هذا أن يترك زوجته من أجلها،لتعود خائبة ومذهولة، وتختار ذات القرار «قناع الإنقاذ» زوجها مجددا، الهروب معه من الفضيحة إلى الموت.

تستغرق الرحلة أسبوعين كاملين، يعتمد بهما «والتر» سلوك اوعر الطرق وأطولها مسافة، كنوع من العقاب لزوجته الخائنة، فالرحلة أيضا قناع الانتقام، لاحظ كم وشاحا أو قناعا يمكن له أن يخبئ الوجوه المتنكرة بالحقيقة؟

كان باديا التعب والاكتئاب على «كيتي» خلال الرحلة، بينما كان «والتر» جامدا متلبد الشعور أمام محنتها.

كانت هذه رحلة العزلة، رحلة العقاب الحقيقي للخيانة لما تكون الخيانة وشاحا واهما ومزيفا للحب، لا يتبقى غير الصدمة والندم. في البداية قلما كان الاثنان يتحدثان إلى بعضهما، حاولت هي كسر ذلك الجمود ببعض الأحاديث الصغيرة إلا أنها لم تنجح في ذلك، فقررت أن تخرج من ذلك القناع «الانتقام» أن تتغلب على الرحلة، على العزلة، على الخيانة! ليسقط هنا القناع الثاني في الحكاية.

قامت بالتطوع في ميتم تشرف عليه مجموعة من الراهبات الفرنسيات، لتعينها مديرة الميتم في غرفة الموسيقى، لتبتدئ رحلة التآلف مع الرحلة! كان الدكتور «والتر» يزور الميتم خارج اوقات عمله في مخبره، تتفاجأ «كيتي «لما تكتشف من الأم الراهبة أن زوجها كثيرا ما يتردد على الميتم ويتفقد الأطفال ويحدثهم لانه يحب الأطفال كثيرا، هذا هو القناع الخفي، على اعتباره الوجه الحقيقي لزوجها الصنم! فالصنم كان هو القناع الثالث الذي يسقط في الحكاية ليتوالى سقوط الوجوه لقناع واحد هو الحب!

بدأت تكتشف ذاك الوجه، وتقترب من حضن لطالما هجرته ونبذته، عادت إليه كي تغمر قلبها بدفئه وتشرب من حنانه، فترتدي الحب وشاحا لا وجها!

لكن السؤال: هل فات الأوان؟ هل الحب دائما يجيء في الوقت الضائع من الحكاية ؟ هل يغفر الحب للخيانة؟ أم ان الحب لا يغفر إلا بالموت؟ هل الحب هو الوجه الحقيقي للقناع أم ان القناع هو الوجه الآخر للحب؟

المذاق هذه المرة مختلف، فهذا الغريب الذي كان، هو الآن أقرب إليها من الحياة، وما انتقامه من خيانتها إلا رأفة بها من انتقام الخيانة منها، ولأن الزمن كان قصيرا جدا بين رحلة الأقنعة تلك، فإنها لم تكن تعلم تماما ابن من ذاك الذي تحمله في أحشائها، ياتي «والتر» إلى الميتم مسرعا وقد علم ان زوجته ليست بخير، تسود بينهما لهفة غامضة، فالغموض جسر يعبر به القلبان حاجز الأقنعة!

في اللحظة التي يتم فيها السيطرة على الكوليرا تتدفق أفواج من اللاجئين المرضى من البلدات المجاورة مما يضطر والتر لإشادة مخيمات تؤويهم بعيدا عن مركز المدينة، وهنا يصاب بالكوليرا، وهي إذ تعلم ذلك تهرع إلى المخيم للعناية به وتمريضه، لتجسد هذه اللحظات أجمل لقطات الشاشة السينمائية، فالألفة في آخر رمق لها مذاق الاستجداء على بوابة الموت، الرعشات الحميمة بين امرأة تتوضأ بالموت من إثم غادر، وبين حبيب يأخذ قلبها إلى حيث يتدثر الحب بالوشاح الأخير «التراب» فأي عقاب؟ بل اسأل أي غفران كان ذاك؟

تعود «كيتي» إلى لندن ومعها ابنها «والتر» لتزيل القناع الأخير عن وجه الحكاية، حيث تلتقي ذلك الدبلوماسي صدفة، تسلم عليه وينظر بتمعن إلى ابنها الذي تقدمه إليه باسم «ولتر» يعرض عليها أن يلتقيا لكنها ترفض، فتسترد قناعها الأول كي تنقذ الحكاية «قناع الهروب من وجه الحياة القبيح» إلى حضن «والتر» ابنها، أليس هذا هو الوشاح الأجمل الأول والأخير في الحكاية؟

لا شك ان الكاتب يحضر في روايته من خلال النزعات الانتقامية والإنسانية، يحضر على هيئة ميتم، وأحيانا على هيئة قناع هو النبض السينمائي للعمل الروائي.يحضر برواية أخرى تخالف قليلا الرواية الاصلية إلا أنها لا تنشطر عنها. المشهد السينمائي والنهر الصيني Lijiang River المتدفق من بين جبال خضراء كفردوس تمثل للشفاء، ثم الأقنعة التي استحوذت على أدوار البطولة في عمل سينمائي مذهل كان المشهد المكاني فيه حاضرا بقوة، المكان بؤرة الأقنعة، وكاميرا الحدث، انظر إلى الفقر والمرض، والنهر والجبال، إلى البيوت، إلى البشر، استمع إلى اللغة إلى صوت الغربة، تدرك حقيقة ان يكون المكان حقيقيا في العمل السينمائي، وهذا ما يرجح معيار الصدق و الانتماء إلى العمل.

ما يثير للدهشة هو أنه ورغم أن الفيلم يعود إلى شاشات السينما في نسخته الثالثة بعد ما يقارب النصف قرن فإنه لم يتم ترشيحه لأية فئة من جوائز الأوسكار، وتكاد تكون جائزة «الغولدن غلوب «لأفضل سيناريو سينمائي، هي أحدى جوائز قليلة جدا نالها الفيلم بالإضافة إلى جوائز اخرى عن البطولة الذكورية استحقها «Norton».

المثير أيضا أن الفيلم حقق ما نسبته 73 % أي ما يستند إلى 133 استطلاعا استحق بها الرجم ب«الطماطم الفاسدة» وهو اسم لموقع الكتروني يعبر عن الوفاء إلى تقليد جماهيري اتبع منذ زمن يقضي برجم الأعمال السينمائية الأسوأ بالطماطم الفاسدة!

فمن نصدق؟ الكوليرا وهي تختطف الحب من وشاح الحياة أم الطماطم الفاسدة؟ ثم ماذا يتحكم بذائقة الجمهور ولجان التحكيم في هذا الغرب العجيب؟ هل السينما صندوق الدنيا أم صندوق الطماطم، والأزهار المعتقة؟ ام أنها ذاتها لعبة الأقنعة؟

---

* شاعرة وكاتبة فلسطينية – لندن

سودوكو

		3		2				5
			3		8		1	
		1	5	4			9	
2			1	5				
	6						7	
				6	4			2
	1			7	2	8		
	2		8		9			
4				1		9		

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

4	1	2	3	5	8	6	7	9
8	3	7	9	1	6	2	4	5
6	5	9	4	2	7	1	3	8
7	2	4	8	3	5	9	6	1
3	6	5	1	9	4	7	8	2
1	9	8	6	7	2	4	5	3
9	8	6	2	4	3	5	1	7
2	7	3	5	6	1	8	9	4
5	4	1	7	8	9	3	2	6

ابراج

الحمل:

تأكد من تفاصيل الأمور ولا تكتف بالتلميحات. قد يطرح عليك من حولك خططاً ومشاريع غير واقعية، لا تنصت لهم بل أنصت إلى نفسك فقط.

الثور:

لا تستطيع أن تعيش في الروتين لأنك تبحث دائماً عن التجدد والتطور، مشكلتك الوحيدة تكمن في غيرتك على الشريك.

الجوزاء:

ترى جوهر الأصدقاء وتحترم كل ما هو ايجابي فيهم تغض الطرف عن سيئاتهم وتتعامل معهم بحب يتخلله الكثير من الحنان.

السرطان:

بإمكانك ان تحس بالحب فطاقتك الرومانسية المغناطيسية تجذب المعجبين .
اذا كان لديك اهتمام بالحب فإنك ستكون لافتاً للأنظار.

الاسد:

لا شيء مهماً يشاركك به أسلافك لا القريبون منهم ولا البعيدون تنتظرك مفاجآت عند كل منعطف وهي بمثابة رسالة تحذير لك لا تنتظر معجزة تنقذك بل تحرك بأقصى سرعة.

العذراء:

من الصعب عليك أن تعطي كل ما لديك في العلاقة العاطفية لأنك تحتفظ بأكثر الأمور لنفسك. كما انك قادر على الخيانة.

الميزان:

قناعتك تضفي عليك المزيد من الهدوء. ليس من الصعب عليك اطلاقاً الوصول الى ما تريد. حب جديد في طريقه إليك.

العقرب:

تمر في هذه المرحلة بفترة اضطراب وتردد. كن رابط الجأش ولا تدع اليأس يحد من طموحاتك. الارادة خير سلاح لك للوصول الى أهدافك.

القوس:

الحنين الى الشريك يلهب كيانك ويجعلك سارحاً ومتوتراً ولكن لا تقلق فاتصال قريب يريحك من عذابك.

الجدي:

الهدف الذي تسعى إليه يبدو بعيداً نسبياً في الوقت الحاضر. سر مع التيار وان كنت تنوي عكس ذلك. مارس بعض التمارين الرياضية.

الدلو:

تفاؤل وثقة. ستفهم بشكل أفضل كل مشاريع ورغبات الشريك. أخبار تتلقاها من الخارج تحتوي مفاجآت سارة.

الحوت:

علاقتك العاطفية خيرة ومثمرة، فلا تهمل الظروف التي تتاح أمامك من أجل تقوية هذه العلاقة وتمتينها.

Sir Colin Davis
conducts
English Chamber Orchestra
Concert for the Children of Gaza

Mozart Overture to Idomeneo
Mozart Piano Concerto in A K488
Qudusson for unaccompanied voices
Haydn Symphony No 104 'London'
Karim Said *piano*, The Clerks, Lena Chamamyan *soprano*
George Qas-Barsoum *bass*, Yasser Adbar *baritone*

All box office proceeds will be donated to three charities: Save the Children Gaza Appeal, United Nations Relief and Aid/Gaza and the Gaza Community Mental Health Programme, all specifically focussed on helping children.

Sponsored by The Syrian Arab Association in the UK
Thursday 5 March 2009 at 7.30pm
Barbican Hall
al Farabi CONCERTO
barbican
020 7638 8891 Box office
Reduced booking fee online
www.barbican.org.uk
TICKETS
£8 £12 £16 £20 £24
Musicstage Promotions Ltd

فيلم طرح قضية الممنوع والمسموح في السينما اللبنانية والرقيب الذي منعه قال بأنه «مقزز»

Help لمارك ابي راشد: الفاسد والمرتشي والسارق اكثر شرفا من المومسات والمثليين!

بيروت – «القدس العربي»

– من زهرة مرعي:

في توقيعه السينمائي الأول أثار المخرج مارك أبي راشد حفيظة المجتمع اللبناني كونه خرج في فيلمه «Help» عن النمط المعهود في إختياره للموضوع. وما أن عُرض الفيلم للصحافة في 19 من الشهر الماضي مع جمع مَن المدعوين، بإنتظار أن يحل في الصالات بعدها بأيام حتى جاء قرار الرقيب بمنعه أو حذف ما يقارب ثلثه من المشاهد!

والرقيب في لبنان هو الأمن العام، لكن الرقيب الذي وقّع على إجازة عرض الفيلم هو غيره الذي وقّع على منعه. وقد تردد في الأوساط الصحافية والثقافية بأن الرقيب الذي شطب الفيلم بقلمه قال بأنه لا يستطيع السماح لأبنائه بحضوره لأنه فيلم مقزز. مع العلم أن الفيلم ممهور بكلمة «للراشدين فقط». وهو عرف متبع حتى في العالم الغربي المتحرر.

في مجمل الأحوال فإن المخرج مارك أبي راشد لم يذهب بعيداً جداً ليحضر موضوعه ومن ثم ليعالجه بعينه السينمائية. بل هو إستقاه من بيئة واقعية ولبنانية مئة بالمئة. أما في تفاصيل الموضوع فهو ليس بذلك السيناريو الذي يستدعي من المشاهد تركيزاً كبيراً. فـ«Help» لا يتضمن الكثير من الحوارات وشخوصه يتحركون أكثر مما يثرثرون. وهم في الغالب يفكرون بصمت. وقبل عرض الفيلم تحدث أبي راشد عن رحابة صدر الرقابة التي لم تطلب منه سوى تعتيم المشهد الذي تظهر فيه الممثلة عارية من الخلف. وكفى. لكن بعد ثورة المجتمع اللبناني «المنضبط» مُنع الفيلم بالكامل.

في مجريات فيلم «Help» أن جوانا أندراوس التي تؤدي دور ثريا بائعة الهوى مقابل 500 دولار، تلجأ للإحتماء لدى صديقها المثلي بعد أن يهددها رجل غني بالقتل. وفي الوقت نفسه تكون على صداقة مع علي أبن الـ14 سنة المشرد والذي يتخذ من سيارة عتيقة مسكناً له. صداقتها بعلي تؤنسها وتريحه. فهي تجد فيه الإبن الذي لم تنجبه وهو يجد فيها الأم التي يبحث عنها. وفي الفيلم رجلان توأمان أحدهما سائق تاكسي والآخر صاحب مصنع ألبسة لديه الكثير من المشاكل والعقد، والذي يقرر إنهاء حياة ثريا بعد أن تكون له الكثير من العلاقات معها. قلنا أن سيناريو الفيلم لا يشغل المتفرج بقدر ما تشغله مجريات الأمور. نتتبع حياة المثليين بالصورة التي نقلها لنا أبي راشد والتي لا لبس فيها ولا احتماء خلف الأقنعة. نتتبع تلك العاطفة القوية التي تجمع بين الغانية والولد المشرد دون تعبير ناطق. نرى حرصها عليه من المثليين وحمايته منهم. أما المشهد الذي قد يكون ترك تلك الضجة المناهضة للفيلم في المجتمع اللبناني فيتمثل بجمع الغانية مع رجلين في سرير واحد، ومن ثم قيامها عارية من السرير.

طرح فيلم «Help» الكثير من الأسئلة حول الممنوع والمسموح في السينما اللبنانية. كما طرح السؤال حول هذا الكم من البشر الذين راحوا يدينون الفيلم قبل مشاهدته. وطرح السؤال حول من هم «الأوادم ومن هم الزعران». أما السؤال الأهم فهو لماذا تغافل النقاد عن المهمشين في المجتمع الذين أظهرهم الفيلم من خلال علي الطفل المشرد الوحيد. وعن السائق الذي يشقى ويتعب طوال اليوم ليعود إلى غرفة أقل من متواضعة. أليس هؤلاء جزءاً من هذا السيناريو المصور؟ أما بخصوص الغواني والمثليين فكل المجتمعات العربية تعجُّ بنماذج منهم وبخاصة المجتمع اللبناني. والمثليون تظاهروا في بيروت قبل أيام، كانوا نساءً ورجالاً وبحماية قوى الأمن طالبين منع العنف المعنوي والجسدي عنهم، دون أن يخفوا وجوههم.

يجيز الأمن العام اللبناني لفيلم غربي أكثر جرأة من «Help» بأن يعرض في الصالات مع تنبيه للراشدين فقط . لكن من الممنوع أن يكون «دود الخل منا وفينا». مجتمعنا يجب أن يبقى مستوراً بورقة التوت. وما قاله الفيلم هو «النجدة» من أمور بدأت تنخر مجتمعنا، منها ازدياد أعداد الأطفال المشردين، وازدياد الغواني، وإنتشار المثلية. فكيف يُسمح للمثلية أن تظهر على شاشة تلفزيون «المستقبل» المعتبر تلفزيون العائلة اللبنانية والعربية في شخصيتي مجدي ووجدي ويمنع من السينما؟ الفاسد والمرتشي وسارق الأموال العامة أصبح أكثر شرفاً من الغانية ومن المثليين. وهؤلاء هم الذين حاكموا الفيلم الذي كسر المحظور. ونحن في هذا الصدد لا نقول بضرورة أن تكون الأفلام على الدوام من هذا النمط. لكن علينا أن نقبل التعبير الذي يقدمه جيل الشباب بالنقد البناء، وأن نراه بعينين مفتحتين وليس بعين واحدة نصف مغمضة.

مارك أبي راشد وفي أول محاولة سينمائية له دخل المحظور من وجهة نظر المهذبين المؤدبين في العلن. لكنه كان واقعياً لأنه إختار فيلمه من الواقع الذي نادراً ما يجذب إليه الفنانين. قدم عملاً بلغة سينمائية تستدعي التوقف عندها نظراً لجودتها وحرفيتها. وهو حالياً يخوض صراع حياة أو موت من أجل الإفراج عن مولوده الأول الذي كلفه التعب والمال والجهد. وعلّه يجد في صراعه هذا من يدعمه بعد أن تخلّى عنه كثيرون وتركوه في ساحة المواجهة مع الرقابة وحيداً بما فيهم وزارة الثقافة اللبنانية.

نذكر هنا أن الدعاية التي سبقت الفيلم في شوارع بيروت تمثلت بكلمة «Help» فقط. أما الدعاية التي حظي بها الفيلم حتى الآن وبعد منعه فتخطت كل أنواع وأشكال الدعايات. وإن سُمح له بالعودة إلى الصالات فسيشهد حضوراً كبيراً بكل تأكيد، وسيشكر مارك أبي راشد الرقابة بكل قوة. مع العلم أن كافة ممثلي الفيلم ليسوا من المحترفين ولم يسبق إن حضروا أمام الكاميرا لا في السينما ولا في التلفزيون.

لقطة من الفيلم

الفنان السوري صباح فخري يشارك في مهرجان فاس بالمغرب

■ فاس (المغرب) (د ب أ)– أعلن اليوم في فاس بالمغرب عن مشاركة الفنان السوري صباح فخري في مهرجان فاس للثقافة الصوفية.

وذكرت مصادر مغربية أن الفنان السوري الذي دأب على الحضور للمشاركة ضمن فعاليات مهرجان فاس للموسيقى الصوفية سيشارك خلال الدورة المقبلة المقررة في الفترة بين 18 و25 نيسان/ أبريل المقبل.

وأوضحت المصادر أن فخري سيحيي حفل الختام إلى جانب التركي دراويش دواورن بمشاركة مجموعة طيبة.

كما ستتميز دورة مهرجان فاس للثقافة الصوفية هذا العام بمشاركة الفنان الفلسطيني منعم أدوان الذي تقرر أن يحيي حفلا فنيا بعنوان «حدائق الروح»، إلى جانب الحضور التونسي والأسباني في مجال الشعر الصوفي الأندلسي.

ومن المقرر أن يؤدي عبد المالك مغني الراب الذي اعتنق الإسلام واختار التصوف أناشيد صوفية تحت عنوان «إسلام».

يشار إلى أن المهرجان ينظم هذا العام دورته الثالثة تحت شعار «القيم والعولمة» وأصبح لهذا المهرجان صيت كبير لأنه اختار الموسيقى الصوفية كلون من ألوان الفن الروحي.

ويتضمن برنامج هذه الدورة حدائق الشعر وموائد مستديرة حول التصوف والعولمة.

صباح فخري

الريح سليم: حكاية مليونير مفلس

الخرطوم– «القدس العربى»

من حسام الدين ميرغني:

ربما ان بيت الشعر الشعبي المتحدث عن ابل الرحيل التي (شايله) السقي وعطشانه اقرب الى حكاية العم الريح عبد الله سليم ..رجل يمتلك 150 كيلوا من العملات المعدنية النادرة وزكائب اوراق مالية اكثر من خمسة الاف ورقة لا تقدر بثمن ورغم ذلك يعاني من شظف العيش وضيق ذات اليد..فالريح منذ ميلاده بمدينة ودمني وانتقاله للدراسة والسكن في القضارف اوائل ستينات القرن الماضي همه الشاغل هو تجميع العملا ت النادرة وطوابع البريد الاثرية حتى كون منها اموالا طائلة لكنها لاتسمن ولاتغني من جوع ..يتنقل بها عارضا هنا وهناك وهو (يعدم حق المواصلات)!! وقفت (القدس العربي) بين يدي ثروة العم الريح الذي يقترب من ستين عمره افنى اكثرها فى اقتناء العملات النادرة..هواية اخذت منه كل حياته ومشغولياته..الصدفة وحدها جعلته يتخذ هكذا (مسلك) ففي ستينات القرن الماضي وهو بالقضارف يدرس الوسطى مدت اليه سيدة طاعنة في السن بعض وريقات مالية عثرت عليها بلا اكتراث ولما وضعها بين يديه وجد ان الورقتين هما عملة اثيوبية منذ ان كان يحكمها الامبراطور هيلاسي لاسى..وفي اول معرض مدرسي قام بعرضهما مع قليل من الطوابع النادرة فاجتمع الحضور على عرضه واثنوا على هوايته فلم يتنح عن طريق جمع العملات النادرة من حينها.

انتقل الريح في العام 1971 ليدرس الديكور في الجامعة الامريكية بمصر ..ونقل معه هوايته الى هناك ..في اسواق مصر الشعبية هنالك سعى من بيع الاموال القديمة فاكمل الريح مصروف دراسته في شرائها من هنا وهناك..ذات مرة وجد امرأة في حي السيدة زينب الشعبي تريد بيع العملة تعود لعصر الملك فاروق فلم يكتمل الثمن عنده فقام ببيع ملابسه في السوق واكتفى بالبنطال وفنيلة ودفع ثمن الجنيه الفاروقي وذهب يعتمره الفرح لايبالي بليل قارس يومها وهو بثياب لا تقيه شر بردها.

عاد الى السودان ليلتحق بالقوات المسلحة تدرج فيها حتى رتبة المساعد ونزل للمعاش ليتفرغ لهوايته (الدارة للفلس رغم انها (اموال)!).

يمتلك الريح عملة ايطالية عمرها الف عام ضمن مقتنياته المالية القيمة واخرى ضربت في العام 1090 عليها رسم لكسرى ملك الروم وكل عملات العالم قديمها وحديثها عنده. حتى ان لديه عملات لم يستطع المتخصصون في اللغات من قراءة ماعليها ..يحفظ امواله في البومات واطارات زجاجية وبعضها متناثر على (كراتين)كبيرة..وطلب مني ان اوصل وصيته للاعبي الفريق القومي السوداني هيثم مصطفى وفيصل العجب لمده بعملات الدول الكثيرة التي يزوروها للعب مع فرقها افريقيا وعربيا حتى تكتمل (لسته) عملاته .

من العملات السودانية النادرة عملة للخليفة عبد الله التعايشي وعملات ورقية ومعدنية للامام المهدي وعملات خديوي مصر والسودان اسماعيل باشا ونصف المليم والفرطاقة عنده كذلك وعهود ازهري وعبود والاحزاب بمرتيها ونميري والانقاذ والوحدة الوطنية ..حتى عملة حكومة الجنوب التي كانت بعد نيفاشا وسحبت من التعامل تحصل على جنيه.

من الاشياء النادرة عنده عملة في عهد نميري طبعت على جنب واحد من فئة العشرة جنيهات وسحبت وعملة ذات خمسة جنيهات وجنيهين ونصف ضربتا ولم يتداولهما المواطنون في آيار (مايو).!

الطوابع البريدية اهمل جمعها بعد ان مده الاصدقاء بعملات نادرة فصار جمعها هواية ثانوية بالنسبة له ولكنه يحتفظ بطوابع بريدية لفلسطين قبل الاحتلال في العام 1948 والملكة رومانيا والدولة العثمانية وطوابع غردون باشا وله طوابع عمرها اكثر من مائتي عام.

اكبر العملات التي بحوزته عملة يونانية عمرها حوالي 900 عام طولها 20×10 سنتمتر لاتدخل في جوف جيب بالتي هي احسن وبطول ملامسته للاوراق المالية اصبح يتعرف باطراف اصابعه على الاوراق المالية المزيفة .

رحلة اربعين عاما من جمع الاموال ..اصبح الريح يتعامل معها بحب ورفض كثيرا من العروض الاجنبية لشرائها باموال طائلة.. رغم قلة الفئران في بيته الا انه يتشبث بامواله التي لاتشتري حتى (ساندوتش فول) ولكن قيمتها اكبر من كل مال يشترى به مأكل ومشرب ..تدير معه ثروته المالية ابنته عازة الطالبة الجامعية وصديقه عبد الباري محمد...يكتنزون مالا لايسمن ولايغني من جوع رغم انه يدر عليهم ثروة طائلة لو (طقشوا) به السوق ..ولكن يأبى بعزة ان (اجيب) له سيرة البيع هذه..ولما طلبت منه ان يصف لي عقر داره واين يسكن قال لي بابتسامة وقورة.

اوصف ليك البيت عشان يجوني جماعة ناطين ..يلطشوا ثروتي دي..لا بالله..!

الريح سليم (القدس العربي)

فضائيات

برامج التوك شو: شريط حياة يومي مليء بالكوارث والأزمات!

محمد منصور*

■ لم تعد برامج (التوك شو) مجرد فكرة طارئة على البث التلفزيوني العربي... فقد انتقلت في السنوات العشر الأخيرة، بصيغها وأشكالها الغربية أحياناً، لتصبح نوعاً برامجياً دائم الحضور بصيغ وأشكال مختلفة، وعوامل تعثر أو ألق مختلفة أيضاً...

ومقابل الغياب شبه الكلي لبرامج (التوك شو) في الإعلام التلفزيوني السوري، الذي يعاني منذ سنوات طويلة وما يزال من حالة تخلف جعلته خارج العصر أو على هامشه في أحسن الأحوال؛ نرى أن هذا النوع قد ازدهر في السنوات الأخيرة في المحطات اللبنانية والمصرية... حتى صار علامة من علامات حضورها اليومي أو الأسبوعي.

برامج (التوك شو) اللبنانية، تنحو منحى اجتماعياً غالباً، فهي تحب أن تعالج مشكلات وظواهر عامة، وأن تنتقي موضوعات مثيرة، غالباً ما تتوسل الإثارة، سواء ارتبطت هذه الإثارة بمسائل الجنس كموضوعات البرود الجنسي، والتحول الجنسي والشذوذ الجنسي، أو تعلقت بالمحظور الاجتماعي كامتهان الدعارة أو ظاهرة جرائم الشرف أو تلك التي تنطوي على بعض الغرابة كزواج الأطفال، وظاهرة الجن والعفاريت... وسوى ذلك من الموضوعات التي أشبعتها برامج (سيرة وانفتحت) مع زافين قيومجيان على قناة «المستقبل» ثم (أحمر بالخط العريض) مع مالك مكتبي على قناة «إل. بي. سي»... أما برامج (التوك شو) في المحطات المصرية، فتبدو ذات توجه حياتي يومي، أكثر انفتاحا على وقائع الحياة اليومية بكل تناقضاتها وتشعباتها وتشابكاتها!

وهنا أحب أن أتوقف عند الصورة اليومية للمجتمع المصري، كما تنعكس في مرآة تلك البرامج اليومية غالباً، والأسبوعية الحضور نادراً... فمن (العاشرة مساء) مع الإعلامية المتميزة منى الشاذلي على قناة «دريم»، إلى (تسعين دقيقة) مع معتز الدمرداش على قناة «المحور» ثم (الحياة اليوم) على قناة «الحياة»... ومن دون أن ننسى قبل ذلك النسخة الحكومية من هذه النوعية من البرامج ممثلة بـ (البيت بيتك) على الفضائية المصرية... تتكامل الصورة بتفاصيلها ونكباتها وحيويتها في آن معاً.

ففي كل يوم ثمة أزمة أو مشكلة، أو حالة خطر تحدق بالمجتمع المصري... لدرجة يشعر معها المرء أن حياة المصريين هي سلسلة من الكوارث والمصائب التي لا تنتهي، ولدرجة يشعر معها المرء أن العبارة الشهيرة والواعدة بالتفاؤل: (مصر ولادة) تتجسد يومياً عبر برامج (التوك شو) هذه، حيث مصر ولادة بالمصائب والكوارث والأزمات كل يوم تقريبا!

فمن سلسلة حرائق الأبنية الحكومية... إلى مشاكل الضرب في المدارس ووفاة أحد الطلاب بعد تعرضه لترهيب أستاذه... إلى فضائح الدم الملوث... ثم النفايات الطبية التي تتسرب من المستشفيات ويعاد تصنيعها... إلى فضيحة هرب أحد جامعي الأموال والدعوى المرفوعة ضده وقصص النصب والاحتيال التي تروى على الهواء أو على الهاتف... إلى الذكرى السنوية لغرق العبارة (السلام 98) وألغاز المخطوفين من الناجين... إلى معارك مجلس الشعب وصراعات أعضاء الحزب الوطني لتبييض صفحة النظام، فلغز الإفراج الطارئ عن أيمن نور ومحاولة تحليل وفهم معنى توقيته، إلى سلسلة الإضرابات احتجاجا على سن قوانين جديدة، كإضراب سائقي الشاحنات، ثم إضراب الصيادلة احتجاجاً على قوانين ضريبية جديدة... إلى موضوعات أخرى كثيرة تتوالى لتشكل سجلاً يومياً حافلاً على مدار العام، الأمر الذي يسعف جميع هذه البرامج المتنافسة على القنوات المختلفة بموضوعات وضيوف وسجالات حادة، وخبطات صحافية، لا يحتاج المرء معها، سوى لأن يطالع عناوين صحف الصباح، كي يضع عناوين ملفات حلقته، ويتصل بضيوفه، ويرسم على سبيل الاحتياط خطة طوارئ شاملة لإعداد حلقات أسبوع قادم على الأقل!

ثمة من يعتقد أن هذه البرامج يمكن أن تعطي انطباعاً مدمراً عن مشكلات مصر، ويمكن أن يندرج كل ما تبثه في باب (نشر الغسيل الوسخ) لكن واقع الحال، أن هذه البرامج تشكل أكبر صمام أمان للمجتمع... فهي تجعل من مشكلات هذا المجتمع ومصائبه مادة للحوار والسجال المتلئ، عوضاً عن إدارة حوارات هامشية نافلة في قضايا تجميلية وسياحية لا تفيد أحداً... ومن نافل القول أنه كلما تقدم الإعلام خطوات نحو كشف ما يحدث في الواقع، كلما كبر الأمل بأن يتعافى هذا الواقع المريض يوماً، أما الإعلام الصامت، الذي تغيب فيه هذه النوعية من البرامج، أو يتخيلها المرء في خياله فقط، وهو يضع رأسه على المخدة في آخر الليل ليستعرض شريط حياته اليومي بمفرده.... هذا الإعلام الذي لا يجد ما يفعله سوى الإشادة بالإنجازات، والتصفيق للقرارات الحكومية، والسعي للتغزل بكل إجراءاتها، وتصديق كل ما يقوله مسؤولوها، واعتبار أن أي حالة خلل وفساد ما هي إلا ظاهرة شاذة لا تمثل عهد التطور والبناء... كما نرى في الإعلام التلفزيوني السوري مثلاً، فإنه في المحصلة يمثل أكبر كارثة على مجتمعه وحكومته، وهو لن يخدم بالتالي حتى النظام الذي يصرف الأموال الطائلة على سكوته وإسكاته!

ومن هنا... ولئن بدت صورة مصر في برامج (التوك شو) التلفزيونية، حبلى بالفضائح اليومية، والكوارث والأزمات التي لا تنتهي، فإنها تبقى أفضل من صورة بلدان أخرى، يظنها المرء براقة وزاهية... فيما هي تغرق في الصمت والسكون الذي يشيعه فساد قادر على فعل أي شيء بلا رقابة إعلامية، ولا رقيب!

بني آدم شو: مسرحية الحياة اليومية!

■ ومادمنا في سياق الحديث عن ظاهرة برامج (التوك شو)، فلا بد من التوقف عند واحد من النماذج الفريدة في هذا السياق، برنامج (بني آدم شو) على قناة «الحياة» الخاصة، للممثل الكوميدي أحمد آدم... والذي انطلق مع انطلاقة العام الحالي 2009.

بداية لم أكن من المتفائلين بهذا البرنامج، حين بدأت قناة «الحياة» تعرض بكثافة (البروموشن) الترويجي له، بسبب معرفتي السابقة بطبيعة الكوميديا التي يقدمها أحمد آدم في أفلامه من جهة، وبتجارب الممثلين عموماً في تقديم هذا النوع من البرامج... لكن أحمد آدم، اثبت حتى الآن، قدرة متميزة على تقديم مادته بسلاسة وتركيز وتمكن... وقد حول موضوع كل حلقة من حلقات برنامجه، إلى ما يشبه مسرحية ارتجالية انتقادية لظواهر الحياة اليومية، فهو يقدم برنامجه بأسلوب ممثل المونودراما، الذي يتقمص الشخصيات المختلفة، ويدير الحوار بينها، ويصور أفكارها، ويعلق على سلوكياتها، متنقلا بين كل هذا بمرونة فنية بالغة... وقد استطاع أن يختار موضوعاته من واقع الحياة الاجتماعية مستعرضاً مشكلات تجمع بين الطارئ والمزمن: كما في الحلقات التي خصصها للحديث عن مشكلات: التعليم، المستشفيات، الحب وتقاليد الزواج... وغيرها!

يختم أحمد آدم برنامجه بحوار مع شخصية إعلامية أو فنية، ليكمل صورة موضوعه، أو يضيف عليه... وهو في حواره يبدو قريباً من ضيفه بلا تكلف، وخصوصاً أنه يسعى لإضفاء أكبر كم من الكوميديا على ظاهر الحوار، من دون ان يسيء إلى جوهره.

باختصار (بني آدم شو) مثال نادر على نجاح الفنان في تقديم برنامج تلفزيوني... وربما بأفضل مما يقدمه هذا الممثل في مضمار عمله الأصلي!

لا للبرامج الساخرة!

■ مع أن السخرية فن راق وجميل وصعب، فإنني اكتشفت أننا في إعلامنا التلفزيوني العربي لا نحتاجها على الإطلاق... وذلك لعدة أسباب: أولها أن السخرية تتطلب روحاً رياضية غير موجودة عند أحد، وثانيها: أنها تذكي رغبة الانتقام عند الجميع، فينسون الموضوع والمشكلة، وينصرفون لرد الصاع صاعين، وثالثها: أن الواقع الحياتي والسياسي والاقتصادي العربي، ساخر بنفسه ولا يحتاج لمن يسخر منه!

ولعل أكثر برامج (التوك شو) العربية جدية، تثبت لنا هذه الحقيقة... إذ تحفل بنماذج وحالات وقصص وحكايا عن المصائب والتخلف والفساد والنفاق الفاقع، بما يجعل من مجرد عرضها أو استعراضها: حالة سخرية جاهزة وناضجة ومنجزة!

---

* كاتب من سورية
mansoursham@hotmail.com

وارضيات

الإمارات: تفعيل الشراكات الاستراتيجية مع الدول الصديقة لمواجهة الأزمة المالية

■ أبوظبي – د ب أ: أعلن وزير الاقتصاد الإماراتي المهندس سلطان سعيد المنصوري مساء الاثنين أن بلاده تعمل على تفعيل الشراكات الاستراتيجية مع الدول الصديقة لمواجهة تحديات الأزمة المالية العالمية.

وأكد المنصوري خلال لقائه يوم في أبوظبي كلاوديو مارتيني حاكم منطقة توسكانا الإيطالية وأمبروجيو برينا وزير الاقتصاد في المنطقة على «أهمية انفتاح الإمارات على المشروعات الاقتصادية الريادية، وقيادة الإمارات حريصة على تبني أفضل الممارسات في كافة القطاعات الاقتصادية والحيوية».

وأشار إلى أن «الإمارات تواجه بثقة عالية كافة التحديات المستقبلية وتنظر إلى واقع الاقتصاد العالمي خلال العامين المقبلين بصورة مختلفة وتتطلع إلى اقتناص الفرص الاستثمارية في الأسواق العالمية».

وقال المنصوري إن بلاده تطبق خطوات وقائية في إطار مواجهة الأزمة المالية العالمية، معلنا استعداد قطاع الأعمال في الإمارات للاستثمار في تطوير أفكار مبتكرة حول العالم وخاصة في إيطاليا وعقد الشراكات النوعية مع قطاع الأعمال الإيطالي.

من جانبه أبدى كلاوديو مارتيني رغبة بلاده في التعرف على التوجهات الحالية والمشاريع التي تطلقها الإمارات في مختلف المجالات، بالإضافة إلى أي استكشاف فرص الاستثمار الإماراتية.

وقال مارتيني إن اقتصاد مقاطعته يرتكز على قطاع الشركات الصغيرة والمتوسطة التي تعمل في مجالات الصناعة والصناعات الزراعية، مبديا إعجابه بالتطور الحاصل في القطاعات الاقتصادية في دولة الإمارات.

وأضاف أن مقاطعته تتطلع إلى الاستثمار في أسواق جديدة حيث ترى في دولة الإمارات أحد هذه الأسواق في المنطقة. وأعلن مارتيني عن افتتاح مكتب تمثيلي لمنطقة توسكانا في الإمارات.

الاردن: 303 ملايين دولار حجم الإنفاق الإعلاني في العام الماضي

■ عمان – يو بي آي: سجل حجم الإنفاق الإعلاني في الأردن 303 ملايين دولار في عام 2008، وبنسبة نمو عن عام 2007 بلغت 10 %.

ووفق التقرير السنوي لجمعية الدعاية والإعلان الأردنية فإن معدل نمو إجمالي الإنفاق الإعلاني في السوق الأردني، شهد تباطؤاً ملحوظاً مقارنة مع السنوات السابقة، إذ سجل عام 2008 أدنى نسبة له منذ 8 أعوام، فيما تراوح المعدل في الفترة منذ عام 2000 وحتى 2007 عند ما يقارب 20 %، باستثناء بعض الاعوام التي تأثر فيها الانفاق الاعلاني بظروف سياسية نتيجة الحرب على العراق في عام 2003.

ووفق التقرير فإن المطبوعات يومية والأسبوعية والشهرية جاءت في طليعة الوسائل المستخدمة في الإعلان بحصة مقدارها 76 % وبحجم إنفاق يقارب 229 مليون دولار، تلاها التلفاز بـ28 مليون دولار بحصة تبلغ 9 %، ثم الراديو بحجم إنفاق يقدّر بنحو 25 مليون دولار وحصة تعادل 8 %، فيما جاءت اللوحات الإعلانية رابعة، بحجم 20 مليون دولار، مستحوذة على 6 % من حجم الإنفاق.

وفي خصوص التوزيع القطاعي للإنفاق الإعلاني، أوضح التقرير أن قطاع الاتصالات، وعلى الرغم من أنه لم يحقق أعلى نسبة نمو في حجم الإنفاق بالمقارنة مع باقي القطاعات في عام 2008، إلا أنه ما يزال يحتل المرتبة الأولى في حجم الإنفاق الذي بلغ 45 مليون دولار.

وعزا التقرير ذلك إلى التنافس الشديد الذي يشهده هذا القطاع، والذي انعكس في معدلات نمو الميزانيات الإعلانية من قبل معظم المشغلين الرئيسيين يليه قطاع الخدمات ثم القطاع المصرفي.

تراجع مبيعات العقارات في الكويت 60%

■ الكويت – رويترز: أظهرت بيانات رسمية يوم الثلاثاء أن مبيعات العقارات في الكويت هبطت نحو 59.8 في المئة في كانون الثاني (يناير) للشهر العاشر على التوالي عقب فرض الحكومة قيودا لكبح التضخم.

وتشهد أسعار العقارات في منطقة الخليج تراجعا مع انتهاء الطفرة الاقتصادية التي شهدتها المنطقة بفضل أسعار النفط المرتفعة في أواخر العام الماضي.

وانخفضت مبيعات الوحدات السكنية التي تمثل النسبة الاكبر من اجمالي المبيعات بنسبة 72.6 في المئة إلى 34.59 مليون دينار (117.3 مليون دولار) في كانون الثاني حسب البيانات التي حصلت عليها رويترز.

ونزلت مبيعات الوحدات الاستثمارية نحو 45.6 في المئة في كانون الثاني إلى 32.7 مليون دينار. وزادت مبيعات الوحدات التجارية بنسبة 22.7 في المئة إلى 11.4 مليون دينار في نفس الشهر.

وهبطت مبيعات العقارات بنسبة 45.9 في المئة في كانون الأول (ديسمبر) و43.3 في المئة في تشرين الثاني (نوفمبر).

وفي العام الماضي أصدرت الحكومة لوائح تحظر على الشركات الخاصة شراء وبيع الوحدات السكنية في محاولة لكبح أسعار العقارات.

الدولار يساوي 0.2950 دينار كويتي.

شركة المملكة زفير المدعومة من الامير الوليد تتوسع بمجالات الاسكان الرخيص في افريقيا

■ لندن – رويترز: يتوسع صندوق للاستثمار في الشركات الخاصة، أكبر مساهم فيه هو الملياردير السعودي الامير الوليد بن طلال، بحذر وسط تراجع اقتصادي عالمي لجمع مزيد من الاموال والبحث عن صفقات مربحة.

وقامت شركة المملكة زفير افريقيا باكبر استثمار حتى الآن في شركة لتطوير مساكن منخفضة التكلفة فيما تعمل على زيادة حجم الاموال التي تديرها من 450 مليون دولار تقريبا في الوقت الحالي بما بين 125 و 175 مليون دولار.

وقال ناثان مينتاه الشريك في المملكة زفير في مقابلة مع رويترز «مازلنا نجد فرصا كبيرة في القارة».

وقالت المملكة زفير يوم الثلاثاء إنها دفعت 45 مليون يورو (56.79 مليون دولار) لشراء حصة 21 في المئة في ميكستا افريقيا التي تسهم في سد العجز في المساكن الرخيصة في القارة.

وتعمل ميكستا ومقرها برشلونة في ستة دول في غرب وشمال افريقيا وتأمل في التوسع كل عام في دولة واحدة أخرى على الاقل.

وقال مينتاه إن نيجيريا أكبر دولة افريقية من حيث تعداد السكان تعاني من نقص يتجاوز مليون وحدة في العاصمة التجارية لاغوس وحدها ونحو 15 مليون وحدة في انحاء البلاد.

وعادة ما تبدي الحكومات الافريقية استعدادا لتقديم أراض بسعر منخفض وأشكال دعم أخرى للشركات التي توفر المنازل لأصحاب الدخول المتوسطة والمنخفضة.

ورغم أن التراجع العالمي يؤثر على افريقيا الان فإن المحللين يقولون إن من المحتمل أن يكون التأثير أقل وطأة في بعض المناطق الاخرى لان معظم الدول أقل اندماجا في النظام المالي العالمي.

وقال مينتاه وهو من غانا «لان افريقيا تنمو بمعدل أسرع نسبيا من مناطق أخرى في العالم نتوقع أن تبدأ افريقيا الانتعاش أسرع من أجزاء أخرى في العالم».

والمملكة زفير مشروع مشترك بين المملكة القابضة المملوكة للوليد وشركة الاستثمار في الشركات الخاصة زفير مانجمت الامريكية.

تقرير: الدول العربية لا تتعامل بجدية مع البيئة ولا تأخذها بالاعتبار لدى وضع برامج التنمية

■ بيروت – يو بي اي: أظهر تقرير حول البئية في العالم العربي عن عدم التعاطي معها بجدية في برامج التنمية كما ان ميزانيات البحث العلمي 0.2 % من الناتج القومي، وهي النسبة الأدنى في العالم.

واعلنت نتائج التقرير خلال مؤتمر في القصر الحكومي في بيروت امس الثلاثاء والذي لفت الى ان كلفة التدهور البيئي في العالم العربي 5 % من الناتج القومي، في حين ان ما يصرف على برامج بيئية لا يتعدى الواحد في المئة.

وأشار التقرير الى ان الفاتورة الصحية من التلوث الناجم عن وسائل النقل فقط تبلغ 5 مليارات دولار سنويا، والى أن مستويات تلوث الهواء في معظم مدن المنطقة تصل الى 8 أضعاف الحد الأعلى المقبول، فيما مستويات الرصاص والكبريت ما زالت مرتفعة وهي تفوق المسموح مئات المرات.

وذكر التقرير أن المياه في الدول العربية، في ما عدا العراق، ستكون سنة 2015 في وضع «ندرة المياه» أي أقل من 1000 متر مكعب للفرد سنويا. اما في سنة 2025 فسيصل 15 بلدا عربيا الى مرحلة ندرة المياة الحادة، أي أقل من 500 متر مكعب للفرد.

ولاحظ التقرير ان كفاءة إستخدام المياه منخفضة جدا في المنطقة العربية وان 80 % من المياه العذبة تستعمل في الزراعة بأساليب تتميز بالهدر. ولفت الى ان تردي نوعية التربة قضى على 34 % من الأراضي الزراعية المروية، و76 % الأراضي المطرية، و83 % من أراضي المراعي، مشيرا الى ان العرب يخسرون سنويا 5 مليارات دولار بسبب التصحر.

وحول تغير المناخ قال التقرير ان مساهمة العرب في غازات الإحتباس الحراري لا تتجاوز 4.2 % لكن الآثار على المنطقة ستكون 100 %. وسيكون العالم العربي من أكثر مناطق العالم تأثرا، في مجالي إنخفاض إمدادات المياه العذبة والجفاف.

وحذر التقرير من عدم وجود خطط لمواجهة آثار تغير المناخ على المستويات الوطنية والإقليمية.

من جهة اخرى لاحظ التقرير ان الإنفجار العمراني والسكاني في المدن لم تواكبه سرعة ماثلة في تطوير البنى التحتية والخدمات. وهذا لا يقتصر على المناطق العشوائية الفقيرة، بل على بعض أغنى المدن العربية وأكثرها فخامة. وقال التقرير «وقد شهدنا أخيرا تسرب مياه الصرف الصحي الى شواطئ الجميرا في دبي».

واشار الى ان الشواطئ العربية والبحار التي تطل عليها مهددة بالتلوث من المدن الممتدة على سواحلها، والثروة السمكية تتناقص. كما اشار الى ان 40 % من الشواطئ في عدد من البلدان العربية يغطيها العمران. وابرز التقرير ان مليوني برميل من النفط تتسرب سنويا في الخليج من العمل العادي للناقلات، ما عدا الحوادث.

وقال التقرير ان بعض البلدان العربية تستخدم نسبا من الأسمدة والمبيدات الكيميائية هي الأعلى في العالم (الإمارات، مصر، عمان، لبنان، الأردن، السعودية). كما انه لا توجد إشارات تدل على المنتجات المعدلة وراثيا المباعة في الدول العربية.

اما موضوع النفايات فلاحظ التقرير ان 80 % من النفايات الصلبة التي ينتجها العرب يوميا ترمى في مكبات بلا معالجة، وان أقل من 5 % منها يعاد تدويره.

ولفت التقرير الى ان المؤسسات المنوط بها وضع السياسات تفتقر الى الصلاحيات والخبرات والتمويل وان القوانين المنقولة من دول أخرى غالبا لا تنطبق على الواقع المحلي مما يعرقل إمكان تطبيقها.

لكن التقرير اشار الى انه على الرغم من هذه التحديات، شهدت الفترة الأخيرة بعض الإيجابيات، منها إنشاء جامعة الملك عبدالله للعلوم والتكنولوجيا في السعودية، وصندوق لأبحاث الطاقة وتغير المناخ بمليارات الدولارات.

كما ان مؤسسة قطر التي تتوسع أعمالها لتغطي علوم البيئة والطاقة وشركة مصدر لطاقة المستقبل النظيفة والمتجددة التابعة لحكومة ابو ظبي اتفقتا على إنشاء مرفق البيئة العربي بمبادرة من لبنان، كما ان اعلان القمة العربية في الكويت وضع البيئة لأول مرة على جدول الأعمال السياسي العربي المشترك.

واوصى التقرير بادخال البيئة كنعصر متكامل في خطط التنمية الإقتصادية والإجتماعية، وإدخال الحسابات البيئية في الموازنات الوطنية ودعم مؤسسات البيئة من وزارات وهيئات، بالصلاحيات والخبرات والموارد المالية. واوصى ايضا برفع الموازنات المخصصة للبرامج والمشاريع البيئية من أقل من 1 % الى ما بين 2 و3 بالمئة.

وحثت التوصيات الحكومات العربية على إعتماد أنظمة الإدارة المتكاملة للمياه وتطوير تكنولوجيا محلية للتحلية وتطوير خطط للتخفيف من مسببات تغير المناخ والتكيف مع مؤثراته وإستخدامات نظيفة وكفوءة للطاقة، مع إدخال مصادر الطاقة المتجددة، خصوصا المياه والشمس والرياح.

وقال رئيس الحكومة اللبنانية فؤاد السنيورة انه «آن الأوان للعمل على إدخال باب خاص يمثل كلفة معالجة الشأن البيئي في حسابات الموازنة العامة في لبنان وفي كل بلد عربي، وحتى يتوقف فعلا التلويث وهدر الموارد الطبيعية، والذي يعتقد الكثيرون إنها أمر يمكن أن نستهلكه أو نستعمله سلعة مجانية».

البحرين تستضيف مؤتمر ومعرض المياه العربية الاول

■ المنامة – رويترز: ذكر فهمي بن علي الجودر وزير الأشغال البحريني في افتتاح مؤتمر ومعرض المياه العربية الأول الذي تستضيفه المنامة والذي بدأ امس الثلاثاء أن دول الخليج يتعين عليها أن تعيد تقييم أساليب استخدامها للمياه مؤكدا الحاجة إلى استخدام التكنولوجيا المتطورة لمواجهة نقص الماء في واحدة من أكثر المناطق جفافا في العالم.

وقال الوزير الذي يتولى أيضا الإشراف على على هيئة الكهرباء والماء في البحرين ان المنطقة تعتبر من المناطق الأكثر جفافا في العالم. واضاف «تصرفنا مع المياه الحالي تصرف من لا توجد عنده مشكلة مع المياه وكأننا فان لا نعاني من مشكلة مع المياه. مثل ما سمعتم اليوم أكثر من 70 في المئة من تحلية المياه بالعالم تنتج في الخليج. 60 في المئة منها تنتج في السعودية والباقي يوزع على دول الخليج. فإذا استمرينا بهذا التصرف في يوم من الأيام سنكون غير قادرين على استيعاب الطلب المتزايد». وفي منطقة يعيش فيها خمسة في المئة من سكان العالم لكنها تحتوي على أقل من واحد في المئة من موارد العالم المائية المتجددة يتوقع البنك الدولي تراجع هذه النسبة الضئيلة من موارد المياه إلى النصف بحلول عام 2050.

ويسعى المؤتمر والمعرض اللذين تشارك فيهما أكبر شركات إدارة الموارد المائية ومعالجة المياه في المنطقة إلى تعزيز الجهود الرامية لوضع المزيد من الحلول المتجددة والمستدامة لمشكلة المياه المتفاقمة.

ويوفر معرض المياه العربية فرصة طيبة لشركات مثل الشركة السعودية للصناعات الميكانيكية وشركة سيمنز لتكنولوجيا المياه لعرض أحدث التطورات التكنولوجية في مجال إدارة المياه.

وقال تشاك غوردون العضو المنتدب لشركة سيمنز لتكنولوجيا المياه «من أحدث ما نقدم هذا العام غشاء التفاعل العضوي وهو نوع جديد من الأغشية تصريفه أكبر من المياه في المتر المكعب. ويستخدم مع نظام لتنقية الهواء اقتصادي في استهلاك الطاقة حيث يقلص استهلاك الطاقة بنحو 50 في المئة لخط الإنتاج ويطيل عمر الغشاء. يستخدم في معالجة مياه الصرف الصحي وبعض المخلفات الصناعية».

وتشهد منطقة الخليج تزايدا في الطلب على المياه الأمر الذي يضطرها إلى الاعتماد بقوة على تحلية المياه وإلى الإفراط في استخدام موارد المياه الطبيعية.

ويستمر مؤتمر ومعرض المياه العربية في البحرين حتى يوم الجمعة.

لبنان يتوقع ان يستكمل قريبا تجديد سندات دولية بأخرى اطول اجلا لسداد الحالية التي اقترب استحقاقها

نيويورك – من دانييل بيزس:

قال رياض سلامة حاكم مصرف لبنان المركزي يوم الاثنين إن بلاده تتوقع أن تستكمل بحلول منتصف آذار (مارس) عملية تجديد قرض لإعادة تمويل التزامات بالعملة الصعبة تستحق في العام 2009 وإن أسعار الفائدة على السندات الجديدة ستكون في نطاق 7.5 إلى تسعة بالمئة.

وتستحق على لبنان هذا العام ديون بالعملة الصعبة قيمتها 2.6 مليار دولار وقد اختار ثلاثة بنوك لإدارة عملية المقايضة التي كان من المتوقع من قبل اتمامها هذا الاسبوع.

وقال سلامة في مقابلة مع تلفزيون رويترز «ستكون أسعار الفائدة منسجمة مع السائد حاليا في السوق الثانوية. كما تعلمون فإن عقود مقايضة العجز الائتماني الخاصة بلبنان مستقرة وربما تكون الأكثر استقرارا بين الدول الصاعدة لذلك نتطلع إلى 7.5 بالمئة للسندات لأجل ثلاث سنوات ونحو تسعة بالمئة للسندات لأجل ثماني سنوات».

وعين لبنان كريدي سويس وبنك بيبلوس وبنك الاعتماد اللبناني لتقديم المشورة بشأن مقايضة السندات.

وقال سلامة «نعتقد أنه حال إنجازها .. ويتوقع أن يتم ذلك بحلول منتصف آذار (مارس) .. سيكون لبنان في وضع أفضل حيث أنه لن تكون هناك التزامات بالعملة الصعبة على لبنان في 2009 الذي يعتبر عاما صعبا للغاية بالنسبة للأسواق الدولية».

ويعادل الدين العام اللبناني الذي بلغ في نهاية 2008 نحو 47 مليار دولار حوالي 170 بالمئة من الناتج المحلي الاجمالي ولايزال يفرض عبئا على الاقتصاد.

وقال سلامة إن البنوك المحلية تضع ثلث مواردها في أوراق حكومية لكن ليست كلها سندات حكومية بالعملة الصعبة. وقدر أن البنوك تملك نحو تسعة مليارات دولار من اجمالي الدين العام في صورة سندات دولية.

وابرز سلامة المستوى المستقر لفائدة مقايضة العجز الائتماني اللبناني الذي قفز في تشرين الأول (أكتوبر) الى اكثر من 900 نقطة أساس حينما كانت اسواق الائتمان العالمية في مرحلة بالغة الصعوبة. وقد تراجعت الفائدة منذ ذلك الحين واستقرت قريبا من نطاق 500 نقطة اساس منذ اوائل كانون الاول (ديسمبر) وذلك وفق ما اظهرته مؤسسة البيانات ماركيت.

وعبر عن تفاؤله بأن الاستهلاك المحلي سيدعم الاقتصاد رغم خفض تقديرات الناتج المحلي الاجمالي للعام الحالي في الشهور الستة الأخيرة. وقال في 16 من شباط (فبراير) ان صندوق النقد الدولي خفض تنبؤه لنمو اجمالي الناتج المحلي الى نحو ثلاثة في المئة مسايرا التنبؤات الواردة في ميزانية لبنان لكنه يقل عن توقعات البنك المركزي بأن يبلغ اربعة في المئة.

وقال «شهدنا أجواء من الاستقرار على المستويين السياسي والامني وهو ما عزز الاستهلاك. لايزال الاستهلاك هو المحرك الرئيسي للنمو لدينا».

وكانت البنوك المحلية مصدر دعم رئيسيا للحكومة ودأبت على شراء سنداتها الأمر الذي مكن الاقتصاد من العمل خلال الحرب وعدم الاستقرار السياسي. وكانت تحويلات المغتربين المالية ايضا عامل دعم إذ رفعت قاعدة ودائع البنوك 15 في المئة في عام 2008 وساعدت لبنان على تسجيل فائض في ميزان المدفوعات قدره 3.4 مليار دولار العام الماضي.

الجزائر وإسبانيا تتفقان على تطوير التعاون بينهما بمجال الطاقة وخاصة الغاز

■ الجزائر – يو بي آي: اتفقت الجزائر وإسبانيا على تطوير التعاون بينهما في مجال الطاقة وخاصة في مجال الغاز في المدى البعيد.

ونقلت وكالة الأنباء الجزائرية الحكومية يوم الثلاثاء عن وزير الطاقة والمناجم شكيب خليل قوله إن الزيارة التي قام بها في يومين الماضيين إلى إسبانيا بدعوة من وزير الصناعة والتجارة والسياحة الاسباني ميغيل سباستيان أسفرت عن اتفاق البلدين على «العمل لصالح اتفاق من شأنه تعزيز العلاقات الطاقوية الجزائرية الإسبانية على المدى البعيد بما فيه مصلحة الطرفين».

وشدّد خليل على أن العلاقات بين البلدين في مجال الطاقة «صريحة ومباشرة». وقال إن المباحثات التي أجراها مع الوزير الإسباني تناولت «قضايا عالقة» بينها «المفاوضات حول سعر بيع الغاز بين سوناطراك (الشركة الجزائرية الحكومية للمحروقات المصدرة) وشركة غاس ناتورال (الشركة الإسبانية للغاز)».

وحول هذا الموضوع قال خليل إنه وضع ونظيره الاسباني «الخطوط العريضة لاتفاق حول تعديل الأسعار على عدة مراحل على أساس الاتفاقات التي تمت مع ممثل الدولة الاسبانية السيد برناردينو ليون». وأضاف «بإمكاننا على أساس هذا الاتفاق الأخير أن نطلب من سوناطراك (المصدّر) وغاز ناتورال (المستورد) التوصّل سريعا إلى اتفاق حول الأسعار».

وأشار خليل الى أن عقد بيع وشراء الغاز بين الشركتين يشمل جانبين «الأول يتعلّق بالتعويض عن الكميات التي نعتقد أنها أخذت خارج تلك المتفق عليها والتي نعتقد أنه يجب أن تستفيد سوناطراك من تعويض عليها، والثاني يخص مشكلة تفسير مبدأ المرونة في العقد».

وقال إن الشركتين «قد تتوصلان إلى اتفاق، غير أننا لا يمكن أن نجتنّب اللجوء إلى تحكيم حول مسألة تفسير البند المتعلق بمرونة العقود (...) لأن الشركتين لا تتفقان حول هذا المبدأ ولا يمكننا التفاوض».

وأضاف أن «التحكيم الدولي جار وسيصدر حكمه في الصيف المقبل»، مشيرا الى أنه «يشمل كل الجوانب بما فيها مسألة الأسعار». وتابع «إذا أردنا التوصل إلى اتفاق بالتراضي حول مسألة الأسعار أو مسألة التعويض فيمكننا أن نترك للتحكيم فقط مسألة تفسير بند المرونة وبند التقلبات».

يشار إلى أن الجزائر تتفاوض منذ أكثر من عامين مع إسبانيا من أجل رفع سعر الغاز المصدّر للأخيرة.

من ناحية أخرى، ذكر خليل أن مباحثاته شملت أيضاً مشروع أنبوب الغاز (ميدغاز) باتجاه أوروبا عبر البحر الرابط بين ميناء بني صاف غرب الجزائر وميناء أليريا جنوب إسبانيا، والذي سيدخل الخدمة نهاية عام 2009 الجاري، بطاقة ضخ تصل الى 8 مليارات متر مكعب من الغاز الطبيعي بكلفة بلغت 900 مليون دولار.

وقال إن هذه المباحثات تناولت مشاركة شركة غاز ناتورال في هذا المشروع الذي سيزوّد إسبانيا بكميات إضافية من الغاز في مرحلة أولى ثم أوروبا، مؤكدا أن «سوناطراك لطالما عملت على ضمان أمن تموين كل الأسواق حتى في أصعب الفترات» وأنه «ليس على إسبانيا إبداء أية مخاوف بهذا الشأن».

وكشف خليل أنه «تمّ توقيع كل عقود التزويد، وأغلبها مع شركات إسبانية، وعلى المدى البعيد وبالتالي يصبح الغاز إسبانيا فور مغادرته بني صاف».

وأكد أن المباحثات شملت أيضا «المشاكل التي تواجهها سوناطراك في السوق الاسبانية حيث أنها تمتلك مساهمات بالأقلية في العديد من الشركات»، مبديا أسفه لكون «سوناطراك تواجه العديد من الصعوبات البيروقراطية وأخرى خاصة بالرسوم، عكس كل الشركات الاسبانية التي تمتلك بالجزائر حصصاً بالغالبية سواء تعلق الأمر بتحلية مياه البحر أم بمحطة الطاقة الهجينة (شمسية وغازية) أو شركة ريبسول التي تمتلك الأغلبية في عقودها مقارنة بسوناطراك».

رئيس أوبك: لا قرارات حتى الآن بشأن تخفيضات أخرى للانتاج

■ لواندا – رويترز: قال رئيس منظمة أوبك يوم الثلاثاء إن المنظمة لم تبت حتى الان في اتخاذ قرار بتخفيضات أخرى في الانتاج خلال الاجتماع الذي تعقده في فيينا يوم 15 آذار (مارس) وإن الخطوة الأولى ستكون التأكد من الامتثال بالكامل إلى التخفيضات القائمة.

وقال خوسيه بوتيلو دي فاسكونسيلوس الذي يشغل أيضا منصب وزير النفط الانجولي «سوف نجري تقييما للوضع وبعد ... ذلك ستتخذ بعض القرارات. في هذه اللحظة بوسعنا أن نرى وفرة النفط في السوق وأن المخزونات مرتفعة».

وقال إن هناك «التزاما قويا جدا» بالتخفيضات المتفق عليها حتى الآن والتي يبلغ مجموعها 4.2 مليون برميل يوميا منذ أيلول (سبتمبر) الماضي.

وخلص مسح لرويترز أمس الاول إلى أن أوبك ملتزمة بنحو 81 في المئة وهو مستوى شبه قياسي لكن أسعار النفط تكافح للبقاء فوق مستوى 40 دولارا لبرميل الخام الأمريكي وذلك دون ذروة 147.27 دولار التي سجلتها العام الماضي بأكثر من 100 دولار.

وقال رئيس المنظمة «في حالة عدم تطبيق التخفيضات بالكامل سيكون من الضروري أن تلتزم الدول (بالتخفيضات). كل شيء سيتوقف على تقييمنا».

وإلى جانب درجة الالتزام قال بوتيلو دي ساكونسيلوس إن منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) التي تضم 12 عضوا ستقيم أيضا الطلب ومستويات المخزون وضعف الاقتصاد العالمي. وأضاف أن أحد الخيارات المطروحة هو طلب الدعم من الدول المنتجة من غير أعضاء المنظمة.

من جهته قال وزير النفط الكويتي يوم الثلاثاء إنه مازال من السابق لاوانه أن تتخذ منظمة أوبك قرارا بأي تخفيضات جديدة في امدادات النفط.

وقال الشيخ أحمد عبدالله الصباح للصحافيين ردا على سؤال عما إذا كانت أوبك ستقرر تخفيضات إضافية في الانتاج في اجتماعها خلال الشهر الجاري إن أي قرار يتوقف على الطلب العالمي ووضع الاقتصاد العالمي.

وأضاف أنه بناء على هذه الحقائق فإنه سيتعين على أوبك البت فيما إذا كانت ستخفض الانتاج الحالي أو تبقيه على حاله. وتابع أنه مازال في انتظار الاحصاءات والمعلومات وأنه ما أن تتوفر هذه البيانات فإن أوبك ستتخذ قرارها.

وامتنع الشيخ أحمد عن القول ما إذا كانت الكويت سابع أكبر دول العالم تصديرا للنفط ستقترح أي خفض جديد في الامدادات في اجتماع اوبك بمنتصف الشهر وسط هبوط أسعار النفط وتراجع الطلب، وقال إن القرار ليس فرديا.

وكانت منظمة أوبك اتفقت على خفض الانتاج بمقدار 4.2 مليون برميل يوميا أي حوالي خمسة في المئة من الطلب العالمي على النفط منذ أيلول (سبتمبر) الماضي لدعم الاسعار.

برلمان العراق يؤجل مجددا التصويت على ميزانية 2009

■ بغداد – رويترز: اجل البرلمان العراقي يوم الثلاثاء تصويتا متوقعا على ميزانية البلاد لعام 2009 واستدعى وزير المالية لاجراء محادثات بشأن ثلاثة مقترحات لتخفيضات محتملة في خطط الانفاق. وقال سامي الاتروشي عضو اللجنة المالية بالبرلمان ان تخفيضات الانفاق المقترحة تتراوح من تريليون دينار (اي اقل من مليار دولار) الى حوالي عشرة في المئة من اجمالي الميزانية البالغ حجمها 62 مليار دولار مع تراجع اسعار النفط التي تمثل المصدر الرئيسي لدخل العراق.

وقال الاتروشي ان من المتوقع ان يحضر وزير المالية اجتماعا مع لجنة المالية ورؤساء الكتل البرلمانية اليوم الاربعاء لبحث امكانيات تخفيض الميزانية. واضاف ان التصويت اجل حتى الخميس.

وتعتمد الحكومة العراقية على صادرات النفط في اكثر من 90 في المئة من الدخل وتكافح من اجل تدبير الاموال اللازمة لاعادة البناء بعد سنوات من الحرب والمذابح الطائفية عقب الغزو الذي قادته الولايات المتحدة عام 2003.

واضطر العراق بالفعل الى خفض ميزانية 2009 مرتين من 80 مليار دولار في الاصل الى 62 مليار دولار مع تراجع اسعار النفط العالمية من مستوى قياسي مرتفع عند 147 دولارا للبرميل الصيف الماضي.

لكن احدث نسخة من خطط الانفاق ما زالت تعتمد على متوسط سعر لبرميل النفط خلال العام يبلغ 50 دولارا وهو ما قد يكون تقديرا متفائلا. وتدور اسعار النفط حاليا حول 40 دولارا للبرميل.

محللون: الاقتصاد الاماراتي قادر على اجتياز الازمة وسيتعافى بوتيرة اسرع من دول اخرى كثيرة

■ دبي – أ ف ب: يرى محللون ومسؤولون اماراتيون ان الامارات قادرة على اجتياز الازمة المالية العالمية بفضل تدخل السلطات وتعزيز الانفاق العام، مؤكدين ان اقتصادها سيتعافى بوتيرة اسرع من دول اخرى كثيرة.

وذكر هؤلاء ان الانفاق المرتفع من قبل الحكومة يعني ان اقتصاد الامارات السبع التي تشكل الامارات العربية المتحدة سيتجنب الاسوأ من تداعيات الازمة المالية العالمية، حتى ولو ان التدخل الحكومي كان بطيئا بعض الشيء فيما اضطر المصرف المركزي الى دعم دبي بالسيولة.

وقال وزير التربية والتعليم العالي الاماراتي الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان «صدقوني، ان (تعافي الاقتصاد) سيكون اقرب مما يعتقده الكثيرون». واضاف الشيخ نهيان امام المشاركين في منتدى اقتصادي في دبي هذا الاسبوع «نحن محظوظون لان حكومتنا اتخذت عدة خطوات لمعالجة مشكلة» التباطؤ الاقتصادي.

وشأنها شأن باقي دول مجلس التعاون الخليجي الغنية بالنفط، تأثرت عائدات الامارات من الخام بشكل كبير مع تراجع الاسعار بقوة بعد بلوغها مستوى قياسي في تموز/يوليو الماضي حين تجاوزت 147 دولارا للبرميل الواحد.

الا ان الامارات، لاسيما عبر ابوظبي التي تمتلك الغالبية العظمى من النفط الاماراتي، جمعت على مدى السنوات الماضية فوائض مالية ضخمة من عائدات النفط.

وتملك امارة ابوظبي واحدا من اكبر الصناديق السيادية في العالم.

من جهته، قال الرئيس التنفيذي لمصرف دويتشه بنك في الشرق الاوسط وشمال افريقيا هنري عزام ان «دول مجلس التعاون الخليجي في موقع افضل من دول اخرى كثيرة» تنقصها الموارد النفطية.

واضاف عزام في حديث مع الصحافيين على هامش المنتدى ان دول الخليج «كانت تملك احتياطات ضخمة في الخارج عندما بدات الازمة». وذكر ان الحكومات الخليجية كانت تدخلية لاسيما عبر «سياسات مالية انفاقية، وسياسات تتعلق بالمال والودائع» في المصارف.

وتحركت الحكومة الاماراتية في تشرين الاول/اكتوبر لدعم المصارف ووضعت في تصرفها 6.32 مليار دولار لتعزيز مستوى السيولة لديها ولضمان الودائع في المصارف العاملة في البلاد. كما تم تخفيض نسبة الفائدة.

وقامت حكومة امارة ابوظبي في كانون الثاني/يناير الماضي بضخ 16 مليار درهم (4.36 مليار دولار) في خمس مصارف محلية لتعزيز الثقة في القطاع المالي.

وانتقد عزام بطء الحكومات الخليجية في التحرك لطمأنة الاسواق واعتبر ان ما قامت به اندرج في خانة ردة الفعل وليس استباق الامور.

اما امارة دبي التي لا تملك فوائض من عائدات النفط، فكانت الاكثر انفتاحا على الاسواق العالمية، وبالتالي الاكثر تأثرا في المنطقة من تداعيات الازمة المالية العالمية.

وتباطأ القطاع العقاري في الامارة بشكل كبير بعد ان نما بوتيرة مذهلة خلال السنوات القليلة الماضية سيما منذ فتح القطاع امام المتسثمرين الاجانب في 2002.

واصدرت دبي الشهر الماضي برنامج سندات بقيمة 20 مليار دولار لكي تتمكن من الوفاء بالتزامتها المالية اذ انها قامت بالاستدانة بقوة خلال السنوات الماضية.

وتقدر ديون دبي مع استثناء ديون المصارف بـ74 مليار دولار.

واشار عزام الى انه لم يتم تدبير جميع متطلبات اعادة التمويل لدبي المقدرة بما بين 15 و16 مليار دولار هذه السنة، وذكر ان مشكلة على مستوى ديون دبي ستؤثر على تقييم المخاطر بالنسبة للامارات ككل.

من جهته اعرب المدير العام لغرفة تجارة وصناعة دبي حمد بوعميم عن ثقته بان اقتصاد امارة دبي سيتعافى قريبا. وقال للصحافيين ان «دبي هي البوابة لهذا الجزء من العالم الذي فيه قوة اقتصادية اساسية هي السعودية» منوها بالدور الاقليمي الذي تلعبه الامارة كمركز للتجارة والخدمات.

واضاف «انا متفائل بان سنة 2009 ستكون سنة استقرار وسنة 2010 ستكون سنة نمو، ولكن ليس نموا كالذي شهدناه في السابق» في اشارة الى النمو السريع الذي شهدته الامارة خلال السنوات الماضية.

وتوقع صندوق النقد الدولي ان تنمو اقتصادات دول مجلس التعاون الخليجي بنسبة 3.5 % في 2009 مقارنة بتقديرات تشير الى نمو بـ8.6 % سجل في 2008.

أوباما وبراون يدعوان إلى تنسيق عالمي لحل الازمة الاقتصادية

واشنطن – من كارين بوهان وسوميت ديساي:

ضم الرئيس الأمريكي باراك أوباما صوته إلى رئيس الوزراء البريطاني غوردون براون يوم الثلاثاء في الدعوة إلى حل عالمي للأزمة الاقتصادية وتعهد كل من الزعيمين باصلاح النظام المالي المتداعي لبلده.

وقال أوباما إنه على «ثقة تامة» من نجاح خطط إدارته للتعامل مع الأصول المصرفية الفاسدة وهون في تصريح غير معتاد من التراجعات الكبيرة لسوق الأسهم في الأونة الأخيرة وقال إن أسعار الأسهم والاقتصاد سينتعشان في الأجل الطويل.

وقال خلال اجتماع في المكتب البيضاوي مع براون «ما أنظر إليه ليس الدورات اليومية لسوق الأسهم لكن القدرة بعيدة المدى للولايات المتحدة والاقتصاد العالمي بأسره على النهوض».

وأصبح براون أول زعيم أوروبي يزور أوباما منذ تنصيب الرئيس الأمريكي في 20 كانون الثاني/يناير. وكان دعا قبيل الزيارة إلى «اتفاق عالمي جديد» لمعالجة الأزمة الاقتصادية التي تعصف بالاقتصادات من الأمريكتين إلى آسيا.

وامس الاول هوت الأسهم الأمريكية هذا الأسبوع إلى أدنى مستوياتها في 12 عاما لأسباب منها حالة القلق بشأن ما إذا كانت خطط إدارة أوباما للتعامل مع القطاع المصرفي ستكلل بالنجاح.

لكن أوباما قال إن تراجعات السوق تظهر أن المستثمرين مازالوا يستوعبون حجم الضرر الذي أصاب الاقتصاد والنظام المالي. واضاف أوباما «النظام المصرفي تلقى ضربة عنيفة. يتعلق الأمر بكثير من الأشياء التي أشار إليها رئيس الوزراء براون .. تراخي التنظيم والافراط في الاستدانة ومخاطر هيكلية ضخمة تحملتها مؤسسات غير خاضعة للتنظيم وكذلك المؤسسات الخاضعة للتنظيم».

وقال براون الذي شغل منصب وزير المالية لعشر سنوات قبل ان يخلف رئيس الوزراء توني بلير في 2007 إن من الواضح ضرورة تغيير اللوائح وطالب اجتماع مجموعة العشرين في لندن الشهر القادم بالتوصل إلى اتفاق دولي جديد. وقال «سيكون هناك تغيير تنظيمي كبير».

وفي وقت سابق قال براون إن تنسيق الجهود لوضع وتطبيق معايير جديدة للقطاع المالي سيكون شرطا أساسيا لإعادة الثقة والنمو إلى الاقتصاد العالمي. وأضاف أن التعامل مع انهيار النظام المصرفي يتطلب حلا عالميا ينطوي على قواعد موحدة بشأن الشفافية والافصاح والخضوع للمساءلة.

وقال براون في مقابلة مع إذاعة ناشونال بابلك راديو «هذه مشكلة عالمية. إنها تتطلب حلولا عالمية. نحتاج إلى أن نظهر قدرة العالم على الالتئام ليس لمجرد ايجاد تحفيز مالي للاقتصاد ولكن أيضا لوضع معايير إذا لم يلتزم الناس بها تكون لدينا آلية نقول بها 'هذا ليس جيدا بما فيه الكفاية' وقد يخسر الناس وضعهم في المجتمع الدولي».

وقال براون إن هناك «تفهما عاما» للحاجة إلى تطوير التعامل مع الإشراف العابر للحدود والتدفقات الرأسمالية. واضاف «هذه أزمة مصرفية لذا ينبغي علينا العودة إلى جذورها وأن ننظف النظام المصرفي. مستوى التعاون الدولي وما نستطيع القيام به سويا سيملي من ناحية السرعة التي بوسعنا الخروج بها من هذا التباطؤ».

ولم يقدم جوابا مباشرا عندما سئل ما إذا كان العام القادم سيشهد نموا اقتصاديا قويا لكنه قال إن برامج التنشيط والتعاون بين الحكومات سوف «يحدثان أثرا كبيرا على فرصنا لتعاف سريع». وقال براون «أناس كثيرون ينظرون إلى هذا التباطؤ ويبحثون أيضا عن السبيل لكي نستطيع إيجاد اقتصاد أفضل وأقوى وأكثر استقرارا عندما يتحسن الوضع. ما تحتاجه حقيقة هو نظام أفضل للإنذار المبكر. ما تحتاجه هو قواعد ومعايير أفضل يمكن تبنيها ويمكن اعتبارها عادلة عبر مختلف أنحاء النظام. ما تحتاجه بالتأكيد هو حكومات مستعدة لمباشرة العمل الاشرافي».

الرئيس الامريكي: الاقتصاد لن يشهد تحولا سريعا

واشنطن – رويترز: قال الرئيس الامريكي باراك اوباما يوم الثلاثاء انه يرى املا ضئيلا في تحسن على المدى القريب في الاقتصاد الامريكي بعد انخفاض كبير في الناتج المحلي الاجمالي في الشهور الثلاثة الاخيرة من العام الماضي.

واضاف في كلمة بوزارة النقل «اداء الاقتصاد في الربع الاخير من 2008 كان الاسوأ في 25 عاما. وبصراحة الربع الاول من هذا العام يحمل املا ضئيلا في عائدات افضل».

وقال ان احد التحديات الرئيسية التي تواجه حكومته يتمثل في تحريك اسواق الائتمان المجمدة وان اطلاق تسهيل اقراض جديد اليوم الثلاثاء من مجلس الاحتياطي الاتحادي ووزارة الخزانة يأتي بمثابة تحرك اساسي ضمن هذا الجهد.

وقال مسؤولون ان مبادرة الاقراض الاستهلاكي ستوفر ما يصل الى تريليون دولار في صورة قروض.

وقال اوباما بعد اسبوعين من توقيع برنامج تحفيز اقتصادي بقيمة 787 مليار دولار بهدف انتشال اكبر اقتصاد في العالم من الركود «سيساعد ذلك على فك قيود اسواق الائتمان لدينا وهو بالتأكيد امر اساسي للانتعاش الاقتصادي».

وقالت المستشارة الكبيرة في البيت الابيض كريستينا رومر ان برنامج التحفيز يمكن ان يعطي دفعة كبيرة لأن من المرجح ان العائلات والشركات التي تكافح للحصول على الائتمان ستنفق الاموال.

واضافت رومر التي ترأس مجلس المستشارين الاقتصاديين متحدثة في مؤتمر اقتصادي «اعتقد ان من المحتمل ان يكون للسياسة المالية اغراء اكبر في هذا الوضع».

وعبر كثير من الاقتصاديين عن القلق من ان يكون لبرنامج الحافز الامريكي الحالي اثر متواضع فقط على النمو في 2009 وان المستهلكين سيكونون اكثر ميلا للحصول على تخفيضات ضريبية في حين يحاولون اعادة تكوين المدخرات التي بددها تراجع العقارات واسواق البورصة.

هبوط مؤشر الاسهم الأوروبية لأدنى مستوى اغلاق على الاطلاق

لندن – رويترز: تراجع مؤشر رئيسي للأسهم الأوروبية إلى أدنى مستوى اغلاق على الاطلاق يوم الثلاثاء متأثرا بأداء أسهم شركات الطاقة مع هبوط أسعار الخام صوب 40 دولارا للبرميل.

وهبط مؤشر يوروفرست 300 لأسهم الشركات الأوروبية الكبرى 1.6 في المئة ليغلق عند 671.51 نقطة وهو أدنى مستوى اقفال منذ اطلاق المؤشر في تموز/يوليو 1997.

وقال مايك لينوف كبير المحللين لدى بروين دولفين «هناك خيبة أمل لكون سياسات التدخل التي تنتهجها الحكومات لا تتم بالسرعة الكافية. السوق تنوء تحت هذا العبء الثقيل من طلبات السيولة واصدارات السندات التجارية فضلا عن الأسهم الحكومية».

وشهدت فروق أسعار عقود مقايضة مخاطر الائتمان الأوروبية ارتفاعا حادا امس في رد فعل على تدهور المناخ الاقتصادي وتفاقم خسائر القطاع المالي.

وأخفقت أسعار الخام التي هوت عشرة بالمئة أمس الاول في تحقيق تحسن وحومت حول مستوى 40 دولارا وسط مخاوف بشأن الطلب في ظل تباطؤ اقتصادي عالمي.

وتراجع سهم مجموعة بي.جي 5.3 في المئة مع احراز تقدم في استحواذها المزمع على شركة بيور انرجي الأسترالية لغاز طبقات الفحم.

وهبط سهم بي.بي 4.1 في المئة بعد الاعلان عن عزمها خفض هدف نمو إنتاج النفط والغاز في الأجل القريب مع اضطرار الشركة إلى اعادة النظر في خططها الاستثمارية بسبب تراجع أسعار النفط. وانخفضت أسهم توتال وايني ورويال داتش شل وشتات–أويل ما بين 2.3 و4.6 في المئة.

وشهدت أسهم البنوك تراجعا عاما والقطاع هو الأشد تأثرا بتراجع الأسهم الذي صاحب الأزمة في أسواق الائتمان العالمية.

وتراجع سهم اتش.اس.بي.سي واحدا بالمئة مواصلا خسائره منذ أعلن البنك يوم الاثنين عن اصدار حقوق بقيمة 12.5 مليار جنيه استرليني.

وهوت أسهم لويدز وكريدت سويس وأونيكريديت وباركليز ما بين 2.5 و7.9 في المئة.

وفي أنحاء أوروبا تراجع مؤشر فايننشال تايمز 100 في بورصة لندن 3.1 في المئة بينما هبط مؤشر داكس لأسهم الشركات الألمانية الكبرى في بورصة فرانكفورت 0.5 في المئة. ونزل مؤشر كاك 40 في بورصة باريس واحدا بالمئة.

وقال محللون لدى أونيكريديت في مذكرة «عدم التيقن إزاء التداعيات المالية لاجراءات الانقاذ على ميزانيات الحكومات وعدم التيقن بشأن كيفية التعامل مع مختلف الشرائح الرأسمالية للبنوك في حالة التأميم يثقلان حاليا كاهل السوق».

الاتحاد الأوروبي يقول ان الأزمة المالية هي الأسوأ في الذاكرة الحية

براج – رويترز: قال مسؤولون بالاتحاد الأوروبي يوم الاثنين إن الأزمة المالية العالمية هي أسوأ تباطؤ اقتصادي في الذاكرة الحية وإن الاتحاد يقدم كثيرا من المساعدات للأعضاء الجدد الذين تضرروا بشدة بشكل خاص.

وقال رئيس المفوضية الأوروبية جوزيه مانويل باروزو خلال احتفال بالذكرى الخامسة لتوسيع الاتحاد ليضم دولا من شرق أوروبا «لا يوجد شك في أننا نمر بأسوأ أزمة مالية واقتصادية في الذاكرة الحية. إنها أول أزمة متزامنة نواجهها عالميا. هذه هي المرة الأولى التي نواجه فيها هذا الانكماش في نفس الوقت في التجارة والناتج المحلي الاجمالي .. المرة الأولى منذ عام 1947».

وقال يواكين ألمونيا مفوض الشؤون الاقتصادية والنقدية بالاتحاد إن بعض الأعضاء من شرق أوروبا تضرروا بشدة بشكل خاص لكنه أكد أنهم ليسوا جميعا في نفس الوضع. واضاف «جميع الأعضاء الذين شهدوا طفرة ائتمانية معرضون لمخاطر متشابهة لكن المشكلة تبدو حادة بشكل خاص لبعض الأعضاء الجدد بالاتحاد».

ورفض زعماء الاتحاد الأوروبي نداءات من المجر – التي حصلت بالفعل على أموال بلغت 25 مليار دولار ضمن جهود انقاذ قادها صندوق النقد الدولي والاتحاد الأوروبي – لعملية انقاذ بقيمة 180 مليار يورو تشمل المنطقة بأسرها ووافقوا بدلا من ذلك على دراسة تقديم مساعدات للدول التي تواجه مصاعب على أساس فردي واضعين في الاعتبار اختلاف أواضعها.

وقال ألمونيا في مؤتمر صحافي إن الاتحاد الأوروبي قدم تمويلا رأسماليا من خلال مؤسسات أوروبية وصناديق تنمية تابعة له بما في ذلك حزمة بلغت 24.5 مليار يورو أعدها البنك الدولي وبنك الاستثمار الأوروبي والبنك الأوروبي لاعادة الاعمار والتنمية.

وأضاف أن من الخطأ التلميح – كما قال بعض المحللين المصرفيين من القطاع الخاص – إلى أن الاتحاد يتقاعس عن عمل اللازم لدعم مجموعة الدول الأعضاء الجدد بالكامل.

وقال «هذا النوع من الرسائل التي وجهها البعض خلال الأسابيع الأخيرة غير منصف بالمرة. الاتحاد الأوروبي يقدم دعما قويا .. إنه يقدم قدرا كبيرا من الموارد».

وأيد وجهة النظر القائلة بالتفريق بين الدول بحسب أوضاعها.

اليونيسكو: الأزمة تجاوزت أميركاً واوروبا لتمس بشدة حياة الناس الاكثر فقراً في افريقيا

باريس – يو بي اي: رأت منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة (اليونيسكو) امس الثلاثاء أن الأزمة المالية العالمية تجاوزت بمفاعليها أسواق المال الأمريكية والمصارف الأوروبية لتصل إلى حياة الناس وتطال الأكثر ضعفاً في العالم.

وجاء في تحليل للمنظمة نشر من باريس في الدورة الأولى لمنتدى اليونسكو أن هبوط معدلات النمو خلال عام 2009 سيكلف الفقراء، البالغ عددهم 390 مليون شخص يعيشون تحت خط الفقر المدقع، في إفريقيا 18 مليار دولار أي بمعدل 46 دولارا للشخص الواحد.

ورجح التقرير أن تؤدي هذه الأزمة الى نتائج سيئة في قطاع التنمية البشرية، اذ ستؤدي الى زيادة الوفيات في صفوف الرضع بين 200 الف و400 الف نتيجة تفاقم سوء التغذية لدى الأطفال.

وحذرت اليونيسكو من احتمال ان يحد ضعف القدرة المالية من مناعة الدول الأكثر فقراً في العالم تجاه الأزمة، مشيرة الى أن 43 من الدول الـ48 الفقيرة ستفقد قدرتها على مواجهة الأزمة، وذلك بعدما اعتمدت مؤشراً جديداً لقياس لقدرة المالية يأخذ في الاعتبار العجز في الموازنة والدين الحكومي والناتج المحلي الإجمالي.

وأظهر التقرير أن الدول الأبعد عن أهداف التنمية البشرية التي وضعتها الأمم المتحدة ستعاني زيادة ملحوظة في القيود المالية، منبهاً من احتمال أن تعاني بعض هذه الدول من نكسات بعدما بدأت تحقق تقدماً في مجالات التعليم الابتدائي. ومن بين الأكثر عرضة للانتكاس موزمبيق وإثيوبيا ومالي والسنغال ورواندا وبنغلادش.

وأشارت اليونيسكو الى ان زيادة المساعدات قد يخفف من وطأة الأزمة على الدول الفقيرة، داعية الدول المانحة الى تقديم مساعدات مالية إضافية.

وقال المدير العام لليونسكو كويشيرو ماتسورا أنه «لا يمكن السماح للبلدان الغنية باستخدام الأزمة عذراً لتدير ظهرها لفقراء العالم.... فالتدابير الرامية إلى إنعاش النمو وإصلاح النظام المالي يجب أن تقترن بمزيد من الجهود لمعالجة المشاكل الهيكلية للفقر المدقع وعدم المساواة».

وامتدت الأزمة المالية، التي بدأت في بورصة «وول ستريت» في نيويورك، كمحصلة لأزمة الرهن العقاري في الولايات المتحدة، إلى معظم اقتصادات العالم. وما تزال البورصات العالمية تعاني من تداعياتها رغم ضخ مئات المليارات من الدولارات فيها.

اوباما يبدأ جهدا لاصلاح النظام الصحي في مسعى لتأمين تغطية طبية لكل الأمريكيين

واشنطن – أ ف ب: اطلق الرئيس الأمريكي باراك اوباما يوم الاثنين خطة طموحة وصعبة تهدف الى تأمين تغطية طبية لكل الأمريكيين عبر تعيين وزيرة جديدة للصحة وانشاء منصب مسؤول مكلف الاصلاح.

واعلن اوباما انه اختار كاثلين سيبيليوس حاكمة كنساس (وسط) لمنصب وزيرة الصحة الهيئة المسؤولة عن برامج كبرى للتغطية الاجتماعية والبحث الطبي والامن الغذائي.

وعين اوباما نانسي آن ديبارل المسؤولة السابقة في ادارة كلينتون التي قدمها على انها واحدة من اهم الخبراء في هذه المسألة، في منصب مديرة مكتب اصلاح النظام الصحي في البيت الابيض الذي استحدثه.

وسيدعو اوباما غدا الخميس الى اجتماع «قمة» يضم الاطراف المعنية باصلاح النظام الصحي وسيبدأ جهدا لتنفيذ احد الوعود الكبرى التي قطعها في حملته وهي تأمين تغطية طبية لحوالى خمسين مليون أمريكي محرومين منها.

وقال الرئيس الأمريكي عند تقديمه سيبيليوس وديبارل ان الاصلاح يشكل «ضرورة اخلاقية» وكذلك «ضرورة في ميزانية» الدولة. واضاف ان مليون أمريكي يخسرون تغطيتهم الصحية سنويا منذ ثمانية اعوام وثمن ذلك في نظام يجمع بين التمويلات العامة والخاصة، افلاس كل ثلاثين ثانية في أمريكا. وتابع انه ايضا «خطر متنام» على الدولة، مؤكدا ان «التغطية الطبية هي واحدة من النفقات الاسرع تزايدا في الموازنة الاتحادية ونفقات لا يمكننا تحملها».

وجعل اوباما من اصلاح النظام الصحي عاملا اساسيا في ميزانيته الاولى التي عرضها الخميس الماضي. وقد ادرج فيها 634 مليار دولار على عشر سنوات لتمويل التغطية الصحية. وتقول الادارة ان هذا الرقم جزء من الرقم الحقيقي الذي يمكن ان يصل الى الف مليار دولار.

وستشغل سيبيليوس وديبارل المنصبين المتقدمين في عملية الاصلاح هذه التي يعتزم اوباما تمويلها من زيادة الضرائب ومن اتباع صرامة اكبر في ادارة المال العام.

ويتوقع اوباما ان تواجه اصلاحه معركة سياسية حادة. ويؤكد ان سيبيليوس الحاكمة الديموقراطية لولاية كنساس الجمهورية منذ 2003 تجسد روح تعاون مع خصومها. وقد برهنت على تجربة كبيرة في مسائل الصحة.

وكانت سيبيليوس عبرت عن دعمها لاوباما منذ بداية السباق الى الرئاسة. الا انها كانت الخيار الثاني لاوباما لمنصب وزارة الصحة بعد ان رشح توم داشل الذي تخلى عن المنصب بسبب ضرائب على الدخل لم يدفعها.

وكان يفترض ان يتولى داشل حقيبة الصحة ومنصب مدير المكتب المكلف الاصلاح. الا ان اوباما قسم الصلاحيات.

واثار تعيين سيبيليوس الذي يفترض ان يوافق عليه مجلس الشيوخ بسهولة، اعتراضات من قبل الخصوم الجمهوريين لاوباما الذين رأوا انها متخصصة في فرض الضرائب المرتفعة بينما تتضمن ميزانية اوباما اصلا ضغطا ضريبيا يمكن ان يعرقل الانعاش الاقتصادي.

محافظ المركزي الامريكي يدافع عن انقاذ ايه.اي.جي للتأمين وينفي وجود خيار اخر

واشنطن – من مارك فلسنتال:

دافع رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) بن برنانكي يوم الثلاثاء عن احدث انقاذ من الحكومة لشركة التأمين المتعثرة ايه.آي.جي وقال لمشرعين غاضبين انه غاضب ايضا لكن الفشل في التحرك كان سيسبب كارثة اقتصادية.

واعطى برنانكي اثناء شهادة امام لجنة الميزانية في مجلس الشيوخ رؤية قاتمة للاحتمالات المستقبلية للاقتصاد الامريكي وقال ان ظروف سوق العمالة ربما ساءت في الاسابيع القليلة الماضية. وساعدت تصريحاته في دفع سوق البورصة الى التراجع لبرهة قصيرة.

ووسط الحاح من لجنة مجلس الشيوخ لتبرير احدث تحرك في سلسلة متزايدة من عمليات الانقاذ لشركة امريكان انترناشونال غروب (ايه.آي.جي) قال برنانكي انه لم يكن هناك بديل رغم ان الشركة كانت تتصرف بلا مسؤولية.

وقال للجنة «نحن نعرف ان فشل مؤسسات مالية كبيرة في ازمة مالية يمكن ان يكون كارثة للاقتصاد. لم يكن لدينا خيار فعليا».

وامدت الحكومة الامريكية 30 مليار دولار اخرى الى شركة ايه.آي.جي امس في اطار برنامج لاعادة الهيكلة سبق ان تضخم الى حوالي 150 مليار دولار.

ومنيت ايه.آي.جي بخسارة فصلية قياسية بلغت 61.7 مليار دولار اعلنت عنها امس الاول وتعاني الشركة من خسائر بسبب عقودها لمبادلة العجز الائتماني التي تضمن الاوراق المالية المرتبطة بالعقارات.

وقال المشرعون لرئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي ان صبر المواطنين تآكل بشأن الدعم السخي لشركة التأمين المتعثرة رغم ان شركات اصغر وعائلات تتلقى ضربات ثقيلة من الاقتصاد الراكد.

وقال السناتور الديمقراطي رون ويدن «الان.. الشركات الصغيرة في انحاء البلاد والتي تلتزم باللوائح ودفعت ما عليها في الموعد لا يمكنها الحصول على خط ائتمان في حين يبدو ان ايه.آي.جي لديها صنبور مفتوح من اموال دافعي الضرائب».

وقال برنانكي ان علاقات ايه.اي.جي الموسعة مع البنوك في انحاء العالم تثير خطر «العدوى» اذا فشلت الشركة. وذكر ان السلطات تعمل بجد لمحاولة تحييد المواقع الخطرة. واضاف «نحن نفعل ما بوسعنا لتجزئة الشركة.. لجعلها في موقف يتيح بيعها ونحاول تقليم اظافرها».

وقال انه «اذا كان هناك حدث واحد في هذه الشهور الثمانية عشرة بالكامل جعلني اكثر غضبا فلا يمكنني التفكير في حدث غير ايه.آي.جي». وساوى برنانكي بين قسم الخدمات المالية في الشركة وصندوق تحوط لا يخضع للوائح التنظيمية.

وقال برنانكي للجنة ان استعادة الاستقرار للقطاع المالي المتعثر يمثل شرطا مسبقا لأي انتعاش من الركود الامريكي العميق. واشار الى انه لا يمكن تجنب حدوث زيادة في ديون الحكومة الامريكية.

واضاف «نحن نتحرك اليوم بصورة افضل وعلى نحو اقوى لحل مشاكلنا الاقتصادية.» وتابع «البديل يمكن ان يكون فترة طويلة من الركود الاقتصادي الذي لن يسهم فقط في مزيد من التدهور في الوضع المالي وانما سيتضمن ايضا انخفاضا في الانتاج والتوظيف ومستويات الدخول لفترة طويلة».

صناعة النسيج المغربية تعاني من آثار الانكماش الاقتصادي العالمي

الرباط – رويترز: يشهد قطاع النسيج والملابس الجاهزة في المغرب الذي يعمل به أكثر من 40 في المئة من قوة العمل الصناعية في البلاد أسوأ أزمة في تاريخه. فقد خفضت اسبانيا وفرنسا وانكلترا التي تشتري أكثر من 70 في المئة من منتجات قطاع النسيج المغربي طلبيات الشراء بدرجة كبيرة.

وبسبب انخفاض الطلبيات شهد القطاع استغناء جماعيا عن العمالة خاصة عن العمال المؤقتين. ووفي ضربة واحدة تم تسريح ما لا يقل عن 300 عامل مؤقت خاصة من النساء والفتيات في مصنع بمدينة سلا القريبة من العاصمة الرباط.

وذكرت عاملة تدعى نزهة الحلو انها محظوظة لبقائها في عملها. وقالت "نقص عدد العمال هنا راجع للأزمة ونحن محظوظون لأننا لا زلنا نشتغل ولو بساعات أقل. من الأفضل اننا نشتغل ساعات أقل على أن نذهب إلى الشارع. أتأسف على زملائي الذين فقدوا شغلهم ويوجدون الآن في الشارع".

وتأثرت الصناعة ككل بنقص نسبته ستة بالمئة في مبيعات الملابس الجاهزة في نهاية كانون الأول (ديسمبر) فيما يمثل خسارة قدرها 1.2 مليار درهم مغربي (137 مليون دولار).

وتنتظر مراقبة الجودة ستيلا ادواردز التي تعمل في مصنع سلا منذ خمسة اعوام ونصف العام الاستغناء عنها في نيسان/ابريل المقبل. وتقول ان هبوط معنويات العاملين في المصنع يبدو واضحا.

واضافت قائلة "لاحظت خلال الشهور القليلة الماضية أن معنويات العاملين هبطت بالفعل ومن المؤكد ان العاملين يستطيعون ان يروا بأنفسهم ان مستوى العمل انخفض. لكنهم لا يزالون يجاهدون لإرضاء العميل كيفا وكما وبقدرتهم على تسليم المنتج في الوقت المحدد حتى خلال الاوقات العصيبة".

واضطر قطاع النسيج المغربي بالفعل لإلغاء ما بين 20 الفا و25 الف وظيفة مما دفع نقابات العمال الى الاتجاه إلى الحكومة للمساعدة في الحليلولة دون مزيد من الاستغناءات.

وذكر وزير الاقتصاد والمالية المغربي صلاح الدين مزوار ان الحكومة اتخذت سلسلة من الاجراءات من بينها ضمان التدفقات المالية. وقال مزوار "يحتاج قطاع النسيج والألبسة إلى ثلاثة أشياء أساسية. أولا يجب أن تتراجع الموارد الأولية على مستوى القروض والتسهيلات البنكية ولهذا توجهت الحكومة إلى تفعيل الضمان للمحافظة على السيولة المالية بالنسبة لمقاولات القطاع. ثانيا يجب على هذا القطاع أن يحافظ على مؤهلاته البشرية بحكم عدم استقرار الطلب ولهذا فإن الحكومة تساعد المقاولات التي تريد المحافظة على مكوناتها ومؤهلاتها البشرية بتوفير مساعدة مباشرة تقريبا 20 في المئة من تكلفة الموارد البشرية. الجانب الثالث هو جانب أساسي ويتعلق بدعم كل المبادرات على مستوى التسويق والترويج".

وتعبر المستودعات الخاوية بوضوح عن الوضع الصعب الذي يمر به مصنع سلا. فالصناديق التي كانت مليئة بالملابس الجاهزة المخصصة للتصدير باتت الان خاوية ولا يستطيع احد في المصنع أن يلتمس بارقة أمل في نهاية النفق المظلم.

وذكر صاحب المصنع عبد الحي بسة لتلفزيون رويترز انه لم يشهد ازمة من هذا القبيل خلال 25 عاما من العمل وان مشكلاته فاقمها انخفاض قيمة الجنيه الاسترليني.

وقال بسة "الأزمة التي نعيشها حاليا متفاقمة أكثر لأننا نعمل أساسا مع السوق البريطانية والجنيه الإسترليني فقد 30 بالمئة من قيمته مقابل العملة المغربية الشيء الذي جعل أن الطلبيات أقل بكثير مقارنة مع السابق. كما أن أسعار الطلبيات المقدمة لنا أصبحت بخسة بكثير".

ويعتقد البعض ان مبادرة الحكومة جاءت متأخرة وغير مجدية لشدة الازمة ولان قطاع النسيج يحتاج الى اصلاح شامل ليظل في موقع المنافسة. ولا يبعث مشهد العاملين المفصولين الباحثين عن عمل أمام بوابات المصانع التي ما زالت تعمل بطاقة مخففة على الاطمئنان.

تراجع بورصات الخليج بتأثير الأسهم العالمية وانخفاض سعر النفط

دبي – من داليا مرزبان:

تراجعت البورصات الخليجية يوم الثلاثاء حيث نال انخفاض سعر النفط وخسائر الأسهم العالمية من ثقة المستثمرين الضعيفة بالفعل في أكبر منطقة مصدرة للخام في العالم.

وهوت الأسهم القطرية أكثر من ثلاثة بالمئة لتصل إلى أدنى مستوى اغلاق لها فيما يربو على خمس سنوات، في حين قطع مؤشر أبوظبي موجة مكاسب دامت تسعة أيام وواصل مؤشر دبي خسائره لجلسة سادسة.

وقال محمد ياسين العضو المنتدب في شعاع للأوراق المالية "مستثمرون كثيرون يساورهم القلق يوم من أن الخسائر القوية في الأسواق الأمريكية ستؤثر على الثقة هنا".

وفي الليلة الماضية تراجعت أسعار النفط – التي انحدرت أكثر من 100 دولار للبرميل منذ بلغت ذروتها في تموز (يوليو) الماضي – أكثر من عشرة بالمئة.

وفي حين ارتفع سعر الخام فوق 40 دولارا للبرميل في معاملات امس إلا أن التراجع أبرز المخاوف بشأن أرباح الشركات في المنطقة وسلامة اقتصادات دول الخليج العربية التي تعتمد على عائدات تصدير النفط.

ومنيت الأسهم العالمية بمزيد من الخسائر يوم مع تراجع الأسهم الأوروبي إلى أدنى مستوياتها على الاطلاق بعد يوم من تعرض معظم أسواق الأسهم لضربات عنيفة على يد مستثمرين تساورهم مخاوف على النظام المالي العالمي.

وقال هيثم عرابي الرئيس التنفيذي لشركة جلفمينا للاستثمارات البديلة المتخصصة في صناديق التحوط بالمنطقة "لم يحدث انفصام حقيقي بعد بين أسواق الخليج والأسواق العالمية".

وواصلت البورصة السعودية كبرى أسواق الأسهم العربية تراجعها ليوم ثان في حين هبط كل من مؤشري الأسهم الكويتية والعمانية أكثر من اثنين بالمئة.

وتراجع مؤشر سوق الدوحة للأوراق المالية 3.14 في المئة إلى 4230 نقطة وهو بحسب بيانات لرويترز أدنى مستوى اقفال له منذ 17 شباط (فبراير) 2004.

وقاد التراجعات بين البنوك سهم بنك الدوحة بهبوطه 9.77 في المئة في حين انخفض سهم بروة العقارية 5.62 في المئة بعد الاعلان عن تراجع بنسبة 42 بالمئة في أرباح 2008.

وتراجع مؤشر سوق أبوظبي للأوراق المالية 2.08 في المئة مسجلا 2403 نقاط في أكبر انخفاض لجلسة واحدة منذ 21 كانون الثاني (يناير). وارتفع المؤشر أكثر من 11 بالمئة في الجلسات التسع السابقة.

وخسر سهم مؤسسة الإمارات للاتصالات (اتصالات) 3.6 في المئة وقد صعد نحو 26 في المئة هذا العام.

وقال عرابي "في دبي وأبوظبي كانت هناك بضعة أيام طيبة من المكاسب ومن ثم فإنه وقت مناسب لجني الأرباح. المستثمرون قصيرو النظر جدا".

وخالف الاتجاه النزولي سهم شركة أبوظبي الوطنية للطاقة (طاقة) الذي ارتفع 5.23 في المئة مع مواصلة الشركة برنامجا لاعادة الشراء.

وتراجع مؤشر سوق دبي المالي 2.7 في المئة إلى 1490 نقطة بعد هبوطه أكثر من سبعة بالمئة في الجلسات الخمس الأخيرة.

كان المؤشر صعد لبضعة أيام في شباط (فبراير) إثر اعلان الحكومة أنها بصدد بيع سندات بعشرة مليارات دولار إلى مصرف الإمارات العربية المتحدة المركزي.

وتراجعت أسهم إعمار العقارية 5.45 في المئة والاتحاد العقارية 9.09 في المئة بعد قول الأخيرة إنها ترحب بفكرة اجراء اندماج وقد تلغي مشروعا لحديقة ألعاب فورمولا 1.

وتراجع مؤشر السوق المالية السعودية 0.31 في المئة إلى 4318 نقطة مواصلا خسائره لجلسة ثانية. لكن سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) ارتفع 1.94 في المئة بينما تراجع سهم مصرف الراجحي 2.17 في المئة.

وقال سامر الجاعوني المدير العام في شركة الشرق الأوسط للوساطة المالية إن التراجعات العالمية "تؤثر على أسواق مجلس التعاون الخليجي وبخاصة السعودية حيث تضفي أجواء سلبية على التداول".

وفقد مؤشر سوق الكويت للأوراق المالية 2.04 في المئة مسجلا 6400 نقطة. ويسيطر القلق على المستثمرين في البلد الخليجي بخصوص ما إذا كان مجلس الأمة (البرلمان) سيقر حزمة حكومية قيمتها 1.5 مليار دينار لإنقاذ الشركات.

وتراجعت أسهم بنك الكويت الوطني 4.35 في المئة وقد هوت أكثر من 14 في المئة هذا العام. وقال الجاعوني "تأثر الإنقاذ مجددا يزيد الضغط ... إنه سلبي جدا للمستثمرين".

الإمارات: تفعيل الشراكات الاستراتيجية مع الدول الصديقة لمواجهة الأزمة المالية

أبوظبي – د ب أ: أعلن وزير الاقتصاد الإماراتي المهندس سلطان سعيد المنصوري مساء الاثنين أن بلاده تعمل على تفعيل الشراكات الاستراتيجية مع الدول الصديقة لمواجهة تحديات الأزمة المالية العالمية.

وأكد المنصوري خلال لقائه يوم في أبوظبي كلاوديو مارتيني حاكم منطقة توسكانا الإيطالية وأمبروجيو برينا وزير الاقتصاد في المنطقة على «أهمية انفتاح الإمارات على المشروعات الاقتصادية الريادية، وقيادة الإمارات حريصة على تبني أفضل الممارسات في كافة القطاعات الاقتصادية والحيوية».

وأشار إلى أن «الإمارات تواجه بثقة عالية كافة التحديات المستقبلية وتنظر إلى واقع الاقتصاد العالمي خلال العامين المقبلين بصورة مختلفة وتتطلع إلى اقتناص الفرص الاستثمارية في الأسواق العالمية».

وقال المنصوري إن بلاده تطبق خطوات وقائية في إطار مواجهة الأزمة المالية العالمية، معلنا استعداد قطاع الأعمال في الإمارات للاستثمار في تطوير أفكار مبتكرة حول العالم وخاصة في إيطاليا وعقد الشراكات النوعية مع قطاع الأعمال الإيطالي. من جانبه أبدى كلاوديو مارتيني رغبة بلاده في التعرف على التوجهات الحالية والمشاريع التي تطلقها الإمارات في مختلف المجالات، بالإضافة إلى أي استكشاف فرص الاستثمار الإماراتية.

وقال مارتيني إن اقتصاد مقاطعته يرتكز على قطاع الشركات الصغيرة والمتوسطة التي تعمل في مجالات الصناعة والصناعات الزراعية، مبديا إعجابه بالتطور الحاصل في القطاعات الاقتصادية في دولة الإمارات.

وأضاف أن مقاطعته تتطلع إلى الاستثمار في أسواق جديدة حيث ترى في دولة الإمارات أحد هذه الأسواق في المنطقة. وأعلن مارتيني عن افتتاح مكتب تمثيلي لمنطقة توسكانا في الإمارات.

المركزي البحريني يخفض متطلبات الاحتياطي للبنوك

المنامة – من فريدريك ريختر:

خفف مصرف البحرين المركزي القيود على الاقراض يوم الثلاثاء نتيجة تراجع الضغوط التضخمية في أحدث تحرك في منطقة الخليج للمساعدة على إعادة النشاط لاسواق الائتمان.

وخفضت الدول في أكبر منطقة مصدرة للنفط في العالم أسعار الفائدة ومنحت تسهيلات تمويل استثنائية للبنوك وخففت القيود على الاقراض لمساعدة البنوك على تجاوز الازمة المالية.

وقال مصرف البحرين المركزي امس إنه خفض نسبة الاحتياطي التي يجب على البنوك الاحتفاظ بها إلى خمسة في المئة من سبعة في المئة. واضاف البنك إن ثمة دلائل واضحة في الاشهر الاخيرة تفيد تراجع الضغوط التضخمية إلى حد كبير سواء فيما يتعلق بأسعار المستهلك أو أسعار الاصول ومن ثم فقد خفض البنك الاحتياطيات المطلوبة لمستواها السابق.

وعلى أمل دعم نمو الائتمان خفضت السعودية وعمان اشتراطات الاحتياطي منذ تشرين الثاني (نوفمبر) وهو مايعني تقليل الاموال التي تحتفظ بها البنوك في خزائنها ومن ثم تحرير مزيد من السيولة لتقديم قروض.

وقال هاني جنينة كبير الاقتصاديين لدى بيت التمويل الخليجي «السياسة النقدية في المنطقة لا تستهدف التضخم فحسب لكن أيضا (التأثير) على الاقراض المصرفي والسيولة».

وتبنى عدد كبير من البنوك في المنطقة موقفا حذرا تجاه القروض الجديدة في وقت تضطر فيه البنوك لخفض قيمة استثمارات وتجنيب احتياطيات لتغطية قروض غير مسددة.

وخفض مصرف البحرين جميع اسعار الفائدة الاساسية بواقع ثلاثة أرباع النقطة المئوية في 18 كانون الأول (ديسمبر) عقب تخفيضات في تشرين الأول (أكتوبر) وتشرين الثاني (نوفمبر). وخفف خفض اسعار الفائدة الضغط على سعر الفائدة على ودائع شهر بين البنوك في البحرين ليصل إلى 1.9883 في المئة يوم مقارنة مع أربعة في المئة تقريبا في اكتوبر الماضي.

وتراجعت الضغوط التضخمية في الخليج مع هبوط اسعار النفط حول 40 دولارا وهو أقل من ثلث المستوى القياسي الذي سجلته في تموز (يوليو) الماضي.

فيرغوسون: لست ضد انضمام اي لاعب عربي الى مانشستر يونايتد

■ مانشستر (انكلترا) – ا ف ب: اعتبر الاسكتلندي اليكس فرغوسون مدرب مانشستر يونايتد بطل انكلترا لكرة القدم ان اللاعب الكوري الجنوبي بارك جي سونغ المحترف في فريقه يعتبر مثالا مميزا لسعي اي لاعب اسيوي او عربي للانضمام الى صفوف الفريق.

وقال فيرغوسون في حديث ادلى به الى برنامج «صدى الملاعب» الذي يقدمه تلفزيون «ام بي سي» السعودي، من مقر مانشستر يونايتد «انا لست ضد انضمام اي لاعب عربي الى مانشستر، فلننظر الى التطور الهائل في مستوى لاعبي كوريا الجنوبية، فبارك جي سونغ مثلا لاعب رائع والتزامه خارق حتى في التمارين».

واضاف «اعتقد أن اللاعبين في الشرق الأوسط يتمتعون بخاصيتي الإلتزام والقتالية، وكما نعلم ان أفضل لاعب سابق في آسيا هو السعودي ياسر القحطاني، ولقد شاهدناه في مباراتنا في السعودية (مع الهلال)، وكما فعل بارك جي سونغ فهو المثال المتميز واللاعب القدوة الذي يطور الآداء».

وابدى اعجابه بارتفاع نسبة مشجعي فريقه في السعودية بقوله «عندما توجهنا للعب في السعودية لم أصدق العدد الكبير لمشجعي مانشستر يونايتد هناك، كان شيئا مبهرا وما أعتقده هو أن مانشستر يونايتد أضحى أكبر مع مرور الأيام ليستقطب جماهير بلغ عددها خمسمائة مليون حول العالم ومنهم الكثير في السعودية لذا فأعتقد أننا تطورنا بشكل رائع جدا وإنه لشيء مفرح أن يكون لنا مكان بارز في قلوب جماهير دول الخليج».

وكان الهلال السعودي فاز على مانشستر يونايتد 3–2 في 21 كانون الثاني/يناير 2008 في مباراة اعتزال نجمه الدولي سامي الجابر.

وتحدث ايضا عن المنطقة العربية بقوله «أهم شيء الآن في الشرق الأوسط وفي دبي تحديدا أن لديهم المنشآت، وإذا أعطيت اللاعبين الشبان ملاعب جيدة ووفرت لهم التسهيلات ودربتهم بشكل جيد فسيأخذونك إلى مستوى كروي أعلى وستحصد الثمار».

واوضح فيرغوسون انه يعتبر نفسه «محظوظا لانه يستمر في تدرب مانشستر يونايتد منذ ثلاث وعشرين سنة بينما مدربون آخرون لا يحظون حتى بثلاثة وعشرين شهرا، وهذا هو الحظ، فلقد منحوني الوقت بينما فرق أخرى تفتقد الصبر».

وعن موعد اعتزاله عالم التدريب وقد شارف على السبعين قال «امران سيحددان ذلك هما صحتي وحماستي للتدريب، فعندما استيقظ يوما وأجد نفسي غير راغب في الذهاب الى التدريب سأعرف أن هذا هو آخر يوم لي في المهنة»، واستدرك بالقول «لكني بنفس الوقت خائف من الإعتزال، فقد شاهدت أمثلة كثيرة مؤلمة على أناس أعتزلوا مهنة ما وبعد اسبوع أصابتهم جلطة أو سرطان كما حدث لوالدي».

وكشف فيرغوسون انه تمنى وجود البرازيلي رونالدينيو في صفوف فريقه «لكننا تمكنا من ضم كريستيانو رونالدو»، مضيفا «حاولت مع آلان شيرر ولكني حظيت بكانتونا، وكنت أتمنى لو حظيت ببول غاسكوين عندما كان صغيرا وأعتقد أنه أفضل لاعب أنجبته الملاعب البريطانية خلال ثلاثة عقود ولو إلتحق بنا لكان لاعبا أسطوريا».

ارتباك امام مرمى توتنهام خلال مباراته مع مانشستر يونايتد تمكن معه حارس المرمى هوريليو جومز من انقاذ مرماه

المدرب الهولندي فرانك رايكارد على تواصل دائم مع ميلان

■ ميلانو – أ ف ب: صرح وكيل اعمال المدرب الهولندي فرانك رايكارد ان الاخير على تواصل دائم مع نادي ميلان الايطالي، من دون ان يوضح ما اذا كان سيخلف الايطالي كارلو انشيلوتي في مهمة تدريب الفريق اللومباردي.

وقال بيري اوفيريم وكيل اعمال ريكارد لموقع «كالتشو مركاتو» الايطالي: «نتحدث دوما مع ميلان، لكن في مواضيع مختلفة. لم نتكلم ابدا عما اذا سيصبح مدربا لميلان. طبعا هو يملك تاريخا مع الروسونيري، وبحال قدموا له عرضا، سنقيمه بدقة».

ويمر ميلان بفترة لا يحسد عليها في الدوري الايطالي «سيري أ»، كما انه خرج من مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي امام فيردر بريمن الالماني، علما بانه يضم كوكبة من النجوم على رأسهم البرازيلي كاكا ومواطنيه رونالدينيو وباتو.

وكان مدير عام الفريق ادريانو غالياني حذر سابقا، ان تغييرات جذرية ستطول الفريق الصيف المقبل بحال عدم حلوله بين اول ثلاثة مراكز في ترتيب الدوري.

ويعتبر ريكارد (46 عاما) مدرب برشلونة الاسباني ومنتخب هولندا سابقا، احد ابرز المرشحين لخلافة انشيلوتي الذي يمضي عامه السابع مع ال«روسونيري»، علما بانهما شاركا سويا مع ميلان في ايام العز نهاية ثمانينات القرن الماضي.

ونفى اوفيريم ان يكون تشلسي الانكليزي الذي اقال مؤخرا مدربه البرازيلي لويز فيليبي سكولاري، قد اتصل بريكارد للاشراف عليه، بحسب ما ذكرت بعض الصحف الانكليزية.

بيكهام قد يبقى في صفوف ميلان حتى نهاية الموسم

■ لوس انجليس (الولايات المتحدة) – ا ف ب: كشفت صحيفة «لوس انجليس تايمز» بان النجم الانكليزي ديفيد بيكهام سيبقى في صفوف ميلان الايطالي معارا من لوس انجليس غالاكسي حتى نهاية الموسم الحالي قبل ان يعود الى صفوف فريقه الامريكي.

واوضحت الصحيفة بان الطرفين توصلا الى اتفاق يقضي ببقاء بيكهام في صفوف ميلان حتى نهاية الموسم بعد ان كانت عودته مقررة في 9 اذار/مارس الحالي الى صفوف لوس انجليس غالاكسي لكي يدافع عن الوانه في الدوري الامريكي الذي ينطلق الاسبوع المقبل.

واعتبرت الصحيفة بان بيكهام سيغيب بالتالي عن 17 مباراة من اصل 30 يخوضها لوس انجليس غالاكسي في هذه الفترة على ان يعود الى صفوفه في 15 تموز/يوليو المقبل.

وكشفت الصحيفة بان بيكهام قد يعود الى ميلان الموسم المقبل وتحديدا خلال فترة الانتقالات الشتوية في كانون الثاني/يناير المقبل لكي يعزز حظوظه بالمشاركة في صفوف منتخب بلاده في مونديال جنوب افريقيا.

وزير الشباب والرياضة العراقي يتوقع مشاكل بين الحكومة واتحاد الكرة

■ بغداد ـ د ب ا: المح وزير الشباب والرياضة العراقي جاسم محمد جعفر الى ان مشاكل قد تحصل خلال الفترة المقبلة بين الاتحاد العراقي لكرة القدم والحكومة العراقية نظرا للطرق الملتوية التي يسلكها الاتحاد بشأن اقامة انتخاباته.

وقال جعفر في حديث مع وسائل الاعلام نشر الثلاثاء في بغداد «الاتحاد العراقي يماطل في اجراء انتخاباته لحين الانتهاء من بطولة كأس القارات المقررة في حزيران/يونيو المقبل، وهذا شيء معروف بالنسبة له لكونه يعمل بطرق ملتوية وغير مشجعة».

ويفترض ان تجري انتخابات الاتحاد العراقي الشهر الجاري حسب الاتفاق الذي خرجت به لجنة رباعية مكونة من ممثل من وزارة الشباب والرياضة والاتحاد العراقي ولجنة الرياضة في البرلمان العراقي والحكومة العراقية.

واضاف الوزير «اتوقع ان تحصل مشاكل جديدة بين الحكومة العراقية والاتحاد العراقي اذا ما استمر الاخير في انتهاج هذه الطرق».

وكان الاتحاد العراقي للعبة اعلن في وقت سابق عن ارسال لوائح الانتخابات الى الاتحاد الدولي (فيفا) وتضمنت مقترحا برفع عدد اعضاء عموميته الى 107 اعضاء حسب اتفاق اللجنة الرباعية بدلا من 67 لكن نائب رئيس الاتحاد العراقي ناجح حمود شكك بموافقة الفيفا على هذا المقترح.

يذكر ان الفيفا مدد مهمة عمل الاتحاد العراقي المنتهية ولايته منذ حزيران/يونيو الماضي لمدة عام مما اثار حفيظة الجانب الحكومي العراقي الذي يتهم رئيس الاتحاد العراقي حسين سعيد بمحاولته اقناع المسؤولين في الاتحادين الاسيوي والدولي بعدم امكانية اقامة الانتخابات بسبب الظروف الامنية.

وكشف جعفر ان «ملفات فساد تلاحق 12 رئيس اتحاد رياضي تم انتخابهم في الانتخابات الاخيرة وسمح لهم بدخول الانتخابات المقبلة للجنة الاولمبية لعدم وجود دعاوي قضائية ضدهم في الوقت الحاضر والايام المقبلة كفيلة بانهاء هذه الملفات وقد تمس اكثر من رئيس اتحاد».

وتجري انتخابات اللجنة الاولمبية العراقية في 14 اذار/مارس الجاري لاختيار مكتب تنفيذي جديد للجنة الاولمبية العراقية.

نادي اتحاد عنابة الجزائري يعيد مدربه السابق عبد الكريم لطرش

■ الجزائر – د ب أ: عين نادي اتحاد عنابة الجزائري لكرة القدم امس الثلاثاء عبد الكريم لطرش مدربا جديدا له خلفا ليونس افتيسان الذي استقال من منصبه أمس الاثنين بعد خسارة الفريق صفر/ 2 أمام اتحاد البليدة ضمن منافسات المرحلة 20 من مسابقة الدوري المحلي.

وقال عيسى منادي رئيس اتحاد عنابة أن لطرش سيبدأ عمله الأربعاء وسيكون متواجدا على مقاعد بدلاء الفريق الخميس خلال مباراته أمام شبيبة القبائل بالدوري الجزائري.

وكان لطرش درب اتحاد عنابة بالموسم الماضي قبل أن تتم إقالته. ويحتل الفريق حاليا المركز السادس بترتيب الدوري الجزائري لهذا الموسم برصيد 27 نقطة.

لاعب وسط برشلونة شافي يدافع عن الحارس فيكتور فالديس

■ برشلونة – أ ف ب: وصف لاعب وسط برشلونة الاسباني الدولي شافي هرنانديس زميله في النادي الكاتالوني الحارس فيكتور فالديس، بانه «حارس عظيم، ويجب ان يحترم كثيرا لما قدمه لبرشلونة في المواسم الخمسة الماضية».

ويأتي دفاع شافي جراء الهفوات العدة لفالديس في الاونة الاخيرة، والتي كلفت برشلونة انزال الفارق بينه وريال مدريد غريمه التقليدي، الى اربع نقاط فقط في ترتيب الدوري الاسباني «ليغا».

ومن هفوات فالديس الاخيرة، هدف الفوز لاسبانيول في الدوري، ثم ركلة البرازيلي جونينيو الحرة خلال مواجهة ليون في دوري ابطال اوروبا، قبل سقوط برشلونة 3–4 امام اتلتيكو مدريد في الدوري الاحد الماضي.

ونقلت صحيفة «سبورت» الاسبانية عن شافي صفة غير ظاهرة لدى الحارس الاساسي في برشلونة: «فيكتور لاعب مرح ويطلق النكات، واعتقد انه ينتقد بسبب نجاحه. لقد كان مصدرا للامان خلال الاعوام الخمسة الاخيرة».

لاعب وسط بايرن ميونيخ ريبيري ينتقد اداء زملائه

■ برلين – أ ف ب: انتقد لاعب وسط بايرن ميونيخ الالماني الدولي الفرنسي فرانك ريبيري اداء زملائه في النادي البافاري، وسط الانباء التي تشير الى قرب انتقاله من ناديه، بحسب ما ذكرت الصحف الالمانية الصادرة الثلاثاء.

وقال ريبيري لصحيفة «بيلد» الواسعة الانتشار: «قدمت احتجاجا لدى المدرب يورغن كلينسمان، لانني لا اتلقى اي دعم عندما اهاجم على الجهة اليسرى من الملعب، وكان رده ان رأيي منطقي».

وجاء احتجاج ريبيري عقب تعادل فريقه المخيب وفيردر بريمن (صفر–صفر) في الـ«بوندسليغه» الاحد، والتي تركت فريقه في المركز الخامس في الترتيب.

ويتردد راهنا بان مستقبل ريبيري مع بايرن في مهب الريح، خصوصا بعد تلميح وكيل اعماله الى امكانية انتقاله الى برشلونة الاسباني.

من جهته، ابدى القيصر الالماني فرانتس بكنباور خشيته من وضع بايرن الحالي: «من الصعب دوما ان يصوب احد اللاعبين مسدسا الى رأس الفريق ويطالب بالرحيل. لقد كان ريبيري عنصرا ضروريا بايرن خلال الفترة الماضية». وكان ريبيري صرح في فترة الانتقالات الشتوية انه يحلم باللعب مع ريال مدريد الاسباني، كما انه رفض تمديد العقد الذي يربطه مع بايرن حتى 2011. ولعب ريبيري دورا رئيسا في اكتساح فريقه لسبورتنغ لشبونة البرتغالي 5–صفر في ذهاب الدور الثاني من مسابقة دوري ابطال اوروبا الاسبوع الماضي.

البرازيلي أماوري يقترب من فرصة اللعب مع منتخب إيطاليا

■ روما – د ب أ: اقترب مهاجم نادي يوفنتوس الإيطالي لكرة القدم أماوري من إمكانية اللعب بصفوف المنتخب الإيطالي بعد حصول زوجته الثلاثاء على الجنسية الإيطالية، مما سيمنح زوجها الحق في تقديم طلب الحصول على جواز سفر إيطالي.

وذكرت صحيفة «لاغازيتاديللو سبورت» بموقعها على الإنترنت أن سينثيا كوزيني فالاديريس، زوجة اللاعب البرازيلي، أدت اليمين الدستورية في احتفال بباليرمو، المدينة الصقلية التي كان يقيم فيها أماوري ويلعب لفريقها (باليرمو) منذ عام 2006 قبل انضمامه لصفوف يوفنتوس الصيف الماضي.

وحصلت زوجة أماوري على الجنسية الإيطالية بفضل جذورها الإيطالية.

وكان أماوري /28 عاما/ قد أبدى رغبته في اللعب بصفوف بطل العالم المنتخب الإيطالي تحت قيادة المدرب مارشيللو ليبي.

ولكن نوايا المهاجم البرازيلي بخصوص اللعب للمنتخب الإيطالي باتت محل شك في أواخر كانون الثاني/يناير الماضي عندما استدعاه مدرب البرازيل كارلوس دونجا للمشاركة في مباراة ودية للبرازيل أمام إيطاليا.

ولم يسمح يوفنتوس لأماوري بالمشاركة في هذه المباراة لأن طلب اتحاد الكرة البرازيلي المتعلق بمشاركة اللاعب في هذه المباراة جاء متأخرا. وبعدها أكد أماوري لوسائل الإعلام البرازيلية أنه يحلم باللعب للمنتخب البرازيلي ولكنه يحترم قرار يوفنتوس بعدم السماح له بلعب المباراة.

وسيستغرق الأمر عدة أشهر قبل أن يتمكن أماوري من الحصول على جواز سفر إيطالي، ومازال من غير الواضح ما إذا كان سيحصل عليه قبل انطلاق منافسات بطولة كأس القارات في جنوب أفريقيا بحزيران/يونيو المقبل أم لا.

أماوري مهاجم نادي يوفنتوس الإيطالي

السد وميلان اليوم في الدوحة في مباراة اعتزال جفال راشد

■ الدوحة – ا ف ب: يستضيف السد القطري اليوم الاربعاء ميلان الايطالي في مباراة ودية بمناسبة اعتزال قائده جفال راشد، لتكون المرة الثانية التي يزور فيها ميلان الدوحة بعد عام 2003 حين التقى المنتخب القطري لكرة القدم وتغلب عليه بستة اهداف نظيفة.

ووصل ميلان الى الدوحة عصر الثلاثاء بجميع نجومه وتوجه مباشرة الى استاد جاسم بن حمد في نادي السد الذي يشهد المباراة لاداء تدريبه الوحيد وسط حضور جماهيري كبير للمشجعين الذين قاموا بشراء تذاكر المباراة.

ويعتبر جفال راشد (37 عاما) من ابرز اللاعبين القطريين حيث برز كظهير ايمن لكنه لعب في كل مراكز الدفاع وايضا في الوسط، وحقق الكثير من الانجازات سواء مع المنتخب القطري او مع السد، ويعد الفوز بدورة كأس الخليج الحادية عشرة في الدوحة عام 1992 ابرز انجازاته مع المنتخب، كما حقق لقب افضل لاعب في كأس الخليج الخامسة عشرة في الرياض عام 2002 عندما حل المنتخب القطري وصيفا.

وكان جفال قد بدأ مشواره مع المنتخب الاولمبي الذي تأهل الى اولمبياد برشلونة 1992.

وعلى مستوى الاندية، حقق جفال راشد مع السد العديد من الانجازات المحلية ابرزها علي الاطلاق الانجاز التاريخي غير المسبوق لاي قائد فريق عندما حقق الفوز بالرباعية في موسم 2006 –2007 وهي الدوري وكأس الامير وكأس ولي العهد وكأس الشيخ جاسم، وكانت المرة الاولى التي يحقق فيها فريق هذه البطولات في موسم واحد.

كما فاز جفال راشد مع السد ببطولة الاندية الخليجية عام 1992 وبطولة الاندية العربية 2001.

واعرب النجم القطري عن سعادته بحضور ميلان ومشاركته في مهرجان اعتزاله «فهو افضل تكريم لي بعد مشواري الطويل مع الكرة»، مضيفا «ان اعتزالي تأخر ثلاثة مواسم حيث كان من المقرر ان اعتزل وابتعد عن الكرة عام 2006 لولا ان مدربه السابق الاوروغواني خورخي فوساتي طلب أستمراري وأعادني الى الفريق، وتكرر الطلب من المدرب البرازيلي لياو في بداية هذا الموسم ايضا».

لماذا المكابرة يا دول الغرب؟

■ تطالعنا وسائل الإعلام كل أسبوع بزيارة وفد أجنبي الى قطاع غزة مشيرة وبسرعة إلى أن هذا الوفد لم يلتق اي من أعضاء حركة حماس وإنهم بريئون من هذه التهمة، وان مهمتهم تتلخص في الاطلاع على حجم الدمار الذي لحق بالقطاع ومحاولة توصيله للدول الغربية للمساعدة في الإعمار .

وشهد قطاع غزة بعد الحرب وفودا لا حصر لها، ولكن أهمها كانت زيارة السيناتور الأمريكي جون كيري وأيضا زيارة بان كي مون وأخيرا زيارة خافيير سولانا كل الوفود الأجنبية المهمة رفضت لقاء حماس أو حتى ذكرها أثناء الزيارة ولكن حماس ولمن لا يعلم هي من تسهل – ولا أبالغ لو قلت أنها– تسمح لتلك الوفود بدخول قطاع غزة وهي من يُنسق معها بخصوص الإجراءات الأمنية الخاصة بتلك الوفود وبدون موافقتها ما كان استطاع احد دخول القطاع أو الخروج منه.

لو أن هذه الوفود لا تعترف بحماس أولا تريد التحدث معها فما الذي يأتي بها الى قطاع غزة الذي تسيطر عليه حماس وتديره منذ ما يقرب من عامين ونصف، وما الذي سوف تحققه من زيارتها، هل يريدون أن يخففوا من عقدة الذنب التي تسيطر عليهم بسبب مشاركتهم في الحرب علي غزة، وإن كانت تلك الوفود والدول تريد حقاً مساعدة الشعب الفلسطيني في غزة فهل يستطيعون ذلك بمعزل عن حماس بالطبع لا والدول الغربية أصبحت تدرك ذلك جيدا خصوصا بعد الحرب على غزة والتي كانت الورقة الأخيرة التي لعب بها العالم كله ضد حماس وخسر فيها، وزاد عدد المقتنعين بأنه لا يمكن تحقيق سلام بدون الحوار مع حماس والاعتراف بها وأصبح صوت المنادين بالاعتراف بحماس أعلى ولكن ما زالت الدول الغربية مصرة على المكابرة، فلماذا لا تتعلم من الدول العربية التي سلمت بهذا الأمر وعلى رأسهم مصر والتي بدأت برعاية حوار جدي بين الفصائل بعد أن كانت تفضل وتساند طرف على طرف آخر.

صفاء عاشور

ماذا تستطيع فتح وحماس فعله لفلسطين؟

■ يبدو ان القوى الفلسطينية الفاعلة في الساحة استشعرت بحجم الخطر الحقيقي الوجودي المحدق بالقضية الفلسطينية، خاصة بعد وصول غلاة اليمين الصهيوني المتطرف لقيادة اسرائيل، لذلك فقد قررا التخلي عن كل ما يفكك ويضعف القضية والمشروع الوطني والتوحد لمواجهة هذا الصلف الصهيوني المتدحرج الذي يريد ان يمزق خرائط حقوقنا الوطنية ومنجزاتنا التاريخية .

ان فتح وحماس تبدو الفرص في المدى القريب والبعيد منحة لتحقيق انجازات سياسية تتناسب وحجم تطلعات شعبهم لذا عليهم ان يرمموا ما تصدع في جدار الوحدة الوطنية ويتجنبوا الاسوأ والا يسمحوا العقليات المغامرة والمكابرة او الجمود واللا مسؤولية ان تجلب لهم المزيد من الكوارث، وان يعرفوا كيف يجب ان يتعاطوا عمليا وايجابيا مع حقائق العالم والعصر وما تتطلبه هذه الحقائق من التزام مسؤول بالعمل المنتج وبالسلوك المتحضر في مختلف جوانب القضية .

ففتح وحماس في اللحظة التاريخية الراهنة، ومن واقع المعاناة والالام المريرة والمتغيرات المنبهة، يمكنهم اذا احسنوا الأداء واحسنوا الرؤية وصدقوا العزم على طي صفحة الشقاق والتفكك ان يحققوا انجازات سياسية كبيرة في ظل اليمين الصهيوني وظل الرئيس اوباما يصلوا بها من قطع من مسارات سياسية بناها واسس لها الشهيد القائد الرمز ابو عمار وهي الانجازات المفترى عليها والتي تعرضت للطمس وتشويه الحقيقة مقاصدها وتوجهات اهدافها .

اذا لابد من استئناف مسيرتنا باعطاء تلك المحاولات والانجازات حقها والانطلاق منها دون افراط او تفريط .

فلا شيء يبدأ من فراغ ولابد من تراكم سياسي متصل لتحقيق الانعطاف النوعي . والثورة الاصيلة هي التي تعرف كيف تبني فوق ما سبق من بناء، اما الهدم فلن ينتج غير ما نحن فيه.

صالح الشقباوي – الجزائر

المقاومة الفلسطينية أولى بالإعمار!

■ من المفترض أن تحصل على الدعم المالي المقدم لإعادة إعمار الدمار الذي خلفته الحرب الإسرائيلية الأخيرة، الخاسرة في قطاع غزة، فصائل المقاومة الفلسطينية وعلى رأسها حركة حماس الحكومة الشرعية المنتخبة بغالبية فلسطينية، التي قاومت ولا زالت تقاوم الاحتلال، وقدمت في هذه الحرب الإسرائيلية الهمجية أبرز وخيرة قادتها شهداء من أجل كرامة فلسطين وعدم تسليم قطاع غزة للجلاد الإسرائيلي، أو الركوع تحت أقدام حكومته المارقة؛ بل قدمت أحد وزراء داخلية حكومتها، الشهيد: سعيد صيام، الذي فضل أن يستشهد تحت القصف الإسرائيلي الجبان مقاوماً مخططاً لتحركات المقاومة في غزة، لا هارباً مختبئاً كما حاول الجيش العبري أن يصور ذلك زوراً وبهتاناً. نعم المقاومة الفلسطينية وحماس هما من يستحقان كل أشكال الدعم، ليتَ زعمائنا العرب الجبناء والمعتدلين المسالمين يعونَ ويعلمون ذلك، بل أنهم يعلمون! لكنهم لا يريدون أن يعترفوا بنصر المقاومة الفلسطينية أو منطقها ككل في المنطقة العربية برمتها، ويفضلون أن يكونوا تحت أقدام حلفائهم الأمريكان والغربيين والصهاينة المعتدين؛ ولا يمانعون أبداً في أن يكون مصيرهم مثل أي مناديل ورقية أو محارم مستخدمة كما يقول إخواننا في الخليج، ولا نريد أن نشبه ونشرح اكثر. ولا نملك إلا أن نبارك ونزف النصر الإلهي، الذي لولا فصائل المقاومة الفلسطينية وصمودها في غزة الإباء لما تحقق على الإطلاق،المقاومة الفلسطينية التي طالما فاجأتنا بالصلابة و الثبات والحفاظ على الثوابت الدينية والوطنية وعدم القبول بتفريطها مهما كانت الظروف الدولية والتخاذلات العربية والدولية.

محمد رشاد عبيد – اليمن

إنزال عسكري في «ستار أكاديمي»!

■ من الأوقات النادرة التي لم أسمع بها صخب في المنزل ومشادة بين الأولاد على نوعية البرامج التي يفضلونها خاصة يوم الجمعة وتفرغهم نسبيا لمشاهدة التلفزيون. دفعني الفضول لتقصي ما حدث. كانوا جميعهم مأخوذين لمشهد عسكري، كتيبة مجوقلة وإنزال جوي وطائرات سمتية تحلق. بدوري وقفت مشدوها للمشهد فقد ظننت أن هناك حربا كيمياوية حصلت بالعالم وأنا آخر من يعلم. فقد كان العساكر المجوقلين يلبسون الكمامات الخاصة بالجيش مثل تلك التي شاهدناها مع الجيش الأمريكي بحرب الخليج الأولى. مارش عسكري وإنزال بالحبال. وطبول حرب، اللهم استر.

دقائق مع المشهد الذي يلقط الأنفاس وإذا بالميجر جنرال هيلدا خليفة تطل بالثوب الأبيض بحراسة مشددة وبالتحية العسكرية لتقدم نجوم «ستار أكاديمي».

يا للخيبة طلعت حرب (فشوش) واستعراض عسكري معد كافتتاحية لبرنامج «ستار أكاديمي» سيتبعه حلقات من البكاء وقصص حب واستقبال ووداع. برامج إفساد للخلق والخليقة وصناعة نماذج من الشباب تفسد جيل بأكمله.

الحرب حقا ستنشب بحق بين الآباء الحريصين على صحة أبنائهم ومستقبلهم، والأبناء المتعلقين بوهم النجومية على شاكلة «ستار أكاديمي»، حرب لا يوجد بها من هو منتصر ولا انتصار، بل هزيمة للقيم والتربية المجتمعية السليمة.

كفانا سوءا بما تروجه بعض الفضائيات من برامج هابطة مدروسة بعناية من اجل تحريف جوهر الثقافة وتخريب البناء الاجتماعي.

برامج هدر للطاقات وابتزاز لأموال المشاهدين المتعصبين كل لابن بلده من اجل إنجاحه وضمان استمراريته بالبرنامج.

ليس برنامج «ستار أكاديمي» وحده المسؤول عن حالة الهبوط فقط، بل كثير من البرامج التي لا يمكن حصرها وكل يساهم بمجهوده بإعداد برامج لا طعم ولا رائحة ولا معنى إلا بما يخدم ثقافة الرخويات.

من بين كل هذه الفضائيات نطالب بمحطة واحدة لترويج برامج توعية وتقديم أمصال مضادة لفيروسات الفضاء. كذلك الآباء مسؤولين مسؤولية مباشرة عن اختيار نوعية البرامج المفيدة لأبنائهم، وبنفس الوقت لا نريد مصادرة حرية جيل بالتفكير والاختيار وذلك من حقهم، لكن ما مجال خياراتهم في ظل حرب الفضاء التي نعاني منها. ويبقى هناك مائة سؤال؟

رأفت العيص – فلسطين

بابا الفاتيكان بين تبرئة الذات وإتهام الآخر

■ قد يكون بديهي جدا، عندما يكون البابا بنديكتوس16، قد انضم في شبابه، أيام حدوث المحرقة النازية، إلى ما كان يسمى بحزب الشباب النازي، أن يستنكر المحرقة بشكل مبالغ فيه بما يتماهى مع التقديس فيؤكد أن أي تشكيك أو تقليل من حجم المحرقة اليهودية على يد النازيين يعتبر أمرا لا تقبله الكنيسة ولا تتسامح معه أيا كانت الأسباب باعتبارها «جريمة بحق الله والإنسانية». لذلك فهو يصلي ويطلب الصفح أيضا من اليهود الذين اضطهدتهم أوروبا المسيحية عبر السنين على خلفية اتهامهم بقتل السيد المسيح عليه السلام. إلا أن الأسقف ريتشارد ويليامسون صاحب الآراء الحرة والجريئة قال منذ أسابيع قليلة بوجود مبالغة كبيرة في عدد ضحايا اليهود الذين قضوا في المحرقة النازية خلال الحرب العالمية الثانية، مؤكداً أن الأدلة التاريخية تقول بأن عدد الضحايا لم يتجاوز 300 ألف وليس ستة ملايين يهودي» كما يدعي بنو إسرائيل. ليس هذا فقط بل إنه ينفي نهائيا وجود غرف الغاز. ولعله على حق، ولم لا؟

أما في ما يتعلق بمحرقة غزة فقد مر عليها البابا بسلام ودون أن يتوقف عندها، فيما وصف أحد كرادلة الكنيسة الكاثوليكية الوضع في قطاع غزة بسبب الحصار الإسرائيلي بأنه أشبه بمعسكر اعتقال كبير، في إشارة منه ولا شك إلى معسكرات النازية إبان الحرب العالمية الثانية. ولا ريب في أنه على حق. يقول السيّد المسيح «أنا الطريق والحقّ والحياة» (يوحنّا 14، 6). أفلا يعني ذلك، أن يعمل المسيحيّ ما بوسعه لأجل إحقاق الحقّ وإزهاق الباطل، حيث يرى ظلماً أو عدواناً أو قهرا؟ . فلا معنى لعقيدة لا تكون راهنة، أي أنها منقطعة عن حياة الناس وواقعهم ومعاناتهم الآن.

واللافت في هذا السياق ما ورد في إنجيل متّى حول معايير الدينونة، حيث يُسأل الناس المحشورون سؤالاً واحداً يتوقف على جوابه نيلهم الخلاص «ماذا فعلتَ بأخيك الإنسان؟».

اللافت في ما سبق، أن هذين الموقفين المتباينين، يعنيان فيما يعنيان أن الفاتيكان ليس له الموقف الموحد من المحرقة، سواء كان اليهود ضحاياها أم مرتكبيها. بل ان أصواتا داخله– منها ريتشارد ويليامسون– متهمة منذ حوالي عشريتين، بتهديد وحدة الكنيسة، تنادي بعكس الموقف الرسمي للكنيسة الكاثوليكية الذي قد يكون اتخذه البابا تنصلا من ماضيه الأسود عندما كان مستظلا بالفكر النازي. والحقيقة أن البابا يفعل ذلك لأنه مسكون حد الهوس بعقدة الذنب والخوف من مكائد اليهود، حتى لا تلتفت إليه أعين اللوبي الصهيوني فتفتح ملفاته وتفتعل له المشاكل والصعوبات ثم تطارده بها مثلما فعلت مع بيوس الثاني عشر حيث اعترضت على توليه البابوية وأطلقت حوله الأراجيف، لا لشيء سوى لأنه كان متحفظا على فكرة قيام إسرائيل وسط الأماكن المسيحية المقدسة مما قد يضعف سيطرة الفاتيكان عليها. ومثلما يقع اليوم لمسيحي إسرائيل فقد اكد الاساقفة الكاثوليك هناك انه «منذ سنوات تبذل المسيحية جهودا كبيرة لوقف بعض المظاهر المعادية للسامية الا أن المسيحيين في اسرائيل هم من اصبحوا ضحايا معاداة المسيحية» حتى أنه تم احراق نسخ من العهد الجديد على العلن منذ بضعة اشهر في باحة إحدى الكنائس قرب تل ابيب.

ولكن ما لا يمكن وضعه في خانة البداهة، إنما هو عداء البابا الشديد للعرب؛ مسلمين كانوا أو مسيحيين. لقد برز ذلك واضحا وضوح الشمس في محاضرته الشهيرة بألمانيا سنة 2006 وكان وقتئذ حديث عهد بتسلمه مقاليد السلطة البابوية. وقد أثارت هذه المحاضرة في حينها جدلا واسعا واعتراضا شديدا في الأوساط الدينية والثقافية نظرا لما ورد فيها من عداء وهجوم سافر على الإسلام لا يمكن أن يصدر إلا عن عنصري. فقد اتهم فيها الإسلام – مستندا إلى أقوال لإمبراطور بيزنطي– بأنه دين يخاصم العقل مما ينفي العلاقة بين الإسلام والعقل، مؤكدا في ذات السياق، أنه لا يعرف للعقل مكانا في الإيمان الإسلامي ولا حتى في الإيمان المسيحي الشرقي. كما يعوزمفهوم الإيمان عند البروتستانت لتأسيس العلاقة بين الإيمان والعقل، في الوقت الذي تقوم فيه علاقة قوية بين الإيمان المسيحي الغربي وبين العقل، ويعود ذلك في رأي البابا للعلاقة التي سادت بين المسيحية الكاثوليكية والفكر والحضارة والفلسفة اليونانية واستفادت المسيحية منها.

وهنا تبرز بجلاء اتهامات بالجملة لكل من الإسلام كخصم رئيسي وتاريخي، وللمسيحية الشرقية باعتبارها حاضنة للأماكن المقدسة وهي أصل وجوهر المسيحية؛ ضرورة أن المسيحية الغربية بشكلها الحالي ليست سوى فرع سيطر في غفلة من التاريخ على الأصل. ولم يغفل البابا عن الحركة الإصلاحية البروتستانتية أتهمها هي الأخرى بذات الإتهام، لتبقى بعد ذلك فقط المسيحية الكاثوليكية أو كنيسة روما هي المتميزة على الكل، وهي صاحبة الفضل على الجميع باعتبارها المنارة الوحيدة المؤسسة على العلاقة بين الإيمان والعقل. وهذه القراءة لتاريخ الأديان ليست في واقع الأمر سوى استبلاه للآخر واستكبار واستعلاء على الغير، وهي في نهاية التحليل ليست سوى إعادة إنتاج للفكر الصليبي والفكر النازي الكارثي وهي لا تختلف في شيء عن الخطابات المتشنجة لبعض الأصوليين. في زمن ما زالت تدعو فيه بعض الحركات الإسلامية إلى حوار الأديان .فهل يعقل أن ينجح حوار بين فريقين يدعي أحدهما تفوقه على الآخر. أشك في ذلك لاسيما إن كان هذا الخطاب صادر عن رأس الكنيسة التي تدعي فيما تدعيه أن المسيحية تحث على المحبة والإخاء والتسامح ونبذ العنف، وأنها تقف دائماً إلى جانب الحق. فمتى كانت المحبة والتسامح هي التهجم على الآخر؟ ومتى كان العدل والوقوف إلى جانب الحق إنتقائيا ويعني فقط استحضار المحرقة النازية والتغافل عن استنكار محارق الفلسطينيين وآخرها محرقة غزة؟ أم أن الكيل بكميالين طال أيضا المحارق، وهي جرائم إنسانية تدينها جميع الأديان. لعله قد غاب عن البابا أن التآخي والمحبة بين المسلمين والمسيحيين تكليف من الله، ذلك أن حجر الزاوية في الاسلام إنما هو السلام فنقرأ في القرآن في سورة الأنفال «وإن جنحوا للسلم فاجنح لها»، كذلك فإن حجر الزاوية في المسيحية هو السلام فنقرأ في إنجيل متي «وأي بيت دخلتموه فألقوا على أهله سلاما» فلماذا إذن معاداة الآخر ومحاولة زرع الفتنة وبث السم في الدسم باسم المسيحية بما هو مخالف لتعاليمها؟

المهندس فتحي الحبوبي – تونس

رسالة طهران.. وقلق واشنطن

■ (أوميد– الأمل)، ليس عنوانا لفيلم عربي راقص أو مانشيتا لمسرحية ضاحكة لنجم من نجوم الملاهي العربية، إنّه كما تناهى إلى أسماع العالم، القمر الاصطناعي الإيراني بالغ التطور التكنولوجي الذي أطلقته إيران في سياق فهمها العميق لخلفيات السباق نحو التسلّح والتفوّق العلمي، الذي أرادته الولايات المتحدة وإسرائيل والأقوياء في الغرب حكرا عليهم دون سواهم من الأمم الأخرى.

يظهر محتوى الرسالة الإيرانية وكأنّه لا يحتمل أي تأويل، فهو يأتي في صلب المعركة الحضارية الكبرى التي بشّر بها الكاتب «صامويل هنتينغتون»، إذ تبدو إيران قد شارفت على أن تكون بكامل الاستعداد لهذه الحرب التي ستقلب موازين نظرية «هنتينغتون» القائلة بضرورة أن تقوم أمريكا بتصفية كل خصومها المرعبين وعلى رأسهم الدول ذات المنظومة الإسلامية والصين العظيم، هذا إذا أرادت أمريكا أن تبقى القوة العظمى الوحيدة في العالم.

من هنا يبدو أننا أمام إرهاصات جديدة، ستفوّت الفرصة نهائيا على الولايات المتحدة وحلفائها التقليديين وأتباعها الطوعيين في مجموعة دول العالم الثالث ومنها الدول العربية السائرة في فلك المنظومة الأمريكية، كون الدّب الروسي يتابع بهدوء هذا التحوير في موازين القوى المستقبلية، ناهيك عن أخطبوط الصين النائم في قيلولة المرتاح.

مهما يكن من الأمر، فإنّ الأسئلة الكثيفة التي يطرحها الزخم التكنولوجي المتسارع على بساط الجمهورية الإسلامية الإيرانية يحمل أكثر من دلالة، سنتوقّف عند واحدة منها والتي تخص معمعان الأنظمة العربية التي تبدو طيلة هذه السنوات التي عملت فيها إيران على برنامج نووي جاد ولا رجعة فيه، وكأنّها في غيبوبة التاريخ وتلعب دور المتفرّج غير المستوعب للمشهد أو الغارق في سفاسف النزاعات والصراعات الداخلية التي تغذّيها منظومات متنوعة ومتداخلة في منطقة الشرق الأوسط وجزء هام من الخليج، خاصة على محور مصر، السلطة الفلسطينية، الإمارات العربية المتحدة التي تلتحق بلعبة الدعوة للمصالحة من باب الانقسام العربي والاحتماء بالقطبية الأمريكية الإسرائيلية في المنطقة وتغذية منطق « الإعتدال المشبوه».

من جهة أخرى، سارعت واشنطن من خلال البيت الأبيض إلى التعبير الصارخ عن قلقها إزاء القمر الاصطناعي الإيراني، الذي يقول صراحة أن إيران قادرة على إدارة الصراع من الفضاء وهي تمتلك أفضل الترسانات العسكرية في منطقة الشرق الأوسط وليست تل أبيب، التي بدأت تجد نفسها «تحت النديّة « بالنسبة لطهران، حيث معيار خطاب القوة انتقل مباشرة إلى واشنطن في ميزان قوى مخيف، لأن الأمر هذه المرّة يتعلّق بإيران وليس بدولة عربية لا تفعل ما تقول، مثلما كان الأمر في عراق صدّام حسين.

الظاهر أن الدول العربية ستحسب جيدا مكانها القادم في خارطة هذا الصراع وهي على المحك، لأنها في وضع أنتجته بنفسها في سنوات السبات العميق، ولعلّ الأنظمة العربية القليلة التي تدرك فحوى هذا التطور في المعركة، قد تجاوزت «عقدة إيران الشيعية» وفخ الأيديولوجيا التقليدية، ألا وهو سلاح الاقتصاد الذي تبنّاه الرئيس الأمريكي الديموقراطي الأسبق «بيل كلينتون»، والسؤال كيف سيكون ذلك؟

إنّه سؤال سيكشف عن أسرار جديدة كانت خفيّة إبان حكم الجمهوريين للإدارة الأمريكية، وستنكشف أوراق جديدة لم تعهدها السياسة الخارجية للبيت الأبيض، كما لم يعهدها المشهد الدولي ما قبل أوباما، الذي يبدو متوترا في بداية مشواره، بفعل التركة الكبيرة التي خلّفها نظام جورج بوش، ولكن هل تحدث الصدمة الحضارية الأخيرة وهل سيتحقق الانقلاب الدولي نهائيا على قيم الغرب الأمريكي والأوروبي، ذلك سؤال لا يحتمل التسرّع والغوغائية، علينا الانتباه إلى الملامح الجديدة في الصراع العالمي الدائر حول «أن تكون أو لا تكون، تلك هي المشكلة».

إبراهيم قرصاص
guersas@hotmail.com

أغار من الرؤساء الأمريكيين!

■ جورج بوش الذي تربع على عرش العروش الدنيوية لمدة ثمانية أعوام ينتقل إلى دائرة الظل بعد أن كان تحت الأضواء ويمسك بزمام أعظم سلطةٍ عرفها التاريخ.

تنتهي فترة ولايته وهو المنتمي لأقصى اليمين المتطرف في مدرسة المحافظين الجدد، ويقوم بجمع أمتعته وإلقاء نظرة متفحصة على عرين الأسد الذي لن يعود إليه أبداً بعد أن ذاق فيه طعم السلطة التي لم يعهدها أي حاكم في دول العالم الأخرى، لأنه ببساطة كان حاكم الحكام بدون منازع وطالما أخضعهم لإرادته وانتزع منهم الموافقة على تمرير سياساته التي لم يختلف اثنين على خطئها.

بالطبع لا يوجد مجال للمقارنة بين كرسي البيت الأبيض وأي كرسي من كراسي العالم العربي التي تحتل أدنى المراتب بين مراكز القيادة العالمية في كل أشكال القوة والنفوذ، من السياسية والعسكرية والعلمية والحضارية حتى الإقتصادية مع أن هذه الأخيرة حاضرة بقوة ولكنها مسخرة لتعزيز التخلف في كل ما سبق.

لقد حرت وكادت الغيرة تقتلني وأنا أتأمل هذا الذي رأيناه متسلطاً ومتجبراً ويعشق الحكم والوجاهة وهو بالفعل كذلك، ليس لأنه حظي بهذا المركز وتمتع بهذه السلطات الهائلة طوال سني حكمه التي أمضاها في البيت الأبيض، وإنما لخروجه السلس من دائرة الضوء والقوه، وهو يذهب مع الرئيس الجديد النقيض في العرق واللون والإنتماء السياسي في رحلة ودية داخل أروقة هذا البيت مع عائلته ويقوم بتسليمه مفاتيح القوة ليبدأ كل طاقمه القيادي وفي كل الوزارات بعملية النقل السلس للسلطة وحتى التدريب الفني لكوادر الإدارة الجديدة.

أين هي قوة وعظمة أي قصر عربي جمهوري كان أم ملكي بالمقارنة مع ما هو موجود في مركز هذه القيادة؟ وما هو السر الذي يجعل رؤساء هذا البيت يتحولون من موقع الرئاسة الذي يعطي لصاحبه مركز القائد العام للقوات المسلحة للخروج من الحياة السياسية والعودة ليعيش كمواطن عادي لا يشارك ولا يطمح بالتدخل أو الظهور على الحلبة السياسية التي كانتْ بالنسبة له قمة المكانة والعظمة؟

إنها الفجوة الحضارية التي تفصل بين الغرب والعرب، وتتمثل في المجتمع الحاضن لهذه الثقافة التي تستطيع أن تجعل الشعب يحتمل المرارة والألم الذي قد يسببها انتخاب رئيس سيئ خلال فترة حكمه، ولكنها تحمل المسؤولية الكامله عن تفويضها له بأن يحكمها عندما أعطت الخيار وعبرت عنه في صناديق الإقتراع. كل من الشعب والحاكم يعلمان جيداً أن انتهاء فترة حكمه أو عدم تجديد الشعب له، يعني مغادرة السلطة حسب القانون الذي لم يحاول اي رئيس أن يتحداه على امتداد القرون السابقة وحتى الآن مع العلم أن القانون قد قام بإقصاء بعض الحكام عن سدة الرئاسة عندما ثبت تلاعبهم أو خروجهم على القانون في سعيهم للوصول إلى سدة الحكم.

تقوم الصحافة الأمريكية بإلقاء نظرة سريعة على الحياة الجديدة للرئيس السابق وأعوانه الكبار بعد أن غادروا حياة العز والجاه والسلطان إلى غير رجعة لنقرأ بعض التفاصيل عن حياتهم الجديدة.

جورج بوش يعود إلى مسقط رأسه في ولاية تكساس ليبدأ حياته الجديده مع زوجته في بيتهما الذي شارف على الإنتهاء من عملية التأهيل كالدهان والتأثيث ولكنه يحتاج إلى بعض التفاصيل أو الإضافات التي يرى سكانه أنها تحتاج إلى تعديل.

تقوم إدارة أحد محلات مواد البناء بالإعلان عن إفتتاح محلها الجديد في مدينة دالاس ويخطر على بال أحد المدراء فكرة بتضمين إعلان الإفتتاح في الجريدة المحلية بتوجيه دعوة للرئيس جورج بوش المنتهية ولايته للعمل كبواب ومرحب بالزبائن الجدد في المحل الجديد لعل هذا الإعلان بهذه الصيغة يلفت انتباه القراء.

وبالفعل صدرت الجريدة المحلية وفيها إعلان عرض لتوظيف جورج بوش كبواب لمحلها الجديد، ويوم الإفتتاح يقول المدير بأنه تفاجأ بالرئيس جورج بوش وزوجته منذ الصباح الباكر يدخلا المحل ويسأل بوش عن المدير ويقول، أنا أبحث عن وظيفة، هل لديكم وظائف شاغرة؟

ذهل الجميع من المفاجئة ودخل الرئيس وزوجته وأمضيا قرابة الساعة في المحل وتحدثا مع العمال ومازحوهم بينما كان جورج بوش يرتدي ثيابا عادية وتبضعا من المحل حيث قاما بشراء بعض علب الدهان وبعض (الفراشي) إضافة الى بعض علب المادة المزيلة للصدأ وخرجا بعد توديع من كانوا في المحل ليقوما بتعديل بعض الألوان التي رأو أنها بحاجة للتغيير.

هذا هو الرئيس الذي كانت ترتعد له فرائص الرؤساء طوال السنوات الثماني التي خلت، يترك الكرسي ويمضي في حال سبيله ليفسح المجال لرؤية جديدة ودماء جديدة أن تأتي إلى حيث فوضها الشعب أن تكون.

بدأت غيرتي عند انتهاء فترة الرئاسة وما تلاها وليس خلال فترة الرئاسة بكل ما فيها من مغريات وتساءلت لماذا لا يكون الزعماء العرب كذلك؟

وجاء الجواب: لأن الشعوب العربية لم تبلغ من الوعي والتحضر بما يكفي لجعلها تتأهل لإنجاب حكام يحترمون إرادتها، لأنها حتى الآن بلا إرادة، وإلى حين امتلاكها للإرادة وارتقائها في علاقاتها البينية إلى مستوى المسؤولية فستبقى تقبع تحت حكم الرئيس الخالد، وسيبقى كرسي الحكم جاثما على صدورنا ولن يتغير صاحبه إلا عند انتهاء الأجل.

زياد علان العينبوسي – نيويورك

نِعْمَ الهدية الكلب الكبير!

■ لا يخفى على عاقل أهمية مرحلة الطفولة في حياة الإنسان.. حتى أن علماء النفس يؤكدون أن كل قيمة واتجاه وسلوك سلبي أو إيجابي يصدر من الإنسان.. إنما يرجع إلى خبرات اكتسبها و اتجاهات تأثر بها في طفولته.. ولكن لك الحق أن تتساءل وما علاقة ذلك بعنوان المقال الغريب!

أقول لك فأوجز.. لقد وجدتني وأنا على الكورنيش بين طفلين صغيرين قطعا علي لحظات تأملي وهدوئي بعبثهما ولعبهما.. فقلت أشغلهم كما شغلوني.. وبعد أن تعرفت عليهما.. ولأنني مشفق على مستقبل ذلك الجيل الذي تربى وتفتحت عينه على حياة تحقق له الكثير من الرفاهية دون عناء يذكر مما أفقد أشياء كثيرة قيمتها.. سألتهم سؤالا.. فقلت: لو افترضنا أن مع كل منكما مالا زاد عن حاجته.. فماذا أنتما فاعلان به؟

فقال الأول: سأشتري لأبي (مُنَبِّها) ليوقظه حتى لا يتأخر عن دوامه المسائي ولا يتشاجر مع أمي! فقلت: ولو تبقى جزء من المال.. فقال: سأشتري لأمي ماكينة «شيبسي» هدية لأن إخوتي يحبون «الشيبسي» كثيرا.. وأنا أيضا أحبه.. فقلت: ولو تبقى جزء من المال.. فقال: سأشتري هدية لبَوَّاب المدرسة لأنه يحمل عني حقيبتي كل صباح عند نزولي من «الباص»! حقيقة أعجبت بالطفل الرجل.. أو إن شئت قل: بالرجل الكامن في روح الطفل.. وأملت خيرا في أن الطفل الثاني سيؤكد أن تفاؤلي بأن مستقبلنا بخير.. وخاصة وأنا أراه متحفزا.. متعجلا لكي يجيب.. فأذنت له بالإجابة.. فقال: أما أنا فسأشتري بكل المال هدية عظيمة! فقلت: خيرا.. ماذا ستشتري؟ قال: سأشتري (كلبا).. فتعجبت: كلبا! ولماذا؟ فقال لأنني معجب بكلب (مستر إكس) الذي يحضره معه في الحفلات والمناسبات المختلفة في مدرستنا.. آه لو رأيته! ما أجمله.. وهو يعانق (مستر إكس) و(مستر إكس) يعانقه ويبادله حبا بحب! أتمنى إذا اشتريته أن أهديه (لبابي.. ولمامي).. فقلت: وأتمنى أن يعجب به (بابيك.. ومامِيك).. فقال وأتمنى أن تعجب به أنت أيضا.. فهززت رأسي.. ولم أصرح بأمنية نفسي! وانصرف الطفلان للعبهما ولهوهما ولم ينصرف عني خيالهما.. بل تخيلي لمستقبل كل منهما.. ولكن الحقيقة التي ليس فيها تخيل.. أن كلا منهما عكس خبرة واتجاها تعرض له في تربيته وتعليمه.. فالأول يدرس المنهج المستمد من ثقافة وطنه وعروبته.. في المدرسة الوطنية.. والثاني يدرس المنهج (الفولاني العصري) في المدرسة (الفولانية) العصرية!

وطوال الليل كنت أفكر كيف أسوق مشاعر معينة في داخلي وأوضح لأولادي في المدرسة اتجاها معينا دون الدخول في أسلوب النصح الممل ففكرت أن أكتب ذلك المثال: ليعربوه.. (نعم الهدية.. الكلب الكبير!).. فهمهم طلابي.. ورفع أحدهم يده قائلا:لعلك تقصد.. نعم الهدية القلب الكبير.. فقلت: لا.. لأن في معايير البعض يا ولدي (الكلب) أفضل من (القلب).. أولا: فماديا (الكلب) أثقل وزنا.. أما (القلب).. فماديا أخف وزنا بكثير.. ثانيا ديمقراطيا (الكلب) حر فهو يتحرك بكيفه.. ويهز ذيله بكيفه.. وربما.. فعل أشياء.. وأشياء.. في أي مكان دون وجل.. أو خجل.. بكيفه.. أما (القلب) فديمقراطيا حريته أقل فهو يراعي فيها حرية الأعضاء التي ترتبط به! ولذا حاز (الكلب) على عناية وتشجيع وتبجيل الكثيرين.. حتى كدنا نشعر بموضة الظاهرة الكلبية.. ولتعلموا أنني لو عاديتهم لاتهموني بالتفرقة بين الأجناس على أساس العرق.. أو بالسامية..! وربما تجدونني غدا في قفص محكمة العدل الدولية! ولذا لم يستغرب العالم عندما رأى.. ويرى.. من يحمل بيده اليمنى كلبا يدلله.. وباليد الأخرى سلاحا يهدد به إنسانا.. ويقتله! ومرة أخرى يهمهم الطلاب.. ويظهر عدم اقتناعهم بما سقته من أدلة.. لأنهم ببساطة ما زالوا يدرسون المنهج المستمد مفاهيمه من ثقافتنا العربية.. في مجتمع عربي.. ولذا ما زالت قلوبهم وعقولهم.. ترفض القول بأن نعم الهدية الكلب الكبير! وإنما القلب الكبير.. وعندها اطمأننت على ما بذرت وغرست.. وغيرت المثال.. ليصبح: نعم الهدية.. القلب الكبير.. رغم أنف مجتمع محكمة العدل الدولية! وتركت المثال الآخر.. لتقوم المدرسة (الفولانية) العصرية بتدريسه.. بجدارة!

حسين حرفوش
mr.harfoush@gmail.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

العنـف في البحـرين .. تحليل مواقف الإسلاميين

حمدي عبد العزيز*

■ بـدأت فـي العاصمـة البحرينيـة المنامـة، الاثنـين 23 شـباط/فبراير الجـاري، محاكمة 35 متهما، بتهمة تشـكيل تنظيم غير شـرعي والتخطيط لقلب نظام الحكم في المملكة، على خلفية قضية تعود إلى يوم 17 كانون الاول/ديسـمبر الماضي عندما ألقت السـلطات القبض على هؤلاء الأشـخاص بتهمة الإعداد لما وصف بأنه أعمال إرهابية أثناء احتفالات البلاد بذكرى العيد الوطني.

إن مرحلـة الإصـلاح التـي تشـهدها البلاد تتيـح – وعلى عكـس دول عربية أخرى – مناخـا أكثر حريـة للعمل الفردي أو الجماعـي من جانب الجمعيات السياسـية، بل وإمكانيـة أن تقـدم بعض الجهات الرسـمية المسـاعدات فـي تحقيق أنشـطة فكرية أو سياسـية أو اجتماعيـة لكن يبـدو أن المناخ الطائفي والشـعور بالتهديـد المتبادل بين القوى السـنية والشـيعية قد حرم القوى الإسـلامية مـن أن يكون لهـا دور في تعزيز التعايش الاجتماعي والاستقرار السياسي في البلاد.

والملاحـظ في كل مرة تشـتعل فيها أحـداث التوتر الطائفي أو تكتشـف السـلطات مخططـا تآمريا للقيام بأعمال عنف فإن المواقف تتباين وتعلو أصوات الجميع ونصبح إزاء (بـازار مواقـف)، يتعصب كل طرف لآرائـه وموقفه، وبالتالي تغيـب أية إمكانية لعمل مقاربة شاملة حول العنف.

مرحلة الإصلاح

إن الدولة في البحرين قد اعتمدت في ترسيخها لشرعيتها واستقرارها السياسي، إشـراك جميع التيارات الفكرية والسياسـية، حيث قادت منذ 14 شـباط/فبراير 2002 وحتى الوقت الراهن مرحلة الإصلاح السياسـي التي بدأت بصدور الدسـتور المعدل، ثـم تخللهـا إصدار ميثـاق العمـل الوطني، وإلغـاء القوانـين الاسـتثنائية، وتبييض السـجون، والانفتاح على جميـع القوى الوطنيـة والجمعيات السياسـية، وانضمام المملكة إلى عدد من الاتفاقيات الدولية الخاصة بحقوق الإنسان والتصديق عليها.

وفي بداية مرحلة الإصلاح أطلقت القوتان الإسـلاميتان الرئيسيتان في الوسطين السـني والشـيعي مبـادرة للتعايش عـام 2002 من خـلال عقد لقاء جماهيري حاشـد بجمعية الإصلاح بين الشـيخ عيسى آل خليفة – رئيس الجمعية وأكبر رموز الإخوان المسـلمين، والشـيخ عبـد الأمير الجمـري القيـادة الدينية الشـيعية البـارزة، غير أن الجمعيتين السياسـيتين رفضتا عمليا اسـتكمال هذا الطريق الذي يؤدي بلا شـك إلى تعزيز الاستقرار السياسي والعدالة الاجتماعية والتعايش المذهبي.

وبات جليا أن القوتين الكبيرتين في الشارعين السني والشيعي – اللتين تم تمثيلهما سياسيا بجمعيتي المنبر الوطني الإسلامي (إخوان مسلمين – سنة)، والوفاق الوطني (إسـلاميون – شيعة) ساد بينهما في البداية «التصافي» وإعادة الجسور والانضواء في العمل الوطني والسياسي، لكن منذ ذلك الوقت لم يحدث بينهما أي شكل من أشكال التعـاون فيمـا يتعلق بالتوتر الطائفـي أو أعمال العنف التي تلوح برأسـها بين الفينة والأخـرى، ودائمـا ما يكونان علـى طرفي نقيض مما يعني ببسـاطة ضيـاع اثنين من أهم أهداف مرحلة الإصلاح وهما: تحقيق الطموحات الشـعبية بالعدالة الاجتماعية، وتعزيـز الاسـتقرار السياسـي بما يـؤدي إلى إشـعار الحكم بمـردود سياسـاته لدى مواطنيه، وإكسابه قدرا معقولا من الثقة.

موقف المنبر الوطني الإسلامي

أن الإخـوان المسـلمين منذ نشـأتهم في البحريـن فـي أربعينيات القرن العشـرين تقريبـا، سـعوا طـوال تاريخهم إلـى التواصل معـه من أجـل خدمة مجتمعهـم، وذلك انطلاقا من «قاعدة ذهبية» حاولت تيارات أخرى للتشكيك فيها أو ربما تغييرها وهي: «أن المطالبات بالمزيد من المشـاركة الاجتماعية و السياسـية لم تَرْقَ إلى التشـكيك في شـرعية النظام السياسـي أو مناوأته» وهو الأمر الذي يكاد يمثل توافقا بين الشعوب الخليجية عموما والنخب السياسية الحاكمة.

ومنذ ذلك الوقت وحتى اللحظة الراهنة مثلت العلاقة بين الحكم والحركة الإسلامية السـنية الأولى نموذجا ناجحا للعلاقة بين الدولة والإسلاميين حيث سعى الحكم إلى اسـتيعابها والتعاون معها في عملية التنمية متجـاوزة بذلك أهم الأزمات التي تعاني منها نظم سياسـية عربية أخرى تبنت نهج العداء مع الحركات الإسـلامية الإصلاحية وهو ما أدى إلى القمع السياسي وانتهاك حقوق الإنسان وكبت الحريات العامة.

وبالرغم من الإمكانات الفكرية والمادية والأجواء الديمقراطية في البلاد، ناهيك عن العلاقـة المميزة مع الحكم والانتشـار الاجتماعي، إلا أن هناك أسـبابا ربما كان أبرزها هو الشـعور بـأن طائفتها مهددة من طائفـة أخرى، أو أن الحكـم لا يرغب في مبادرات مشـتركة من أي نوع مع (الآخـر) قد حرمتها من بلورة مواقف فكرية وسياسـية أقرب للموضوعيـة في التحديات والإشـكالات التي تواجه مجتمعهـا عموما وقضية التوتر الطائفي وأحداث العنف على وجه التحديد.

والملاحـظ علـى موقف المنبـر الإسـلامي بخصـوص قضيـة العنـف أنـه لا يدرس المسـببات بمـا يتيح إمكانية لعمل مقاربة شـاملة للعـلاج والمواجهة وإنمـا ينطلق من موقـف مبدئي يعتبر أن أعمال التخريب والتفجير والإفسـاد في الأرض محرمة بنص القرآن الكريم ويعرض مرتكبيها لأشـد العقوبات بمـن يتورطون في مثل هذه الأعمال الإجرامية من جهة.

ويحـذر من آثـار العنف على المجتمع بكافـة طوائفه على اعتبار أنه يهز الاسـتقرار ويعوق الاسـتثمار والتنمية، حيث يؤدي إلى هروب المسـتثمرين إلى أماكن أخرى من جهـة أخرى، واسـتناد إلى ذلك الموقف المبدئي نجد أن المنبر يدعو إلـى مواجهة أمنية حاسمة تضرب بيد من حديد على كل من تسول له نفسه العبث بأمن ومقدرات المملكة، ويطالب في الوقت نفسـه الجميع باعتماد الحوار من أجل التصدي للتخريب والعنف الذي يؤدي إلى تفاقم الأزمات.

موقف الوفاق الوطني

علـى عكـس العلاقـة الايجابية بـين الحكم والإسـلاميين السـنة، اتسـمت العلاقة التاريخيـة بـين الحكم والقـوى الشـيعية بالشـكوك المتبادلـة خصوصـا وأن قـوى سياسـية شيعية سعت إلى التحالف مع بريطانيا قديما وقوى غربية أخرى حديثا من أجل الضغط على الدولة للحصول على ما يسمونه (حقوق الشيعة) لكن ظلت المشكلة القائمة هي أن هذه القوى لم تحدد تلك المطالب بوضوح، وأحيانا كانت تمس مطالبها الأسـرة الحاكمة نفسـها وأسـس النظام الملكي مما زاد من شـكوك النخبة السياسـية إزائها.

ويمكن تمييز مراحل تاريخية ثلاث في العلاقة بين الطرفين:

– المرحلـة الأولـى: جاءت مع بدايـات النصف الأول للقرن العشـرين وحتى نهاية عقـد الأربعينيـات وقـد غلب على هـذه المرحلة مشـاركة النخبـة الحاكمـة إلى جانب الفئـات المختلفـة من الطائفتـين في عمليـة الإصلاح، وغلبـت على أهـداف الجمعيات وقتـذاك النواحـي الثقافيـة والأدبية، وفي تلـك الفترة سـعى المحتـل البريطاني إلى استمالة الشيعة إلى جانبه وهو ما خلق مشكلة ما زالت تلقي بآثارها السياسية حتى الوقت الراهن.

– المرحلـة الثانيـة: وتشـمل النصـف الثانـي مـن القـرن العشـرين تقريبـا حيث بـدأت مطالب وتشـكيلات مؤسسـات المجتمـع المدني تنحـو نحـو الجوانـب التنموية والسياسـية، وتـزداد العلاقـة سـوءا بين الحكـم والقوى السياسـية الشـيعية حيث شـهدنا تضييقا سياسـيا تجاه هذه القوى، صاحبه تحول بعضها نحو العمل السري إثر الثورة الإسلامية في إيران 1979.

– أما المرحلة الثالثة: فقد بدأت إرهاصاتها منذ الاستقلال في أوائل عقد السبعينيات حيث بدأت عوائد النفط تؤتي ثمارها وبدأت خطط التنمية الاقتصادية تتبلور بشكل واضـح، كما أن مؤسسـات الدولة بـدأت في الترسـخ، وتدعمت سياسـاتها في مجال التعليم والخدمات، ثم انطلقت مع مرحلة الإصلاح السياسـي في بداية القرن الجديد حين قامت الدولة باحتضان الجمعيات السنية والشيعية على السواء.

وفي ظل هذه المرحلة تقود جمعية الوفاق الوطني الإسلامية (أكبر القوى الإسلامية في الوسـط الشـيعي) تحالفا سداسيا من جمعيات إسلامية وليبرالية ويسارية، هي: المنبر الديمقراطي التقدمي (يسار)، والعمل الوطني الديمقراطي (وعد، يسار قومي)، والعمل الإسلامي (شيعية) والتجمع القومي الديمقراطي (بعثيون)، والإخاء الوطني (ليبراليون).

والملاحـظ فيمـا يتعلق بالموقـف من قضية العنـف ومخططاته أننا نجـد أن الوفاق تتحرك إعلاميا وتشريعيا تحت شعور بوجود تكتل من جانب الكتل النيابية للأصالة الإسـلامية والمنبـر الإسـلامي والمسـتقبل بل والمسـتقلين فـي مواجهتها، وفـي العادة ترفـض أن يصـدر أي طـرف موقفا تجاه أصحـاب المخطط حتـى تتـم محاكمتهم وفقا للقاعدة الشهيرة: «المتهم بريء حتى تثبت إدانته».

كمـا أنها تشـكك في وجود مخطط من الأسـاس اسـتنادا إلى سـوابق مماثلة حيث قامت السـلطات بالقبض على خلايـا أخرى ولكن تم الإفراج عنهـم بعد فترة وجيزة، وهو ما يجعلها تتسـاءل: اين ذهبت تلك الخلية وأسـلحتها؟ ولماذا تم إطلاق سراحهم ولم يتحدث أحد من الجمعيات الأخرى بكلمة واحدة؟!

كما تتحدث الوفاق عما تسميه «مندسين في الأوساط المختلفة ومشبوهين»، وترى أن أهم أسـباب العنف يتمثل في أزمات أمنية وسياسـية مسـتمرة في البلد، ولا توجد بـوادر لـدى السـلطة لحل تلك الملفات، ولكن مـن دون أن يحدد طبيعة تلـك الأزمات، وفيما يتعلق بمواجهة العنف تعتبر أن حل قضية العنف برمته بيد السلطة عن طريق فتـح أبـواب الحوار الجاد الـذي يكون طريقاً لحـل الملفات العالقـة والمطلبية لتجنيب البلد مزيداً من الأزمات والاحتقانات والاعتقالات والمواجهات.

هل ثمة مسؤوليـة علـى الإسلاميين؟

إن باحثـا وأسـتاذا جامعيـا بحرينيـا هـو الدكتور باقـر النجار كتب مؤخـرا كتابا بعنـوان: «الحركات الدينية فـي الخليج العربي»، يرفض فيه كلا من ظاهرة الأسـلمة في دول الخليج العربي، ومهادنة السـلطة للحركات الإسـلامية التي يعتبر أن بعضها يخطط لإسـتلام السـلطة باسـتعمال العنف منتقدا موقف السـلطة من هذه التيارات تاريخياً، وحديثاً، من خلال «انتقالها من طور الرافض لقوى الإسـلام السياسـي، في السـتينات، والسـبعينات من القرن الماضي إلى طور المهادن لها، وإشـراك بعضها في السلطة».

ومـن الواضح أن الباحث ينطلق في اتهاماتـه وانتقاداته من تحيزات أيديولوجية تجـاه الحـركات الإسـلامية تشـبه مقولـة أحـد الليبراليـين فـي الجزائـر: «أنـا مـع الديمقراطيـة، ولكـن إذا جاءت بجبهـة الإنقاذ فسـأكون ضدهـا!!» إلا أن ذلك لا يجب أن يمنعنا من البحث عن المسـؤولية غير المباشـرة لهذه الحـركات إزاء أحداث العنف والتوترات الطائفية، نظـرا لأنها تتولى زمام القيادة الأخلاقية في مجتمعها بما يعنى قدرتها على معالجة أسبابه ومسبباته، لا أن تقف سلبية أو غاضبة تجاهه.

فيما يتعلق بالجمعية الإسـلامية السنية نجد أنه ليس من الواضح كيف تتم بلورة المواقـف تجـاه أحداث العنف؟ وهل يقوم بتحديدها شـخص واحد أم هي نتيجة جهد جماعـي يتبلور عقب التشـاور والتبـادل للـرأي؟ والواضح أن هذا الموقـف لا يتناول أبعاد الظاهرة في الواقع وكيفية القضاء عليها بما يعزز الأمن الاجتماعي والاسـتقرار السياسي.

أما بخصوص موقف الجمعية الإسلامية الشيعية فرغم تأكيدها على المنهج السلمي وضرورة الابتعاد عن اسـتعمال العنف كآلية للتغيير إلا أن موقفهم يناقض «المنظور السـنني» الذي يعنى بأهمية دراسـة النتائج المترتبة على أي فعل فهي تؤكد دائما على الحق فـي التظاهر والعصيان السـلمي، وهي أمور يفهمها بعض الشـباب في الطائفة الشيعية بأنها دعوة للغضب العنيف.

إن الجمعيتـين بمـا تمثـلان مـن قواعد اجتماعية واسـعة داخل الوسـطين السـني والشـيعي يمكنهما تعزيـز مرحلة الإصلاح الراهنـة وعدم إهدارها مـن خلال إخضاع قضيـة العنف للنقاش الحر من أجل عمل مقاربة شـاملة لاحتوائـه ومواجهته، وحتى يتسنى ذلك فإن هناك مهام عاجلة يجب أن يضطلع بها الجميع، لعل من أهمها:

– تعزيز ثقافة حقوق الإنسان وخلق تيار مناهض لممارسات العنف من أي جهة.

– القيـام بـدور فـي مواجهـة رقعـة الفقر التـي تتوسـع علـى اعتبـار أن الأوضاع الاقتصاديـة والاجتماعيـة السـيئة تقلـل الفاعليـة السياسـية وبالتالـي تخلق تربة ملائمة لأحداث العنف.

– التنوير الديني من خلال مواجهة أفكار التعصب والكراهية والانغلاق ونشر فكر وقيم الوسطية والتسامح.

– إعطاء المجال للشـباب لكي يكون لهم دور في المشاركة السياسية والتطوعية بما يساهم مستقبلا في تجديد نخب التيارات الإسلامية بعقليات منفتحة وفاعلة.

* صحافي وباحث مصري مقيم بالبحرين

في ذكرى الوحدة المصرية - السورية

عوني فرسخ*

■ قام رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشـيوخ الامريكي جـون كيري، علـى رأس وفد من المجلس، بزيـارة اسـرائيل، تفقد خلالها مسـتعمرة سـيدروت في جنوبي فلسـطين المحتلة. ثم قام على هامشـها بزيارة خاطفة لقطاع غـزة من خلالها على المدرسـة الامريكيـة التـي قصفتها طائـرات الإف 16 ومروحيات الاباتشـي المهداه مـن الادارة الامريكية والبـون بعيد بين مـا قام بـه وقاله فـي الحالين. إذ فـي زيارتـه سـيدروت صحبتـه وزيـرة الخارجية الاسرائيلية ليفني، فيما تجنب لقاء اي من مسؤولي من القطاع تحسبا من أن يكون من حماس، ويقع في تجاوز قرار الكونغرس يمنع الاتصال بها باعتبارها مصنفة امريكيا كمنظمة «ارهابية».

والسـناتور كيري الذي بدا مشرقا وهو يستمع لزعيمـة كاديمـا. لـم يتجاهل فقـط انها واحـدة من المسـؤولين الثلاثـة عـن المحرقة التي دمـرت القطاع، واودت بحياة ما يجاوز الالف من مواطنيه المدنيين، واطفالا ونساء وشيوخا، وانما هي ايضا مو سادية النشـأة ونفخـر بماضيهـا الارهابـي فـي ملاحقـة المناضلين العرب في اوروبا. فيما حرص على تجنب لقـاء اي من اعضـاء حكومـة هنيـة، صاحبـة الاكثرية في المجلس التشـريعي الفلسـطيني، الـذي اجريت انتخاباتـه مطلـع العـام 2007 تحـت رقـاة دوليـة برئاسة امريكية.

ثـم إن السـناتور كيري لم يكتف بمـا ابداه من تعاطف مع مسـتوطني سـيدروت، وما بدا عليه من تقبل كل ما اسـمعته اياه تسـبي ليفنـي في تبريرها المحرقة الصهيونية للقطاع بشرا وعمرانا، بدليل انه لـم يتردد وهو ينقل البصر بين الدمار الذي احدثتـه، مـن أن يؤكد «حق اسـرائيل» في الدفاع عن نفسـها ضـد اطلاق الصواريـخ عليها، متجاهـلا ان المقاومة انما مارسـت حقا مشـروعا في القانون الدولي ضد احتـلال غيـر مشـروع فـي نظـر الشـرعية الدولية ومخالـف لقراراتهـا، فضـلا عـن انعـدام التناسـب بـين ما احدثتـه صواريـخ المقاومة، ومـا اوقعتـه آلة الحـرب الصهيونيـة من دمـار شـامل كان يقف على بعض اطلالة. علاوة على التمايز الكيفي في تأكيد «حـق اسـرائيل « الدولة المحتلة الارض والمغتصبة الحقوق في الدفاع عن نفسـها، وبين مجرد التعاطف مع ضحايا عدوانها دون أن يرفق تعاطفه بكلمة عن حقوقهم الوطنية المشروعة.

وما صدر عن السناتور كيري ليس الا من بعض النهـج الامريكـي المعتمد منذ آلت لـلادارة الامريكية رعاية المشروع الصهيوني في اعقابة مؤتمر بلتيمور سنة 1942. وهو نهج طالما وصف في الادبيات العربية بانه ممارسـة «ازدواجية المعايير»، يعيدها الكثيرون لفعالية جماعة الضغط «اللوبي» اليهودي في دوائر صناعة القرار السياسـي والاعلامـي الامريكي ز في حين أنه التطبيق الامريكي لاستراتيجية ادارة قوى الهيمنـة والاسـتغلال الدوليـة صراعهـا التاريخـي مـع الأمـة العربية للموقـع الذي يحتلـه وطنها، وما يزخـر بـه من مـوارد طبيعيـة، وخاصـة النفـط فضلا عن التحسـب مـن امكانيـة اسـتعدادتها مـا عرفت به من قدرة فذة على التصدي للغزاة وتطهير ثراها من دنسـهم. وهي استراتيجية قديمة نادى بها نابليون سنة 1799 مسـتبقا هرتزل ومؤتمر بازل الصهيوني بنحو مائة عام، عندمـا دعا اليهود للعودة من التيه الـى فلسـطين، واقامـة دولتهم فيهـا بدعم فرنسـا، واثبات وجودهم السياسي كأمة من الأمم.

ولـم يكـن نابليـون بروتسـتانتيا، بحيث يمكن ان يقـال بانـه انطلق من ايمان بنبـوءات التوراة، ولا كان فـي فرنسـا علـى عهـده جماعـة ضغـط يهوديـة مؤثـرة فـي صناعـة قـراره. ولكنـه بفكره الاسـتراتيجي، وبمعونة من صحبه من العلماء، لم يفتـه بعد فشـله في اقتحام عكا وقهر ارادة المقاومة فـي مصر، ادراك انـه امام امة مسـتحيل النفاذ اليها إلا بالعمل على تمزيق زحدتها بزرع تركيب بشـري غريب فـي الزاوية الحرجة من وطنهـا الواصلة بين جناحيه الاسيوي والافريقي.

ذلك ما دعا له نابليون حين كان ممتلئا بالطموح الامبراطـوري وقيـادة الاسـتعمار الاوروبي، وحين آلت مقاليد القيادة للامبراطورية البريطانية احيت دعـوة نابليـون في اعقاب ما اظهرتـه حملة ابراهيم باشـا على بلاد الشـام مـن قوة الجذب بـين العرب، الأمر الذي دفعها لتشكيل «الاجماع الاوروبي» الذي فـرض على محمد علي سـحب جيوش مصر من بلاد الشام، وتوقيع اتفاقية لندن سنة 1840، التي قضت بحصر نفوذه في بلاد الشـام. وتحسبا من أن يقوم بمصر مـن يكرر تجربـة محمد علـي. ولاتقاء الخطر المحتمـل جرت اعـادة طرح فكـرة الحاجز البشـري اليهـودي الغريب المعطـل لتواصل العـرب والكابح لفعاليـة مصـر القومية. وهذا ما اعـادة تأكيد «لجنة خبـراء الاسـتعمار» التـي شـكلها رئيـس وزراء بريطانيـا كامبـل بنرمـــان سـنة 1907، وقـدم لـه الصيغة القانونية بلفور سـنة 1917 واعتمدته الامم سنة 1922.

ولما كانت «ازدواجية المعايير» موضوع الشـكوى العربـي ليسـت سـوى نتـاج اسـتراتيجية اعتمـاد المشـرع الصهيونـي الاداة الامثـل لتأصيل واقـع التجزئـة والتخلـف والتبعية العربي كـي يتواصل اسـتغلال الوطـن العربي موقعـا وموارد واسـواقا وقدرات بشرية. وليس من الواقعية تصزر الا يكون في مقدمة اهتمامات قيادة قوى الهيمنة والاستغلال الكونيـة، أيا كان جنسـها او لونها السياسـي تمكين اداتهـا الصهيونيـة أو أن يفـرض عليهـا سـلام او تسـوية تضعف دورها الاسـتراتيجي في منع تكامل العـرب واعاقة تطورهم وعليه فـان ما اثارته زيارة كيـري من تفـاؤل عنـد المراهنـين علـى ادارة اوباما المتمايزة ولا شـك عـن ادارة بوش ليـس الا امنيات رغائبية مستحيلة التحقق في الواقع الراهن.

ويعلمنا تاريخ الصراع العربي-الصهيوني الممتد ان السـلام الذي يريـده ويرضـاه التحالف التجمع الاسـتعماري الاسـتيطاني الصهيوني ورعاته على جانبي الاطلسـي انما هو المتمثل بقبول الامر الواقع بمـا فيه من احتلال للارض واهدار للحقوق العربية المشـروعة، والتنكر للقرارات الدولية كافة. وذلك مـا رفض عربيـا منذ النكبة فكيـف الحـال ولم يعد ميـزان القـدرات والادوار مختـلا لصالـح التحالف الاسـتعماري ـ الصهيونـي كما كانت عليـه الحال يومذاك. وبالمقابل فان المقاومة مع تقدير كل ما بلغته من قدرة والالتفاف الشـعبي الـذي تجلى من حولها لما يزل املامهما الكثير لتوفير الآلية العربية القادرة على فرض السلام العربي بشروطه الدنيا. والمرجح في ضوء نتائج الانتخابات الصهيونية وقع عدوان صهيوني جديد سعيا لتحقيق ما فشلت فيه المحرقة. وليـس غير تكامـل القوى العربي سـبيلا ليس فقط لالقاء تداعيات المأزق الصهيوني، وانما ايضا للدفع باتجـاه تعميقـه. وذلك لا يكـون إلا بالحـوار البناء لتوفير الثقة والتفاعل الايجابي بين شركاء المسيرة والمصير. وهذا هو التحدي الذي يواجهه الجميع من غير استثناء .

* كاتب وباحث فلسطيني

للتاريخ كلمة.. جهات مهمشة

د. سلام الياسري*

■ ان المتتبـع للحركة السياسـية التي جرت على المسـرح العراقـي يلاحـظ دورا هامـا للاعـلام فـي حـرب التنافـس ـ غير الشـريفة في معظـم الاحيان ـ قبـل ومـا بعـد أي حملـة انتخابية حتـى تصل في بعـض الاحيـان ان تكـون مصطلحـات التراشـق الانتخابـي وصمة فـي جبين أي جهـة تلاحقها مهما تبدلت الادوار والسياسـات، وعلى العكس من ذلك نرى ان جهة من الجهات سـاحت – وداحـت –عندما مسـكت زمام امر الوزارة الفلانيـة من قتل وتعذيب وارهـاب للنـاس تحـت مسـمى القانـون او فـرض الامن والذي مع شـديد الاسـف في كثير من تجارب التخلـل الامني يكـون السـبب وراءه جهة اخرى حظوظها الاعلامية اقوى بسـبب الشـعارات البراقة التـي تتبناهـا وتطرحها للشـارع مسـتغلة هيجان العواطف لتزرع حالة التسـطيح الفكري التي كان ومـازل يعيشـها المجتمـع باسـم المقدسـات ومـدى قدسيتها في النفوس .

وهكـذا نرى ان السـلطة تجير الاعـلام لصالحها بينما تقـف معارضتها موقف الصائـح النائح بقوة الكلمة والسـلاح حينما يتطلب الامر، وهوما يحتاج الى فـرض قانـون وغيـره ليضيـع في خضـم هذه المعادلـة صـوت المثقـف الدافئ المعـروف بوطنيته، وانى للفكرة ان تسمع بين اصوات البنادق .....!

مـن هذه المقدمة التي يكون ابن الشـارع العراقي واعيا لها ولملابسـاتها نستشـف عمق الشرخ الذي ضـاع وسـطه العراقـي المسـكين المتعطـش لحالـة السـلام والبنـاء فـي ظل مجتمـع متمـدن يرفع عنه شـظف الحرمان والفقر التي عاشـها عراق الحروب والنكبات الاجتماعية .

ومرت الايام ورفع الجميع شـعار الوطن الواحد والـرب الواحـد لنرى المأسـاة تتكرر وفق اطار جديد تضمن شـعارات جديدة كان ابرزها صفة الاسـتقلال السياسـي وهـذا مـا كان ملاحظـا فـي شـعارات الكيانات السياسية المشاركة في انتخابات مجالس المحافظات 2009 .

فصار الشعار المرفوع لا للطائفية ولا للحزبية ولا ولا .... وكأن اسـياد الحروب والميلشيات قد تبدلت ايديولوجياتهـم فركنـوا السـلاح جانبا وجلسـوا لطاولة الحوار الديمقراطي ليكون الصندوق فيصلا حاكمـا ـ وعمره لم يكن كذلك – بين القوى المتناحرة بالسـلاح والصياح ليتحول صراع نفوذ وسـيطرة على محافظاتنا البائسة .

وحتـى نقتـرب اكثر، لا بـد لنا من شـاخص، هذا الشـاخص لا يمكن رؤيته الا بعـين الحياد والمراقبة الدقيقـة للسـاحة عـن كثـب، انـه حـزب الفضيلـة الاسـلامي الـذي اطلق مبادرتـه الوطنية يـوم كان القتل في الشوراع على الهوية، وتحرك على الساحة العراقية ضمن ثوابت اسـلامية وطنية بناءة تهدف الـى الحـوار الصريـح وزرع روح المشـاركة في بناء العـراق الجديـد بعيـدا عـن المحاصصـة والتنافس المحموم على السلطة والسلطنة .

ولكـن مـع شـديد الاسـف لم نـر صـدى واضحا لمشاريعه الاصلاحية التي طرحها على الساحة رغم مرور اكثر من خمسـة سنوات من الضياع والتخبط السياسـي، بل العكس اتجهت اقلام وسيوف الاخوة قبل الاعداء لطمس هوية هذا الحزب الواعد وضرب نزاهتـه عبـر حملـة منظمة مـن الاعلام المضاد عبر ماكنة اعلامية قوية تقف وراءه جهات مسـكت زمام السلطة واسـتأثرت بها لتلصق بهذا الحزب الوطني شـتى التهم من البعثية الى القومية الى سرقة النفط حتى جعلـت كلمة فضيلـة مقترنة بالنفـط في ذهن الشارع العراقي ...!

وكأن وزراء النفـط والجهـات التي تقف وراءهم بريئون من الفسـاد مع كل العقود الاسـتثمارية التي تعاقدوا بها مع الشركات العالمية !

بينمـا لـم نجـد وسـيلة اعلاميـة تكـرس جهدها لتقود حملة ضد الفساد الحاصل في وزارة التجارة ومـن يقـف وراء وزيرها والتي شـهدت به منظمات دولية من مواد تالفة الى مسـرطنة الى غير صالحة للاسـتخدام البشـري واخيـرا عقـود وهميـة تقدر بمليارات الدولارات ؟!!

فكان تمثيل هذا الحزب قليلا في محافظات العراق رغم ان مشروع القائمة المفتوحة في الانتخابات كان من متبنياته التي طرحها في الجمعية والتفت حوله بقية القوى التي تؤمن بالمشـروع الوطني ككل . الا ان مدى انتشـار هذا الحزب في صعود اذا ما لاحظنا مدى انتشـاره في المحافظات ذات الاغلبية السـنية كديالـى وصلاح الدين بل تنافسـه فـي الانتخابات الاخيرة رغم عدم تأهله .

وهـذا ما يمكن اعتباره اول الغيث بعد ان تنفك عنه مسـؤولية محافظـة البصـرة التـي تصـدرت قائمـة الصراعـات الاقليميـة والمحليـة فـي يـوم مـا لتغلق احدى الجبهات التي طالما حاولت القوى السياسية ضربها من خلاله لتسـتحوذ على سلطة النفط التي سال لها لعاب الاخوة قبل غيرهم .

الا انني اعتبـر من بـاب التفـاؤل السياسـي ان لهـذا الحـزب مسـتقبلا ذهبيـا خصوصـا مـع ميول اكثـر القـوى الى التهـادن والبحث عـن الحليف مع كشـف زيف الكثير من شـعارات القوى التي وعدت ناخبيهـا بالمسـتقبل الاخضـر وبالتالـي سـيرى الشـعب هذه القـوى بحجمها الطبيعـي لا الإعلامي المضخـم المتضاعـف عـن حجمهـا الحقيقـي بـالاف المـرات، وسـيكون حينها الحكم للشـعب ليكتشـف الغث من السمين وسيكون في حينها لنا كلمة.

* اكاديمي عراقي

نتائج الانتخابات الاسرائيلية: اليمين كان دائماً اصدق بعدائه ومخططاته حيال الصراع

رجا إغبارية*

■ تدلـل نتائـج الانتخابـات البرلمانية عادة على أحـد أهم أنواع السلوك السياسي لدى الشعوب، الأمر الذي من المفترض أن يترجم عمليا في تركيبة الحكومة أو الحكم الجديد. واستنادًا الى ذلك، نقرأ النتائـج الحقيقيـة للانتخابات التي جرت للكنيسـت الإسـرائيلي لـدى الأغلبية اليهوديـة ولدى فلسـطينيي الــ 48 («مواطني دولة إسرائيل») – «الاقلية».

النتائج عند اليهود وانعكاساتها:

إن أهـم معالـم نتائج الانتخابـات عند اليهود هـو صعود اليمين الصهيونـي، كمـا يطلقون عليه واليمين المتطرف ـ الفاشـي، بشـكل مطلق واندثار ما يسمى باليسـار الصهيوني، المتمثل رسميا بحزب العمـل وميرتـس، بشـكل شـبه مطلق، ما يشـير الـى انتهـاء دوره التاريخي وتلاشـي احتمـالات عودته الى الحكم فـي أي انتخابات قادمة على المدى المنظور.

هذا اليسـار المندثر هو الذي طرد شـعبنا الفلسطيني عام 1948، وأكمل احتلاله لفلسـطين عـام 1967 وخـاض كل حروب إسـرائيل ضـد الـدول العربية وارتكب كل المجازر بحق شـعبنا الفلسـطيني والتي كان آخرها محرقة غزة – الشـهر المنصرم. لقد نفّذ هذا اليسار الصهيونـي كل برامج الذبح والترانسـفير، التي نـادى وينادي بها اليمين الأكثر تطرفا... وقد افتخر الترانسـفيري زئيفي بأنه متمسك بأيديولوجية حزب العمل – «الذي تخلى عنها» ـ كما ادعى!

ومنـذ عـام 1977 جربنـا اليمين كلـه في الحكـم: بيغن، شـامير، شـارون، نتنياهو ومعه ليبرمان، اولمرت وليفنـي أيضا في حكومة الشـراكة الأخيرة مع العمـل – باراك... فهل لمسـنا أي فرق جوهري بين كل هذه الحكومات عندما كان الأمر يتعلق بالقضية الفلسطينية عامة، أو يتعلق بممارسة التمييز العنصري تجاه «عرب إسرائيل»؟!. أبـدا! اللهم إلا أن اليمين كان دائما أصـدق بعدائه ومخططاته حيال كل الصـراع، بينما اسـتطاع «اليسـار» خداع العرب وخـداع العالم بأسـره من خلال دعوات «السـلام»، فيما كان دائما يرسّـخ سياسة القتل والتهجير وتثبيت المشروع الصهيوني الاستيطاني على أرض فلسطين ويترك الصراخ عليه من قبل اليمين: «بأن هذا لا يكفي»!

نتائـج الانتخابات الأخيرة تقـول إن المجتمـع الكولونيالـي الصهيونـي لـم يكتف بإدارة الصـراع الصهيوني الفلسـطيني على طريقـة حزب العمـل أو المركز ـ اليمـين الكاديمي، بـل انتخب برامج تدعـو لفعـل على طريقة اليميـن المتطرف، الذي يدعو مباشـرة لمحو المقاومـة في غـزة، وإتمام السـيطرة علـى الضفة الغربيـة وتهجير فلسـطيني الداخـل («عـرب إسـرائيل «) الـى الضفـة الغربيـة أو الـى الـدول العربية، علـى قاعـدة «إما الـولاء لإسـرائيل اليهودية الصهيونية بكل شـيء، بما في ذلك الخدمة في «تساهال» أو طردهم مـن «أرض إسـرائيل»!. هـذا هـو ملخـص برامـج أحـزاب الحكومة القادمة... وما علينا سـوى ترجمتها بكل لغات العالم ونشرها و/أو إيداعها كوثائق رسمية في الأمم المتحدة ومجلس الأمن...

لـن يتورّع هذا اليمين عن دفع نتنياهو (الذي سـوّق نفسـه كابن للمدرسـة الأمريكيـة) الـى التصادم مـع الرئيس الأمريكي الجديد أوباما، لأن اليهود في إسـرائيل يدركون جيدا أنهم يسـيطرون على النظام الأمريكي، وبخاصة حزب أوباما الديمقراطي الذي نال 70 % من أصـوات يهود أمريكا... إنهم يدركون أيضا أن دولتهم إسـرائيل هـي بؤبؤ عـين الامبريالية الأمريكيـة والأوروبية فـي المنطقة، وفي ظل موازيـن القوى الدولية السـائدة فـي العقديـن الأخيرين، فإن إسـرائيل اليمينية الفاشـية لن تجـد صعوبة في البقـاء والفعل إذا مـا تعلّق الأمـر بالحكم الأمريكي الجديد المتردد، ولـو بوتيرة و/أو بسقف أقل عما لو كان الوضع مع الفاشي بوش!

إن نتائـج الانتخابـات فـي إسـرائيل توضـح عوامـل الصـراع، ولا تـدع مجالا لأحد أو للمعسـكر الموالي لأمريكا فـي العالم العربي للتهـرب مـن اتخـاذ موقف جديـد... لقـد انخفض منسـوب الخداع والكـذب الى درجـة الصفـر... فهل سـيجتمع العـرب لاتخاذ مواقف جديدة تتناسـب مع مسـتجدات المرحلـة؟!. لا أعـول عليهم جميعا، بل إن مشـروع الرد الواضح والمبرر حاليا يجب أن يأتي من معسكر الممانعة والمقاومة تحديدا، لأنه هو ونحن في فلسـطين كلها سنكون المستهدفين المباشرين في المرحلة المقبلة!

النتائج عند عرب 48 وانعكاساتها:

كانـت هذه أغرب انتخابات منذ عـام 1948، فرغم أو لأنها جاءت غـداة انتهـاء العـدوان الإجرامـي الصهيوني على شـعبنا في قطاع غزة، انعكسـت مفاعيلها عند العرب بشكل مباشر الى صحوة وطنية شـاملة – معاديـة للصهيونيـة، انعكسـت فـي السـلوك الانتخابي الايجابي والسلبي لدى الجماهير العربية في الداخل.

إن أهم ثلاث نتائج من وجهة نظري هي:

1 – كنـس الأحـزاب الصهيونيـة بشـكل مطلـق عنـد 90 % مـن الجماهيـر العربيـة (عند «المسلمين» و«المسيحيين» مـن العرب – كمـا يحلـو للجنـة الإحصـاءات المركزيـة الصهيونية أن تسـمينا)، باسـتثناء بضـع آلاف مـن أيتـام الأحـزاب الصهيونيـة، أصحـاب المصالـح الشـخصية أو العمـلاء، الذين لم يجرأوا علـى القيام بأية دعايـة انتخابية بين جماهيرنـا، ولم يقنعوا حتى أبنـاء عائلاتهم، كمـا كان فـي السـابق... هنا كان الدور حاسـما لدمـاء أهلنا في غزة ولإجماع حركاتنا وأحزابنا العربية، سواء التي قاطعت الانتخابات أو التي شـاركت بها... لقد انتهينا من الأحزاب الصهيونية التي كان يتصدرهـا حـزب العمل، الـذي اندثر عند اليهود ومـات عند العرب، وهذه نتائج لها ما بعدها.

انتهـت خديعـة الاغتصـاب اليهـودي العربي الإسـرائيلي. الآن أصبـح العـرب جميعـا نظيفـين مـن الصهيونيـة وأحزابهـا، الآن نحـن مجموعـة قومية فلسـطينية، مقابل أغلبيـة يهودية صهيونية واضحـة فـي مخططاتها تجاه مسـتقبلنا على أرض وطننـا، تنعتنا فـي أفضـل الحـالات بأننا سـرطان في جسـد دولـة اليهـود، قنبلة ديموغرافيـة، أو طابـور خامـس وعمـلاء وغيـر موالـين للدولـة.. ووعدتنـا «المعتدلـة» ليفنـي بـأن تهجّرنا الـى الدولة الفلسـطينية فـي حال نشـوئها بالضفـة والقطـاع (مؤتمـر أنابوليـس)... علينا تصديقهـم والاسـتعداد لمواجهة مخططاتهم.. وهذا يسـتدعي تبني عـدة خطـوات عملية سـأذكرها لاحقا. علـى هامش هـذه الايجابية الكبيـرة في عملية الفرز، أنتقل إحصائيا نحو 50 ألف مصوّت عربي من الأحزاب الصهيونية الى الأحزاب العربية غير الصهيونية، الأمر الذي يفسـر قطعـا زيادة مقاعد العرب غيـر الصهاينة من 10 الى 11 مقعدا في هـذه الانتخابات... باعتقادي أن عمليـة الانتقال طبيعية ومعقولـة... أما الدروز الذين يشـكلون 10 % من العرب ويخدمون بالجيش الإسـرائيلي بغالبيتهم، فقد استمروا بالتصويت للأحزاب الصهيونيـة وتمثلـوا فيهـا بثلاثـة مقاعـد... وهـؤلاء بحاجـة الى معالجة خاصة.

لقـد انتصرنا فـي هذه المرحلة علـى الصهيونيـة وأخرجناها من داخلنـا، لكن تنتظرنا الآن معركة الانسـلاخ عن الأسـرلة البنيوية، السياسـية والثقافيـة و/أو وضـع بدائـل لهـا، والبـدء بالتصـرف كمجموعـة قوميـة، لها مؤسسـات منتخبة، بدءًا من لجنـة المتابعة. الآن، الآن وليس غدا، وبمن يوافق، وتغيير معادلة المواطنة وانتزاع الحقـوق اليوميـة والقوميـة كمـا ينـص عليهـا القانـون الدولي... فأعضاء الكنيسـت العرب لم ولن يكون لهـم أي تأثير (حتى لو بلغ عددهـم 20) علـى الحكم في إسـرائيل، بخاصة الآن! وهـم انتخبوا للكنيسـت الإسـرائيلي وليس لمؤسسـات «الأقلية القومية» كلجنة المتابعة مثلا.

2 – كانـت مقاطعـة الانتخابات الفعلية كاسـحة وجارفة من قبل جماهيرنا العربية مع سبق الإصرار والترصد السياسي والوطني، ولـم يجد الأحـزاب العربية نفعـا كل دعايات الترهيـب الليبرماني المزعوم والاستجداءات والمناشـدات في الراديوهات والفضائيات ومكبرات الصوت على السـيارات والمواقع الإلكترونية ودماء غزة وسـكب الأمـوال وغيرها... ابتداء مـن النقب جنوبا حتى فسـوطة شـمالا. وقـد جمعنـا كل الحقائـق، ولا يجـدي نفعا جميـع المطبلين والمزمرين من جماعة برنارد شـو الإعلامي، الذين يكادون يطيرون فرحـا لأن دعـوة المقاطعـة قد فشـلت، علـى حـد زعمهـم! ونأمل ألا يضطرنـا أحـد للتفصيل أكثر من ذلـك، فقد صوت مؤيـدو الأحزاب العربيـة علـى الطريقـة المصرية بعـد أن طردنـا مندوبـي الأحزاب الصهيونية من الصناديق... وخلا الميدان لحميدان...!

تحضرنـي طرفـة عـن فـلاح مصـري فاتـه أن يصـوت فـي يـوم الانتخابـات، فذهب في اليوم التالي الى الداخلية ليدلي بصوته...! فأجابوه «أن لا حاجة لذلك، فصوتك قد حسب»! قال لي أحد ناشطي الأحزاب مبتسـما، إنه في الانتخابات القادمة سـوف يعمل كل كادر الحـزب علـى الصناديـق، ولا حاجـة لأي عمـل آخـر!!! وتوقع أحد المحللـين أن تكثـر الأحـزاب العربيـة فـي الانتخابـات القادمة... لأن النتيجة مضمونة بحسب الانتخابات الأخيرة!!

ورغم كل ما ذكرته أعلاه فإن نسبة المقاطعة الرسمية للانتخابات بلغـت 47 % ، أي بزيـادة 3 % عـن الانتخابـات السـابقة. وعلـى ضـوء مـا فعلـت الأحـزاب العربيـة، فإننـي أجزم أن السـواد الأعظم ممن قاطعـوا الانتخابات بشـكل فعلي، فعل ذلك مع سـبق الإصرار والترصـد، وليس مسـألة لامبالاة! علـى كل حال، يفرحنـا أن يتبوأ الوطنيـون مناصـب تمثيليـة على حسـاب الصهاينة، لكـن نأمل ألا يضخمـن أحد حجمـه وألا يدعي أنه القوة الأكبر وأنه هزم معسـكر المقاطعـة... الخ. فالمقاطعة كانت هي الكاسـحة والجارفة، لأول مرة منـذ عـام 1948، الأمر الـذي يجـب أن يضعه الجميع في رأس سـلم حسـاباته عندما يريـد أن يقرأ نتائـج الانتخابـات وأن يبني عليها برامجه الإسـتراتيجية، كذلك عندما سـنجتمع عمـا قريب في لجنة المتابعة لمواجهة الواقع السياسـي والمدني الجديـد الناجم عن هذه الانتخابـات في إسـرائيل وانعكاسـات ذلـك علينا وعلى منسـوب مركـب المواطنـة في هويتنـا العامـة... وماهية مشـاريعنا الوطنية المكافئة للواقع السياسي الناشئ.

التناقض الرئيس القائم

3 – نتائـج الانتخابات حـددت موقع التناقض الرئيسـي القادم فـي الصـراع الصهيونـي الفلسـطيني، وذلـك فـي ضـوء وضـوح الفـوارق والحدود القومية/ إثنية في دولة اليهود، بعد سـتين عاما من محـاولات النضـال اليهودي العربي المشـترك، مـرورا بالأخوة اليهوديـة العربية (حزب شـيوعي إسـرائيلي)، كذلـك عملية خلط الأوراق ومحاولـة إقناعنـا، أو اغتصاب إرادتنا، بأن إسـرائيل هي دولتنـا كعـرب مثلما هـي لليهـود، وأن حياتنـا مشـتركة ومصيرنا مشـترك، وعلينـا الإخـلاص للدولـة... وأن نقدم الخدمـة المدنية ثـم العسـكرية مثـل الدروز...(حـزب العمـل وميرتـس) وهكـذا... بغـض النظر عـن إدراك حركة أبناء البلـد لانتهازية وعبثية كل تلك البرامج وشـعاراتها، إلا أن قادة معسـكر العمل السياسي «العقلاني ـ الواقعي» في إسرائيل، كما ينعت نفسه، صمد جماهيريا على مدار السـتين سـنة الماضية، حتى جاءت هذه الانتخابـات وأجهزت على ذلك الواقع المضلّل، الذي لم ينتج عنه سوى سياسة تمييز عنصري رسـمية وشـعبية، وتحويـل إسـرائيل الى دولـة ابارتهايـد ـ حيث سـتزول الفوارق القانونية والسياسية تدريجيا بين الـ 48 والضفة والقطاع من الجانب الإسرائيلي الرسمي أولا ...

نتائـج الانتخابات حددت بشـكل عام وشـبه مطلق (باسـتثناء بضعة آلاف مـن اليهود الذين صوتوا للجبهة الديمقراطية للسـلام والمسـاواة)، أن كل ما هو يهودي صهيوني انحسم كمعسكر بقيادة يمينية فاشية، وكل ما هو عربي انحسم بشكل شبه مطلق كمجموعة قوميـة بقيـادة وطنية غير صهيونيـة (مقاطعـين ومصوتين). إنني أدرك مدى التعقيدات التي تعتري هذه النتيجة الموضوعية، خاصة على مسـتوى الحيـاة اليومية، الاقتصاديـة.. الخ.. إلا أن السـلوك السياسـي انتخابي للعـرب واليهود أفرز هـذه الصيغة، الأمر الذي يحتم وضـع إسـتراتيجية جديدة لنا كفلسـطينيين، تؤكد تشـبثنا بالعيـش علـى أرض وطننا، مصّريـن على أن نكبة الــ 48 لن تتكرر مهما كلفنا ذلك من تضحيات.

والسؤال الذي يطرح نفسه: هل نحن جاهزون تنظيميا وبنيويا وثقافيـا واقتصاديا وأيديولوجيا وسياسـيا للتحدي الذي تفرضه علينا برامج أحزاب اليمين التي ستشكل الحكومة القادمة؟

لقـد كتـب الكاتـب ـ الصحافـي جدعـون ليفـي فـي صحيفـة «هآرتس»: «إن كهانا قد ارتاح في قبره، لأن إسـرائيل كلها أصبحت تتبنـى إيديولوجيتـه...»، كذلك حـذر الوزير بن اليعيـزر يوما قبل الانتخابـات من انه إذا فازت الليبرمانيـة – كهانية في الانتخابات، فإن انتفاضة «عرب إسـرائيل» قد اقتربـت... وها هي قد فازت! فهل نحن جاهزون للدفاع عن أنفسنا؟

لقـد حـددت الأحـزاب الصهيونيـة التي فـازت فـي الانتخابات، وخاصة تلك التي ستشـكل الحكومة القادمة، أن التناقض الرئيسي فـي الصـراع الصهيونـي الفلسـطيني انتقـل مـن الصـراع العربي الإسـرائيلي، (حيـث أصبحـت مصـر والأردن ـ دول سـلامية مـع إسـرائيل، لبنان – حزب الله مكبل بقرارات دولية، سـورية وحيدة تتبنى إسـتراتيجية سـلام مـع إسـرائيل مقابل انسـحاب كامل من الجـولان، كذلك كل الـدول العربية الأخرى، فتـح أبو مازن أخرجت خـارج الصـراع وتنتظـر «رحمة» الحـل من حكومـة اليمـين المتطرف القادمة! بقيت «حماس» التـي توافق على التهدئة... وتحولنا نحن داخل «الخط الأخضر» وخيارنا المفروض إسـرائيل)، الى التناقـض الرئيسي بالنسبة للحكومة الصهيونية الجديدة. الأمر الذي يفرض علينا مستحقات جديدة.

لقـد أفـرزت الانتخابات الأخيـرة حكومة تحـدد أحزابهـا موقفا واضحـا منا وذلك على النحو التالي: «قنبلة ديموغرافية» – نتنياهو ـ ليبرمـان مع تبادل سـكاني وولاء للدولة العبريـة، طابور خامس يجب تهجيره ـ حزب مارزل والوحدة الوطنية... شاس تشرعن كل هذا دينيـا... وليفني تعدنا بالترانسـفير للضفة والقطـاع ـ أي أنها فتحـت ملـف النكبة من عام 1948.... إذن، هـذه الأحزاب حددت في هذه الحقبة التاريخية، أننا داخل «الخط الأخضر» نشـكل النقيض الأساسـي للدولة الصهيونية. ويأتي هذا التحديد من أناس رسميين ولا بـد أن لهم خططا مبيّتة لتنفيذ هذه المشـاريع عندما سـيخلقون الظـروف المسـوّغة لذلـك... فليس من الصعب عليهـم خلق مثل هذه الظـروف.. فافتعـال حـرب مـع إيـران بذريعة منع التسـلح النووي وجر أمريكا لمثل هذه الحرب المدمرة ليس بأمر مستحيل، وإسرائيل تبـذل كل جهد من أجل إقناع أمريكا بهذا الخيار، الذي إذا ما حصل، سـيحدث فوضى عارمة في المنطقة تتيح الفرصة لإسرائيل أن تفعل ما تريد. صحيح أن هذا التشـخيص وقراءة نتائج الانتخابات تبدو شـاملة وجارفـة وبعيدة المـدى، ربما يصعب على البعـض تصور حصولها، وربما لاعتبارات دولية... لكن أين دورنا في احتساب كل شيء وأخذ كل الاحتياطات... أين دورنا في انتزاع حقوقنا....

اذن، علينا ومن موقعنا، أن نبدأ مناقشة جدية لهذه المخاطر، وأن نبـدأ بوضع الحلول لدرئها... فقد علّمنـا دياليكتيك الحياة والنضال وتاريخ الشـعوب أن كل قوة تحمل نقيضهـا وتحمل أدوات التدمير الذاتـي فيهـا! فهل نحن مسـتعدون لتوفير برنامج التشـبث بأرض الوطن والعيش الحر الكريم أسـوة بباقي شعوب الأرض؟ هل نحن جاهزون لنبني أطرًا وطنية كفاحية تضع برنامج النقيض الحقيقي كمـا فرض علينـا، وننتخب قيادة سياسـية مخولة لتدير شـؤوننا كمجموعـة قوميـة، خارج الأطر الصهيونية التي وضحـت معالمها، ودخلت مرحلة تاريخية جديدة في الصراع مع شـعبنا ككل، ومعنا بشكل خاص؟! وإن لم نبدأ الآن، فمتى!!

* كاتب فلسطيني رئيس حركة أبناء البلد

رأي القدس

الغزل الأمريكي السوري يتطور

■ بدأت الادارة الأمريكية الجديدة تبلور ملامح سياستها الخارجية تجاه سورية من خلال اعتماد استراتيجية حوار متدرج، بدأ بلقاءات مع السفير السوري في واشنطن، وزيارات لأعضاء في الكونغرس للعاصمة دمشق، وقد يتطور الأمر إلى حوارات على مستوى القمة اذا سارت الأمور مثلما يشتهي البيت الأبيض.

السيدة هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية الأمريكية عبرت بوضوح عن توجهات ادارتها في المؤتمر الصحافي الذي عقدته في القدس المحتلة يوم أمس بالاشتراك مع رئيس الوزراء الاسرائيلي أيهود أولمرت، عندما أعلنت انها سترسل مبعوثين اثنين إلى دمشق لاجراء «محادثات تمهيدية» حول ما وصفته بـ«قضايا القلق الاقليمية» التي تثيرها سورية.

وزيرة الخارجية الأمريكية لم تحدد هذه القضايا، ولكنها معروفة لا تحتاج إلى أي شرح أو تحديد، فهناك قائمة من الطلبات تريدها واشنطن من سورية، يتصدرها طلب بالخروج من المحور الايراني، وقطع العلاقة كلياً مع حركات المقاومة مثل «حزب الله» اللبناني و«حماس» و«الجهاد» الفلسطينيتين، والتعاون بالكامل مع الاحتلال الأمريكي في العراق في الفترة المتبقية، ريثما يكتمل سحب جميع القوات الأمريكية، بمعنى آخر تريد السيدة كلينتون ان تعيد سورية إلى محور الاعتدال العربي، وأن تصبح ضلعاً فاعلاً في مثلثها القديم مع كل من مصر والسعودية، وهو المثلث الذي حكم المنطقة طوال الثلاثين عاماً الماضية، وشكل العمود الفقري في دعم السياسة الأمريكية في المنطقة واخراج القوات العراقية من الكويت.

وليس من قبيل الصدفة ان يتزامن هذا الغزل الأمريكي النشط مع سورية مع تحرك ملف المصالحات العربية، وحدوث انفراج في العلاقات السورية مع كل من المملكة العربية السعودية ومصر. فقد أدركت الدولتان الأخيرتان ان استمرارهما في سياسة عزل سورية قد تصبح بلا معنى، وخارج سياق المنطق في الوقت الذي يتوافد المسؤولون الأوروبيون الكبار على دمشق فرادى وجماعات، مثل الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي ووزير الخارجية البريطاني ديفيد ميليباند، وتوارد أنباء عن توجيه حكومة الأخير دعوة للرئيس بشار الأسد لزيارة لندن.

وهناك من يقول بأن تحريك ملف المصالحة السعودية – المصرية مع سورية الذي بدأ أثناء القمة العربية الاقتصادية في الكويت في مطلع هذا العام جاء بإيعاز من الادارة الأمريكية الجديدة، وما يعزز هذا القول التغير الفجائي الذي طرأ على موقف الحكومتين المصرية والسعودية تجاه سورية، رغم أن القضايا التي قيل انها سبب الخلاف ما زالت على ما هي عليه، لم تتغير مطلقاً.

وما زال من غير المعروف كيفية تعامل الحكومة السورية مع المطالب الأمريكية المذكورة، والشيء نفسه يقال عن الصفقة التي يمكن ان تعرضها واشنطن في حال وجدت تجاوباً ايجابياً من الطرف السوري.

اعادة هضبة الجولان إلى سورية في اطار معاهدة سلام تقود إلى التطبيع بأشكاله كافة، والسياسية والاقتصادية منها على وجه الخصوص، هي «الطعم» الذي قد تعرضه الادارة الأمريكية الجديدة على دمشق، مقابل ادارة ظهرها لايران وحركات المقاومة اللبنانية والفلسطينية.

سؤال الستين مليون دولار الذي يبحث عن اجابة هو عما اذا كانت حكومة دمشق مستعدة لابتلاع هذا الطعم، وتوقيع معاهدة سلام مع اسرائيل واجراء تغيير كامل في مواقفها وتحالفاتها الاستراتيجية؟

الأيام المقبلة كفيلة بالاجابة عليه سلباً أو ايجاباً.

السعودية وسياسة العصا الغليظة ضد «العصاة»

د. سعيد الشهابي*

■ بغض النظر عن اسباب المواجهات الامنية التي حدثت الاسبوع الماضي بالقرب من مسجد رسول الله (ص) بالمدينة المنورة، فقد جاءت في فترة عصيبة بالنسبة لحكومة المملكة العربية السعودية، وبالتالي فهي قضية، ما لم تتم السيطرة عليها، ليس من الجانب الامني فحسب، بل في جوانبها السياسية، مرشحة للتحول الى بؤرة للتوتر الداخلي، والتمدد خارج حدود المنطقة التي حدثت فيها. القضية في ظاهرها وكما عرضتها وسائل الاعلام الرسمية مرتبطة بـ«شغب» و«فوضى» قام بها «بعض زوار مدينة الرسول لانهم «تجاوزوا الضوابط التي وضعها المسؤولون» و«تصرفوا خارج القانون». هذه العبارات ليست جديدة على الاسماع خصوصا في الدول العربية التي تعتبر «الاحتجاج» و«التظاهر» تصرفات غير قانونية. فمتى كان الامر غير ذلك؟ والاقتصار على هذه التعريفات يوفر عادة لقوات الامن والاستخبارات ذريعة لاستعمال اقسى الاساليب للتعاطي مع من يمارسها. وترفض الحكومات العربية اعتبار التظاهر حقا مشروعا او الإقرار بان التعبير عن الرأي حق مشروع آخر. ويندر وجود اعلام مستقل يتحرك خارج الاطر الرسمية، ويطرح وجهات نظر مغايرة للرواية الحكومية حول القضايا المهمة. في عالم كهذا، يصبح الاحتجاج ضد تصرفات المجموعات المسلحة ذات الصبغة الدينية في السعودية مثلا، نوعا من «الفساد في الارض» يستحق من يمارسه أبشع العقوبات التي تصل الى قطع الرأس امام الملأ. وقد ابتلي حجاج بيت الله الحرام بتدخل هذه المجموعات التي يطلق عليها «فرق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» في ممارساتهم، والسعي لفرض شكل واحد من الاجتهاد الفقهي على بقية المسلمين. تنطلق هذه المجموعات على خلفية تعتبر المخالف لها «مشركا» يستحق القتل، وتوفر ارضية لظاهرة تكفير الآخرين التي انتشرت على نطاق واسع هذه الايام. هذه المجموعات لا تعتمد في قاموسها معاني «الرحمة» و«الرأفة» و«الأخوة» في الدين او الانسانية. ولا تعترف بـ«حقوق» الآخرين، خارج ما تراه او ما تنص عليه القوانين المحدودة في المملكة. هذه المجموعات مخولة بالتصرف كما تشاء، فهي القانون، وهي المخولة بالتفسير الديني واصدار الاحكام على الآخرين، وتنفيذ تلك الاحكام، بالقتل والتعذيب. وما قصة قتل الحجاج الايرانيين في موسم الحج في العام 1987 ببعيدة عن ذاكرة الجيل الذي عاصرها. جريمة أولئك الحجاج مشاركتهم في مسيرة «البراءة» للتنديد بالسياسات الامريكية والاسرائيلية ازاء الامتين العربية والاسلامية. ولم ترفع تلك المسيرات شعارات الا ضمن محور البراءة من المشركين الذين يتصدون للمسلمين. مع ذلك جاء اعتداء مجموعات «الامر بالمعروف والنهي عن المنكر» مدعومة بقوات الامن والاستخبارات خارج اي اعتبار او قانون اسلامي او انساني، ادى الى سقوط اكثر من 400 من الحجاج.، أما إعدام الحجاج الكويتيين الستة عشر في العالم اللاحق فقد نفذ بدعوى وجود مخطط ارهابي، بدون ان تكون هناك محاكمة عادلة.

ما جرى في المدينة المنورة الاسبوع الماضي لا ينفصل عما جرى للمسيرة التي خرجت قبل شهرين في المنطقة الشرقية للتنديد بالعدوان الصهيوني على غزة، شارك فيها قرابة 400 من مواطني تلك المنطقة انطلقوا بدافع الشعور بالمسؤولية الدينية والانسانية تجاه اخوانهم الفلسطينيين. لم يرفع اولئك اي شعار آخر، ولم يتطرقوا للاوضاع السياسية المأساوية في المملكة العربية السعودية. مع ذلك لم ترحمهم المجموعات التي تتصرف بذرائع دينية تحلل قتل المتظاهرين لا يقرها الدين. وثمة فرق بين انتفاضة جهيمان العتيبي في 1979 الذي احتمى مع اكثر من 400 من اصحابه بالكعبة، مستهدفا النظام السعودي، والمسيرات الاحتجاجية السلمية اللاحقة. فقد كانت تلك الانتفاضة تمردا مسلحا يستهدف اسقاط النظام. وبغض النظر عن شرعية تلك الحركة او عدم شرعيتها، فقد يرى البعض مبررا لقمعها بالقوة العسكرية. ولكن ما تزال التساؤلات تتردد عن مصدر شرعية الاستعانة بالقوات الفرنسية آنذاك التي اقتحمت المسجد الحرام وقتلت أغلب أفراد المجموعة. ولم يتم التحقيق قط في تلك المجزرة، او مجزرة الحجاج الايرانيين بعدها بثمانية اعوام. ولم تكن قوات الامن السعودية اقل قمعا عندما تصدت العام قبل الماضي للاحتجاجات في منطقة نجران بضرب المشاركين فيها واعتقال العديد منهم. جاءت تلك الاحتجاجات بعد ان اقتحم عدد من عناصر هيئة «الامر بالمعروف والنهي عن المنكر» مسجدا للاسماعيليين وصادروا كتبا منه، واتهموهم بالشرك. وبرغم تقديم زعماء الطائفة الاسماعيلية رسالة احتجاج ومطالبة بالتحقيق للامير مشعل بن عبد العزيز، أمير نجران، الا ان ايا من عناصر الهيئة لم يتم توقيفه او محاسبته حول تلك الاعتداءات. ولم يعرف قط ان القضاء السعودي نظر في قضية أي من المواطنين الذين يتعرضون للقمع على ايدي تلك الهيئات. فـ«المحاكم الشرعية» تؤسس احكامها على «الايمان والشرك» فمن خالف القوانين الرسمية اعتبر مشركا وقطع رأسه، بدون مرافعات قانونية من محامين أكفاء. وتقدر منظمة العفو الدولية عدد الذين قطعت رؤوسهم في العام 2007 بـ157 شخصا. بينما بلغ عددهم العام الماضي حتى شهر آب (اغسطس) 71. وما تزال قضية الفتاة من المنطقة الشرقية التي تعرضت العام الماضي للاعتداء والاغتصاب تكشف مدى الظلم الذي تمارسه تلك الهيئات. فبدلا من انزال العقوبة بالمعتدين عليها، اصدرت «المحكمة الشرعية» حكما بسجنها عاما واحدا، الامر الذي أثار ضجة عالمية اجبرت المسؤولين على اصدار اوامر بالافراج عنها.

وفي الاسابيع الاخيرة، تواترت الانباء عن اعدام ستة من المواطنين العراقيين على ايدي السلطات السعودية بعد تقديمهم لمحاكمات صورية، بتهم ترتبط بمعاملات بيع وشراء. فالمعروف ان حدود المملكة مع جيرانها متداخلة ويقطن فيها آلاف البدو الذين يعبرون الحدود يوميا وفق العادات القبلية القديمة. وخلال هذه التنقلات تتم عمليات بيع وشراء وتعقد صفقات حول الماشية بشكل خاص. ووفقا لبعض التقارير فقد اصدرت المحاكم السعودية احكاما قاسية باعدام العديد من العراقيين الذين عبروا الحدود واجروا معاملات مع البدو السعوديين. وحدثت مشادات ادت الى تصعيد السعودية الضغط على العراقيين. ووفقا لبعض التقارير فهناك اكثر من 600 عراقي في السجون السعودية تم اعدام بعضهم في الفترة الاخيرة. وقد احتج العراقيون مؤخرا امام السفارات السعودية في عدد من العواصم الاوروبية مطالبين بوقف الاعدامات والافراج عن السجناء العراقيين. هذه الممارسات توضع احيانا ضمن اطر مذهبية وطائفية، الامر الذي يضعف الاهتمام بها او يجعلها في نظر البعض قضايا مشروعة كثيرة الحدوث في الدول الاخرى. بينما الواقع ان هذه القضايا بعيدة عن الخصوصيات المذهبية او الطائفية، وان الحكم السعودي يعامل كل من لا ينتمي الى المذهب الوهابي باعتباره مارقا عن الدين. وهذه من القضايا التي تنتقد المملكة بشأنها كثيرا في المحافل الدولية. وجاءت التعديلات الوزارية التي قام بها الملك عبد الله الشهر الماضي لتضفي اهتماما بالمجلس الاعلى للقضاء الذي كانت عضويته محصورة بعلماء الوهابية. وقد امر بتوسيع العضوية لتشمل تعيين ممثلين عن الشافعية والمالكية والحنبلية. ويحتج المسلمون الشيعة الذين تصل نسبتهم السكانية الى الخمس، على عدم تمثيلهم في مثل هذه الهيئات. والاسماعيليون لا يحظون بتمثيل في تلك المجالس ايضا.

ثمة عوامل عديدة تجعل من الاضطرابات الاخيرة مصدر قلق وازعاج للحكومة السعودية، وتستدعي تعاطيا جادا مع مسبباتها. فهناك اولا مطالبة دولية للحكم السعودي بالاصلاح الداخلي، وقد طال انتظار ذلك، وراهن الكثيرون على الملك عبد الله للقيام بتلك الاصلاحات، ولكن شيئا حقيقيا من ذلك لم يحدث. فما تزال الجزيرة العربية محكومة بنظام لا يؤمن بالتعددية ولا يسمح بانتخابات تؤدي الى مشاركة شعبية في تشكيل الحكومة، ولا يضمن حقوق الاقليات الدينية، ولا يسمح للمرأة بحقوقها سواء ضمن الاطر الدولية ام التعليمات الاسلامية. ثانيا ان تقرير وزارة الخارجية الامريكية الذي صدر الاسبوع الماضي حول حقوق الانسان في العالم أفاد باستمرار تقييد حرية التعبير والاجتماع والحرية الدينية وعدم شفافية النظام القضائي. ولفت التقرير الى تواصل العنف ضد المرأة وشيوع التمييز على أساس النوع. وتطرق تقرير الخارجية الامريكية الى هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر (الشرطة الدينية) متهما الجهاز بانه يعمل بدون خوف من العقاب. وفي ما يتعلق بالفساد في السعودية اوضح التقرير ان المعلومات عن الفساد الحكومي أصبحت متاحة على نحو متزايد، وجاءت حوادث المدينة لتؤكد ما جاء في التقرير. ثالثا: ان الموقف السعودي المشين خلال العدوان الصهيوني ضد غزة أضعف موقفها السياسي خصوصا ان رهانها على هزيمة الجانب الفلسطيني لم ينجح، واتضح هشاشة دورها الاقليمي وعجزها عن التأثير على ما يجري على حدودها. وجاءت فتاوى علمائها خلال العدوان بتحريم المظاهرات المنددة بالعدوان والداعمة للجانب الفلسطيني، لتؤلب الموقفين العربي والاسلامي ضدها. ويمكن القول ان السعودية خسرت ما لديها من رصيد وهيبة بسبب سياساتها خلال العدوان، ومن الصعب استعادة الموقع بسهولة خصوصا مع استمرار القمع الداخلي والموقف الدولي الضاغط عليها للخروج من شرنقة الاستبداد والقمع. رابعا: ان التراجع الاقتصادي عموما وانخفاض عائدات النفط (الناجم هو الآخر عن قيام المملكة باغراق السوق بالنفط)، أضعف موقفها الداخلي والخارجي على حد السواء. فهناك الآن حالة من التململ في القطاع الاقتصادي الداخلي بسبب تجميد المشاريع الكبرى وتقليص انفاق الدولة على مشاريع البنية التحتية وحالة الكساد التي تسود السوق. في مثل هذا الوضع فان الاضطرابات السياسية لا تخدم الحكم السعودي، بل تجذب الاضواء الاعلامية لما يجري في المملكة، فتنكشف معها مواقع الضعف السياسي والاقتصادي معا. خامسها: ان الصراع على النفوذ الذي تخوضه المملكة اصبح عاملا ضاغطا على سياساتها، ويضطرها لاخماد كافة بؤر التوتر الداخلية. المملكة تسعى لممارسة قدر من النفوذ الاقليمي ولكن ذلك لم يعد ممكنا لان حلفاءها في لبنان فشلوا في ضمان مواقعهم، واصبحوا عرضة للنقد وضعف الاداء. وعلى صعيد مجلس التعاون فالواضح ان النفوذ السعودي بدأ ينحسر مع تعدد مراكز القوى وعواصم القرار، كما هو الحال مع قطر. وتبدو السعودية في ظل اوضاعها المتوترة شبه مشلولة ازاء ما يجري في محيطها.

ان حكومة الرياض ترتكب خطأ فادحا بالسماح لبؤر التوتر بالاستمرار في الاشتعال. ومن الأجدى لها تقليم أظافر عناصر هيئات الامر بالمعروف والنهي عن المنكر التي اصبحت سببا لاشمئزاز الكثيرين. فالتيارات الليبرالية تتأفف من دور هذه الهيئات القمعية، وأتباع المدارس الفقهية الاخرى، سنية وشيعية، لم تعد تحتمل ممارساتها، ولا تقر فتاوى «مجلس كبار العلماء» او مواقف مجلس القضاء الاعلى، وكلها تخضع لنفوذ التيار الوهابي الذي لا يحظى بقبول واسع بين المسلمين. مشكلة الحكم انه يستمد قوته من تحالف تاريخي بين البيت السعودي والمذهب الوهابي، ويرى صعوبة فك الارتباط وتفكيك العلاقة في ما بين الطرفين. ومع استمرار التوتر الداخلي في اوساط العائلة المالكة حول قضايا الاستخلاف، خصوصا مع تردي الاوضاع الصحية لولي العهد، الامير سلطان بن عبد العزيز، فان من غير الحكمة للبيت السعودي السعي لتوسيع دائرة النفوذ، ومن الافضل له الابقاء على ما هو متوفر بدون اثارة الآخرين. كان الأولى للحكم السعودي اتخاذ خطوة الى الوراء خلال اجتياح غزة، وعدم التسابق مع دول كايران حول الدور الاقليمي، او التمدد افقيا باتجاه باكستان ومحاولة اعادة الخطوط المقطوعة مع «طالبان». كما تجدر بهم اعادة النظر في الكثير من السياسات والمواقف التي تنظم العلاقة مع اتباع المذاهب والاديان الاخرى، على اسس من الاحترام المتبادل وتعميق الشورى كممارسة سياسية في بلد يئن تحت وطأة الاستبداد منذ عقود. السعودية مدعوة لاتخاذ خطوة الى الامام باتجاه تطوير حقوق الانسان وتعميق الممارسة الديمقراطية والابتعاد عن اثارة اسباب التوتر بين الجاليات المسلمة. فمن الخطأ الكبير التشبث بروح الاستعلاء او الانطلاق على اساس القوة المفرطة لبلد يمتلك اكبر اقتصاد في المنطقة. مطلوب ايضا نهضة مدنية لتطوير منظمات المجتمع المدني من جهة، وفتح الابواب امام الجهات الحقوقية والدولية لزيارة المملكة والاطلاع على ما يجري وراء الستار الحديدي في الاقبية والزنزانات. انها ليست دعوة لبيع الاوطان، بل لاصلاح الداخل اولا لاحلال الامن والاستقرار بدلا من التوتر والاضطراب.

* كاتب وصحافي بحريني يقيم في لندن

في شرم الشيخ.. جناة يشيعون ضحاياهم ويقطفون ثمار العدوان على غزة

حماس لن تشتري «التروماي».. والمؤتمرات لا تكفي لاستعادة الدور المصري

خالد الشامي*

■ لا شيء يبدو كافيا لاقناع ما يسمى بمعسكر «الاعتدال» باعادة النظر في موقفه الضاغط على حركة حماس للاعتراف باسرائيل.

لا شيء، سواء خطة التوسع الاستيطاني الجديدة في الضفة او التحضير لتهجير الفلسطينيين من القدس المحتلة، او التهديدات بشن عدوان جديد على غزة، او استمرار اغلاق المعابر بعد التراجع الاسرائيلي، المهين لمصر، عن التوصل لتهدئة.

بل ان موقف اولئك «المعتدلين» يبدو اكثر تطرفا من الموقف الاسرائيلي نفسه الذي اصبح يدرك ان القضاء على حماس، كما يتعهد نتنياهو، قد يكون اسهل من اجبارها على الاعتراف في هذه الظروف. والسؤال هو لمصلحة من «تبصيم» حماس على الاعتراف باسرائيل التي تستخدم علنا الاسلحة المحرمة دوليا ضد المدنيين العزل، ولا يستطيع احد ان يجبرها على تفكيك حاجز واحد او الالتزام بقرار دولي واحد، او التوقف عن الاستيطان والقصف والهدم والاغتيالات والمصادرة ليوم واحد، خاصة بعد ان دفعت الانتخابات الاسرائيلية الى الصدارة سياسيين اكثر تطرفا واكثر صدقا ايضا مع انفسهم وجمهورهم، سواء من جهة الرغبة في تصفية حماس اي ابادة نحو نصف الشعب الفلسطيني، او اللجوء للترانسفير حلا لمعضلة فلسطينيي 48.

لمصلحة من كل هذه الضغوط على حماس لتفعل مثل الريفي الساذج الذي اشترى «التروماي» من احد النصابين في صفقة ظنها مربحة قبل ان يكتشف انه دفع كل ما يملك ليحصل على الوهم؟.

ان الرد الطبيعي على نتائج الانتخابات الاسرائيلية ليس تشكيل حكومة «تكنوقراط» بل «حكومة مقاومة» ترفض باسم الشعب الفلسطيني، ومعه الانسانية جمعاء الاعتراف بهذه «الاسرائيل» التي تقترف الجرائم ضد الانسانية وهي تتحدث عن السلام.

اما اقرار محمود عباس للربط بين المليارات المخصصة لاعمار غزة وهذا الاعتراف المطلوب باسرائيل فيكشف ان المصالحة الفلسطينية التي يفترض ان تكون حدثت الاسبوع الماضي في القاهرة لم تتجاوز بعد البيانات والمصافحات التلفزيونية.

وما يؤكد هذه الحقيقة المحزنة انه لا عباس ولا اي مسؤول عربي اخر تجرأ على تفنيد حديث هيلاري كلينتون عما زعمت انه حق اسرائيل في الدفاع عن نفسها ضد الصواريخ، قائلة» اذا تعرضت بلادي لهجمات بالصواريخ سأدافع عنها». لم يجرؤ احد على ان يسألها عما ستفعله اذا وقعت بلادها تحت الاحتلال؟ فالكل دون استثناء حريص على فتح القنوات والتودد الى الادارة الجديدة.

وهكذا فان رفض الاعتراف لا يشكل اليوم موقف حماس «المتطرفة» بل انه موقف شعبي ومطلب وطني وعربي وانساني سنده دعم عالمي تمثل بالمظاهرات الكونية اثناء العدوان.

لقد كان مؤتمر اعمار غزة في شرم الشيخ اكبر جنازة في القرن الحادي والعشرين. جنازة تزاحم فيها الملوثة ايديهم بدماء الاطفال، والمذنبون بمحاصرة مليون ونصف مليون انسان، والمتواطئون بالصمت او الفعل، لتشييع ضحاياهم، وقطف الثمار الاقتصادية والسياسية والاعلامية لادوارهم في العدوان.

كيف يتولى اعمار غزة من يمعنون في حصارها؟

وما فائدة هذا الجبل الهائل من بنكنوت المعونات «اذا صدقت الوعود بالدفع وهذا امر مشكوك فيه» اذا كان النظام المصري يرفض طلبا بادخال الف حاوية لايواء المشردين في الخيام تحت الامطار، واذا كانت اسرائيل تواصل سياسة الاغلاق بل قد تستأنف القصف قبل ان يجف حبر خطابات شرم الشيخ؟

اما هذا المهرجان الاحتفالي الاعلامي الرسمي الذي اقامه النظام لمؤتمر اعمار غزة، فلا يليق بدولة كبرى كمصر، ناهيك عما صاحبه من تعليقات فجة اعتبر احدها ان المؤتمر «واحد من الايادي البيضاء لمصر على القضية الفلسطينية» حسب تعبير رئيس تحرير صحيفة «الاهرام» في قناة «النيل».. يا للعار.

ان استضافة مؤتمر لتلاوة خطابات تشمل وعودا مشكوكا في صدقيتها بأموال قد تنتهي، اذا دفعت، في خزينة السلطة الفلسطينية واجهزتها الامنية التي لا يعلم عددها الا الله، لا تعني بالضرورة استعادة مصر لدورها، او «ماكنش حد غلب» كما يقول المثل المصري.

نعم لقد كان جمع قيادات فتح وحماس على طاولة واحدة اخيرا وللمرة الاولى منذ نحو عامين انجازا وطنيا مهما ونتيجة لجهد شخصي كبير من اللواء عمر سليمان، الا ان الطريق مازالت طويلة، وقليلون جدا من يجرؤون على التفاؤل.

والخطوة التالية تتطلب تصحيحا لخطأ استراتيجي اعتبر حماس وليس اسرائيل مصدر التهديد لامن مصر القومي. واذا كانت هناك حاجة لدليل اضافي فلتكن هذه الغارات الاسرائيلية على الحدود المصرية بحجة هدم الانفاق، والتي اعتبرتها اسرائيل «حقا مكتسبا» لها بعد العدوان الاخير.

لقد كان النظام محقا عندما رفض غاضبا اقتراحا بوجود مراقبين اجانب داخل الحدود المصرية مع غزة، ولكن كيف والى متى يغض الطرف عن هذا الانتهاك لسيادة مصر؟ وكيف نغضب من اقتراح المراقبين، بينما يوجد اكثر من الف جندي اجنبي معظمهم امريكيون على ترابنا الوطني حسب معاهدة السلام مع اسرائيل؟

لقد ادت الغارات لهدم اكثر من اربعين بيتا في رفح المصرية اثناء العدوان، ونجحت ماكينة الاعلام الرسمي في التغطية على هذا الانتهاك المادي المتواصل لسيادة مصر وكرامتها.

ان استعادة الدور المصري يجب ان تبدأ بالدفاع عن السيادة باجراءات لا يمكن ان يلومنا عليها احد مثل فتح معبر رفح ردا على الاهانات الاسرائيلية وتكريسا لروح التوافق الفلسطينية، واعتبار المقاومة، وليس حماس فقط، رصيدا لنا في مواجهة عواصف التطرف الاسرائيلية المرتقبة، والمصحوبة بروائح نعرف جيدا كم هي كريهة.

* كاتب وصحافي من اسرة «القدس العربي»

غينيا بيساو

محمد كريشان

■ توالت ردود الفعل الدولية المنددة باغتيال رئيس غينيا بيساو ورئيس أركان جيشه والداعية إلى ضرورة تجنب المزيد من التدهور الأمني في هذه الدولة الإفريقية الغربية الفقيرة. تأتي هذه الإدانات متضمنة في الغالب الحرص على تأمين انتقال سلمي للسلطة يقي هذه المستعمرة البرتغالية السابقة المستقلة عام 1973 المزيد من القلاقل وهي التي سبق لها أن عرفت عدة محاولات انقلابية فضلا عما ألحقته بها الحرب الأهلية (1997– 1998) من دمار.

من المواقف اللافتة أكثر من غيرها موقفا كل من الاتحاد الإفريقي والبرتغال باعتبار أن الأول يجد نفسه مرة أخرى أمام امتحان تغيير نظام إفريقي آخر منتخب بالقوة والثاني للخصوصية التي ظلت إلى اليوم لمواقف القوى الاستعمارية السابقة للدول الإفريقية. الاتحاد الإفريقي، الذي كان سبق أن اتخذ قرارا بحظر التعامل مع أي نظام يصل الحكم بغير الطرق الديمقراطية، لم يجد بدا من الإعراب عن أن ما جرى يمثل «تعدياً صارخاً على مؤسسات الدولة وانقلابا على الشرعية الدستورية (...) وعرقلة للتطلعات التي يصبو إليها شعب غينيا بيساو للعيش في ظل الوفاق والمصالحة الوطنية الشاملة»، مؤكدا أن ما حدث لن يخدم إلا «مصالح القوى المعادية للقارة، وسعيها لإيجاد مبرر للتدخل في الشؤون الداخلية لبلدانها، وعرقلة آمال شعوبها

لتحقيق المزيد من التقدم والازدهار في ظل الشرعية وفي كنف الأمن والسلام

والاستقرار». أما البرتغال فقد حاولت تهدئة الخواطر عبر التأكيد على لسان وزير الدولة للخارجية أنه «يتم حاليا التقيد» بالنظام الدستوري في غينيا بيساو رغم اغتيال الرئيس نظرا إلى أن «رئيس الجمعية الوطنية يدير الفترة الانتقالية»، التي يفترض ألا تزيد عن ستين يوما يعد خلالها لانتخابات رئاسية.

الفرق بين الموقفين أنه في الوقت الذي أعلن فيه الاتحاد الإفريقي أن رئيسه سيبعث من يمثل الاتحاد للوقوف على الوضع في غينيا بيساو منعاً لأي تدهور أخطر، داعيا مفوضية الاتحاد للاجتماع لمناقشة التطورات، رأى المسؤول البرتغالي الذي وصف الوضع في البلاد بأنه «هادئ ولا توجد حاليا حاجة لأي قوة عسكرية أو دولية» أنه «في حال اصبح ذلك ضروريا فان اجراءات بهذا الصدد ستتخذ». هنا يتجلى بوضوح الفرق القائم بين اتحاد إفريقي ما زال يبحث بحرص شديد على دور مؤثر في حل النزاعات داخل القارة السمراء وبين القوى الاستعمارية السابقة التي ما زالت تتحدث بثقة واضحة في القدرة على الفعل رغم خروجها من هناك منذ عدة عقود.

ما قد يفسر، ربما بدرجة لا بأس بها، هذا التباين في القدرة على التأثير في ملفات كهذه أن الدول الاستعمارية السابقة ما زال لها وزنها في المساعدات الاقتصادية والتنسيق الأمني في وقت لا تملك فيه معظم دول الاتحاد الإفريقي هذه الخصلة لا سيما عندما يتعلق الأمر بدول فقيرة للغاية مثل غينيا بيساو، فهذا البلد يعيش زهاء ثلثي سكانه البالغ عددهم أكثر من خمسة ملايين نسمة تحت خط الفقر ولا يرتكز اقتصاده سوى على زراعة الأرز وصيد الأسماك فضلا عن أنه يمثل أحد أهم طرق العبور لتهريب الكوكايين من أمريكا الجنوبية إلى أوروبا. هذا كله واقع مرير لا تستطيع تجاهه دول الجوار ودول القارة فعل الكثير، فتكتفي بالمواقف المبدئية والتحركات السياسية المحتشمة، في حين أن البرتغال، وإن كانت ليست من دول أوروبا الغنية، تظل قادرة ضمن المجموعة الأوروبية والعلاقات مع المؤسسات المالية الدولية الكبرى، أن تقدم بعض المساعدات الملموسة والمتواصلة حتى وإن كانت قليلة. ومن هنا تختلف اللهجتان وبالتالي القدرة على الفعل والتأثير في الأحداث .

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 723152(37 00212)
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (00212 37) 723152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة العشرون ـ العدد 6141 الاربعاء 4 اذار (مارس) 7 ربيع الاول 1430هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 6141 Wednesday 4 March 2009

بسبب ادمان المخدرات:

مغربي قتل والدته وطعن شقيقه وحرق منزله وسعودي قتل والدته والخادمة

■ الرباط – د ب أ: اعتقلت أجهزة الأمن المغربية متهما بقتل والدته وإصابة شقيقه بجروح وإضرام النار في طابقين من منزل أسرته.

وذكرت صحيفة الصباح المغربية في عدد الثلاثاء أن «المتهم البالغ من العمر 37 سنة عمد إلى قتل والدته بعد أن وجه إليها طعنات بسكين كانت بحوزته كما أصاب شقيقه بطعنة في ظهره وأضرم النار في طابقين من المنزل الذي تقيم فيه أسرته ما تسبب في حالة هلع بين المقيمين في الحي الذي وقع فيه الحادث».

وقالت الصحيفة «المتهم كان يقيم في هولندا ورحل إلى المغرب ما اثر على نفسيته إذ كان مدمنا للمخدرات وكان دائما يتشاجر مع أفراد أسرته».

يذكر أن التحقيق يجري حاليا من قبل الشرطة القضائية لتحديد ظروف وملابسات الجريمة كما تم البحث في الملف القضائي للمتهم في هولندا لمعرفة أسباب ترحيله إلى المغرب.

وفي العاصمة السعودية الرياض نفذت السلطات امس الثلاثاء حكم الإعدام الصادر في حق احد السعوديين وذلك بضرب عنقه بالسيف لإقدامه على قتل والدته وخادمة اندونيسية وهو تحت تأثير المخدر جنوب البلاد.

وقالت وزارة الداخلية السعودية، في بيان لها الثلاثاء، إن المواطن السعودي أقدم على قتل والدته والخادمة الاندونيسية بعد تناوله مخدر الحشيش حيث أطلق عليهما عدة طلقات من مسدس أودت بحياتهما إثر خلاف بسيط نشب بينهم وبعد تأكده من موتهما قام بخلع ملابسهما وتعريتهما بحثاً عما يعتقده من سحر تخفيانه».

واضاف البيان «أسفر التحقيق معه عن توجيه الاتهام إليه بارتكاب جريمته، وبإحالته إلى المحكمة العامة صدر بحقه صك شرعي يقضي بثبوت ما نسب إليه شرعاً والحكم بقتله تعزيراً وصدق الحكم من محكمة التمييز ومن مجلس القضاء الأعلى بهيئته الدائمة وصدر أمر يقضي بتنفيذ ما تقرر شرعاً».

هواء طلق

لأي إعمار يجتمعون؟!

رشاد أبوشاور

النوايا غير النظيفة، والعبارات المعسولة، والتباكي (إنسانيا) على عذابات الفلسطينيين في غزّة، وإبداء كرم مشكوك في نزاهته، وخلفياته، لا ينطلي على شعبنا الفلسطيني.

لا أحد من شعبنا، في الضفّة، والقطاع، والشتات، يصدّق هذه (الهمروجة) في شرم الشيخ، التي تضّم وفودا من حوالي80 دولة، ومنظمة دولية، أكثرها يحضر (للتسوّق) سياسيّا في سوق بورصة سياسيّة، وأقلها يعرف ما يريد، ويوجّه المشاركين بالضبط حيث يريد.

دول أوربيّة تتبرّع (بسخاء)، من جديد ـ نقول من جديد لأنها سبق وتبرّعت ـ لإعادة إعمار ما دمرّته الحرب التدميريّة التي شنّها الكيان الصهيوني، بغطاء أمريكي، في الأيّام الأخيرة لرئاسة بوش، الذي ختم فترته الثانيّة، لا بإنجاز وعده بالدولة الفلسطينيّة، ولكن بقتل وجرح ألوف الفلسطينيين، وتدمير منازلهم على رؤوسهم.

استمعنا للخطابات الافتتاحيّة في مؤتمر إعمار غزّة، والنهوض بالاقتصاد الفلسطيني، وكلّها خطابات تقفز عن الواقع وحقائقه، وتغّض النظر عن مسببات الدمار، والخراب، والتوتر في (منطقة الشرق الأوسط)!

سبق وأن تبرع نفس المتبرعين بإنشاء مطار غزّة (الدولي) و..ميناء غزّة (العائم) على أشبار من ماء شاطئ بحر (غزّة)، لاستقبال المسافرين والقادمين، واستقبال البضائع، وللتواصل مع العالم، وعند اشتعال انتفاضة الأقصى، بسبب زيارة (شارون) في 28 أيلول (سبتمبر) 2000، والتي كانت فتيل التفجير للاحتقان بعد فشل مفاوضات كامب ديفد، أطلق رئيس وزراء الكيان الصهيوني العمّالي باراك، جحيم الآلة العسكريّة، فدمّر المطار الدولي، والميناء، ومكاتب ومواقع السلطة في رام الله، ومدن الضفة، والقطاع!

لم تكن حماس، أو الجهاد،أو كتائب الأقصى، أو الصواريخ المتواضعة، هي السبب، أو المبرر، لحملة التدمير تلك، ولكنه رفض الكيان الصهيوني لأي مظهر استقلالي فلسطيني، سواء أكانت حكومته عمّالية، أو ليكوديّة، أو (كديماويّة) عمّاليّة كالتي اقترفت محرقة غزّة ...

كل حكومات الكيان الصهيوني تريد فلسطين كاملة، وطرد أهلها منها، وبشتّى الممارسات، والوسائل، وهذا ما فضحته الحرب على قطاع غزّة، وعمليات الحفر تحت الأقصى، والحرب الصامتة على الفلسطينيين في الـ48 ...

جيش الاحتلال، وبقرارات سياسيّة متوارثة من حكومة إلى حكومة، ينفّذ عمليات التدمير، والقتل، و..الدول (المانحة) تُعيد بناء بعض ما دُمّر، والاحتلال لا يعاقب، ولا يُردع، ولا يُلام، ولا يُعاتب، من أميركا راعيته، وحليفته الاستراتيجيّة، ولا من (أوربة) المنافقة، التي بنت له المفاعل النووي (فرنسا وبريطانيا)، والتي كانت القابلة التي على يديها وُلد، ونما وترعرع، إلى أن احتضنته أمريكا، وتبنته، وأغدقت عليه الرعاية، والدعم، وشجعته على افتراس من يقف في طريقه...

في جلسة الافتتاح سمعنا دعوة ساركوزي لحماس أن تتخذ مواقف محترمة.

محترمة ممّن؟! وكيف تكون مواقف أي طرف فلسطيني محترمة؟! يبدو أنه يقصد أن تكون مقبولة، أي تعترف بدولة الكيان الصهيوني، تماما كما طالبتها وزيرة خارجية امريكا في إدارة أوباما السيدة هيلاري كلينتون!

الكيان الصهيوني يشّن الحروب، ويدمّر، و(هم) لا يدينونه، ولكنهم يغسلون (ضمائرهم) الفاسدة بتبرعات هي في الجوهر تمويل لعدوانات وحروب على الفلسطينيين، وتغطية لزحف الاستيطان الاحتلالي، وتدمير بيوت الفلسطينيين وتغيير معالم القدس، وتوسّع الاستيطان داخلها وحولها، بما يعني أنه لا دولة فلسطينيّة، ولا عاصمة (قدس) لها!

الاقتصاد الفلسطيني دمّر تماما منذ بدأت عملية (السلام)، ومسيرة أوسلو. ونسبة الفقر تضاعفت، والبطالة استشرت، والزراعة تقلّصت، ومع ذلك نسمع كلاما عن النهوض بالاقتصاد الفلسطيني. في شرم الشيخ يُقال ما قيل من قبل في باريس، وفي انابوليس، وسيقال للتضليل، واستدراج قيادات فلسطينيّة استمرأت العيش على الوهم، و..غير الوهم، فهي (مطلوبة) و(مرحّب بها) من كافة الأطراف التي لا تُحاسب الكيان الصهيوني، والخانعة، والعاجزة!

الخانعة والعاجزة بلا لبس هي الأطراف العربيّة، التي تركت الفلسطينيين ليفترسهم الوحش الصهيوني بأنيابه المشحوذة أمريكيّا، حتى إننا لم نسمع عبارات استنكار وشجب وإدانة للعدوان أثناء (محرقة) غزّة، ليس نكاية (بحماس) والمقاومة فحسب، ولكن خنوعا لأمركيا، فالأطراف العربيّة مأزومة، عاجزة، ضعيفة من حيث البنية والتكوين وأسباب البقاء، وهي تحتاج للرضى الأمريكي قبل رضى (الله)، ورضى الشعوب التي تتحكم بها!

أن تبادر بعض الدول العربيّة للتبرّع لإعمار غزّة فهذا نفاق، ومجاملة لأمريكا أولا وأخيرا، وهو تدليس على الشعوب العربيّة، لأن واجب هذه الدول، متبرّعة وغير متبرّعة، أن تدعم الشعب الفلسطيني في صموده، ومقاومته، اقتصاديا وسياسيّا وهي قادرة ـ خاصة وأمريكا مأزومة ومحتاجة ـ وحتى عسكريّا، بالسلاح تعزيزا لمقاومة عرب فلسطين، ولم لا؟!

هذه الدول العربيّة تحاصر الفلسطينيين اقتصاديا ـ وأولها دولة شرم الشيخ صاحبة ماثرة (معبر رفح) ـ وبشريا، بحرمان الفلسطينيين من التنقّل، وعسكريّا بحرمانهم من (تهريب) أسلحة متواضعة يردّون بها على آلة الدمار الصهيونيّة...

الكيان الصهيوني يدمّر، ومئات الملايين للإعمار!

طيّب، وبعدين؟ ألن يعود هذا العدو للتدمير من جديد، كما فعل من قبل؟

أليس من حّق الفلسطينيين أن يقاوموا في الضفّة، بينما القدس تضيع، والأقصى على وشك أن ينهار ليقام بدلاً منه (هيكل) اليهود؟!

إذا كانت أمريكا منحازة، وأوربة منافقة و..منحازة أيضا، فماذا نسمّي الموقف العربي الرسمي؟!

أهلنا بعد 60 عاما أعيدوا في غزّة للعيش تحت الخيام، بسبب تقاعس نظم الحكم العربيّة التي تتفرّج على معاناتهم، وخوضهم المعارك وحيدين، ولا تغسل أيدي هؤلاء (العرب) تبرعات لن تُحرر شبر أرض من فلسطين، فما بالك وهي مبالغ تضاف إلى ما ستقدمه أمريكا وأوربة، وبأهداف سياسية مفضوحة، تشترط الإعتراف بالكيان الصهيوني، والتخلّي عن المقاومة، وتغطية سياسة الاستيطان، والاعتقالات، وإبقاء ألوف الأسرى والأسيرات في المعتقلات والسجون، وفرض هدنة تمكن الكيان الصهيوني من بسط سيادته على كل أرض فلسطين دون مقاومة، وتحويل الفلسطينيين إلى سُكّان غرباء على أرض ليست لهم، و..اقتلاعهم تماما!

اليس هذا هو المخطط الصهيو أمريكي الذي تشارك فيه الدول العربيّة (المعتدلة) أي التابعة، والمرتهنة للسياسة الأمريكيّة؟!

من أطرف ما سمعناه في جلسة الافتتاح في شرم الشيخ، ما بشّر به السيّد برلسكوني رئيس وزراء إيطاليا، عن مواسم سياحة مبشّرة، حيث سيتدفق السياح الأوروبيون لزيارة الأماكن المقدسّة في .. منطقة السلطة!

أبشروا إذا فالسياح قادمون، سيزورون بيت لحم، ويصلّون في كنيسة المهد، ومن بعد سيزورون (القيامة)!

ربّما تفوز السلطة، ما دمنا نخسر الدولة، بعائدات مجزيّة، وخاصة من عائدات الفنادق، ورسوم الزيارات.. والسيد برلسكوني تحدّث بإسهاب عن الفنادق، فهل سيتشارك مع أحد ما في السلطة فندقيّا؟!

هل يعرف برلسكوني كم تبعد كنيسة القيامة عن مسجد الصخرة؟ وهل يعرف إن كانت الحفريات ستؤثّر على الكنيسة، عندما يتم هدم المسجد؟!

الشهداء، والجرحى، والأطفال الذين خسروا أعضاء من أجسادهم، ومن لم تبق لهم أسر، ومن يعيشون في هذا الشتاء القاسي تحت الخيام، ومن هم في القبور في الضفة، وفي السجون، وأولوف الشهداء، ومسيرة شعب فلسطين ..ستختتم بـ..ازدهار سياحي، و..فنادق فخمة، و..قدس واحدة هي عاصمة للدولة اليهودية ...

هذا هو النهوض الاقتصادي، وهذه هي عملية الإعمار!

ماذا يتبقّى لك يا شعب فلسطين؟!

الخيار الذي لا خيار لنا غيره، وهذا نقيض لما يُراد لنا في (شرم شيخ)!

صبي كندي يعترف بسرقة 98 سيارة تمتع بقيادتها

■ هاملتون– يو بي اي: اعترف صبي كندي خلال تحقيق الشرطة معه أنه سرق 98 سيارة منذ حزيران/يونيو الماضي من أجل التمتع بقيادتها.

وقال المفتش في الشرطة بول داونري لصحيفة «هاميلتون سبكتاتور» الكندية إن الصبي، الذي قال إنه يبلغ 14 عاماً، تم توقيفه خلال عطلة نهاية الأسبوع الماضي بتهمة سرقة هذه السيارات في هاملتون بمنطقة أونتاريو. وأضاف داونري أن الصبي استطاع تجنب الوقوع في قبضة الشرطة، بسرقة السيارات خلال الليل وقيادتها في شوارع جانبية هادئة. كما استطاع الصبي سرقة هذا العدد الكبير من السيارات عن طريق الكسر والخلع، وكان يقود الواحدة منها لمسافة قصيرة قبل أن يقفز وراء مقود أخرى. وتباهى الصبي بأنه لم يتسبّب بأية حالة اصطدام أو بأضرار لأية ممتلكات.

البروكلي تقي من الاصابة بالربو

■ لوس أنجليس– يو بي اي: قال باحثون أمريكيون إن البروكلي وبعض الخضروات الاخرى يمكن أن تمنع الاصابة بالالتهابات الرئوية التي تسبب أمراضاً كالربو.

وبحسب الدراسة، التي أجراها الباحثون في جامعة كاليفورنيا في لوس أنجليس فإن مادة الـ«سلفورافاين» الموجودة طبيعياً في البروكلي، وهو نوع من الأرنبيط، وبعض الخضار الاخرى يمكن أن تمنع الاصابة بالربو وحساسية الانف والامراض الرئوية وانسداد الشعب الهوائية المزمن.

وفي هذا السياق، قال الدكتور مارك رايديل الذي قاد فريق البحث «تعد هذه أول دراسة تظهر أن البروكلي، وهي مصدر غذاء متوفر باستمرار، لها تأثير بيولوجي يحفز نشاط المواد المضادة للاكسدة عند الانسان».

أول «ماجيستير في البيتلز» من ليفربول

■ لندن – د ب أ: أدخلت جامعة إنكليزية للمرة الاولى برنامجا دراسيا حول فريق البيتلز الغنائي الشهير.

وطورت جامعة ليفربول هوب، موطن أعضاء الفريق الاربعة برنامجا جديدا للحصول على درجة الماجيستير يتناول موسيقى البيتلز وتأثيرهم على المجتمع. وقال ميك بروكن من جامعة ليفربول هوب:»هناك أكثر من 8000 كتاب عن البيتلز ولكن لا يوجد حتى الآن برنامج دراسي أكاديمي واحد جاد».

وسيحصل من ينهي هذا البرنامج الدراسي على درجة «ماجيستير البيتلز، الموسيقى الشهيرة والمجتمع». وسيتعمق الدارسون في موسيقى البيتلز خلال ستينيات القرن الماضي وتأثيرها على المجتمع والموضة وتاريخ مدينة ليفربول. وقال بروكن:»هذا بالتأكيد هو أول ماجيستير عن البيتلز في البلاد ويمكنني القول أنه الوحيد من نوعه على مستوى العالم أيضا». وأضاف:»هذا هو أفضل توقيت لدراسة البيتلز وليفربول هي المكان الامثل لذلك». وستبدأ الدراسة في أيلول/سبتمبر وتتكلف 3500 جنيه استرليني (ما يعادل 3900 يورو).

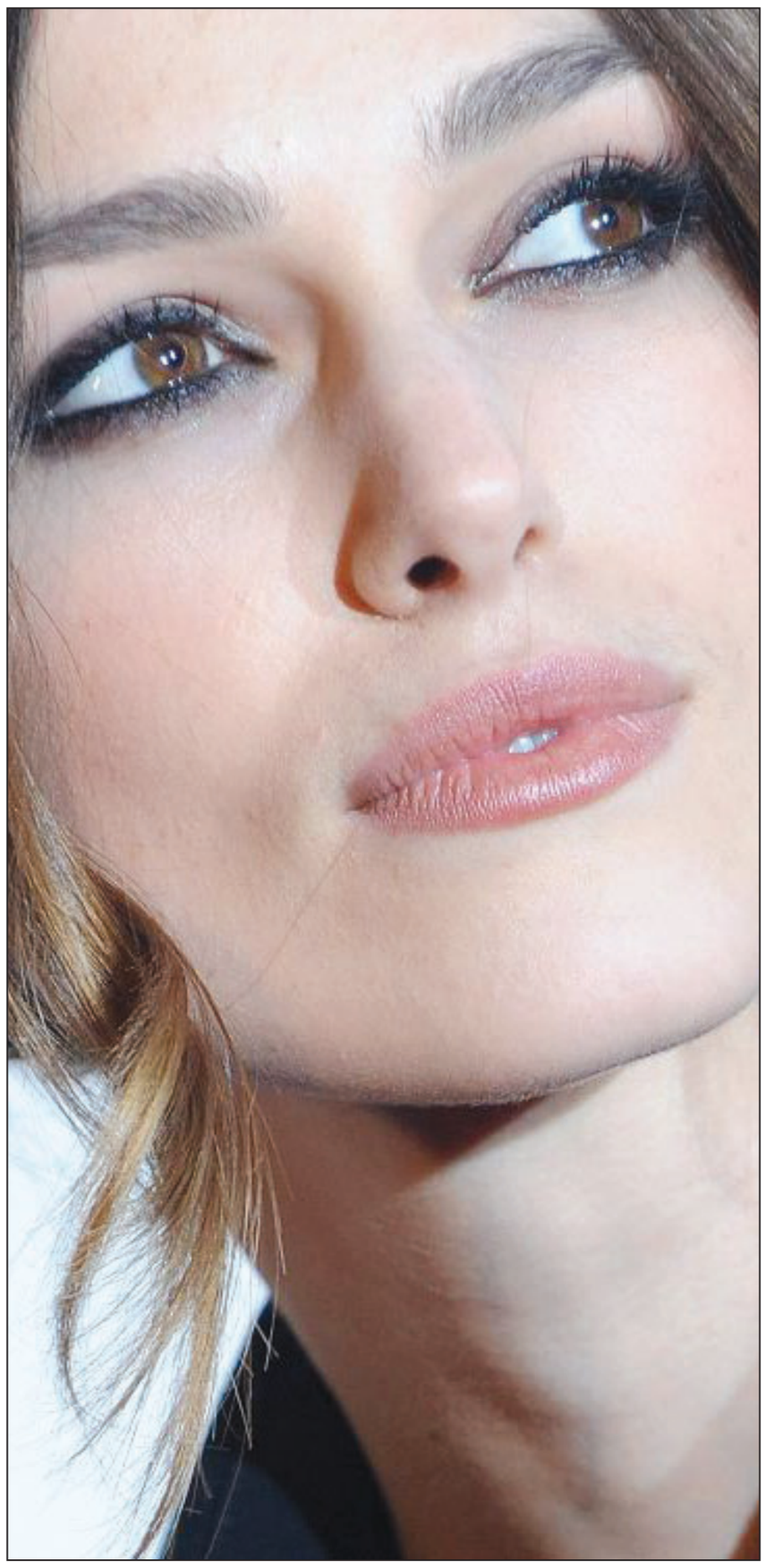

كيرا نايتلي .. فتاة «مستنسخة»

■ لندن – د ب أ: تجسد الممثلة البريطانية الشابة كيرا نايتلي شخصية فتاة «مستنسخة» في فيلمها الجديد «لا تتركني ابدا» للمخرج مارك رومانيك.

وأفادت مجلة «فارايتي» الامريكية المعنية بأخبار المشاهير بأن نايتلي ستظهر في فيلم الخيال العلمي الجديد إلى جانب النجوم أندرو جارفيلد وكاري موليجان، حيث سيقدمون أدوار طلبة ينشأون في مدرسة داخلية بعيدا عن أي سبل معرفة أو اتصال بالعالم الخارجي.

ويصل الفيلم إلى ذروة حبكته الدرامية عندما يكتشف هؤلاء الطلبة أنهم مجرد شخصيات مستنسخة، خلقوا من أجل التبرع بأعضائهم للغير فحسب.

ويعد الفيلم تجربة جديدة بالنسبة لنايتلي /23 عاما/ التي ارتبط اسمها بالادوار التراثية بعد بطولتها لافلام مثل «قراصنة الكاريبي» و»الدوقة» بالاضافة إلى فيلمها القادم «سيدتي الجميلة». ومن المقرر أن يبدأ عرض الفيلم في التاسع من نيسان/إبريل المقبل بلندن.

نصف الألمان يرون ان النساء أفضل من الرجال في إدارة الأزمات

■ كولونيا – د ب أ:كشف استطلاع حديث للرأي أن الكثير من الألمان يرون أن النساء أفضل من الرجال في إدارة الأزمات.

وأظهر الاستطلاع الذي نشرت نتائجه الثلاثاء أن 50 % من الألمان يثقون في قدرة المرأة على إدارة الأزمات بشكل أفضل من الرجل، في حين بلغت نسبة الذين يثقون في الرجال 17 % فقط. وفي المقابل قال 22 % من الذين شملهم الاستطلاع إن اختلاف الجنس لا يلعب دورا في مسألة التغلب على الأزمات. وتبين أيضا أن المرأة تحظى بثقة أكبر بين الرجال الذين شملهم الاستطلاع.

أجرى الاستطلاع معهد «إنفراتست ديماب» لقياس مؤشرات الرأي بتكليف من محطة «دبليو.دي.آر» التليفزيونية الألمانية. وشارك في الاستطلاع ألف ألماني تتراوح أعمارهم بين 18 و 60 عاما.

رائحة البيض الفاسد تحفز رغبة الرجل الجنسية

■ لندن ـ بريطانيا– يو بي اي: وجد باحثون أن الرائحة المنبعثة من البيض الفاسد تحفز الرغبة الجنسية عند الرجال، مشيرين إلى أن ذلك قد يساعد العلماء على صنع أدوية لمشكلة العقم عند الذكور شبيهة بأقراص «الفياغرا». ونقلت صحيفة «الاندبندنت البريطانية» عن علماء إيطاليين قولهم، إن الخلايا العصبية في العضو الذكريُتطلق كميات صغيرة من المركب الكيميائي «هايدروجين سولفايد» الموجود أيضاً في البيض الفاسد، قبل ممارسة الجنس ما يساعد على الانتصاب. وأضاف العلماء أن مصدر هذه الرائحة الكريهة لا يقتصر على البيض الفاسد فحسب، بل على عوادم السيارات والمركبات أيضاً.

وقال البروفوسر غويسيبي سيرينو من جامعة نابولي فرديريكو الثانية، «تبيّن لنا أن مركب الهايدروجين سولفايد له علاقة بانتصاب العضو الذكري».

2.5 مليون روسي مدمن مخدرات

■ موسكو– يو بي اي: كشف رئيس «خدمة مراقبة المخدرات الفدرالية» في روسيا فيكتور إيفانوف الثلاثاء أن عدد المدمنين على المخدرات في بلاده بلغ 2.5 مليون شخص من ضمنهم 140 ألفاً من اليافعين.

ونقلت وكالة الانباء الروسية (نوفوستي) عن إيفانوف قوله «إن عدد المدمنين على المخدرات في بلادنا هو ما بين مليون ومليونين ونصف تتراوح أعمارهم ما بين 18 و 39 سنة». أضاف «هناك أكثر من 140 ألف يافع مسجلون في مراكز إعادة التأهيل بسبب إدمانهم المخدرات»، مشيراً إلى أن 30 ألف شخص يموتون سنوياً لأسباب لها علاقة بادمان هذه المادة.

وقال إن المشكلة الكبرى التي تواجهها بلاده هي تهريب المخدرات من أفغانستان إلى روسيا عبر الحدود غير المنضبطة مع كازاخستان.

وتابع إنه بعد الادمان على المخدرات قد يعيش المرء لفترة تتراوح ما بين 5 و 7 سنوات، مشيراً إلى الوفيات تكون لها علاقة غالباً بالمخدرات والابر الملوثة والجرائم التي ترتكب بسببها.

مبادرة لتمكين المكفوفين ثقافيا تطلقها اليوم مكتبة الإسكندرية

■ الإسكندرية (مصر) – رويترز: تبدأ اليوم الأربعاء بمكتبة الإسكندرية مبادرة تهدف إلى إنهاء عزلة 700 ألف كفيف في مصر من خلال طبع كتب بطريقة برايل إضافة إلى توفير المواد المسموعة.

وقالت مكتبة الإسكندرية الثلاثاء في بيان إن جمعية مصر المستقبل للثقافة والتنمية والتدريب بالتعاون مع مكتبة طه حسين للمكفوفين بمكتبة الإسكندرية سوف تطلقان المبادرة لتمكين الكفيف ثقافيا بعد توجيه «الدعوة للكتاب والعلماء والمثقفين ودور النشر للتنازل عن حقوق الملكية الفكرية حال طبع كتبهم بطريقة برايل أو المواد المسموعة».

وقالت سهير وطساوي رئيسة قطاع المكتبات إن المبادرة نوع من الاستجابة لما أعلن من إحصائيات حول تزايد عدد المكفوفين حيث تشير الأرقام إلى أن عدد المكفوفين في مصر يزيد على 700 ألف وأن شخصا واحدا في العالم يفقد بصره كل خمس ثوان «مما يضع معظمهم في عزلة عن الثقافة والإبداع ويزيد انفصالهم عن المجتمع لعدم تمكنهم من أدوات الثقافة وعلى رأسها الكتاب».

مات وهو يتسلم جائزة لالتهامه أكبر عدد من الفطائر

■ موسكو– يو بي اي: توفي رجل روسي في اللحظة التي كان يتسلم فيها الجائزة الاولى في التهام أكبر عدد من الفطائر خلال احتفال أقيم في الهواء الطلق في منطقة كالينينغراد في غرب البلاد.

وذكرت وكالة الانباء الروسية (نوفوستي) الثلاثاء أن بوريس إيساييف (48 سنة) سقط على ركبتيه ومات خلال وجوده على المسرح لتسلم جائزته ولم تفلح كافة المحاولات لإنعاشه.

وتوفي إيساييف في اليوم الاخير من الاحتفال بـ»أسبوع الفطائر» الذي أقيم الاحد في بلدة تشيرنياكوفيسك وحضره الآلاف وتخللته نشاطات ركوب الخيل وعرض مسرحيات ترفيهية. وقال أحد شهود العيان «إن وفاته لم تكن متوقعة»، مضيفا «بدأ يلهث وخرج الزبد من فمه. رأينا في السابق أشخاصاً يصابون بالإغماء»، مضيفاً أن أحداً لم يتوقع أنٍ يموت و» ولكن يبدو أنه قضى اختناقاً». واستمرت الاحتفالات كأن شيئا لم يكن بعد نقل جثمان إيساييف في سيارة إسعاف من المكان لترتيب مراسم دفنه.

ويحتفل الروس بمختلف دياناتهم بهذه المناسبة التي يطلقون عليها اسم « ماسلنيتسا» أو «أسبوع أكل الفطائر» كل عام استبشاراً بإشراقة الشمس من جديد وانتهاء فصل الشتاء ويحرقون خلالها دمية تمثل فصل الشتاء القارس في بلادهم.

والآن.. نقدم لكم الكاتبة: شارون ستون

■ لوس أنجليس – د ب أ: حظيت الممثلة الامريكية شارون ستون بشهرة عالمية واسعة عندما لعبت دور كاتبة مثيرة، ولكنها الآن ترغب في القيام بهذا الدور في الواقع. ويبدو أن ستون سئمت الوقوف أمام الكاميرا ولذلك تفكر الآن في اقتحام عالم الكتابة.

وذكر موقع «فوكس نيوز» الاخباري الامريكي أن الشقراء الامريكية/50 عاما/ التي حققت شهرة عالمية واسعة بدورها في فيلم «غريزة أساسية» كتبت بالفعل سلسلة من القصص القصيرة وتبحث الآن عن دار نشر مناسبة.

وأكدت ستون أن القصص التي كتبتها ليست سيرة ذاتية وإنما هي مجموعة من القصص المبنية على ألغاز.

احوال الناس

● مساء اليوم الأربعاء يستضيف منتدى محمد عودة في القاهرة المستشار **طارق البشري** للحديث عن «المحنة التي تواجه الأمة» في مقر نقابة الصحافيين، المنتدى يرأسه الاديب **بهاء طاهر** وتأسس بعد وفاة الكاتب الصحافي **محمد عودة**.

● الشاعر العراقي المقيم بالاردن **حميد سعيد** سيكون ضيف وزارة الثقافة المغربية في امسية شعرية يقدمها في المكتبة الوطنية بالرباط.

● استاذ القانون الدستوري والسياسي والكاتب المصري الدكتور **يحيي الجمل** سيكون ضيف الصالون الثقافي للسفير السعودي بالقاهرة **هشام الناظر** غدا الأربعاء.

● **ثريا جبران** وزيرة الثقافة المغربية وصلت العاصمة السنغالية داكار للمشاركة في الاجتماع التحضيري للدورة الثالثة للمهرجان العالمي للفنون الزنجية.

● الفنان المصري **صلاح السعدني** سيبدأ الأسبوع القادم تصوير مشاهد المسلسل التليفزيوني «الباطنية» الذي يخرجه **محمد النقلي** وتشاركه البطولة **غادة عبدالرازق** و**لوسي** و**ريم البارودي**، المسلسل كتب قصته **اسماعيل ولي الدين** وأعد له الحوار والسيناريو **مصطفى محرم**.

● اثنان من أعضاء رابطة مشجعي النادي الأهلي بمصر تقدما ببلاغ للنائب العام بطلب رفع الحصانة عن عضو مجلس الشعب ولاعب كرة القدم السابق وعضو مجلس إدارة اتحاد الكرة، **احمد شوبير**، للتحقيق معه بتهمة الإساءة إلى سمعتهما عند عرضه لصورهما اثناء احدى مباريات الأهلي، في برنامج تليفزيوني له بقناة «الحياة».

● **نبيه مقيد** رئيس الجالية السورية في بريطانيا دعا الى محاضرة عن دور الجاليات العربية في المجتمع البريطاني، وعلى الساحة السياسية، تلقيها البارونة **سيدة وارسي** وزيرة المجتمعات في حكومة الظل لحزب المحافظين.

وذلك في السابعة من مساء الاثنين 9 اذار (مارس) الحالي على العنوان التالي:

Lecture theatre G2
School of oriental and African studies
Thornhaugh Street, London WC1H 0XG